الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

كيف تحمي نفسك من

خطر الإيدز

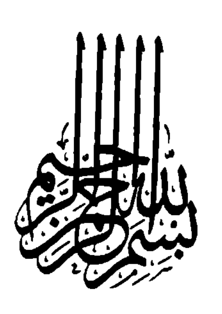


في مائة وخمسين سؤال وجواب

تأليف:
الأستاذ الدكتور/عبد الخالق حسن يونس

كيـف تحمـي نفسـك
مـن خطـر الإيـــدز

في مائـة وخمسين سؤال وجواب



كيف تحمي نفسك

من خطر الإيدز

في مائة وخمسين سؤال وجواب

تأليف

الأستاذ الدكتور/عبد الخالق حسن يونس

أستاذ الذكورة والعقم الجلدية

بكلية الطب - جامعة الأزهر



الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

ISBN 9953-29-369-4

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 98/4137

الطبعة الأولى

1425 هـ - 2004 م



الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم

هاتف: 860138 - 785108 - 785107 (1-961)

فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 - بيروت - لبنان

البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611)

الطباعة: مطبعة المتوسط، بيروت - هاتف 811385 (9611)

المحتويات

مقدمة

القرآن وهلاك الأمم

أتى الإسلام كي يعالج داءات الأمم والشعوب ويخلصها من ادران الشرك والجاهلية ويعيدها إلى جادة الصواب بعد أن ضلت طريقها ووقعت في فخ الضلال والإضلال، ونجح هذا المنهج الرباني في ضبط أخلاق الناس وتعريفهم بالله الواحد، وعم الخير واختفى الشر وبراثنه، وغدا الناس يفرقون بين الحلال والحرام والخير والشر، وظهر ميزان العدل بعد أزمنة من الظلم والجور واعتدل في عهد الإسلام الأول على يد الرسول الكريم ثم عصر الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

وغدت الدعوة إلى الفضيلة والتمسك بها سمة غالبة ومميزة لهذا المجتمع الفاضل وعلامة بارزة من معالمه في ظل المنهج الإسلامي القويم، وانعكس هذا من خلال التطبيق العملي لها، وكانت الدعوة إلى الفضيلة صريحة وواضحة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، بلا لبس ولا غموض، وسجلت مواقف كثيرة لا تعد ولا تحصى عن الدعوة إلى الفضيلة والتمسك بها مهما كلف ذلك.

وكان التركيز كثيراً على إشاعة الطهر والعفاف في المجتمع المسلم من خلال إقامة علاقات جنسية في إطار الزواج تكون ثمرته إنجاب الذرية الصالحة التي تنشر العدل والمساواة بين كل البشر بغض النظر عن الوانهم وعقائدهم وأجناسهم وتكون أهلا للقيام بمهمة الخلافة في هذه الأرض، ومن هنا كان التركيز على أهمية أن يكون الخليفة ذا نسب طاهر معروف الأب والأم بشكل واضح وصريح ولا يكون لقيطاً أو أتى عن طريق الزنا، ولهذا كان التنبيه الحازم والناصح من النهي عن الاقتراب من مقدمات الزنا والدوافع التي تؤدي إلى الوقوع فيه فقال تعالى ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾، وحذر

الذين يمارسون اللواط "أو المثلية الجنسية" بالعواقب الوخيمة والتدمير الشامل إن هم استمروا في ممارسة هذا الشذوذ فقال تعالى عن قوم النبي لوط عليه السلام ﴿أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾، فإذا بهم يتآمرون عليه ويطالبون بطرده من بلده لا نه دعاهم إلى الفضيلة ونهاهم عن إتيان هذا الفعل القبيح والفاضح قال تعالى: ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون﴾..

وكانت المرأة والرجل هما المحور الأساسي الذي تدور حوله نعمة الفضيلة ونقمة الرذيلة، وارتباط كلاهما بعقد زواج شرعي من خلال الزواج يصب في خانة الفضيلة، وانحرافهما من خلال علاقات جنسية خارج هذا الإطار يصب في خانة الرذيلة، وجاء الإسلام كي يحض على الفضيلة ويدعمها وينهي عن الرذيلة ويعاقب كل من يقع في براثنها سواء أكان ذلك من خلال علاقة جنسية آثمة أو أي فعل فاضح قد يؤدي إلى انهيار المجتمع خاصة إذا كثر الزنا وسادت الفاحشة وكثر أولاد الحرام الذين لا يعرف لهم أب، وهذا نذير شؤم على أي مجتمع يسعى إلى التحضر وقد يؤدي إلى انهياره وتقويض بنيانه.

وتفشي العلاقات الجنسية المحرمة والشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء في هذا العصر أصبح سمة مميزة تتناقلها الأمم والشعوب خاصة بين المفسدين منهم، ومع غياب المعيار الحضاري الذي تقاس عليه قيم وأخلاق الشعوب والذي ينبثق منه الرادع المادي والمعنوي من أجل وضع الأمور في نصابها، أدى هذا كله إلى تفشي هذه الظاهرة الخطيرة بين الجنسين والذي سوف يؤدي على المدى البعيد إلى حدوث خلل اجتماعي وصحي خطير والدليل على ذلك هو انتشار فيروس الإيدز القاتل بهذا الشكل المرعب، والذي تشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى إصابة أكثر من 65 مليون شخص قتل منهم ما يربو على 25 مليون شخص في غضون العشرين سنة الماضية منذ ظهوره سنة 1981 وحتى سنة 2001، وان كان عدد الإصابات الحقيقي قد يصل من 5 - 10 أضعاف هذا الرقم وذلك إذا أخذنا في الاعتبار أن هناك أعداد هائلة مصابة بالمرض ولكنها لم تكشف عن ذلك لأسباب صحية أو اجتماعية أو أخلاقية أو غيرها وان صح ذلك فإن هذا معناه أن الجنس البشري ماض في طريقه إلى الزوال والانهيار.

إن انتشار تجارة الرقيق الأبيض بين قارات العالم، وتحول الجنس إلى تجارة مربحة في الكثير من مناطقه المختلفة، ومع تعدد العلاقات الجنسية بين الشباب والفتيات وانتشار التسيب الجنسي مع ضعف الإقبال على الزواج لغلاء المهور وعدم توفر السكن المناسب أو الوظيفة المناسبة في معظم بقاع العالم خاصة الفقيرة منها، ومع تفشي البطالة وتعاطي المخدرات وفقدان العدل دون البحث عن حلول حقيقية لهذه المشاكل التراكمية سوف يؤدي هذا كله حتماً إلى ظهور الإيدز كخطر حقيقي يهدد البشرية في وجودها، وما لم تتضافر جهود المجتمع الدولي للحد من انتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل المرعب مع التعاون من أجل الدعوة إلى العودة إلى القيم والمبادئ والأخلاق التي دعت إليها الأديان وتشجيع الشباب على الزواج المبكر والحد من خطر المخدرات، والسعي الحثيث من أجل الوصول إلى علاج ناجع لهذا الطاعون القاتل المسمي بفيروس الإيدز، فإن الإيدز سوف يؤدي إلى هلاك البشرية وليس لها من دون الله كاشفة.

إن حماية الشباب والفتيات من الوقوع في براثن العلاقات الجنسية المحرمة تقع مسؤوليته في المقام الأول على الأسرة والمجتمع، وتشجيع الزواج المبكر وتنمية القيم الأخلاقية والوعي الديني والصحي بين أفراد المجتمع هو حجر الزاوية والسد المنيع ضد انتشار هذا الفيروس القاتل، وإلا فإنه سيكون بداية الطريق الموصل إلى الدخول في نادي الإيدز الدولي والذي ينتهي بتدمير الأسرة والمجتمع في عالم يقوده المحرضون على الشذوذ الجنسي والداعمين له.

لقد آن الأوان لهؤلاء الأشرار الذين يدافعون عن تفشي الرذيلة في العالم من خلال عملية تقنين الشذوذ الجنسي ونشر الزنا والسحاق بين الناس تحت عناوين براقة وخادعة دون وازع من ضمير أو أخلاق من العودة إلى رشدهم وان يفيقوا ويتراجعوا عن تصرفاتهم الحمقاء وأن يأخذوا العبرة والعظة من الأمم والشعوب السابقة الذين هلكوا لفجورهم وانحرافهم عن جادة الصواب، وخاصة بعد أن أصبحت ضريبة الانحرافات الجنسية هي الموت بالجملة من جراء انتشار فيروس الإيدز.

ومن هنا كان الأمل الوحيد لإنقاذ هذه البشرية الضائعة من السقوط في مستنقع الإيدز والأمراض الجنسية هو العودة إلى القيم الحضارية والمبادئ الراقية التي دعي إليها

الإسلام وحض عليها والتي تحرم الشذوذ الجنسي والزنا وتضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه من المضي قدماً في طريق الانحرافات الجنسية والذي كان محصلتها انتشار الإيدز بهذا الشكل المرعب، حماية للعالم من الضياع والانقراض، ولو اتسعت دائرة العدل والمساواة بين الناس لتشمل جميع البشر ولو تكاتفت الأمم والشعوب مع بعضها لتم إغلاق الطريق أمام انتشار الانحرافات الجنسية ولأدى هذا كله إلى إشاعة النور المعنوي في نفوس الناس كي يملؤها بهجة وسرور من خلال الحلال ولملء جنبات حياتنا الأسرية والاجتماعية بالود والرحمة، كما شاع النور المادي الذي يملأ جنبات هذا الكون الواسع الرحب من خلال نور الشمس وضياء القمر والذي لولاهما ما وجدت حياة على ظهر هذه البسيطة. والله من وراء القصد.

نداء عاجل

إلى كل المهتمين بمستقبل هذه الأمة والعالم أجمع

إلى كل الآباء والأمهات

إلى كل الأخوة والأخوات

إلى كل المراهقين والمراهقات

إلى كل الطلبة والطالبات

إلى كل الشباب والشابات

إلى كل الفتية والفتيات

إلى كل الأطباء والكتاب والمثقفين والمدرسين والمهنيين والعلماء

إلى كل عربي ومسلم في العالمين العربي والإسلامي

إلى كل إنسان حر في هذا العالم

إلى كل إنسان يدعو إلى الطهر والعفاف والفضيلة على ظهر هذه الأرض

أوجه هذا النداء لعل الجميع يدرك خطورة الانتشار المريع والهائل لفيروس الإيدز في كل بقاع الأرض والذي يصيب كل الفئات وينتقل بين كل الأعمار ولا يوجد له علاج حتى الآن ولا حتى في غضون السنوات العشر القادمة كما تشير بذلك كل التقارير الطبية والأبحاث العلمية في هذا المجال. ولا يمكن الحد من انتشار الإيدز إلا من خلال التوعية الصحية لكل الأفراد والجماعات لتوضيح مدى خطورة هذا المرض القاتل الذي قتل حتى الآن عشرات الملايين وأصاب مئات الملايين من الناس.

فهل من وقفة مع النفس قبل فناء العالم، وهل من حزم وعزم شديد مع تلك العصابات الإجرامية في مختلف بقاع الأرض التي تدعو إلى تقنين الشذوذ الجنسي وهو

البذرة الخبيثة التي نبت فيها فيروس الإيدز من أجل القضاء على العالم تحت مسمي كاذب هو الحرية الجنسية والجنس الثالث.

إن معاقبة الزناة وتحويل الشاذين جنسياً إلى مصحات لعلاجهم أمر ضروري وعاجل من أجل القضاء على فيروس الإيدز - وقد تم علاج العديد منهم وعادوا إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي مثل باقي البشر - ولا يمكن بأي حال من الأحوال منع الإيدز من تدمير العالم إلا من خلال منع أسباب ظهوره وهو الشذوذ الجنسي، ولا يعقل أن تكون الأمم المتحدة التي تدعي حماية الصحة في العالم أن تدعو إلى الشذوذ من خلال مؤتمراتها العديدة، ثم تناقش معهم علاج الإيدز، ولا يمكن منع العدوى بفيروس الإيدز إلا بواسطة الثقافة الجنسية التي تعتمد على محاربة الشذوذ الجنسي والزنا وتقنين العلاقات الجنسية وجعلها في إطار الزواج.

إن كل شخص يمارس الزنا أو الشذوذ الجنسي يجب عليه أن يدرك انه مقضي عليه وسوف يموت لا محالة إذا أصيب بعدوى فيروس الإيدز خاصة إذا علمنا أن أكثر من 80٪ من طرق العدوى تنجم عن هذه الانحرافات الجنسية، وان النسبة المتبقية وهي 20 ٪ تأتي بشكل غير مباشر نتيجة طبيعية لتلك الانحرافات، وهذا معناه أن العودة إلى قيم الطهر والعفة والفضيلة هي السياج الواقي والسد المنيع ضد انتشار فيروس الإيدز، وتلك المبادئ هي التي دعا إليها الإسلام من خلال تحريمه للزنا والشذوذ الجنسي وتوقيع أقصى العقوبات على المخالفين حتى يتم تنظيف العالم من كل هؤلاء الأشرار.

العالم وفيروس الإيدز

يقول التقرير السنوي الذي نشره برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز ومنظمة الصحة العالمية إن مرض الإيدز قد يتسبب في مقتل أربعين مليون شخص حاملين للفيروس إذا لم يتم توفير العلاج اللازم لهم. وتوقعت أن يصل عدد الوفيات بسبب المرض في عام 2002 وحده إلى ثلاثة ملايين شخص بالإضافة إلى أكثر من خمسة ملايين إصابة جديدة، ليرتفع عدد حاملي الفيروس إلى أربعين مليون شخص يعيش ثلاثة أرباعهم تقريباً في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويشير التقرير إلى أن ثلث حاملي فيروس الإيدز تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً ويتميز الفيروس المسبب للإيدز بفترة كمون طويلة نسبياً، ما بين العدوى والإصابة بالمرض، وأكد التقرير أن المرض بات السبب الأول للوفيات في الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، ويحتل المرتبة الرابعة بين أبرز مسببات الوفيات في العالم. ويهدد الإيدز وبدرجة كبيرة مسيرة التنمية والاستقرار الاجتماعي في الدول التي تواجه مشكلات اجتماعية واقتصادية متفاقمة.

ومع الزيادة السريعة في عدد وفيات المرضى المصابين بفيروس الإيدز بهذا الشكل المرعب تتوقع المنظمة الدولية ارتفاع إجمالي عدد الوفيات بسبب فيروس الإيدز عن الأربعين مليون شخص وهو ما يساوي ضعف عدد الذين قتلوا بسبب وباء الطاعون الذي أطلق عليه الموت الأسود والذي أدى إلى موت الملايين في جميع أنحاء العالم خلال القرون الوسطى حيث تفشى هذا الوباء في كل من آسيا وأوروبا في القرن الرابع عشر بواسطة بكتيريا كانت تحملها الفئران وكانت سبباً في انتشار الطاعون وقد أدى انتشار الطاعون في ذلك الوقت إلى انخفاض عدد سكان أوروبا بمعدل الثلث أي أنها فقدت نحو خمسة وعشرين مليون شخصاً خلال سنوات معدودة، مع ملاحظة وجود الفرق الشاسع

بين التقدم العلمي الهائل في مجال التقنية وصنع الأدوية هذه الأيام مقارنة بالقرن الرابع عشر وهذا يؤكد مدى خطورة فيروس الإيدز على مستقبل وحياة البشرية وقدرته على تحدي كل ما وصل إليه العلم هذه الأيام خاصة في تقنية إنتاج وصنع الأدوية.

وتشير الإحصائيات إلى إن كارثة الإيدز سوف تزداد خطورة في المستقبل القريب ما لم يتم التوصل إلى علاج حاسم وفعّال للحد من خطورة انتشار هذا الفيروس القاتل بهذا الشكل المرعب، وما لم يتم التوصل إلى طريقة ما لعلاج الإيدز خلال العشرة الأعوام القادمة - وهو ما عجز عنه الطب حتى الآن - فإن كارثة سوف تحل بالعالم وسيصبح عدد الوفيات بسبب هذا المرض القاتل بمئات الملايين في غضون السنوات القليلة القادمة. ومن المعروف أن أكثر من 95٪ من حالات الإصابة الجديدة تقع في أكثر بلدان العالم فقرا حيث لا تتوافر الأدوية التي تحد من انتشار المرض لدى غالبية المصابين بسبب ارتفاع أسعارها واحتكار شركات الأدوية الكبرى لها.

ويعتبر مرض الإيدز كارثة عالمية كبرى بكل المقاييس لأنه يصيب الإنسان في المرحلة الذهبية من عمره والتي تترواح ما بين سن 15 - 50 سنة وهي مرحلة العمل والإنتاج حيث يتميز الشخص بالنشاط الجسمي والعقلي والجنسي ومن هنا فإن الإصابة بفيروس الإيدز تؤدي إلى خفض متوسط عمر الإنسان وزيادة معدلات وفيات الأطفال وفقدان ملايين الأطفال لآبائهم خاصة في الدول الفقيرة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا والتي يبلغ عدد الحاملين فيها لفيروس الإيدز إلى أكثر من 28 مليون شخص مما أدى إلى تدمير الاقتصاد والصحة والتعليم مع حدوث تناقص شديد في عدد السكان حسب الإحصاء السنوي لتلك البلدان.

وأصدرت الأمم المتحدة بمناسبة مرور الذكرى العشرين عن الإعلان الرسمي لاكتشاف أول حالة لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) عام 1981 بولاية نيويورك - أميركا - تحذيراً جاء فيه أنه بحلول عام 1985 وصل المرض إلى كل قارات العالم وأنه قتل حتى الآن أكثر من 25 مليون شخص ولا يزال المرض في مراحله الأولى وتجيء القارة الأفريقية في الصدارة الآن إذ يوجد بها أكثر من 25 مليون مصاب بفيروس الإيدز، وحذرت الأمم المتحدة من أن نصف الشبان الذين يبلغون الخامسة عشرة من العمر سنة

2000 في جنوب أفريقيا وزيمبابوي سيموتون من الإيدز وهو ما حدث بالفعل، أما في بوتسوانا فإن نسبة حاملي فيروس الإيدز تصل إلى واحد من بين كل ثلاثة أشخاص من البالغين، وهي أعلى نسبة في العالم، مشيرة إلى أن هذا المرض يعتبر أشرس وباء تعرضت له البشرية على الإطلاق.

ويؤكد الخبراء في مجال الصحة إنه من المتوقع أن تتفوق الهند والصين على جنوب أفريقيا مع زيادة انتشار المرض بين سكانهما. ويقول المشرف على برنامج الأمم المتحدة للإيدز "انه لم يكن من المتصور أن ينتشر الإيدز بهذه السرعة وإنه خلال 20 سنة من اكتشافه سيصيب 58 مليوناً شخص يقتل من بينهم 22 مليوناً".

وحذرت الأمم المتحدة من أن وجود الإيدز أصبح يمثل قنبلة موقوتة في آسيا حيث ينتشر المرض بسرعة كبيرة وقد تلحق آسيا بالقارة الأفريقية إذا لم تتخذ إجراءات عاجلة لمنع انتشار المرض. وذكر الخبراء إنه من الأهمية ألا يتكرر خطأ أفريقيا وأن نحاول منع انتشار المرض الذي ما زال في المراحل الأولى، وأن أهمية الوعي بخطورة الإصابة بالمرض وطرق الوقاية منه هي أحد أهم النقاط الرئيسية للحد من خطورته كما أن منع استغلال كل من النساء والأطفال في تجارة الجنس والحد من إدمان المخدرات يمنع من تفشي ظاهرة الإيدز وهل قال الإسلام غير ذلك؟.

وأشارت التقارير إلى أن جنوب آسيا أصبحت بالفعل مرتعاً للإصابة بالمرض بمعدلات هي الأسرع بعد الدول الواقعة جنوبي الصحراء الأفريقية، وأن الوباء يمكن أن يهدد الكثير من البلدان في آسيا إذا لم تتخذ إجراءات حاسمة وفورية. وأوضحت تلك التقارير أن الهند وكمبوديا وميانمار وتايلاند تشهد زيادة هائلة في عدد المصابين بالإيدز في السنوات الأخيرة.

ويرى العلماء أن ارتفاع عدد حالات الإصابة المتنامي في هذه البلدان أمر يبعث على القلق. وتشير الإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة في آسيا قد بلغ 6.4 ملايين شخص. ومن الجدير بالذكر أن عدد المصابين بفيروس الإيدز في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى يشكلون ثلثي المصابين في العالم الذين يبلغ عددهم حوالى 40 مليون شخص.

واعترفت الأمم المتحدة بأنها تواجه صعوبة شديدة في تحديد المدى الذي وصل إليه حجم انتشار مرض الإيدز في القارة الأفريقية، وحذرت المنظمة من أن 99٪ من المصابين بفيروس الإيدز في أفريقيا لا يعرفون أنهم حاملون للمرض وهو ما يعني أن القارة تواجه خطر كارثة وبائية، كما أن عدد المصابات بالمرض من النساء يزيد على عدد المصابين به من الرجال، حيث يقدر عدد المصابات من الفتيات في أفريقيا في سن ما بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة بستة أضعاف المصابين من الفتيان في نفس السن.

وقال المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز بيتر بيوت إن جهود مكافحة المرض في أفريقيا تواجه مشكلة عدم ظهور أعراض المرض على معظم المصابين. وأوضح أنه نتيجة لنقص الوعي الطبي وعدم إجراء الفحوصات الطبية الدورية فإن 99٪ من المصابين لا يدركون أنهم حاملون للفيروس الإيدز. واكد أن الإيدز قد يدمر العالم، وأشار إلى أن 50٪ من الشباب تحت سن 25 سنة هم من ضحايا الإيدز، وقال إن مكافحة المرض تتطلب إنفاق عشرة مليارات دولار سنوياً قابلة للزيادة ولا يتوافر منها سوى ثلث هذا المبلغ(1).

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن عدد الإصابات اليومية بفيروس الإيدز قد وصل إلى أربعة عشر ألف إصابة(2).

وتشير التقارير الطبية الصادرة عن الأمم المتحدة انه مالم تتحسن جهود مكافحة المرض في العالم فإن عدد الإصابات سيصل إلى أكثر من 45 مليون إصابة، ومن خلال التوعية المتواصلة يمكن حماية أكثر من 29 مليون شخص منهم إذا استخدمت الوسائل اللازمة لمكافحة هذا المرض(3).

وتشير الدراسات المستقبلية للأمم المتحدة إلى انه ما لم يتم اتخاذ إجراءات فعّالة حيال الحد من انتشار فيروس الإيدز فإن عدد الوفيات في 45 دولة على الأقل سوف يصل إلى أكثر 68 مليون وفاة بحلول عام 2020(4).

الإيدز يجتاح العالم

حقائق مرعبة يجب معرفتها عن الإيدز

وصل عدد المصابين بفيروس الإيدز في جميع أنحاء العالم منذ اكتشافه في أميركا سنة 1981 وحتى نهاية عام 2001 إلى أكثر من 65 مليون مصاب، قتل منهم حتى الآن أكثر من 25 مليون شخص وبقي أكثر من 28 مليون شخص مصاب في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى وحدها، و12 مليون شخص مصاب في أماكن متفرقة من العالم وذلك حسب تقارير الأمم المتحدة، وتشير تقارير عديدة إلى أن المرض ما زال في مراحله الأولى. ولقد انتشر الإيدز بسرعة فائقة إلى درجة أنه أصاب هذا العدد الهائل من البشر في خلال 20 سنة من اكتشافه.

ويقول تقرير الأمم المتحدة إن 7.1 ملايين إنسان يحملون فيروس الإيدز أو مصابين بالمرض في آسيا والمحيط الهادي خارج أستراليا ونيوزيلندا. وتوفي 435 ألف شخص في هذا العام في هذه المنطقة(5).

والجدير بالذكر أن اكتشاف أول حالة من مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) كانت في أميركا عام 1981، وبحلول عام 1985 وصل المرض إلى كل قارات العالم وتجيء القارة الأفريقية في الصدارة إذ يوجد بها أكثر من 28 مليون ضحية. ويقول الخبراء في مجال الصحة إنه من المتوقع أن تتفوق كل من الهند والصين على جنوب أفريقيا في عدد الإصابات مع انتشار المرض بين هذا العدد الهائل من السكان في هاتين الدولتين الآسيويتين.

وتشير التقارير الدولية إلى أن حوالى 3,8 مليون شخص أصيبوا بفيروس الإيدز في عام في 2000 في أماكن متفرقة من العالم مقارنة بأربعة ملايين إصابة في عام 1999. لكن مأساة الدول الأفريقية تفوق الوصف، حيث تشير التقارير الأولية إلى أن فيروس المرض ينتشر فيها بسرعة لم يسبق لها مثيل. وتؤكد هذه التقارير إنه بنهاية العام 2001 سيموت نحو ثلاثة ملايين شخص في العالم من جراء الإصابة بفيروس الإيدز.

وفي أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط حيث يعيش 440 ألف شخص حاملين للفيروس، يتقدم المرض ببطء ولكن بصورة ثابتة في دول مثل جيبوتي والصومال والسودان، في حين يتم تسجيل أعداد متزايدة من الإصابات في دول أخرى عدة ولا سيما في إيران وليبيا وباكستان(5).

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة انه بحلول نهاية عام 2001 وصل عدد الإصابات إلى 40 مليون إصابة منهم خمسة ملايين إصابة في عام 2001 فقط معظمهم في الدول الأفريقية جنوب الصحراء ثم الكاريبي واسيا وأوروبا الشرقية والعالم كله(4)

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة أن 84٪ من عدد وفيات الإيدز في العالم يموتون كل عام في أفريقيا، و90٪ من الأطفال حديثي الولادة والحاملين لفيروس الإيدز يولدون كل عام في أفريقيا، وان عدد الإصابات بفيروس الإيدز في أفريقيا عام 1999 كانت تساوي 300٪ لعدد الإصابات في الجنوب والجنوب الشرقي من أسيا.

لماذا تزداد عدد الإصابات بفيروس الإيدز في أفريقيا بهذا الشكل؟

لعدة أسباب منها:

1 - ضعف الوازع الديني بين افراد المجتمع.
2 - الانهيار الاقتصادي في ارجاء القارة.
3 - الانهيار الأمني حيث تعيش معظم الدول الافريقية في حروب أهلية طاحنة لغياب الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.
4 - قلة التعليم وزيادة الأمية.
5 - انتشار الانحرافات الجنسية.
6 - غياب الدعم المالي اللازم للسيطرة على المرض فالدول الغنية تعلم حجم الكارثة ولا تقدم الدعم اللازم للرعاية الصحية.
7 - ارتفاع أسعار الأدوية التي تقلل من خطورة المرض وعدم توفرها من خلال الشركات المنتجة.
8 - عدم وجود اهتمام كافي من المسؤولين بالمشكلة وعدم مقدرتهم على تفهم حجم الكارثة التي تعيش فيه بلدانهم.

القارة الأفريقية تتعرض

لإبادة جماعية من جراء انتشار الإيدز

تتعرض القارة الأفريقية لإبادة جماعية بصورة لم يسبق لها مثيل في وجود صمت دولي ومحلي مريب ومع تساقط عشرات الملايين من الأفارقة صرعى من جراء الإصابة أو الموت نتيجة تفشي فيروس الإيدز، تقف القارة الأفريقية على حافة الإنقراض والاختفاء من الوجود في غضون سنوات قليلة بعد ان تركت لهذا المصير المحتوم للإيدز بعد ان تخلى عنها أبناؤها قبل غيرهم، وذلك دون وجود أي بارقة امل في حصر هذا الفيروس القاتل وجعله في أضيق نطاق والذي يلتهم عشرات الملايين من شباب وفتيات وأطفال ونساء وشيوخ من أبناء القارة المنكوبة بصورة لم يسبق لها مثيل في غياب الوعي بخطورة الموقف وعدم تقدير العواقب في الوقت الذي يعيش فيه المترفين من أبناء هذه القارة المنكوبة في رغد من العيش ويتقلبون في النعيم بلا حدود، ومع تطاير نار فيروس الإيدز في كل مكان من هذه القارة المنكوبة فلن ينجو أحد من الإصابة بشرره المتطاير في كل مكان حتى المترفين منهم، ومع انتشار الإيدز الناتج عن تفشي الرذيلة والانحرافات الجنسية في عموم القارة فإن الوقوف ضد هذه الانحرافات الجنسية ومنعها لن يكون الا من خلال العودة إلى قيم ومبادئ الإسلام والتي تعتبر السد المنيع ضد انتشار الإيدز هو الذي سوف يمنع من انقراض سكان القارة السوداء في غياب الوع الصحي مع عدم توفر علاج لهذا الفيروس القاتل، فهل من معين؟

الإيدز في أفريقيا
والمؤامرة على القارة السوداء

تعاني الدول الأفريقية من انتشار مرض الإيدز بشكل مريع إلى درجة أنه بدأ يأخذ طابعاً وبائياً، وكانت استجابة الحكومات لمواجهة هذا المرض تتسم في أغلب الأحيان بالبطئ الشديد وعدم الاكتراث بمقاومته، وأدت عوامل كثيرة إلى تفاقم هذا المرض من بينها نقص التوعية الدينية وزيادة الفقر والأمية وضعف الإمكانيات الاقتصادية وانتشار الحروب الأهلية. وتجدر الإشارة إلى أن عدد المصابين بفيروس الإيدز في أنحاء متفرقة من العالم وصل إلى 65 مليون مصاب وقتل الوباء حتى الآن نحو 28 مليون شخص في أنحاء متفرقة من العالم، ومن بين المصابين وحاملي فيروس الإيدز يعيش 70٪ منهم في دول أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ويبلغ عدد المصابين بفيروس الإيدز في جنوب أفريقيا وحدها 4.7 مليون شخص، ووصل عدد الوفيات بسبب الإيدز إلى 40٪ من حالات الوفيات في جنوب أفريقيا.

وذكر تقرير أصدرته الأمم المتحدة أن تفشي مرض الإيدز في قارة أفريقيا وصل إلى مرحلة خطيرة للغاية، وتحديداً في دول جنوب الصحراء. وأشار التقرير إلى أن المرض القاتل يصيب جميع الفئات الاجتماعية من معلمي المدارس إلى جنود الجيش والشرطة، وأن نسبة الإصابة بين البالغين تجاوزت ثلاثين بالمائة من تعداد السكان في بعض الدول(6).

وحذرت الأمم المتحدة من أن نصف الشباب الذين بلغوا سن الخامسة عشرة في كل من جنوب أفريقيا وزيمبابوي سوف يموتون من الإيدز في خلال عام. وتشير التقارير إلى أن عدد المصابات بالمرض من الفتيات يساوي ستة أضعاف المصابين من

الفتيان في سن الخامسة عشرة والتاسعة عشرة ومن المتوقع أن يقل متوسط الأعمار في دول جنوب أفريقيا من 59 سنة في أوائل الخمسينيات إلى 45 سنة في الفترة ما بين عامي 2005 و2010 وهذا ما يقارب مستوى أعمارهم في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي بسبب الانتشار المريع لفيروس الإيدز مع عدم القدرة على السيطرة عليه والحد من انتشاره.

وفي بوتسوانا وهي إحدى دول الجنوب الأفريقي وصل نسبة الحاملين لفيروس الإيدز إلى أعلى نسبة له على مستوى العالم حيث يصاب واحد من البالغين بهذا المرض الفتاك مقابل كل ثلاثة أشخاص أصحاء، كما أن 30 بالمائة من المدرسين مصابون بالمرض القاتل، وأن 60٪ من النساء الحوامل الذين تترواح اعمارهم بين 25 - 29 هم من المصابات بالإيدز(7). وهذا معناه اختفاء سكان هذه الدولة في غضون سنوات قليلة ما لم تتخذ إجراءات وقائية عاجلة للحد من انتشار هذا الوباء بهذا الشكل المريع خاصة بين الشباب.

وذكر تقرير لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز انه لم يسلم من المرض أي من الفئات الاجتماعية بدءاً بالمزارعين من أهالي المناطق الريفية وحتى أفراد القوات المسلحة والشرطة. وقد أجبر الإيدز عشرين بالمائة من الأسر العاملة في الزراعة في بوركينا فاسو على خفض إنتاجها أو التوقف عن العمل(6).

وفي زامبيا فإن مرض الإيدز يتسبب في ثلثي الوفيات بين فئة مديري الشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية وفي كينيا يتسبب مرض الإيدز في وفاة خمسة وسبعين بالمائة من الوفيات بين أفراد قوات الشرطة.

وهناك مخاطر تهدد الأمن القومي لبعض الدول أيضاً، فقد نقل تقرير الأمم المتحدة عن وزارات الدفاع في بعض الدول الأفريقية أن معدل الإصابة بفيروس HTV بين الجنود يتراوح ما بين 20٪ و40٪ ويصل في بعض الدول إلى ستين بالمائة.

وتشير تقديرات خبراء برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى أن معدلات النمو الاقتصادي للدول الأفريقية تراجعت بنسبة أربعة بالمائة، وأن حجم القوى العاملة قد

ينخفض بنسبة 25 بالمائة على مدى الأعوام العشرين المقبلة بسبب مرض الإيدز. وحذر التقرير من أن قدرة الحكومات الأفريقية على توفير الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتأمينات الاجتماعية قد تتأثر بشدة.

وأضاف التقرير إلى أن أكثر من ثلاثة عشر مليون طفل في العالم قد يتمهم الإيدز بفقدانهم آبائهم أو أمهاتهم، منهم تسعين في المائة يعيشون في أفريقيا وحدها. وقد أغلقت العديد من المدارس أبوابها في جمهورية أفريقيا الوسطى لان المدرسين قد توفوا من جراء الإصابة بمرض الإيدز، وهذا معناه أن هؤلاء المدرسين مصابون بفيروس الإيدز منذ فترة طويلة ولا يتحرجون في نقله إلى تلاميذهم في المدرسة من الجنسين من خلال العلاقات الجنسية، أومن خلال العلاقات الجنسية الشاذة بين المدرسين، وقد قضي عليهم فيروس الإيدز مرة واحدة.

وانتقدت الوكالة التابعة للأمم المتحدة والمتخصصة في محاربة المرض الحكومات لعدم استجابتها لتهديد المرض، وعدم جديتها في محاربته، وحذرت الوكالة من أن الكثير من شعوب الدول النامية ستهلك ويقضي عليها إذا لم يتم الحد من انتشار مرض الإيدز.

وهذا موقف عجيب يقفه المسؤولون في الدول الأفريقية، فبالرغم من العدد الهائل لضحايا الإيدز الذين يتساقطون تباعاً وفي كل لحظة إلا انه لا توجد خطوات مدروسة للحد من خطورة هذا الطاعون القاتل، وقد يفاجأ هؤلاء المسؤولون يوما ما بعدم وجود شعب يحكمونه لسبب بسيط وهو أن فيروس الإيدز سيكون قد قضي عليهم جميعا.

وقالت إحدى منظمات الإغاثة الدولية إن مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) خلف أكثر من 13 مليون طفل يتيم في العالم معظمهم في دول جنوب الصحراء الأفريقية، وأشار المسؤولين في هذه المنظمة إلى أن جيلاً كاملاً نشأ في هذه الدول بدون آباء، وبدون معلمين وبدون مستقبل وأضاف أن عدداً من هؤلاء اليتامى أجبروا على الحياة في الشوارع وسط فراغ عاطفي وروحي كبير.

وذكرت تلك المنظمات في تقرير لها أن أكثر من مليوني شخص قد لقوا حتفهم في أفريقيا بسبب مرض الإيدز العام الماضي، وأنه يوجد نحو 25 مليون فرد مصابون بالمرض. وأن 8.5٪ من عدد سكان دول جنوب الصحراء الأفريقية يحملون فيروس الإيدز.

وتركز تلك التقارير على التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة لفيروس الإيدز على الناس في أفريقيا، حيث تعاني الأعمال التجارية والمهنية المختلفة من أضرار شديدة نتيجة لتفشي المرض بين الموظفين أو لحدوث الكثير من الوفيات من جراء الإصابة بهذا المرض القاتل.

وتشير التقارير الدولية إلى أن معدل الإصابة بالإيدز في 16 دولة أفريقية بين الأشخاص في سن الإنتاج والتي تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والتاسعة والأربعين قد بلغ عشرة بالمائة، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى 20 بالمائة في عدد من الدول الواقعة في جنوب القارة. وتشير التقديرات إلى أن الدول الأفريقية الأكثر تضررا بالمرض يمكن أن تخسر نحو خمس إجمالي الناتج المحلي لها بحلول عام 2010.

ووصل عمر الإنسان في هذه القارة إلى أدنى مستوى له حيث بلغ أقل من أربعين عاماً في أربعة دول أفريقية هي بوتسوانا وملاوي وموزمبيق وسوازيلاند، وبدون مرض الإيدز يمكن أن يصل متوسط العمر إلى أكثر من 60 عاماً، وهذا معناه أن فيروس الإيدز قد قلل من أعمار الأفارقة بشكل كبير، ففي الوقت الذي يصل فيه متوسط الأعمار بين الرجال والنساء في أوروبا واليابان إلى ما بين 75 - 85 سنة يصبح في أفريقيا أقل من 40 سنة، وهذا ظلم كبير لقارة تحتوي في بطنها على العديد من الثروات التي تجعلها من أغنى قارات الأرض ولكن مع حرص الاستعمار الأوروبي والأمريكي من خلال أذنابه على حكم هذه القارة بالحديد والنار من خلال مجموعة من الطغاة والمتجبرين ذهبت كل خيراتها إلى أعدائها وأصبحت شعوبها بائسة فقيرة مريضة تفتك بها الأمراض من كل حدب وصوب وينهش فيها الإيدز في أركانها الأربعة.

وتفيد آخر التقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة حول مرض الإيدز في العالم،

بأن عدواه تنتشر بسرعة في مناطق بالقارة الأفريقية لم تسجل بها حالات الإصابة بالإيدز من قبل. وجاء في التقرير الذي أعدته الهيئة الدولية التابعة للأمم المتحدة والتي تعنى بمكافحة الإيدز أن التوقعات بأن عدد المصابين بفيروس المرض سيستقر عن حد معين لم تتحقق. ورغم أن العدوى لا تزال في مراحلها الأولى فان سرعة انتشارها كبيرة جداً وتوقع التقرير تجاوز عدد المصابين في آسيا عددهم في أفريقيا. ومن الجدير بالذكر أن نحو ثلاثة أرباع المصابين بالإيدز في العالم - أي 29.4 مليون نسمة - يعيشون في دول أفريقيا جنوب الصحراء، حيث يصيب المرض شخصاً بالغاً من كل أحد عشر شخصاً فيما توفي 15 مليون أفريقي بسببه حتى سبتمبر 2003. وفي نهاية العام الماضي كان في إمكان خمسين ألف شخص فقط يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء الحصول على أدوية مضادة لفيروسات نقص المناعة للتقليل من خطر الوباء القاتل من عدد المرضى البالغ 29.7 مليون شخص. فلا عجب من هذه الرعاية والعناية التي يقدمهما العالم الحر للشعوب الفقيرة والمغلوب على أمرها في هذه القارة السمراء التي استولوا على كل خيراتها واستعبدوا أبناءها لبناء بلادهم منذ زمن بعيد وما زال الطغاة والمتجبرين الذين يجثمون على صدرها ويتمرغون في الترف والنعيم ويسكنون الفنادق الفاخرة ويقدمون كل فروض الطاعة والولاء لزعماء العالم الحر دون نظرة رحمة أو شفقة إلى شعوبهم الفقيرة والمرتعة والمغلوب على أمرها.

ففي الوقت الذي لا يملك فيه ثمن فاتورة العلاج الباهظة من هؤلاء الأفارقة المتاعيس المرضى بفيروس الإيدز سوى خمسين ألف مريض من عدد المرضى البالغ عددهم تسعة وعشرون مليون وسبعمائة ألف مريض - تخيل — ويبقى المرضى الآخرون والبالغ عددهم تسعة وعشرون مليون وستمائة وخمسون ألف مصاب لمصيرهم المحتوم وهو الموت والفناء بالجملة من جراء الإصابة بهذا الفيروس القاتل أمام زعيم العالم الحر الذي لم تأخذه شفقة ولا رحمة على هؤلاء الآفارقة التعساء في الوقت الذي ينفق فيه مئات المليارات من الدولارات على حرب وهمية ابتدعها وصدقها وصفق له السماسرة والعملاء على حد سواء. فهل سيفيق أبناء هذه القارة المنكوبة قبل فوات الأوان - لا أظن؟

واشارت الهيئة الدولية إلى أن نسب الإصابة بفيروس الإيدز سجلت زيادة مطّردة ومتسارعة في كل من الصين وأندونيسيا. كما سجل التقرير تضاعف عدد الإصابات في روسيا خلال العام الماضي. وفي العالم العربي تضاعف عدد الإصابات بداء الإيدز خلال العامَين الماضيَين، وبلغ مائتين وعشرين ألف، معظمها في مصر والسودان والجزائر ثم المغرب فدول الخليج العربي. ويضيف التقرير إلى أن من أسباب انتشار المرض في تلك الدول ندرة التحليلات والفحوص الدورية أما السبب الرئيسي لانتقال العدوى فتبقى العلاقات الجنسيّة(9).

انهيار التعليم في أفريقيا
وقتلى الإيدز من المدرسين بالجملة

حذر تقرير جديد أصدره البنك الدولي من أن مرض الإيدز يقتل أعداداً من المدرسين تساوي أعداد المتخرجين لديهم، بينما تعاني المدارس من نقص في هيئات التدريس. ويقول التقرير أن مرض الإيدز يضيف تكاليف أخرى لتوسيع عملية التعليم في أفقر بلدان العالم تقدر بملايين الدولارات. وهذا معناه أن محصلة التعليم وصلت إلى درجة الصفر في العديد من الدول الأفريقية، لأنه اذا كانت أعداد المدرسين الذين يموتون من الإيدز تساوي أعداد الخريجين فان كارثة الإيدز سوف تزداد ضراوة لأن تعليم الناس هو السلاح الوحيد بعد الإيمان للحد من انتشار هذا الفيروس القاتل.

ويقول البروفيسور دونالد بوندي المشرف على التقرير، إن 12 بالمائة من المدرسين في جنوب أفريقيا و19 بالمائة منهم في زامبيا و30 بالمائة في بوتسوانا مصابون بالفيروس المسبب للمرض. ويبلغ عدد المدرسين الذين يموتون بسبب الإيدز في زامبيا ألف مدرس في السنة وهو عدد مساو للمدرسين الذين يتخرجون من معاهدها كل سنة. ويؤدي المرض إلى أعلى نسبة من الغياب من المدرسين الذين لا يتم في الغالب تعويضهم. وفي بوتسوانا يتغيب الأساتذة بسبب الإيدز بالدرجة الأولى أو بسبب حضور جنازات ضحاياه بالدرجة الثانية.

ويضيف البروفيسور بوندي إلى إن بعض المدارس لا يوجد فيها سوى مدرس واحد أو اثنين في الوقت الذي تحتاج فيه إلى عشرة مدرسين على الأقل. لكن التقرير يضيف أن أعداد الطلبة تتزايد باستمرار مما يؤكد الحاجة إلى مزيد من المدرسين. ويقدر عدد الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدارس في الدول الأكثر فقرا بـ 113 مليون طفل. ويؤكد التقرير

على أن الدراسات أثبتت أن التعليم يقلل من نسبة الإصابة بالمرض. ويقول إن نسبة الإصابة في زامبيا إبان التسعينات هبطت بمقدار النصف بين النساء المتعلمات بينما ظلت على حالها بين النساء اللاتي لم يذهبن إلى المدارس. ويشير التقرير إلى ضرورة توفير التعليم للجميع بمن فيهم يتامى مرض الإيدز. ويخلص التقرير إلى أن ما يبعث الأمل هو أن معظم طلبة المدارس وأقرانهم خارجها غير مصابين بالمرض، حتى في البلدان التي تعاني من نسبة إصابة عالية(8).

منظمة الفاو والإيدز وانهيارالزراعة في أفريقيا

قالت منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية (الفاو) ان فيروس الإيدز قد قلل من آمال الاكتفاء الذاتي من الزراعة في أفريقيا وقالت المسؤولة البارزة في منظمة (الفاو) إن انتشار الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) قد قلل من آمال الدول الأفريقية التي تحلم بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء اعتماداً على الزراعة واضافت مارسيلا فيلاريل في حلقة نقاش علمية في ستوكهولم إنها لم تفقد الأمل في أن أفريقيا ستحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء يوما ما على الرغم من وفاة ملايين المزارعين بسبب مرض الإيدز. وأكدت أن هذا الحلم يمكن أن يتحقق "ولو آجلا" إذا تم تطوير إستراتيجيات جيدة.

وأشارت المسؤولة الدولية في معرض حديثها عن مخاطر الإيدز على الأسرة في أفريقيا إلى أن تكلفة متوسط العلاج في أثيوبيا وملابس الحداد تفوق متوسط دخل المزارع السنوي، وفي كينيا تفقد الأسرة ما بين 49 إلى 78٪ من دخلها السنوي إذا مات أحد أفرادها المصابين بالإيدز. وتمثل القارة الأفريقية أعلى نسبة وفيات بسبب الإيدز في العالم إذ تبلغ نسبة الذين ماتوا متأثرين بالمرض في أفريقيا 83٪ من وفيات الإيدز بالنسبة لبقية العالم.

وتقول منظمة الفاو التي تراقب الإمدادات الغذائية عبر العالم بأن نحو سبعة ملايين مزارع ينتمون لـ 25 دولة أفريقية قد فقدوا حياتهم بسبب الإيدز منذ عام 1985، وتتوقع أن يصل العدد إلى 16 مليون شخص بحلول العام 2020. وتقدر الفاو إن ناميبيا ستفقد نحو 26٪ من المزارعين بسبب هذا الوباء بحلول العام 2020، في حين ستفقد كل من

بتسوانا وزيمبابوي 23٪ وموزمبيق وجنوب أفريقيا 20٪، وأخيرا كينيا التي ستفقد 17٪ من مزارعيها.

وهذا معناه أن أفريقيا مقبلة على انهيار عظيم ومدمر في مجال الحصول على الغذاء بتساقط هذه الاعداد الهائلة من المزارعين على مدار الساعة، مع حدوث زيادة رهيبة في عدد حالات الإصابة بالفيروس القاتل في غياب خطة صحية مبرمجة من أجل محاصرة المرض وجعله في أضيق نطاق مع وجود صمت دولي رهيب يؤذن بأن العالم قد قرر في سرية تامة بالسماح للإيدز بالفتك بالقارة السوداء من أجل القضاء على سكانها وتحويل كل خيراتها وموادها الأولية إلى الآخرين الذين ظلوا يشتغلونها طوال القرون الماضية، فهل يستيقظ أبناء هذه القارة المنكوبة من ثباتهم العميق قبل فوات الأوان وقبل انهيارها على رؤوس ساكنيها؟

اقتصاديات الدول الأفريقية
سوف تنهار لكثرة عدد وفيات الإيدز

ذكر تقرير أصدرته الأمم المتحدة أن تفشي مرض الإيدز في قارة أفريقيا وصل إلى مرحلة خطيرة للغاية، وتحديداً في دول جنوب الصحراء. وأشار التقرير إلى أن المرض القاتل يصيب جميع الفئات الاجتماعية ابتداء بالمزارعين ومرورا بمعلمي المدارس وانتهاء بجنود الجيش والشرطة، وأن نسبة الإصابة بين البالغين تجاوزت ثلاثين بالمائة من تعداد السكان في بعض الدول.

وقد أشار التقرير إلى أن الإيدز أجبر عشرين بالمائة من الأسر العاملة في الزراعة في بوركينا فاسو على خفض إنتاجها أو التوقف عن العمل. أما في زامبيا فإن مرض الإيدز يتسبب في ثلثي الوفيات بين فئة مديري الشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية. ولم يسلم من المرض أي من الفئات الاجتماعية بدءاً بالمزارعين من أهالي المناطق الريفية وحتى أفراد القوات المسلحة والشرطة.

وتشير تقديرات خبراء برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى أن معدلات النمو الاقتصادي للدول الأفريقية تراجعت بنسبة أربعة بالمائة، وأن حجم القوى العاملة قد ينخفض بنسبة 25 بالمائة على مدى الأعوام العشرين المقبلة بسبب مرض الإيدز. وتقدر الخسائر الاقتصادية الناجمة عن تفشي المرض في أفريقيا بعشرات المليارات من الدولارات سنوياً(6) كما تشير الاحصائيات إلى انخفاض معدل متوسط الأعمار بين الأفارقة من 67 عام 1995 إلى 39 عام 2000 من جراء الإصابة بفيروس الإيدز.

وهذا معناه استمرار التراجع على جميع المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية والأمنية مع زيادة معدل الإصابة بفيروس الإيدز مما قد يؤثر على قدرة الكثير من الناس في

الاستمرار في العمل من أجل الحصول على لقمة العيش التي يملئون بها بطون أطفالهم والسكن الذي يعيشون فيه والماء الذي يشربون منه وقد لا يدفعون أولادهم إلى التعليم لعدم توفر المال الضرورى لذلك مما يحول حياة الناس إلى جحيم لا يطاق في ذات الوقت الذي يفقدون فيه العديد من أحبائهم وأصدقائهم في كل لحظة من جراء العدوى بفيروس الإيدز القاتل، ومع استمرار هذه الحلقة الجهنمية يزداد عدد المصابين ويتساقط العديد منهم في كل وقت وحين إلى الحد الذى عجزت بعض الدول الأفريقية من قدرتها على دفن المزيد من الضحايا الذين يتساقطون تباعاً من جراء الإصابة بالإيدز لعدم وجود مدافن تستوعبهم كم حدث في زيمبابوى وغيرها.

الأمن القومي لأفريقيا

معرض للانهيار بسبب الإيدز

وأشار التقرير إلى أن قدرة الحكومات الأفريقية على توفير الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والتأمينات الاجتماعية قد تتأثر بشدة وذكر تقرير برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز أن المرض يتسبب في خمسة وسبعين بالمائة من الوفيات بين أفراد قوات الشرطة في بلد مثل كينيا.

كما حذر التقرير من وجود مخاطر حقيقية تهدد الأمن القومي لبعض الدول أيضاً، فقد نقل تقرير الأمم المتحدة عن وزارات الدفاع في بعض الدول الأفريقية أن معدل الإصابة بفيروس HTV بين الجنود يتراوح ما بين 20٪ و40٪. ويصل في بعض الدول إلى ستين بالمائة.

الدول الأفريقية وكارثة الإيدز

واليك عزيزي القارئ أمثلة لبعض الدول الأفريقية التي يجتاحها الفيروس القاتل حتى نعرف حجم المأساة الكبرى التي تتعرض لها أفريقيا :

جنوب أفريقيا

أعلنت الأمم المتحدة أن جنوب أفريقيا تتصدر القائمة العالمية لعدد المصابين بالإيدز وحاملي فيروسه. ونشر تقرير حكومي إحصائيات توضح حجم الكارثة المروعة التي أصابت هذا البلد حيث ذكرت أن عدد المصابين بهذا المرض والحاملين له قد وصل إلى 4.7 ملايين جنوب أفريقي، أي بمعدل واحد من كل تسعة مواطنين، من عدد السكان البالغ 43 مليون نسمة. وتشير الدراسات في تقرير حديث نشر في 2003/8/5 إلى أن الإيدز يقتل نحو 600 جنوب أفريقي كل يوم وهو عدد قابل للزيادة مع بلوغ عدد أكبر من المرضى المراحل المتأخرة للمرض بدون عقاقير معالجة. وقال باحثون إن معدل الوفيات زاد بنسبة 150٪ بين الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والأربعين ويزيد المعدل أكثر بين النساء من سن العشرين وحتى الخامسة والثلاثين. وفي علامة أخرى على الخسائر الناجمة عن الإيدز في البلاد يزيد معدل وفيات الرجال والنساء بشكل حاد. ومن المعروف أن بتسوانا ثاني جارة لجنوب أفريقيا، تأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد حاملي الفيروس، إذ يحمله ثلث البالغين فيها.

وكانت وزارة الصحة في جنوب أفريقيا أعلنت مؤخرا أن نصف مليون شخص قد حملوا فيروس الإيدز عام 2000 فقط ولكن خبراء الإيدز يرون أن العدد أكبر من ذلك بكثير. ويقدر الخبراء أن نحو سبعة ملايين في جنوب أفريقيا يمكن أن يواجهوا خطر الموت بسبب الإيدز في السنوات العشر المقبلة، كما ان 60٪ من الأسرة بمستشفيات جنوب أفريقية مشغولة بمرضى الإيدز.

و ذكرت الأمم المتحدة في تقريرها السنوي إلى أن جنوب أفريقيا أصبحت من أكثر الدول التي ينتشر فيها مرض نقص المناعة المكتسب بصورة وبائية، ويعتبر إقليم - كوازولو ناتال - من أكثر المناطق التي ينتشر فيها المرض بقارة أفريقيا. وفي كبرى مدن الإقليم وهي مدينة - دير بان - التي استضافت مؤتمر مناهضة العنصرية مؤخرا، تكتشف إصابة إمرأة واحدة بفيروس الإيدز من كل ثلاث سيدات يجرين فحوصاً طبية لفيروس الإيدز. وتقدر بعض المصادر أن نحو مائتي طفل يولدون مصابين بفيروس الإيدز من إجمالي عدد المواليد في اليوم الواحد في جنوب أفريقيا، ويموتون كلهم تقريباً في غضون سنوات قليلة.

وتقول المصادر إن إعطاء جرعة واحدة من دواء نيفيرابين للمرأة الحامل أثناء عملية الوضع تتبعها جرعة أخرى للمولود في غضون ثلاثة أيام من شأنها تقليل معدل انتقال فيروس الإيدز بنسبة 13٪، وقدر عدد النساء المستفيدات من هذا الدواء لمكافحة انتشار الإيدز بنحو 10٪ من العدد الفعلي من اللائى يحتجن لهذا البرنامج الصحي. وقد يترك هذا الدواء أثارا جانبية أكثر خطورة من فيروس الإيدز على صحة الأم والطفل معا.

وحدثتني إحدى المريضات التي كنت أعالجها بالعيادة وتعيش في جنوب أفريقيا أن الإيدز منتشر بشكل هائل في هذا البلد وأنه يوجد ستة أشخاص مصابين بفيروس الإيدز من بين كل عشرة أشخاص، وعندما سألتها عن الأسباب الرئيسية وراء انتشاره بهذا الشكل المريع قالت ان الجنس يمثل السبب الرئيسي وراء تفشي هذا المرض بين الكبار والاغتصاب والاعتداءات الجنسية بين الأطفال بالإضافة إلى المخدرات والأمية. ومع توالي التقارير الطبية الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظماتها الإقليمية وكذلك من وزارة الصحة بجنوب أفريقيا توضح حجم الكارثة التي تتعرض لها هذه الدولة، وتبين بشكل واضح من خلال كل هذه التقارير أن جنوب أفريقيا تتعرض لكارثة وبائية من جراء انتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل المريع مما قد يؤدي معه إلى تقويض بنيانها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية وقد يؤدي إلى هلاك جميع سكانها عن بكرة أبيهم.

الإيدز في أثيوبيا

تشير التقارير الدولية إلى حدة انتشار فيروس الإيدز بين الأثيوبيين بشكل مزعج إلى درجة أن أكثر من خمسة ملايين أثيوبي سوف يواجهون خطر الموت في غضون السنوات القليلة القادمة. في حين سيتراجع متوسط الأعمار من 56 عاماً حالياً إلى 46 عاماً، ومن المفترض أن يبلغ إجمالي عدد السكان في أثيوبيا 92 مليوناً بحلول العام 2015 بحسب التوقعات الرسمية. إلا أن وزارة الصحة حذرت في الدراسة من أن هذه التوقعات ستتراجع إلى 85 مليوناً إذا استمر انتشار الإيدز على هذه الوتيرة في البلاد. وهذا معناه تراجع كبير ونقص خطير في عدد السكان بمقدار سبعة ملايين نسمة قد يموتون بسبب الإيدز في غضون السنوات القليلة القادمة.

ويبلغ عدد المرضى الحاملين لفيروس الإيدز في أثيوبيا بثلاثة ملايين من أصل 62.8 مليون نسمة، بحسب أرقام البنك الدولي، مع معدل إصابة لدى البالغين قدره برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز بحوالى 10.63٪ في العام ألفين.

وذكرت التقارير الرسمية أن معدل الإصابة بين الشباب البالغين حسب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز قد وصل إلى عشرة في المائة في عام ألفين. وتحاول السلطات المحلية اتخاذ إجراءات وقائية وتغيير سلوكيات الأفراد للحد من انتشار الفيروس القاتل.

ازدياد حالات الإيدز في أفريقيا الوسطى

ذكرت تقارير طبية في جمهورية أفريقيا الوسطى أن معدل الإصابة بمرض الإيدز ارتفع وسط طالبات المدارس بسبب ممارستهن الجنس مع مدرسين مصابين بالمرض دون علمهن من أجل النجاح في الاختبارات المدرسية.

وأظهرت الدراسات أن معظم حالات الوفاة بين المدرسين كان سببها مرض الإيدز، ويتخوف مراقبون من أن ينقل عدد كبير منهم الفيروس المسبب للمرض إلى التلاميذ دون أي وازع من ضمير أو إحساس بالمسؤولية تجاه تلاميذهم.

ويقول المراقبون إن الخسارة التي تتكبدها حكومة أفريقيا الوسطى في قطاعي المدرسين والطلاب تشير إلى مستقبل مروع لهذه الدولة التي تعتبر من أكثر البلدان تضرراً من المرض القاتل.

وذكرت التقرير أن خمس طالبات توفين العام الماضي، ويشتبه بأن بعض المدرسين هم الذين نقلوا إليهن المرض. وتقول رئيسة قسم اللغة الإنجليزية بنفس المدرسة التي تنتمي إليها الطالبات الخمس إن الطالبات ينظرن إلى المدرس على أنه شخص يمكنه مساعدتهن كما أن كثيراً من أولياء الأمور يرغبون بأن تتزوج بناتهن من مدرسين ويشجعونهن على خلق علاقات مع مدرسيهم الذين لا يمانعون من إقامة مثل هذه العلاقات.

وتقول التقارير إن الطلاب الذكور لا يعانون من هذه المشكلة مقارنة بزميلاتهن الفتيات، إذ إنهم يكتفون برشوة مدرسيهم بالبيرة والسجائر بدلاً من ممارسة الجنس معهم.

وتشير التقارير إلى أن جميع مدرسي مواد التاريخ واللغة الألمانية والأحياء والجغرافيا بهذه المدرسة قد توفوا العام الماضي بسبب مرض الإيدز. وتشير دراسة أعدها صندوق الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى أنه بحلول عام 2005 سيموت ما بين 25 و50٪ من مدرسي جمهورية أفريقيا الوسطى بسبب الإيدز.

الإيدز في ملاوي

تعاني ملاوي من واحد من أعلى معدلات الفقر في العالم وازداد الوضع تفاقما بسبب الجفاف في السنوات الأخيرة كما إنها تعاني أيضاً من واحد من أعلى معدلات الإصابة بالإيدز في أفريقيا ويصل عدد حاملي فيروس الإيدز في هذا البلد الأفريقي إلى مليون شخص من عدد السكان البالغ تعداده عشرة ملايين نسمة ومن المتوقع أن يموت 25 في المائة من سكان الحضر بسبب الإيدز بحلول عام 2010.

ووصل عدد الإصابات بفيروس الإيدز من المدرسين في ملاوي إلى 30٪ وهذا معناه أن الغالبية العظمى من الناس مصابون أو حاملون للمرض، لأنه إذا كان انتشار الإيدز بهذه النسبة الهائلة بين المعلمين الذين ينشرون العلم بين أفراد الشعب فما بالك بالجهلاء.

ووفقاً لمعلومات برنامج الأمم المتحدة المشترك حول الإيدز - UNAIDS - فإن الفيروس قد تسبب في انخفاض متوسط العمر المتوقع في ملاوي من 47 سنة لطفل ولد في منتصف الثمانينات إلى 36 سنة للطفل الذي يولد اليوم.

الإيدز في زامبيا

يعتبر مرض الإيدز من أخطر الأمراض التي تواجه أفريقيا وإذا لم يتم اتخاذ الإجراءات العاجلة اللازمة للحد من هذا المرض، فإن التقارير تؤكد أنه قد يقضي على القارة بأسرها في غضون سنوات قليلة، وعدم توفير أساليب الوقاية من هذا المرض والدعوة إليها في كل وقت وحين فسوف تتحول القارة السوداء إلى بعد أثر.

وتشير الإحصائيات إلى أن المرض يقتل أكثر من 200 شخص كل يوم في بلد مثل زامبيا وحدها، وبذلك يعتبر أسوء من الكوارث والحروب التي تتعرض لها الأمم والشعوب.

وتشير التقارير إلى أن الحكومة الزامبية رفضت اقتراحاً بإنشاء مركز متخصص لعلاج المرضى المصابين بفيروس الإيدز وعللت ذلك بالصعوبة في إقناع حاملي الفيروس بالعلاج في المراكز الحكومية، وهكذا يتحرك الفيروس بسرعة في طول البلاد وعرضها دون وجود توعية حقيقية ضد مخاطر هذا المرض الفتاك ولن تجد هذه الحكومة وغيرها من تحكمه في غضون سنوات قليلة لأن الإيدز سوف يكون قد قضى على الناس جميعا.

الإيدز ينشر الرعب والموت في زيمبابوي

تقول التقارير أن زيمبابوي تعتبر واحدة من أكثر البلدان إصابة بفيروس الإيدز، حيث تقدر الحكومة الزيمبابوية بموت ما لا يقل عن 200 ألف شخص في أسبوع من جراء الإصابة بهذا الفيروس القاتل.

وتؤكد التقارير أن هناك شخصاً واحدا من كل خمسة مصاب بالإيدز في تلك البلاد. ونقلت تقارير صحفية عن مجلس مدينة هراري عاصمة زيمبابوي مطالبته بحفر قبور مزدوجة لدفن ضحايا الإيدز بعد أن شارفت القبور الفردية على النفاد ويشير مسؤول المقابر إلى إن المجلس يفضل حفر قبور أكثر عمقا لتستوعب جثث أخرى، ويعارض معظم سكان هرا ري اعتماد الدفن المزدوج لاعتقادهم أن ذلك فيه انتهاك لحرمة الموتى.

الإيدز في نيجيريا

تشير الإحصائيات إلى أن نيجيريا تعتبر أكبر رابع دولة في العالم من حيث معدل الإصابة بفيروس الإيدز، وقدر عدد الشباب والأطفال الحاملين لفيروس الإيدز حتى عام

1999 بحوالى 7.2 مليون شخص. وتشير الإحصائيات المتفائلة إلى أن معدل الإصابة بين النساء الحوامل قد ارتفع من 1.8 ٪ في عام 1992 إلى 5.4 ٪ في عام 1999، أما الإحصائيات الأكثر تشاؤماً فتشير إلى أن معدل الإصابة الحقيقي بين الأمهات الحوامل قد وصل إلى 21٪ وهذه الإحصائية تثير الرعب بشكل كبير بين الأوساط الطبية لأن هذا معناه أن ربع السيدات الحوامل في نيجيريا يحملن فيروس الإيدز وهذا يعني أن الأطفال الذين يولدن لهؤلاء السيدات سوف يصبن بعدوى فيروس الإيدز.

ونظرا للانتشار السريع لفيروس الإيدز في نيجيريا بشكل كبير حيث بلغ عدد المصابين 5.4٪ من الشعب النيجيري من جراء الإصابة بهذا المرض، أي أن واحد من كل عشرين مواطن مصاب بفيروس الإيدز، يرى الباحثين أن حجم الإصابات وصل إلى مرحلة الاستفحال في هذه البلاد وأن المواجهة الجادة باتت حتمية، إلى درجة دعت الرئيس النيجيري أن يصدر توجيهات إلى القادة العسكريين بتوزيع الواقي الذكري مجاناً على الجنود النيجيريين للحد من انتشار هذا المرض بين صفوف الجيش(10).

قصص دامية ومحزنة عن مرض
نقص المناعة المكتسبة الإيدز في أفريقيا

انها مأساة دامية تتعرض لها هذه القارة المنكوبة في كل شيء ابتداء بأنظمة الحكم الديكتاتورية والقمعية والمستبدة المنتشرة في ربوع القارة السمراء كي تسهل للغرب ابتلاع كل خيراتها وترك أبنائها نهبا للحروب والفقر والجوع والكوارث الطبيعية المحدقة بها والأمراض القاتلة بكل أنواعها وأشكالها وأخرها واخطرها على الإطلاق والذي قد يؤدي إلى فناء هذه القارة عن بكرة أبيها هو هذا الفيروس القاتل المسمى بفيروس الإيدز - والذي قتل حتى الآن أكثر من 30 مليون أفريقي في خلال عشرين سنة وقد يكون عدد القتلى أضعاف هذا الرقم الذي ذكرته الأمم المتحدة بالإضافة إلى الأعداد الهائلة الحاملة لهذا الفيروس القاتل والتي سوف تموت في غضون سنوات قليلة - وقد يكون ذلك هو الهدف الأسمى لكل المتربصين بهذه القارة السوداء من أجل السيطرة على كل مواردها الطبيعية والتي لو استغل جزء يسير منها لأمكن حل كل مشاكل هذه القارة المبتلاة بحكامها.

إن السعي الحسيس لتفريغ هذه القارة من سكانها يبدو في الأفق القريب هدفاً لا يمكن التراجع عنه من قبل تلك القوى المتربصة بها والتي يبدو أنها قد قطعت شوطا كبيراً منه وذلك في غياب أي مقاومة تذكر وفي ذهاب سلاطينها وحكامها إلى سبات عميق يبدوا انهم لن يفيقوا منه إلا بعد خلو هذه القارة المنكوبة من سكانها، خاصة وان تلك القوى تعلم أن هذه القارة هي أحد المعاقل الحصينة للإسلام على مر العصور، واعتبار الإسلام هو العدو من قبل الغرب وأذنابه في القارة السوداء بعد انهيار الشيوعية هو الذي يدفعهم إلى القضاء على أفريقيا بالضربة القاضية كي يضربوا عصفورين بحجر في أن

واحد، فمن ناحية يتخلصون من الإسلام الأفريقي بشكل صامت وإلى الأبد وفي قلبه مصر، وهم الذين أعلنوا الحرب على الإسلام بلا هوادة في كل بقاع الأرض تحت مسمى استمرار الحروب الصليبية كما أعلن ذلك الرئيس الأمريكي بوش بعد أحداث سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن والتي تم فيها تدمير مبنى التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع البنتاجون على شاشات التلفزيون في كل بقاع الأرض وعلى مرأى ومسمع من العالم كله حتى ولو أدى ذلك إلى تدمير العالم، وقد بدت الصورة تتضح أكثر فأكثر من خلال الهجوم على كل الدول الإسلامية حتى التي باعت كل شيء للغرب ومع ذلك لم يرضى عنها ولن يرضى عنها إلا في حالة واحدة وهي التخلي عن الإسلام بالكامل، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يسيطرون على كل الموارد الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها القارة الأفريقية والتي سال وما زال يسيل لها لعاب الغرب على مر العصور وليس الاستعمار الغربي لأفريقيا بقوة السلاح منا ببعيد.

وإذا كان ذلك هو هدف القوى الغربية المسيطرة على العالم في ذلك الزمان الرديء، فما هو هدف الحكام والمسؤولين في هذه القارة من أن يتركوا الناس نهبا لفيروس الإيدز القاتل، والذين لن يجدوا من يحكمونه في المستقبل القريب وليس البعيد بعد أن يكون الإيدز قد قضى على أفريقيا بالكامل، اللهم إلا إذا كانوا قد وعدوا بالعيش الرغد في بلد العم سام الذي لا يهتم سوى بمصلحته الذاتية وحتى لو أدى ذلك إلى تدمير العالم وهلاكه.

واليك عزيزي القارئ بعض القصص المأسوية التي يعيشها أبناء هذه القارة المنكوبة نتيجة لانتشار وباء الإيدز في كل أرجائها والتي تناقلتها وكالات الأنباء عن الحياة المأسوية التي يعيشها الأفارقة في ظل الإيدز:

في اجتماع حزين في قرية كالونجي بأوغندا يحتضن أحد الأقارب الطفلة ناكيويوني سانيو الباكية، وهي واحدة من خمسة أيتام فقدوا والدتهم بسبب الإيدز. إنه منظر كئيب يتكرر بانتظام وعلى شيوخ القرية أن يقرروا من الذي سيرعى ناكيويوني وشقيقيها وشقيقتيها الذين تتراوح أعمارهم من ستة أشهر إلى اثنتي عشر سنة. في فترة ما بعد

الجنازة، لكن المخاطر كبيرة بالنسبة لناكيويوني، فبالرغم من وضع أوغندا وإدارتها لاستراتيجية لمواجهة الإيدز إلا أن الدراسات توضح أن فرص الأطفال في الذهاب إلى المدرسة تقل بنسبة النصف بعد وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وكذلك فإن خطر إصابتهم بسوء التغذية أو وقف النمو يزداد بشدة.

وبدأ عمل ماريتا المرأة العجوز في قرية - ك - في أفريقيا جنوب الصحراء حيث تواجه ماريتا وأحفادها مستقبلا غير مضمون بعد ان فقد الأحفاد كل من الأب والأم نتيجة إصابتهما بفيروس الإيدز. وتعاني ملاوي من واحد من أعلى معدلات الفقر في العالم وازداد الوضع تفاقما بسبب الجفاف في السنوات الأخيرة. وتعاني أيضاً من واحد من أعلى معدلات الإصابة بالإيدز في أفريقيا، وفي شعب ملاوي البالغ تعداده عشرة ملايين نسمة هناك مليون شخص مصاب بفيروس الإيدز ومن المتوقع أن يموت 25 في المائة من سكان الحضر بسبب الإيدز (HIV) بحلول عام 2010. ووفقاً لمعلومات برنامج الأمم المتحدة المشترك حول الإيدز (UNAIDS) فإن الفيروس قد تسبب في انخفاض متوسط العمر المتوقع في ملاوي من 47 سنة لطفل ولد في منتصف الثمانينات إلى 36 سنة للطفل الذي يولد اليوم. ويعتبر كسر حاجز الصمت الذي يحيط بالإيدز مفتاح التوعية والوقاية الفعّالة وأساساً لرعاية من أصيبوا بالفيروس. وهناك حاجة ماسة إلى زيادة هائلة في الإنفاق. ويقول بيتر بيوت، المدير التنفيذي لـ (UNAIDS) إن الرعاية الصحية والوقاية من الفيروس في أفريقيا جنوب الصحراء تحتاج لمبلغ ثلاثة بلايين دولار - أي مبلغ يمثل - ويا للعجب - عشرة أضعاف ما ينفق اليوم.

وبعد الحديث عن الخطورة التي يمثلها فيروس الإيدز على مستقبل القارة الأفريقية مع ضرب بعض الأمثلة لبعض الدول الأفريقية التي يجتاحها هذا الفيروس القاتل محدثاً بها الكثير من الدمار والخراب، وهذا لا يعفي الدول الأفريقية الأخرى خاصة الدول العربية التي تقع داخل هذه القارة من الخطر الذي يمثله فيروس الإيدز على حياة مواطنيها بشكل صامت خاصة مع شيوع الفاحشة وانتشار الدعارة بشكل لم يسبق له مثيل في ربوع هذه القارة، وهذا يستدعي تجنيد كل الطاقات والقدرات والإمكانيات للحد من خطورة

هذا الوباء القاتل على حياة الناس والعمل على حصره في أضيق نطاق، وإلا سوف تنهار أفريقيا في المستقبل القريب ويختفي سكانها في غضون السنوات القليلة القادمة بسبب التقدم المرعب للعدوى بفيروس الإيدز خاصة إذا علمنا أن المرض ليس له حدود ولا توجد دولة من الدول محصنة ضده.

الإيدز في قارة أسيا

تشير الإحصائيات إلى أن وباء الإيدز يمكن أن يتصاعد في الكثير من البلدان الآسيوية بصورة لم يسبق لها مثيل إذا لم تتخذ إجراءات فورية لمنع انتشار هذا الوباء بصورة فعّالة، وحذرت الأمم المتحدة من أن تلحق آسيا بالقارة الأفريقية من ظاهرة سرعة تفشي مرض الإيدز، ودعت إلى اتخاذ الإجراءات العاجلة اللازمة لمنع انتشار المرض.

وأشارت إلى أن دول جنوب آسيا خاصة الهند وكمبوديا وميانمار وتايلاند أصبحت بالفعل مرتعاً للإصابة بالمرض بمعدلات تعتبر الأسرع بعد الدول الواقعة جنوبي الصحراء الأفريقية، ويرى الكثير من العلماء أن ارتفاع عدد حالات الإصابة بمرض الإيدز المتنامي في هذه البلدان أمر يبعث على القلق.

وتشير الإحصاءات إلى أن عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة في آسيا بلغ 6.4 ملايين شخص. وأضافوا أن إدمان المخدرات واستغلال النساء والأطفال في تجارة الجنس يساهمان بشكل كبير في انتشار هذا الوباء.

وذكرت تقارير صحية أن تعاطي المخدرات عن طريق الحقن في آسيا يسهم بشكل كبير في تسريع انتشار الإيدز والفيروس المسبب له، وأوضحت التقارير أن الحكومات في عدد من الدول الآسيوية لا تبذل سوى مجهودات قليلة فيما يتعلق بمكافحة تفشي الإيدز. وقال تقرير لمركز تقليص العدوى - وهو من المراكز الطبية والبحثية البارزة في آسيا - إن العديد من الحكومات الآسيوية تبذل مجهودا مقدرا في مكافحة فيروس الإيدز الذي ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي. وأضاف التقرير الذي درس الإيدز في 22 دولة آسيوية أن تلك الدول نفسها لا تفعل الشيء نفسه حين يتعلق الأمر بانتقال الفيروس عبر تعاطي المخدرات عن طريق الحقن.

وطالب التقرير الحكومات الآسيوية ببذل المزيد من جهود مكافحة فيروس الإيدز

وخاصة في أوساط متعاطي المخدرات، وحذر من أن تتحول آسيا إلى أخطر بقاع الإيدز في الأرض. وشدد التقرير على ضرورة زيادة برامج مكافحة انتشار فيروس الإيدز الذي ينتقل عبر تبادل وسائل الحقن. وحذر من أن أندونيسيا على وجه الخصوص من الدول المهددة بانتشار الفيروس بسبب ارتفاع نسبة متعاطي المخدرات عن طريق الحقن فيها. وذكر التقرير أن نسبة المصابين بفيروس الإيدز المنقول عبر تبادل وسائل الحقن قد ارتفعت من 1٪ قبل عام 2000 إلى 19٪ من جملة المصابين حالياً(11).

وحذرت التقارير من أن صناعة الجنس أصبحت مربحة بشكل كبير، خاصة مع انتشار البغاء بشكل سريع في آسيا عموماً وفي جنوب شرق آسيا بشكل خاص حيث ساهمت حرية التنقل بين الدول في تفاقم هذه المشكلة.

وذكر الاستطلاع الذي تعتبره اليونيسف أشمل دراسة ميدانية أجرتها في المنطقة أن الكثير من الشباب في شرق آسيا لا يعرفون شيئاً عن فيروس الإيدز المسبب للمرض وعن مرض الإيدز نفسه. كما أنهم يجهلون تماماً أي شيء عن الممارسات الجنسية الآمنة.

وشملت عينة الاستطلاع عشرة آلاف صبي تراوحت أعمارهم بين 9 و17 عاماً من 17 بلداً وإقليماً. ولاحظ الباحثون أن 80٪ من الآسيويين يرون أن حياتهم ستكون أفضل من حياة آبائهم، في حين يرى 74٪ أن الحياة في مجتمعاتهم ستكون أفضل في المستقبل.

بيد أن 60٪ من الفئة التي تراوحت أعمارها بين 9 و13 عاماً، و25٪ ممن تراوحت أعمارهم بين 14 و17 عاماً قالوا إنهم لا يعرفون أي شيء عن الإيدز أو أن بعضهم سمع باسمه فقط. وكان العديد منهم يجهلون ما هي العلاقات الجنسية. بينما عرف 68٪ من الشباب البالغين ممارسة الجنس غير الآمن على أنه وسيلة للإصابة بالمرض. وكان 41٪ منهم يعرفون الواقيات الذكرية.

وبالرغم من أن نسب الإصابة بفيروس الإيدز لا تزال محدودة في معظم دول المنطقة، إلا أنها آخذة في التزايد. وذكر الاستطلاع أن الوباء ينبئ بكارثة صحية خطيرة مثلما حصل في قارة أفريقيا. وقد جاءت تيمور الشرقية في قمة لائحة البلدان الأكثر جهلاً بالمرض إذ أجاب 98٪ من شبابها أنهم يجهلون تماماً ما هو الإيدز، وفي لاوس بلغت نسبة الجهل بالمرض 68٪ وفي أندونيسيا والفلبين 62٪ وفي منغوليا 54٪ والصين 48٪ وكوريا الجنوبية 47٪.

صرخة استغاثة

هاوارد هانا بوبردن

يبلغ عدد المصابين بفيروس الإيدز في شرق آسيا أكثر من 2.4 مليون شخص، وفقد حوالى 150 ألف طفل ذويهم بسببه. وقال مدير مكتب اليونيسف الإقليمي ميرخان إن "نتائج هذه الدراسة يجب أن تكون صرخة استغاثة في وجه الحكومات والمجتمعات في المنطقة لتنذرهم بضرورة تعليم الشباب عواقب الإصابة بفيروس HIV ومرض الإيدز". وأضاف أن المرض "لا يعرف الحدود، وليس هنالك بلد يعتبر نفسه محصنا ضده". وشدد على أهمية اتخاذ خطوات سريعة وفاعلة لتجنب انتشار الوباء وتجنب الكارثة الأفريقية. وقد قدم التقرير الذي حمل عنوان تهيئة المستقبل للأطفال في مؤتمر خاص بمنظمة اليونيسف في بكين.

القارة الآسيوية

وكارثة الإيدز

واليك عزيزي القارئ بعض الدول الآسيوية التي ينتشر فيها فيروس الإيدز بشكل كبير ويمثل خطراً كبيراً على مستقبل هذه القارة :

الصين وتفشي وباء مرض الإيدز

تقول الأمم المتحدة إن الصين سيكون بها عشرة ملايين حالة إصابة أو أكثر بفيروس الإيدز بحلول عام 2010 إذا لم تتخذ إجراءات صارمة للحد من انتشار المرض والوقاية منه.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى إن عدد حالات الإصابة بفيروس الإيدز في الصين بلغت 240 ألف حالة بنهاية مارس 2000 ، ويقول خبراء وزارة الصحة الصينية إن العدد ربما يكون قد وصل إلى أكثر من 600 ألف حالة ، ويتوقع التقرير أن يبلغ عدد الأشخاص الذين يحملون الفيروس في نهاية العام الحالي بأكثر من مليون شخص. واكدت الحكومة الصين أن عدد الإصابات بفيروس الإيدز قد وصل إلى أكثر من مليون حالة ، وان كانت التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة تقر بأن العدد أكثر من هذا الرقم بكثير(12).

وقد ارتفع معدل الإصابة بفيروس الإيدز في مقاطعة هاينان الصينية إلى 65٪ في النصف الأول من عام 2001، وقد دفعت هذه المؤشرات إلى المطالبة بضرورة تثقيف الشعب الصيني جنسيا ، وحثهم على استخدام العوازل الذكرية أثناء الاتصال الجنسي من أجل تجنب الإصابة.

وتشير استطلاعات صحفية أن الغالبية العظمى من الشعب الصيني لا يعرفون شيء عن طرق انتقال العدوى بفيروس الإيدز وأن القلة القليلة هم الذين يعرفون فقط كيفية

انتقال العدوى عن طريق نقل الدم أو السائل المنوي وأن هؤلاء يمثلون 3.8٪ من العينة التي شملها الاستطلاع، وإذا علمنا أن عدد سكان الصين يتجاوز الآن 1500 مليون شخص، فإن عدد الذين يعرفون طرق انتقال العدوى يصل إلى أقل من 60 مليون شخص وهؤلاء تتراوح أعمارهم بين 20 - 64 سنة من مختلف قرى ومدن الصين.

وهذا معناه أن أكثر من مليار شخص لا يعرفون شيء عن طرق انتقال العدوى بفيروس الإيدز وأنهم قد يمارسون العلاقات الجنسية بطرق غير آمنة مما يعد مؤشرا على إصابة العديد منهم بهذا الفيروس القاتل دون أن يعرف، خاصة إذا علمنا أن تعاطي الحقن المخدرة منتشر بشكل كبير بين الناس وأن باب الانحرافات الجنسية مفتوح على مصراعيه في هذا البلد الشيوعي بدون حدود.

الإيدز ينتشر في الهند انتشار النار في الهشيم

ذكرت وزارة الصحة الهندية في بيان لها إن عدد المصابين في الهند عام 1998 كان يقدر بحوالى 3.5 مليون شخص وبلغ في عام 1999 نحو 3.7 ملايين شخص، وفي عام 2000 ارتفع إلى 3.86 ملايين شخص.

ومن المعروف أن عدد سكان الهند قد وصل إلى مليار نسمة عام 2000، وتقول الأمم المتحدة إن بها أكبر عدد من مصابي الإيدز في العالم بعد جنوب أفريقيا. وتقول إحصاءات الأمم المتحدة أنه بينما يوجد 20٪ من البالغين في جنوب أفريقيا مصابون بالإيدز وفيروسه فإن النسبة المقابلة لها في الهند 0.7٪ فقط.

وذكر المسؤولون بالمنظمة الدولية انه توجد بعض المناطق في الهند ينتشر فيها الإيدز بشكل كبير خصوصاً في المناطق الغربية مثل ولاية مهاراشترا حيث أن 2٪ من سكانها مصابون بالفيروس وفي مناطق الشمال الشرقي حيث أن ما بين 30 و40٪ من متعاطي المخدرات بالحقن مصابون بالإيدز أو الفيروس المسبب له.

وأعلن مسؤول دولي أن الهند سوف تتخطى جنوب أفريقيا بعد سنوات في عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسب والفيروس المسبب له إذا لم تتخذ خطوات للسيطرة على الوباء الفتاك. وقال رئيس منظمة الأمم المتحدة للإيدز إنه "في غضون سنوات محدودة

سيكون لدى الهند أكبر عدد من المصابين بفيروس الإيدز في العالم". وأعرب عن اعتقاده بأن الهند لن تنزلق إلى الطريق التي انحدرت فيها جنوب أفريقيا.

وأضاف المسؤول الدولي أن الكثير من الهنود وقعوا ضحية لسوء فهم بأنهم في مأمن من الإصابة بالمرض لأنه لا يصيب إلا فئات معينة في المجتمع مثل الشواذ ومتعاطي المخدرات على حد تصورهم. وأوضح أن الشعور بالعار والتمييز المصاحب للإعلان عن المرض في المجتمع الهندي كان سبباً آخر في الصعوبة الشديدة للتحدث عن الإيدز مؤكدا أن المصارحة به ضرورية لوقف انتشاره.

واعتمدت المنظمة الوطنية الهندية للسيطرة على الإيدز في بياناتها على مسح 232 موقعاً في مختلف أنحاء الهند العام الماضي، ولاحظت المنظمة أن أقل معدلات للإصابة بالمرض توجد في الولايات الشمالية والشرقية من البلاد. يشار إلى أن الإيدز قد انتقل من الفئات التي ترتفع بها معدلات الإصابة مثل العاهرات ومتعاطي المخدرات والشواذ جنسياً إلى قطاعات كبيرة من سكان الريف والمناطق الحضرية التي بها نسب كبيرة من النازحين.

أندونيسيا

ذكرت بعض التقارير الطبية أن انتشار الإيدز والفيروس المسبب له بهذه السرعة في آسيا يعود إلى كثرة تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، وأوضحت التقارير أن الحكومات في عدد من الدول الآسيوية لا تبذل سوى مجهودات قليلة فيما يتعلق بمكافحة تفشي الإيدز خاصة عن طريق تعاطي الحقن المخدرة.

وتعتبر دولة مثل أندونيسيا من أكبر الدول المهددة بانتشار فيروس الإيدز بسبب ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، وذكر التقرير أن نسبة المصابين بفيروس الإيدز المنقول عبر تبادل وسائل الحقن قد ارتفعت من 1٪ قبل عام 2000 إلى 19٪ من جملة المصابين حاليا.

الإيدز في إيران

نشرت وزارة الصحة الإيرانية في تقريرا لها أن عدد المواطنين المصابين بفيروس الإيدز في إيران بلغ عشرة آلاف مصاب ومن بين هذا العدد لا يوجد سوى ألفين ومائتين

وسبعة أشخاص فقط مسجلين رسمياً.

وأعلنت مسؤولة في اللجنة الإيرانية لمكافحة الإيدز أن حالات الإصابة بالمرض تزداد في إيران، ونقلت صحيفة أزاد عن مينو مهراز قولها إن عدد المصابين بالإيدز يتراوح بين 15 و30 ألفاً بحسب الأرقام شبه الرسمية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية. وأوضحت هذه المسؤولة إنه تم إحصاء 3109 إصابات بالإيدز رسميا في إيران، في حين أشارت آخر الإحصاءات الرسمية الصادرة في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2000 إلى 2207 إصابات.

ودعت مهراز المسؤولين لا سيما في وزارة التربية الوطنية إلى تنظيم حملة لتوعية السكان بهذه المشكلة حيث لا يزال الإيدز من الأمور التي يحظر الخوض فيها لدى الشعب الإيراني، حتى أن رجلاً علم بإصابة ابنه البالغ من العمر 23 عاماً بالفيروس أقدم على قتله بالفأس في ديسمبر/كانون الأول عام 2000 في محافظة كرمان جنوبي البلاد يشار إلى أن إيران حظرت عام 1985 استيراد الدم بعد ظهور أول إصابة بالإيدز على طفل عمره سنة خضع لعملية نقل دم مستورد.

ويمثل تعاطي المخدرات عن طريق الحقن في الوريد المصدر الرئيسي لنقل المرض في خمسة وستين في المائة من الحالات المصابة بفيروس الإيدز حيث تشير المعلومات الرسمية إلى وجود مليوني مدمن للمخدرات في إيران من دون أن تحدد نسبة المدمنين عن طريق الحقن. كما أن الوشم الذي أصبح موضة في إيران خاصة بين الشباب أصبح يلعب دوراً هاما في نقل فيروس الإيدز، ولهذا تسعى السلطات إلى حظره للحد من انتشار هذا الفيروس القاتل.

توزيع الواقي الذكري على المواطنين في لاوس

تشير دراسة طبية أجريت في لاوس إلى ظاهرة تفشي مرض الإيدز بصورة كبيرة في بعض دول جنوب شرق آسيا، وتقول تقارير الأمم المتحدة إن نسبة الإصابة بالمرض في لاوس تبلغ 0.05٪ وفي تايلاند 2.15٪ وفي كمبوديا 4.04٪.

ومن الجدير بالذكر أن نحو مليون شخص من سكان تايلاند البالغ عددهم 65 مليوناً

مصابون بفيروس الإيدز، وأن ثلث عدد المصابين بهذا الفيروس القاتل قد لقوا حتفهم حتى الآن.

وتشير هذه الدراسة إلى إن دراسة السلوك الجنسي في لاوس أثبتت أن العديد من الرجال يقيمون علاقات جنسية شاذة وغير شرعية مع بعضهم، وتوصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن استخدام الواقي الذكري بصورة كبيرة قد قلل من حجم الإصابة بين المواطنين، حيث يقدر معدل الإصابة بفيروس الإيدز في لاوس وحدها بخمسة بالغين من كل عشرة آلاف بالغ.

وأوعزت الدراسة إلى أن معدل استخدام الواقي الذكري يوازي المعدلات التي وصلت إليها دول جنوب شرق آسيا الأخرى وأضافت إلى أن الاختلاف الوحيد بينها وبينهم يتمثل في أن تلك البلدان لم تبدأ حملة التوعية بين السكان بارتداء الواقي الذكري إلا بعد تفشي المرض بينهم.

ومن هنا نلاحظ أن العديد من الدول الآسيوية تجتاحها اليوم حمى العدوى بفيروس الإيدز، ومع انتشار المخدرات في ربوع القارة الآسيوية خاصة الحقن المخدرة بين جيل الشباب الذي يتميز بنشاط جنسي منقطع النظير مع توافر عنصر السياحة الجنسية والشذوذ الجنسي الذي يجتاح العالم، ومع تحول تجارة المخدرات والجنس إلى أحد عناصر الدخل القومي في تلك البلدان سوف يساهم كل هذا بشكل كبير في أن يصبح الإيدز أحد الأسلحة الفتاكة التي تواجه القارة الآسيوية في غضون السنوات القليلة القادمة، خاصة إذا علمنا أن التقارير الدولية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تحذر من خطورة المرض القاتل على حياة الناس في هذه القارة التي قد تلحق بأفريقيا إذا لم تتخذ إجراءات فعّالة وحاسمة من أجل الحد من خطورة انتشار الإيدز خاصة في كل من الصين والهند.

الإيدز في أوروبا

تشير التقارير الدولية إلى أن عدد حالات الإصابة بمرض الإيدز في أوروبا الغربية قد وصلت إلى 500 ألف حالة بين الرجال والنساء. وذكرت الدراسات أن عدد حالات الإصابة بفيروس الإيدز في بلد مثل فرنسا قد وصلت إلى حوالى تسعة في الألف في سنة 2000، ويوجد 130 ألف مصاب في فرنسا، وهو أعلى عدد من المصابين في أوروبا، وذلك بالرغم من تدني هذه النسبة في الأعوام السابقة مما أصاب الفرنسيين بالفزع والخوف خاصة في العاصمة باريس من جراء زيادة عدد حالات الإصابة بمرض نقص المناعة (الإيدز)، حسب دراسة قام بها المعهد الوطني للمراقبة الصحية بفرنسا شملت حالات الإصابة بين الجنسين في سن 25 و50 سنة، وتتركز هذه الزيادة في الإصابات كما يقول التقرير بين الشاذين جنسياً والأشخاص من ذوي الأصول الأفريقية.

وفي إيطاليا وصل عدد المصابين بفيروس الإيدز إلى 95 ألفاً. أما في أستراليا فقد وصل عدد الإصابات إلى مصاب واحد من بين كل خمسة أشخاص أصحاء. وتقول الأمم المتحدة إن دولا في وسط وشرق أوروبا بدأت تسجل في الآونة الأخيرة مستويات عالية من الإصابة بالفيروس بسبب ارتفاع اعداد مدمني المخدرات بالحقن والدعارة والشذوذ الجنسي. ويحذر التقرير من أن فيروس المرض ينتشر بسرعة في جميع مناطق أوروبا الشرقية، وأن الوضع هناك سيزداد سوء خاصة بين مدمني المخدرات والدعارة والشذوذ الجنسي، وذكر التقرير أن هناك حالياً نحو 700 ألف إصابة بالمرض في أوروبا الشرقية وحدها مقارنة بـ 420 ألف إصابة قبل سنة 2000.

وأكد التقرير أن الوضع مأساوي في روسيا، حيث إن حالات الإصابة الجديدة بالمرض في العام الحالي تفوق حالات الإصابة به في السنوات الماضية مجتمعة. وتشير التقديرات إلى أن عدد حاملي فيروس الإيدز في روسيا وصل إلى 360 ألف شخص في عام 1999.

وتشير التقارير إلى أن 95٪ من حالات الإصابة بفيروس الإيدز في روسيا منتشرة في سن الشباب بين متعاطي ومدمني المخدرات عن طريق الحقن والذين تتراوح أعمارهم بين 17 إلى 25 سنة، ومعظم هذه الحالات تعود إلى استعمال هؤلاء المدمنين لحقن ملوثة بفيروس الإيدز ويتوقع التقرير أن تصل حالات الإصابة بفيروس الإيدز في روسيا إلى معدلات أعلى من ذلك بكثير.

ويقول رئيس مركز الإيدز الروسي الحكومي إن روسيا التي لم يكن الفيروس معروفا فيها قبل عشر سنوات، تواجه حالياً هذا الوباء الذي ينتشر بسرعة كبيرة فيها ولم تظهر سوى علامات قليلة على انحساره. وأكد أن نحو 235 ألف مواطن في روسيا يحملون فيروس الإيدز وفقاً للأرقام الرسمية، بينما تشير الأرقام غير الرسمية إلى أرقام تتراوح بين 700 ألف و1.5 مليون إصابة.

وأضاف التقرير إن الوضع في إستونيا وأوزبكستان خطير جداً أيضاً، حيث تضاعف عدد الإصابات خلال العام الحالي بشكل يدعو إلى القلق. وفي أوكرانيا أظهرت الأرقام الحكومية أن الإصابات ارتفعت بشكل كبير لتصل إلى قرابة 43 ألف إصابة بعد أن كانت نحو 1400 إصابة، أما التقديرات غير الرسمية فإنها تضع الرقم عند سبعة أضعاف هذا العدد، ومن المعروف آن أول حالة سجلت إصابة بمرض "HTV" في أوكرانيا كانت قبل سبعة أعوام(13).

وينتقل فيروس الإيدز بشكل كبير عن طريق العلاقات الجنسية الشاذة مثل المثلية الجنسية - كاللواط والسحاق - والزنا ومدمني المخدرات، كما ينتقل بواسطة سوائل الجسم المختلفة مثل الدم والسائل المنوي وسائل المهبل وحليب الأم والعرق واللعاب.

وفي المقابل يؤكد التقرير أن الوضع تحسن في بيلاروسيا بفضل البرامج المكثفة التي اتبعت للوقاية من المرض في صفوف المراهقين. ويحذر التقرير من أن الممارسات الجنسية غير الآمنة قد ازدادت في الدول المتطورة إثر الانخفاض في حالات الوفاة جراء الإيدز والتقدم في صنع الأدوية التي تسيطر على المرض لفترة محدودة من الزمن، كما أن تأخر ظهور الأعراض على المريض إلى عشر سنوات أو أكثر ساعد في انتشار المرض بشكل كبير.

الإيدز في أميركا

تشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من مليون إصابة بفيروس الإيدز في أميركا منذ ظهوره من عشرين عاماً وحتى الآن أي بمعدل حالة واحدة مصابة مقابل 300 حالة غير مصابة، توفي منهم أكثر من أربعمائة ألف شخص، ويقدر عدد الأشخاص الذين يصابون بفيروس الإيدز سنوياً في هذا البلد من الرجال والنساء بحوالى أربعين إلى ثمانين ألف شخص، أي بمعدل إصابة كل 13 دقيقة وتمثل العلاقات الجنسية نسبة 65٪ من عدد الحالات المصابة بينما النسبة الأخرى فتأتي بشكل غير مباشر من خلال تعاطي المخدرات ونقل الدم والوشم وغيرها.

وتشير الإحصائيات إلى أن معدل الإصابة بفيروس الإيدز بين الرجال في أميركا قد وصل إلى 79٪، منهم 61٪ من السود والجنسيات الأخرى، وتنتقل العدوى في 41٪ من الرجال من خلال العلاقات الجنسية الشاذة بين بعضهم البعض أو ما يسمى باللواط، كما تقدر الإحصائيات معدل الإصابة بفيروس الإيدز بين النساء الأمريكيات من أصل أفريقي إلى ثلاثة أضعاف النساء الأمريكيات من جنسيات مختلفة وإلى 18 ضعف للنساء ذوات البشرة البيضاء، وتمثل النساء الأمريكيات من أصل أفريقي حوالى نصف النساء الذين يموتون من جراء الإصابة بفيروس الإيدز سنوياً، وهذا يعود إلى عدم وجود فرص عمل لهن بسبب التفرقة العنصرية التي يعانين منها في هذا المجتمع الذي يدعي التحضر مما دفع الكثيرات منهن إلى ممارسة الجنس وتعاطي المخدرات على قارعة الطريق، ولتحيا حرية المرأة في هذه الدولة التي تدعي إنصاف المرأة وإعطاءها كل حقوقها.

ومن المعروف أن عدد الأميركان السود من أصل أفريقي يقدر بحوالى 13٪ من عدد سكان الشعب الأمريكي، ويصل معدل الإصابة بفيروس الإيدز بينهم إلى أكثر من 50٪ من عدد المصابين بنفس الفيروس في المجتمع الأمريكي، وتمثل نسبة الإصابة من خلال الجماع الشرجي 60٪ من عدد المصابين والذي يقدر عددهم كما تشير الإحصائيات بنحو 1.5 مليون إصابة(14).

وتؤكد الإحصائيات إلى أن معدل الإصابة بفيروس الإيدز وصل إلى 85٪ في سن 20 - 49 سنة وأن معدل الإصابة بين الشباب في سن أقل من 25 سنة قد وصل إلى 50٪ بين المرضى الجدد، ومعدل الإصابة بين الفتيات في سن 13 - 24 سنة قد وصل إلى 44٪ من نسبة الإصابة بفيروس الإيدز، وتزيد هذه النسبة بين الأصول الأفريقية إلى أكثر من 63٪، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى زيادة النشاط الجنسي بشكل كبير في هذا العمر خاصة بين المراهقين. ومن المعروف أن فيروس الإيدز يظل صامتاً لفترة طويلة داخل الجسم بدون أعراض قد تصل من 10 - 20 سنة.

وينتشر الإيدز بالدرجة الأولى في أميركا بين ثلاثة مجموعات رئيسية، الشاذين جنسياً بنسبة تصل إلى 46٪، وبين مدمني المخدرات ومتعاطيها عن طريق استخدام الحقن الوريدي بنسبة 25٪، وفي حالات الزنا أو العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج بنسبة 11٪، أما النسبة المتبقية من المصابين فتنتشر من خلال نقل الدم أو أحد مكوناته.

في مطلع عام 1980 كان الإيدز منتشراً بشكل كبير بين الجنس الأبيض أكثر من الأجناس الأخرى، ثم بدأ ينتشر بين الجنس الأسود من ذي الأصول الأفريقية إلى أن وصل إلى أعلى معدل له بينهم في عام 1996 ولقد انتشر الإيدز بشكل وبائي بين الأمريكيين الشاذين خاصة، وساعدت الظروف الاجتماعية والمادية الصعبة مثل البطالة والفقر ونقص الرعاية الصحية على تفشي مرض الإيدز بين هذه الشريحة من المجتمع الأمريكي.

وتشير التقارير الدولية إلى إصابة أكثر من خمسة ملايين شخص في سنة 2002 فقط ووفاة أكثر من ثلاثة ملايين شخص من جراء الإصابة بفيروس الإيدز في سنة 2002 وحدها في أجزاء متفرقة من العالم منهم مليونين وأربعمائة ألف مصاب في أفريقيا، والباقي في أقطار أخرى، وهذا يوضح لنا حجم الكارثة التي يتعرض لها العالم من جراء انتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل الفظيع، فهو يقضي على كل هذه الملايين في عام واحد، ولم تشاهد البشرية من قبل سقوط هذا الكم الهائل من الضحايا من جراء الإصابة بمرض من الأمراض مثل ما حدث مع هذا الفيروس القاتل، ويحدث كل هذا القتل بعد أن فتح الباب على مصرعيه للشذوذ الجنسي الذي تؤيده حكومات الدول المتحضرة في أوروبا وأميركا ويلهث وراءه الآخرون حتى ولو كانت النتيجة المرجوة هي نشر هذا الوباء المرعب بين شعوبهم المغلوبة على أمرها، وانسلخوا من إسلامهم الذي يؤمّن لهم الحماية الكافية ضد هذا الوباء لو تمسكوا بتعاليمه في هذا المضمار.

الإيدز في أميركا الجنوبية

تشير الإحصائيات إلى إن عدد المصابين والحاملين لفيروس الإيدز في أميركا الجنوبية وصل إلى أكثر من 5.4 ٪ مقارنة بالعدد الكلي للمصابين على مستوى العالم في عام 2001، وما خفي كان اعظم حيث يمارس الجنس في كل مكان حتى على قارعة الطريق وفي الشوارع. وتعد أميركا الجنوبية أحد المعاقل الرئيسية للمرضى المصابين بفيروس الإيدز بعد أفريقيا، وتمثل المثلية الجنسية أكبر نسبة للإصابة في أميركا اللاتينية حيث يصل معدل الإصابة بفيروس الإيدز بين الشاذين جنسياً من خلال علاقة جنسية بين الرجل والرجل في تلك البلدان إلى أكثر من 43٪. ويصل عدد المرضى وحاملي الفيروس في أميركا اللاتينية والكاريبي إلى 1.8 مليون شخص. في الكاريبي يحمل 2٪ من البالغين الفيروس، وهي المنطقة الثانية عالميا لجهة الانتشار.

إن الزيادة الكبيرة في العدوى بالإيدز في أميركا الجنوبية تزداد يوم بعد يوم بشكل لا يمكن السيطرة عليه أو حتى تصديقه، وتشير التقارير الطبية إلى أن معدل الإصابة بالفيروس في الأرجنتين قد زاد بشكل هائل في العقد الماضي، وهو واحد من أعلى معدلات الإصابة بالفيروس في أميركا اللاتينية. ووصل معدل الإصابة في جامايكا إلى 2.5 مليون إصابة أما في الدومينكان وجرينادا فقد وصل إلى أكثر من 800 ألف شخص، وفي جزر الكاريبي التي تتميز بكثرة السياحة الجنسية وصل عدد حالات الإصابة إلى ثلاثمائة وستين ألف حالة من عدد السكان البالغ عددهم 6.6 مليون شخص، أي يوجد في هذه المنطقة شخص مصاب مقابل كل 50 شخص سليم، ويزداد معدل الإصابة في سن 15 - 49 وهو العمر الذي يتميز بالنشاط والحيوية والإنتاج.

وتمثل العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج المصدر الرئيسي لهذه العدوى وتصل نسبة الإصابة بين المرضى إلى 50٪ من جراء العلاقات الجنسية المحرمة والمثلية الجنسية، وتعتبر النساء أكثر عرضة للإصابة حيث تشير الإحصائيات إلى أنه في مقابل كل رجل يصاب بالمرض تصاب به ستة نساء. كما إن انتشار المخدرات بشكل كبير في تلك البلدان يزيد من عدد الإصابات.

الإيدز في الدول الصناعية

تشير الإحصائيات إلى زيادة معدل انتشار الإيدز في الدول الصناعية بين الشاذين جنسياً ومدمني المخدرات بشكل كبير، ففي إنجلترا ارتفع معدل الإصابة بفيروس الإيدز إلى 13٪ في عام 1996 منها 30٪ بين متعاطي المخدرات، أما في كندا فقد ارتفع معدل الإصابة من أربعين ألف عام 1996، إلى تسعة واربعين ألف عام 1999، وتوجد زيادة كبيرة بين متعاطي المخدرات بنسبة 40٪، ومع تفشي ظاهرة الشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء ارتفع معدل الإصابة بشكل كبير في المدن الأمريكية.

ويزداد معدل انتشار فيروس الإيدز في هذه الدول بين السكان السود أكثر من البيض حيث بلغ معدل الإصابة بين السود من الرجال ثمانية أضعاف الرجال البيض وواحد وعشرون ضعفاً بين النساء السود مقارنة بالنساء البيض.

ماذا خسر العالم

من انحسار قيم وأخلاق الإسلام؟

إن الدعوة إلى القيم والأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام هي إحدى السمات المميزة لهذا الدين وهي الميزان الذي يضبط توجهات المجتمع ويحميه من الضياع، ولا يخفي على عاقل في هذا العالم أن دعوة الإسلام إلى حماية القيم وضبط الأخلاق من خلال معالجة إيمانية هي التي جعلت الزنا ينحسر في العهد الأول إلى الحد الذي جعل مقترف هذه الجريمة يذهب إلى الرسول الكريم طالبا منه إقامة الحد الذي حكم الله به عليه في القرآن حتى يطهر نفسه من هذه الجريمة الكبرى، كما لا يخف على منصف مدى اهتمام القرآن والسنة بمعالجة قضايا الزواج والمطالبة بالتعجيل به حتى يقطع الطريق أمام الوقوع في الزنا والشذوذ الجنسي والذي أصبحت من ثماره المرة انتشار الإيدز في كل بقاع الأرض، ووقف العالم الآن مبهوراً أمام هذا المارد الجبار، لكي يقطف ثمار ما زرع من انحرافات جنسية في صورة موت وخراب وتدمير للمجتمعات وذلك جزاء ما اقترفت يداه من فتح باب الانحرافات الجنسية على مصراعيه والبقية تأتي.

لقد ابتعد المسلمون رويدا رويدا عن قيم وأخلاق الإسلام الحضارية وانساقوا مهرولين وراء قيم وأخلاق الغرب دون رابط أو ضابط حتى انك لتجد الواحد منهم جسم بلا عقل، ولا يشغل باله ولا يؤرق عليه حياته سوى البحث عن ملذاته وشهواته وطغي الجنس على كل شيء حتى انه يضحي بأسرته من أجل الجري وراء متعة في الحرام من خلال انحراف جنسي إما بالزنا أو بالشذوذ الجنسي، والحديث عن العلاقات الجنسية بين المتزوجين وغير المتزوجين بالقول والفعل أضحت شيئاً عادياً،

وإذا انحرف الأب أو الأم ضاع الأولاد وانهارت الأسرة وبدأت الأمراض النفسية تفتك بالجميع إلى الحد الذي لا يمكن تداركه إلا من رحم ربك.

إن الناظر بعين الاعتبار إلى القيم والأخلاق الحضارية للإسلام يجد أن هذا الدين لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووضع لها الحلول التي تتناسب مع طبيعة البشر بكل سهوله وبساطة منقطعة النظير ولم يهمل حتى حقوق الكافرين به من اتباع الديانات الأخرى كما يحدث الآن في العالم وأتاح حرية البحث العلمي على أوسع نطاق وعزز الحريات العامة وساوى بين الجميع في الحقوق والواجبات ولم ينصر فئة على أخرى وجعل الحكام في خدمة المحكومين وليس في ظلمهم وأكل حقوقهم كما هو حاصل اليوم، ولذلك عم الخير والتقدم.

الدعوة إلى تصفية
الانحرافات الجنسية

إن الدعوة إلى تصفية الانحرافات الجنسية قد تكون الحل الوحيد أمام طوفان فيروس الإيدز، وقد تكون طوق النجاة الوحيد أمام البشرية جمعاء كي تحمي نفسها من هذا المصير المجهول الذي ينتظرها وتندفع إليه كالثور الهائج، وإلا ستكون النهاية مفجعة للجميع بعد أن تحول العالم كله إلى قرية واحدة وأصبح السلوك الجنسي الشاذ ينتقل من شمال المعمورة إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها دون وجود موانع أو فواصل بينها.

الإيدز القاتل يجتاح العالم

إحصائيات

إليك عزيزي القارئ إحصائية بعدد الإصابات الجديدة بفيروس الإيدز بالأرقام في عام 2001، فقط كي تعرف مدى الكارثة التي يتعرض لها العالم الذي نعيش فيه، حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد الحالات المصابة بفيروس الإيدز في عام 2001 فقط وصل إلى خمسة ملايين شخص موزعة على النحو التالي:

- عدد المصابين في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا وصل إلى ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف إصابة.
- عدد المصابين في الجنوب والجنوب الشرقي لآسيا ثمانمائة ألف إصابة.
- عدد المصابين في شرق آسيا والباسفيك مائتين وسبعون ألف إصابة.
- عدد المصابين في شرق أوروبا مائتين وخمسون ألف إصابة.
- عدد المصابين في أميركا الجنوبية مائة وثلاثون ألف إصابة.
- عدد المصابين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثمانون ألف إصابة.
- عدد المصابين في أميركا الشمالية خمسة واربعون ألف إصابة.
- عدد المصابين في غرب أوروبا ثلاثين ألف إصابة.
- عدد المصابين في استراليا ونيوزيلندا خمسمائة إصابة.

أما عدد حالات المرضى المصابين والحاملين لفيروس الإيدز في العالم منذ ظهوره في أميركا في عام 1981 وحتى عام 2001 فقد بلغ 40 مليون إصابة موزعة حسب التوزيع الجغرافي الآتي:

- عدد المصابين والحاملين للمرض في جنوب الصحراء الكبرى ثمانية وعشرون مليون ومائة ألف إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في الجنوب والجنوب الشرقي لآسيا ستة ملايين ومائة ألف إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في شرق آسيا والباسفيك مليون إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في شرق أوروبا مليون إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في أميركا الجنوبية مليون وأربعمائة ألف إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أربعمائة ألف إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في أميركا الشمالية مليون إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في غرب أوروبا خمسمائة وستون ألف إصابة.
- عدد المصابين والحاملين للمرض في استراليا ونيوزيلندا خمسة عشر ألف إصابة.

أما عدد الأشخاص الذين ماتوا نتيجة للإصابة بفيروس الإيدز في العالم منذ بداية ظهوره في أميركا في عام 1981 وحتى عام 2001 فقد وصل إلى حوالى خمسة وعشرين مليون وفاة حسب التوزيع الجغرافي :

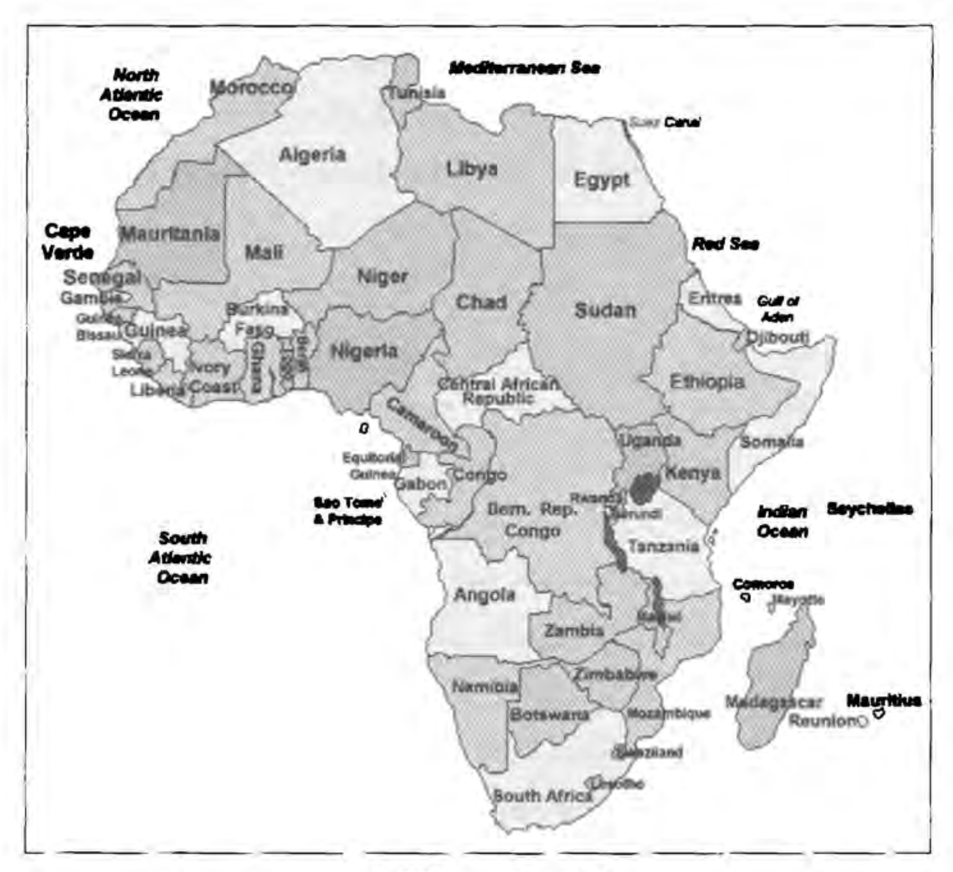
- عدد حالات الوفيات للمرض في جنوب الصحراء الكبرى بلغ ثمانية عشر مليون وأربعمائة ألف حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في الجنوب والجنوب الشرقي لآسيا ستة ملايين ومائة ألف حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في شرق آسيا والباسفيك مليون حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في شرق أوروبا أربعة وخمسون ألف حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في أميركا الجنوبية ستمائة وخمسون ألف حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مائة واربعون ألف حالة.

- عدد حالات الوفيات للمرض في أميركا الشمالية نصف مليون حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في غرب أوروبا مائتين واربعون ألف حالة.
- عدد حالات الوفيات للمرض في استراليا ونيوزيلندا ثمانية آلاف وخمسمائة حالة.

أليست هذه كارثة وبائية يحق للعالم كله أن يتوقف ملياً أمامها كي يتدارس الخطوات المقبلة اللازمة لمنع انتشار عدوى مرض ينتشر عن طريق العلاقات الجنسية ولا يوجد له علاج حتى الآن ولا حتى في المستقبل القريب أو البعيد، كي يبحث عن الأسباب التي أدت إلى تفشي هذا الوباء المرعب بهذه السرعة الرهيبة ليقتل 25 مليون شخص في عشرين سنة بالرغم من التقدم الهائل في علوم تقنية الأدوية، ولم يتم التوصل حتى الآن إلى علاج أو حتى لقاح للحد من تقدم هذا الفيروس القاتل. إن الشذوذ الجنسي الذي كان السبب الرئيسي والوحيد وراء ظهور هذا الخطر القادم من أميركا هو الذي أدى إلى قتل وإصابة هذا العدد الهائل من الناس والذي وصل إلى عشرات الملايين في غضون سنوات قليلة، ومع ذلك نجد أن أميركا ومن ورائها الغرب تسعى جاهدة وبكل ما تملك من وسائل الضغط والترهيب والسطوة إلى تقنين الشذوذ الجنسي في أرجاء المعمورة تحت تسمية كاذبة هي الاهتمام بحقوق الإنسان وكأن قتل وإصابة أكثر من سبعين مليون شخص في العالم بسبب فيروس الإيدز والذي كان الشذوذ الجنسي وراء ظهوره في أميركا لأول مرة منذ عشرين سنة لا يعنيهم وليس من حقوق الإنسان في شيء، مع العلم أن العدد الحقيقي للمصابين والقتلى بهذا الفيروس قد يصل إلى عشرة أضعاف هذا الرقم إذا أخذنا في الاعتبار أن الملايين لا تبلغ عن إصابتها بهذا المرض لظروف اجتماعية أو صحية وان حكاية المؤتمرات من أجل البحث عن حلول للحد من المرض ما هي الا مواقف من أجل ذر الرماد في العيون ولله في خلقه شؤون.

ما هي الدول التي تعيش جنوب الصحراء الأفريقية والتي بلغ فيها عدد المصابين بفيروس الإيدز ثمانية وعشرون مليون ومائة ألف إصابة وعدد الوفيات بلغ ثمانية عشر مليون وأربعمائة ألف حالة في عشرين عام فقط أي حتى عام 2001؟

تقع هذه الدول في الصحراء الأفريقية جنوب القارة وعددها 42 دولة وتشمل الدول الآتية: (شكل 1)



الشكل 1: خريطة أفريقيا.

أنجولا - بنين - بوتسوانا - بوركينا فاسوا - بوروندي - الكاميرون - كاب فيردي - أفريقيا الوسطي - الكونغو - تشاد - كوت دوفوار (شاطئ العاج) - الكونجو الديمقراطية - جيبوتي - إرتريا - أثيوبيا - غنيا الاستوائية - الجابون - جامبيا - غانا - غنيا - غنيا بيساو - كينيا - لوسوتو - ليبريا - ملاوي - مالي - موريتانيا - موزمبيق - ناميبيا - النيجر - نيجيريا - رواندا - السنغال - سيراليون - جنوب أفريقيا - سوزلاند - تنزانيا - توجو - ساو توم - أوغندا - زامبيا - زيمبابوي.

ومن الملاحظ أن هذه الدول تمثل حزام حول الدول العربية الأفريقية والآسيوية ويفصلها عن الدول الخليجية والشام البحر الأحمر والخليج العربي، ويقطنها عدد كبير من المسلمين وخطر انتقال مرض الإيدز من هذه الدول إلى الدول العربية كبير جداً ولا

ننسى أن كل من موريتانيا وجيبوتي هي دول عربية، وبالتالي فإن إهمال الدعاية والإعلان عن الخطر الذي يمثله مرض الإيدز على العرب والمسلمين يمثل كارثة قد لا تستطيع الدول والحكومات عن مواجهتها بعد أن تحول الإيدز إلى كارثة حقيقية في الدول الأفريقية جنوب الصحراء، كما يجب ألا ننسى أن اللقاح الوحيد والواقي ضد انتشار الإيدز هو التمسك بقيم وأخلاق الإسلام من خلال البعد عن الممارسات الجنسية الخاطئة كالشذوذ الجنسي والزنا.

ما هي عدد حالات الإصابة والوفاة بفيروس الإيدز حتى نهاية عام 2002؟

عدد حالات الإصابة بالإيدز في مناطق مختلفة من العالم حتى نهاية عام 2002 طبقاً لمنظمة الصحة العالمية في الجدول الآتي:

تشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة بنهاية عام 2002 إلى أن عدد الحالات المصابة بفيروس الإيدز وصل إلى: جدول (1)

- اثنين واربعين مليون إصابة في مختلف انحاء العالم.
- 50 ٪ من عدد الحالات المصابة بين النساء.
- وصلت نسبة الإصابة السنوية إلى 1.2 ٪.
- عدد الحالات المصابة في عام 2002 فقط وصل إلى خمسة مليون إصابة.
- عدد حالات الوفاة في عام 2002 فقط وصل إلى ثلاثة ملايين ومائة ألف حالة.

أي أن عدد الحالات الإصابة والوفاة بفيروس الإيدز في عام 2002 فقط وصل إلى ثمانية ملايين ومائة ألف حالة.

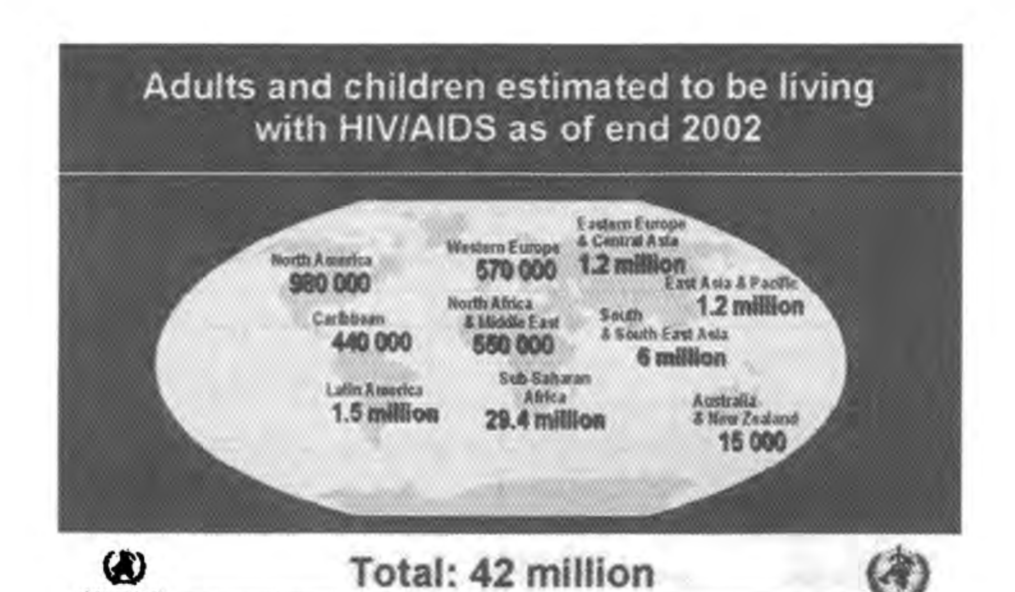
القارات والدول	بداية الوباء حول العالم	البالغون والأطفال المصابون بالمرض	البالغون والأطفال المصابون الجدد	معدل الانتشار بين البالغين	نسبة الإصابة بين السيدات البالغات	طرق العدوى الرئيسية بالمرض
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	29.4 مليون	3.5 مليون	8.8 %	58 %	- الزنا
شمال أفريقيا والشرق الأوسط (العالم العربي)	بداية الثمانينيات	550000	83000	0.3 %	55 %	- الزنا - الحقن المخدرة
الجنوب والجنوب الشرقي لأسيا	نهاية الثمانينيات	6 مليون	700000	0.6 %	36 %	- الزنا - الحقن المخدرة
شرق أسيا والباسفيكي	نهاية الثمانينيات	1.2 مليون	270000	2.4 %	24 %	- الحقن المخدرة -الزنا - الشذوذ الجنسي
أمريكا اللاتينية	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	1.5 مليون	150000	0.6 %	30 %	- الشذوذ الجنسي - الحقن المخدرة - الزنا
منطقة الكاريبي	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	440000	60000	0.3 %	50 %	-الزنا - الشذوذ الجنسي
شرق أوروبا ووسط أسيا	بداية الثمانينيات	1.2 مليون	250000	0.6 %	27 %	- الحقن المخدرة
أوروبا الغربية	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	570000	30000	0.1 %	%25	- الشذوذ الجنسي - الحقن المخدرة
أمريكا الشمالية	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	980000	45000	1.2 %	%20	- الشذوذ الجنسي - الحقن المخدرة - الزنا
استراليا ونيوزيلندا	نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات	15000	500	1.2 %	7 %	- الشذوذ الجنسي
عدد الإصابات الكلية		42 مليون	5 مليون			

جدول (1)

ما هو توزيع حالات الإصابة بفيروس الإيدزفي مختلف انحاء العالم حتى نهاية عام 2002؟

وصل توزيع حالات الإصابة بفيروس الإيدز في مختلف انحاء العالم حتى نهاية عام 2002 حسب احصائيات الأمم المتحدة إلى: شكل (2)

1. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا وصل إلى 29.4 مليون إصابة.
   - نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 8.8٪.
   - نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 58٪.
   - عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 3.5 مليون إصابة.
   - عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 2.4 مليون حالة.
2. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في منطقة الكاريبي وصل إلى 440 ألف إصابة.
   - نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 2.4٪.
   - نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 50٪.
   - عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 60 ألف إصابة.
   - عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 42 ألف حالة.
3. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في أميركا الشمالية وصل إلى 980 ألف إصابة.
   - نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.6٪.
   - نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 20٪.
   - عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 45 ألف إصابة.
   - عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 15 ألف حالة.



شكل (2)

4. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في الجنوب والجنوب الشرقي لآسيا وصل إلى 6 مليون إصابة.
   - نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.6٪.
   - نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 36٪.
   - عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 وصل إلى 700 ألف إصابة.
   - عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 440 ألف حالة.
5. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في أميركا الجنوبية وصل إلى 1.5 مليون إصابة.
   - نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.6٪.
   - نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 30٪.
   - عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 150 ألف إصابة.
   - عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 60 ألف حالة.

6. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في شرق أوروبا ووسط آسيا وصل إلى 1.2 مليون إصابة.

- نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.6٪.
- نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 27٪.
- عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 250 ألف إصابة.
- عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 25 ألف حالة.

7. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في غرب أوروبا وصل إلى 570 ألف إصابة.

- نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.3٪.
- نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 25٪.
- عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 30 ألف إصابة.
- عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 8 الاف حالة.

8. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وصل إلى 550 ألف إصابة.

- نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.3٪.
- نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 55٪.
- عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 83 ألف إصابة.
- عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 37 ألف حالة.

9. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في استراليا ونيوزيلندا وصل إلى 15 ألف إصابة.

- نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.1٪.
- نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 7٪.
- عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 83 ألف إصابة.
- عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى أقل من 100 حالة.

10. عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في شرق آسيا والباسفيك وصل إلى 1.5 مليون إصابة.

- نسبة انتشار المرض بين البالغين من الرجال وصلت إلى 0.1٪.
- نسبة الإصابة بين البالغات من النساء وصلت إلى 24٪.
- عدد حالات الإصابة الجديدة في عام 2002 فقط وصل إلى 270 ألف إصابة.
- عدد حالات الوفيات في عام 2002 فقط وصل إلى 45 ألف حالة.

انتبـــه

حقائق لا تنسى عن الإيدز

- في عام 1992 كان عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز 12 مليون وصل إلى 40 مليون عام 1997.
- عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز وصل إلى 60 مليون مصاب حتى عام ألفين.
- عدد المرضى الذين أصيبوا بفيروس الإيدز في عام ألفين وحدها وصل إلى 3.5 مليون شخص حسب إحصائيات الأمم المتحدة معظمهم في الدول النامية لجنوب الصحراء الكبرى.
- عدد الأطفال المصابين بفيروس الإيدز تحت سن الخامسة عشرة وصل إلى أكثر من مليون طفل حتى عام ألفين.
- عدد المرضى الذين قتلوا من جراء الإصابة بمرض الإيدز وصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين شخص في سنة 2000 وحدها ، في أنحاء متفرقة من العالم منهم مليونين وأربعمائة ألف شخص في أفريقيا وحدها والباقي في أقطار أخرى حسب إحصائيات الأمم المتحدة.
- عدد حالات الوفاة من المرضى المصابين بفيروس الإيدز منذ عام 1980 وحتى عام ألفين وصل إلى أكثر من 20 مليون شخص.
- نصف الشبان الذين بلغوا الخامسة عشرة من العمر في جنوب أفريقيا وزيمبابوي ماتوا من جراء الإصابة بفيروس الإيدز في عام ألفين وحدها.
- عدد المرضى الذين أصيبوا بفيروس الإيدز في عام 2001 وصل إلى خمسة ملايين شخص حسب إحصائيات الأمم المتحدة معظمهم في الدول النامية جنوب الصحراء الكبرى.

- معدل الإصابة بفيروس الإيدز يتروواح بين مصاب لكل مائة شخص سليم على مستوى العالم في سن ما بين 15 - 49 سنة.
- يبلغ عدد الأشخاص الذين يصابون بفيروس الإيدز كل يوم على مستوى العالم حوالى ستة عشر ألف شخص.
- 70٪ من هؤلاء المرضى المصابين بفيروس الإيدز يعيشون في جنوب الصحراء الكبرى.
- تصل نسبة الإصابة بفيروس الإيدز في 16 دولة أفريقية إلى أكثر من 10٪ من نسبة عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 49 سنة
- نقص عدد السكان في الإحصائيات السنوية المتوقعة في معظم الدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى بدلاً من الزيادة السكانية بسبب قتلى الإيدز.
- 40٪ من السيدات الحوامل في جنوب أفريقيا الحاملين لفيروس الإيدز ولدن أطفالاً مصابين بفيروس الإيدز.
- ثلث حاملي فيروس الإيدز من الشباب في عمر الزهور والتي تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً.
- تم إغلاق العديد من المؤسسات الحكومية خاصة المدارس بسبب وفاة المدرسين من الإيدز.
- عدم توفر أماكن لدفن قتلى الإيدز مما اضطر السلطات في بعض الدول إلى دفن قتلى الإيدز في مقابر مزدوجة.

ما هي الأماكن الأكثر تضرراً بالإصابة بفيروس الإيدز على مستوى العالم؟

من الأماكن الأكثر تضرراً بالإصابة بفيروس الإيدز على مستوى العالم :

1 - جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية.

2 - منطقة الكاريبي - أميركا الجنوبية.

3 - الصين والهند - أسيا.

4 - بعض مناطق الاتحاد السوفيتي السابق خاصة - روسيا.

الإيدز وكسر جدار الصمت

ئايدزو شكاندنى ديوارى بێدەنگی

مما لا شك فيه ان جدار الصمت الرهيب الذي يفرض طوق العزلة على كثرة الانحرافات الجنسية في العالم العربي والإسلامي هو الذي سوف يجعل من فيروس الإيدز كارثة كبرى ستلحق الكوارث بتلك الدول التي تدعي العفة والطهر في الوقت الذي تمارس فيه كل انواع البغايا والدعارة في كل مكان ومع غياب عنصر المواجهة الحقيقي لتفشي المرض بين المنحرفين جنسياً وضعف الإهتمام بالحالة الصحية المزرية للمجتمعات العربية والإسلامية التي تعتبر من أفقر الدول في الرعاية الصحية الا ما ندر.

وهذا النوع من التعتيم الإعلامي على وجود الانحرافات الجنسية أضاف بعداً خطيراً آخر ساعد على انتشار وباء الإيدز والذي يتمثل في صعوبة بث الوعي الصحي بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة بين الشباب والمراهقيين مما اوجد فراغاً هائلاً في ثقافة المجتمع الصحية من ناحية خطورة انتشار الأمراض الجنسية عموماً وفيروس الإيدز بصفة خاصة بين الزناة والشاذين جنسياً ومتعاطي المخدرات وهم شريحة واسعة تتعدى عشرات الملايين، فليس من المعقول ان يظن البعض اننا بعيدون عن خطورة هذا الوباء القاتل خاصة في غياب الحرية وزيادة البطالة وعدم توفر فرص للعمل تتناسب مع عدد الشباب - عدد الشباب العاطل عن العمل حتى عام 2003 بلغ 30 مليون شاب في عمر الزهور، وعدد البطالة العاملة قد يصل إلى ضعفي أو ثلاثة أضعاف هذا العدد، ومع تأخر سن الزواج وزيادة عدد العوانس الذي يصل إلى عشرات الملايين في وجود انتشار كبير للمخدرات بين مختلف شرائح المجتمع خاصة المراهقين.

وفي وجود هذا الصمت المطبق والمريب تحول الإيدز إلى غول يفتك بجميع فئات المجتمع بدون استثناء فهو لا يفرق بين الصغير والمسن ولا بين الرجال والنساء حتى الأجنة في بطون الأرحام، وتحول إلى شبح مخيف يهدد الإنسانية في وجودها وحاضرها

ومستقبلها، وأضحى الفقير لا يجد سبل العلاج في الوقت الذي يتمتع فيها المترف بكل اموال هذا الفقير وينفقها على شهواته وملذاته ويساعد في انتشار الفيروس القاتل.

وقد أشار برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (يو أن إيدز U N Aids) في التقرير الذي أصدره عام 2002 إلى حدوث كارثة وشيكة إذا لم تعمد الجهات المسؤولة في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (العالم العربي والإسلامي) إلى تغيير تلك السياسات المحافظة، والحديث بصراحة ووضوح عن المدى الذي وصلت إليه الانحرافات الجنسية في هذه البلدان، وقد اشار التقرير إلى ان معدل الإصابات ارتفع هذا العام بمقدار 80 ألف إصابة ليصل العدد الإجمالي للإصابات إلى 550 ألف إصابة ويتوقع انخفاض الناتج المحلي خلال 23 عاماً في العالم العربي والإسلامي بمقدار 0.2 إلى 1.5 مليار دولار وتقدر الخسائر الاقتصادية بسبب الإيدز بحلول عام 2025 بـ 250 مليار دولار وان العدد الإجمالي للوفيات المرتبطة بالإيدز ارتفع بمعدل ستة أضعاف منذ أوائل التسعينات وان تفشي الإصابة في المنطقة تضاعف خلال فترة خمس سنوات بمعدل يتجاوز ما حدث في المناطق الأخرى.

الإيدز طاعون العصر

مما لا شك فيه أن مرض الإيدز يمثل أكثر الأوبئة خطورة على مستقبل الجنس البشري منذ أن تعرض لمرض الطاعون في الماضي القريب، وتكمن خطورة هذا المرض في أنه بالرغم من التقدم العلمي الهائل في مجال تقنية الأدوية إلا أن العلماء ما زالوا في حيرة من أمرهم لأن فيروس الإيدز يتحور جينياً بشكل يحد من فعالية وكفاءة الدواء المستخدم في منع تطوره هذا فضلاً عن عدم المقدرة في القضاء عليه، وهذا التحور الجيني هو الذي يتيح فرصة المراوغة لفيروس الإيدز ويمنع من سرعة التوصل إلى دواء فعّال أو مصل واقي يحد من خطورته.

وتشير الدراسات إلى أن 16 ألف شخص يصابون كل يوم بفيروس (HIV) المسبب للمرض الذي يدمر الجهاز المناعي لدى الإنسان، وهذا معناه أن الفيروس ينتشر بسرعة انتشار النار في الهشيم، وإذا اعتبرنا أن عدد الإصابات المسجلة يومياً قد وصل إلى هذا الحد فإن عدد الإصابات الحقيقية يصل إلى عشرة أضعاف هذا الرقم، وهذا يمثل كارثة عظيمة على مستقبل العالم ويستحق الإيدز لقب طاعون العصر عن جدارة.

يجب إطلاق حملة عالمية

لمكافحة هذا الوباء القاتل

من المؤكد أن الأرقام الحقيقية لحاملي فيروس الإيدز قد تكون أعلى بكثير من الأرقام الرسمية وقد تصل إلى أضعاف هذه الأرقام المذكورة من قبل الهيئات الدولية وقد قدر البعض أن الأعداد الحقيقية قد تصل من خمس إلى عشرة مرات من الأرقام الرسمية. وهذا معناه أن العالم مقبل على كارثة حقيقية تهدد وجود البشر على هذه الأرض، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى البعد عن الله وعدم التمسك بالقيم والمبادئ الأخلاقية الحميدة التي تمنعه من الانخراط في طريق الانحرافات الجنسية من زنا ولواط أو بين مدمني المخدرات، كما أن ضيق أفق الإنسان وعدم تقديره للعواقب هو الذي يدفعه إلى الوقوع في الحرام ومن ثم الإصابة بهذا المرض القاتل.

الترويج لاستخدام الواقي الذكري والأخلاق الجنسية في العالم المتحضر

ما من شك في أن انتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل المريع وبهذه الصورة الوبائية في مختلف أنحاء العالم قد دعا المهتمين من العلماء بالشأن العالمي إلى التنبيه إلى خطورة انتشار هذا الفيروس القاتل بهذا الشكل المرعب، وكان الحديث دائماً وأبداً عن استخدام الواقي الذكري وكأنه المنقذ الأول والأخير من هذا الوحش الكاسر الذي يكشر عن أنيابه لهلاك البشرية والقضاء عليها.

وسارعت أجهزة الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة والمهتمة بشؤون الصحة إلى الدعوة إلى توزيع الواقي الذكري على طلبة المدارس والجامعات والجنود في الجيش والسجون وأماكن التجمعات التي يزيد فيها السعار الجنسي وذلك للحد من انتشار هذا المرض القاتل ولم تحاول أن تجعل هذه الأجهزة من ضمن برامجها دعوة الناس إلى التمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة أو إلى الدعوة إلى الزواج المبكر كي يتم كبح جماح الشهوة الجنسية العارمة خاصة في سن الشباب، لأن الأمم المتحدة في حاجة إلى تقويم وتربية أخلاقية حتى تستطيع أن تكون على مستوى المسؤولية الخطيرة التي تواجه العالم.

وليس خفياً على أحد أن هذه المنظمة الدولية هي التي تدعو الشاذين جنسياً والذين كانوا السبب الأول في ظهور فيروس الإيدز وانتشاره بهذا الشكل المريع إلى حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الإيدز وكأنها ممتنة من هؤلاء الشاذين الذين سعوا إلى نشر الفساد والانحراف في شتى بقاع الأرض بدلاً من أن تدعوا إلى محاكمتهم أو حتى تهذيبهم وتقويمهم لأنهم كانوا السبب المباشر وراء شيوع الإرهاب الجنسي في مختلف بقاع الأرض والذي أدى إلى مقتل عشرات الملايين من البشر بسبب نشرهم للإيدز والذي سوف يتضاعف في السنوات القادمة ليصل إلى مئات الملايين، ولا تستغرب عزيزي القارئ من هذه الأعداد الضخمة من القتلى فقد قتل الإيدز أكثر من ثلاثة ملايين شخص

في سنة 2000 وحدها في أجزاء متفرقة من العالم منهم مليونين وأربعمائة ألف في أفريقيا، والباقي في أقطار أخرى فقط حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

وذلك لأن التمسك بالفضائل والقيم والأخلاق لم يعد ذات قيمة في ظل تفوق الحضارة الغربية القائمة على تحقيق المصالح الذاتية لشعوبها بغض النظر عن تعارض ذلك مع مبادئ القيم والأخلاق، ولذلك فهي حضارة قائمة على السلب والنهب وضياع حقوق الشعوب الأخرى في سبيل تحقيق منافع مادية ضيقة خاصة بشعوبهم التي تدعي التحضر على حساب الشعوب الفقيرة المغلوبة على أمرها والتي لا تجد ما يسد رمق جوع أطفالها ناهيك عن علاجهم أو تعليمهم أو حتى جعلهم يعيشون في كنف آبائهم وأمهاتهم عيشة حرة كريمة، واكتفى الغرب المتحضر بسرقة هذه اللقمة من أفواه هؤلاء الفقراء عن طريق توسيع دائرة الحروب في شتى بقاع الأرض خاصة في أفريقيا من أجل سرقة الثروات في هذه البلدان، كي تعود بالخير الوفير عليهم دون غيرهم. هذه هي الرأسمالية وتلك هي قيمها المنحطة التي تترك الناس جوعى بعد أن تستحوذ على ثرواتهم عن طريق عملائهم الذين يعملون لحسابهم، ويتركوا شعوبهم مرتعاً للجوع والأمراض.

والغرب الذي يدعي التحضر والحفاظ على حقوق الإنسان يسعى جاهدا إلى منع وصول الأدوية الرخيصة إلى مستحقيها من مرضى الإيدز في الدول الفقيرة لسبب بسيط وهو انهم سوف يخسرون الملايين من الدولارات إذا تم بيعها بسعر رخيص لهؤلاء المرضى البؤساء الذين لا يجدون ما يطعمون به أطفالهم فضلاً عن علاجهم، ويمنعون حتى إنتاج أدوية رخيصة في تلك البلدان حتى لا يفقدوا جني الربح الوفير الذي يكسبونه من دم هؤلاء الفقراء ببيعهم تلك الأدوية الغالية الثمن والذي لا يدفع سيموت في غضون أسابيع أو اشهر وحتى لو دفع كل ما يملك من مال فسيموت في غضون سنوات، ولم يفكروا للحظة واحدة في إعطاء هذا الدواء على سبيل المساعدة أخ لهم في الإنسانية من أجل علاج طفل بريء أو أم أو أب فقير لا يملكون شيء.

أليسوا هم الذين صدّروا الإيدز إلى العالم عند ظهوره لأول مرة في نيويورك عام 1981، ولما لا يفعلون ذلك، وهم الذين يلقون بالقمح في البحار والمحيطات حتى لا يبيعونه للفقراء بسعر رخيص بل على العكس تماماً فهم يسعون إلى بيعه بأعلى سعر، انه الجشع والإرهاب الذي يمارس في كل لحظة على أيديهم ثم يطلبون من الشعوب الأخرى الاستسلام لهذه الحضارة الشيطانية التي سوف تدمر العالم بأسره في اقرب وقت ممكن.

الإيدز في العالم العربـي والإسلامـي

بالرغم من وجود إحصائيات عديدة تصدر عن الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة كي تعطي مؤشرات واضحة عن حقيقة انتشار الأمراض المعدية عامة ومرض الإيدز بصفة خاصة في أقطار العالم المختلفة إلا انه لا توجد إحصائيات ولو شبه حقيقية عن عدد مرضى الإيدز في الدول العربية والإسلامية وذلك بالرغم من وجود هذا المرض في تلك البلدان حتى ولو كان في حده الأدنى، حيث أننا نُعْتبر جزءًا من هذا العالم الذي أصبح قرية واحدة ما يحدث في شماله ينتقل إلى جنوبه وما يحدث في شرقه ينتقل إلى غربه.

إن كل الفوضى والعجز الناتجين عن ضياع حقوق الأمة وعدم الاهتمام بحاضرها ولا مستقبلها ينصب على جميع مجالات الحياة عامة وعلى الرعاية الصحية خاصة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى فشل عارم يجتاح كل مقومات هذه الأمة على جميع المستويات القيادية والشعبية إلى الحد الذي غابت فيه الرؤية المنهجية الصحيحة بين مختلف الفئات وغاب عن ذهن الجميع الإجابة عن سبب ما نحن فيه وما هو الخطأ الذي ارتكب، وما هو السبيل لاصلاح هذا الخطأ دون إلقاء التهم على الآخرين أو الحديث حتى عن نظرية المؤامرة المزعومة، ولقد اختلطت الأمور وضاعت مصالح العباد إما بسبب أنانية بعض الأشخاص الذين لا يبحثون سوى عن مصالحهم الشخصية الضيقة ومصالح عائلاتهم حتى لو أدى ذلك إلى تدمير الأمة أو بيعها بثمن بخس دراهم معدودة إلى ألد أعدائها، وهذا ترتب عليه الإهمال والكسل الناتج عن الإحباط وعدم الثقة مع غياب الحرية وعدم وجود إصلاحات حقيقية تسمح للأمة بالتعبير عن نفسها، من خلال التمسح بكلام كثير لا حجة فيه ولا منطق بل هو أوهن من بيت العنكبوت لو كان يعلمون.

إذا فلتمرح الأمراض المعدية في جسد الأمة وليدمر الإيدز مستقبلها، فقد سبق ذلك كله كذابون ومرتشون ومزورون ولصوص محترفون ما زالوا قابعين في أماكنهم يخرجون لنا ألسنتهم صباح مساء استهزاء بنا وبقدرتنا للدفاع عن مصالحنا وصحة أبنائنا، وهم على العكس من ذلك يدفعون بالعديد من الشباب إلى أماكن اللهو والعبث حتى إذا وقعوا في فخ الانحرافات الجنسية من زنا ولواط وسحاق أصيبوا بعدوى الإيدز، فيتحولون إلى قنابل بشرية تسعى إلى نشر الإيدز بصورة مرعبة لا ترحم صغيراً ولا كبيراً محاولين الانتقام من المجتمع الذي لم يحاول حمايتهم والذي جعلهم يعيشون بعقول فارغة وقلوب واهية إلا من الزنا والمخدرات وكل المفاسد.

ومن هنا نجد أن هؤلاء المترفين الذين يسيطرون على السلطة والمال إرضاء لشهواتهم العاجلة دون النظر إلى أحوال الناس الصحية والأخلاقية يفتحون أبوابا من الجحيم على تلك المجتمعات بعد أن أفرغوها من قيمها وأخلاقها ولم يبقوا لهم سوى قيم الديسكو والجنس الرخيص الذي يعلنون عنه صباح مساء في إعلامهم وقنواتهم الفضائية ظنا منهم أن ذلك سوف يريحهم من هذا الشباب الضائع كي يصبح أكثر ضياعا ويتركونه نهبا لشهواته.

إن انتشار البؤر الجنسية أصبح سمة مميزة للعديد من المدن في معظم الدول العربية والإسلامية حيث يمارس فيها كل أنواع البغاء تحت سمع وبصر الجميع، بل أن الأمر قد وصل إلى درجة تصدير الجنس الرخيص عن طريق بائعات الهوي اللواتي يتم استيرادهن من الشرق والغرب على السواء من أجل الكسب الحرام ونقل الأمراض المعدية إلى الشباب العربي الضائع الذي يتسابق إلى إرضاء شهواته وغرائزه الشيطانية كي يتمكنوا من تحطيمه والقضاء عليه بالضربة القاضية، والادهى والأمر من ذلك أن كل هذا يحدث في نفس الوقت الذي يتسابق فيه كل شباب وفتيات فلسطين من أجل الشهادة دفاعاً عن شرف وعرض هذه الأمة - الذي ينتهكه الجميع - وعن القدس الأسير وهم يعانون اشد المعاناة من شظف العيش والذل والمهانة على أيدي قطعان من الصهاينة - وهم صامدون وعاقدون العزم على طردهم من فلسطين - وشباب العرب يمرحون ويترحون وهم في غيهم مستمرون إلى أن يلتهمهم الإيدز وليس لهم من دون الله كاشفة.

ومع انتشار السياحة الجنسية في شتى بقاع الأرض والتي أصبحت تمثل معلماً من معالم هذا العالم، ومع ذيوع تجارة الرقيق الأبيض بين الشمال والجنوب والشرق والغرب والتي يكون في الغالب ضحاياها من النساء والأطفال إلى الدرجة التي أصبحت فيه هذه التجارة تمثل أحد مصادر الدخل القومي لكثير من الدول، وتشير الإحصائيات إلى أن تجارة الجنس وصلت في العام الماضي إلى استغلال أكثر من مائة وعشرون ألف إمرأة تدر المرأة الواحدة دخلاً يقدر بحوالى خمسين ألف دولار شهرياً، وهذا يؤدي إلى انتشار البغايا ومعهن ينتشر كل الأمراض الخطرة بما فيها الإيدز.

إن زيادة الانحرافات الجنسية خاصة بين الشباب في سن المراهقة في ظل غياب الوعي الديني والصحي يؤدي حتماً إلى انتشار الكثير من الأمراض الجنسية بصفة عامة والإيدز بصفة خاصة ولذلك فإن أهمية الإحصائيات تكمن في كونها تدور حول معرفة حجم انتشار المرض وكيفية السيطرة عليه خاصة إذا علمنا انه لا توجد وسيلة علاجية فعّالة للقضاء على فيروس الإيدز أو حتى الحد من خطورته.

ومن هنا فإن عدم وجود إحصائيات دقيقة توضح حجم ومدى انتشار فيروس الإيدز في الكثير من الدول العربية والإسلامية الذي يمثل خطراً حقيقياً على مستقبلها وفي قدرتها على إيجاد حلول حقيقية للتحكم في انتشار هذا الفيروس القاتل والحد من خطورته على المدى القريب أو حتى البعيد، كما أن غياب الوعي الصحي بأهمية الثقافة الجنسية وخطورة الأمراض الجنسية التي تنتقل عن طريق العلاقات الجنسية المحرمة خارج إطار الزواج كالزنا واللواط والسحاق سوف يؤدي حتماً إلى زيادة كبيرة في عدد الضحايا المصابين بفيروس الإيدز والذين يتساقطون تباعاً كل لحظة مما ينعكس سلبا على كل وجوه الحياة الصحية والاجتماعية والاقتصادية في هذه البلاد، وإذا كانت تلك الدول لا تستطيع أن توفر لشعوبها الحد الأدنى من ضروريات الحياة التي يحتاجها من هم في مرتبة البشر فما بالك بمرض قاتل مثل الإيدز والتي لم تستطع كبرى دول العالم بما فيها الدول الغنية حماية أبنائها من هذا الوحش المفترس، اللهم إن كانت هناك خطط معدة سلفاً من أجل التخلص من الشعوب بواسطة انتشار هذا الفيروس القاتل كما يحدث الآن في جنوب أفريقيا.

وبالرغم من وجود إحصائيات واضحة وجلية إلى حد كبير في معظم دول العالم إلا انه في العالمين العربي والإسلامي لا توجد حتى شبه إحصائية تتحدث عن مدى انتشار فيروس الإيدز في هذه البلاد، وهذا في حد ذاته يمثل كارثة كبيرة وخطورة عظيمة على حياة الناس في هذه المجتمعات.

الخليفة الراشد عمر بن الخطاب

ومرض الطاعون والإيدز

خەلیفەی (جێنشینی) راشید عومەری کوری خەتاب
و نەخۆشی تاعون و ئایدز

لقد وقف الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب خطيبا عندما انتشر مرض الطاعون في عهده بين الناس ليحثهم على تجنب خطر الإصابة بهذا المرض القاتل في هذا الزمان البعيد الذي كان يمثل قمة العمل من أجل الإسلام وللإسلام وليس لقبيلة أو عائلة أو عشيرة، فقد كان كل ما يهمه هو الحفاظ على رعيته اينما وجدوا وحيثما حلوا حتى الحيوان في عهده لم يبخل عليه بالرعاية والعناية فكان يقول رحمه الله (لو ان بغلة عقرت في العراق لسألني الله عنها لما لم تسوي لها الطريق يا عمر)، انها بغلة وليس بشر، فما بالك بالبشر في عهده الذين شهدوا عدل الإسلام ورقي مبادئه في هذا العهد الخالد على يد رجل من اتباع الإسلام اقام العدل بين الناس قاطبة بغض النظر عن الوانهم وعقائدهم فكان الكل في الإسلام سواء.

ترى ماذا كان يقول الخليف الراشد عن الإيدز لو كان بيننا؟

لقد وقف الخليفة الراشد موقف الناصح لأمته والمشفق عليها من خطر انتشار الطاعون بين ابنائها، فقام خطيبا بين الناس يدعوهم إلى تجنب الذهاب إلى المدن الموبوئة التي ينتشر فيها مرض الطاعون وامر سكان المدن الموبوئة بعدم الخروج منها حتى لا يساعدوا في تفشي مرض الطاعون الذي ظهر بين المسلمين في بداية القرن الأول الهجري الموافق للقرن السادس الميلادي، وكان الهدف من هذا التوجيه من الرجل الأول المسؤول عن المسلمين في ذلك الزمن هو العمل على محاصرة المرض وجعله في مكان محدود حتى يمكن السيطرة عليه ولا يسمح بانتشاره، ولو كان الخليفة الراشد بيننا الآن ما وجد فيروس الإيدز الناتج عن الشذوذ الجنسي والزنا لأنه رضي الله عنه كان شديد الحق مطبقا لحدود الله على الزناة والمنحرفين جنسياً والذين كانوا السبب الأول في ظهور الإيدز - ومعلوم ان مرض الطاعون قد ظهر في أوروبا وقضى على 25 مليون أوروبي في القرن الرابع عشر الميلادي وكان هذا العدد يمثل ثلث

سكان أوروبا في ذلك الوقت - أما الآن فقد أصبح الإيدز حراً طليقاً يقتل الملايين من الناس في ارجاء المعمورة بعد ان سادت الدعارة والمخدرات والخمور وقنن الشذوذ الجنسي والزنا في العديد من دول العالم وتوقف تطبيق الحدود حتى في الدول التي تدعي الإسلام مما جعل الإيدز أحد الأمراض القاتلة التي تهدد وجود البشرية - ولله في خلقه أمور -.

هل إخفاء مرض الإيدز في بعض المجتمعات في صالح شعوبها؟

هذا أمر يثير السخرية والاستهزاء لأنه لا يمكن الانتظار حتى يتحول المرض إلى وباء قاتل يقضي على الملايين من الناس ثم بعد ذلك يبدأون في الحديث عن خطورته بعد أن يستفحل أمره خاصة إذا علمنا أن لا علاج له، ولذلك فان السبيل الوحيد لتجنب انتشاره هو من خلال التوعية الصحية لكل الناس عن طريق الأسرة والمدرسة والجامعة والهيئات والمؤسسات المختلفة والوزارات ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة ومن خلال شبكة المعلومات، مع وجود رقابة دائمة لهؤلاء المرضى مع الأخذ في الاعتبار الاهتمام بتثقيفهم صحياً حتى يحدوا أو يمنعوا من انتشار هذا المرض اللعين بين الآخرين مع التركيز على إن معرفة طرق العدوى والوقاية هما السبيل الوحيد للحد من خطورة انتشار هذا المرض القاتل وذلك لعدم توفر العلاج اللازم له حتى الآن.

ومن المحزن حقاً أن بعض العاملين في الحقل الطبي والذين هم أكثر عرضة للإصابة بهذا الفيروس القاتل قد يفاجئون أن المرضى الذين يعالجونهم ويحتاجون إلى إجراء بعض العمليات الجراحية هم في حقيقة الأمر مصابون بفيروس الإيدز، أو حتى بعض المرضى الذين يعالجون من بعض الأمراض المزمنة كالفشل الكلوي ويحتاجون إلى غسيل باستمرار وذلك من خلال انتقال هذا المرض القاتل إليهم من مريض سابق كان يحمل العدوى بفيروس الإيدز، وقد تفاجأت بعض الممرضات اللاتي ترعى المرضى وتهتم بهم أنها ترعى مريضاً بالإيدز ولم تكن حذرة بالدرجة المطلوبة فتصاب بفيروس الإيدز، وهذا يعود إما إلى الإهمال واخفاء الحقائق والأخذ بمبدأ السرية حتى على من يهتمون بعلاج المرضى ورعايتهم مع عدم وجود إحصائيات حقيقية عن مدى انتشار هذا المرض في كثير من الدول والمجتمعات، وحتى الآن لا يتم إجراء فحص للفيروسات مثل الكبد الوبائي والإيدز بشكل روتيني خاصة للمرضى الذين يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية.

الإيدز في العالم العربي

يفيد تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة حول مرض الإيدز في العالم، بأن عدواه تنتشر بسرعة في مناطق بالقارة الأفريقية لم تسجل بها حالات الإصابة بالإيدز من قبل. ففي العالم العربي تضاعف عدد الإصابات بداء الإيدز خلال العامَين الماضيَين، وبلغ مائتين وعشرين ألف إصابة معظمها في مصر والسودان والجزائر والمغرب ودول الخليج العربي، ويضيف التقرير إلى أن من أسباب انتشار هذا المرض في تلك الدول قلة التحاليل الطبية والفحوصات الدورية، أما السبب الرئيسي لانتقال العدوى فتبقى العلاقات الجنسيّة(15).

وفي المؤتمر الدولي الذي عقد ببرشلونة بإسبانيا 2002/7/10، قدرت الأمم المتحدة عدد المرضى المصابين بفيروس الإيدز في العالم العربي بحوالى نصف مليون إصابة، وهذا الرقم التقديري فقط عن العالم العربي البالغ عدد دوله 22 دولة بها 22 وزارة صحة ولا توجد بها إحصائيات دقيقة تحدد مدى انتشار المرض ومدى خطورته على مستقبل هذه الأمة، وكأن وزارات الصحة في الدول العربية لا تعي حجم الخطورة التي يمثلها فيروس الإيدز على مستقبل أمة العرب، ولا تقتفي اثر أفقر الدول الأفريقية التي تملك إحصائيات دقيقة عن عدد الإصابات في تلك الدول، ولا ادري ما هذا الخرف الذي أصاب العرب، وإذا ظل المسؤولون على هذا التهاون فقد لا يجدوا من يحكمونه في المستقبل البعيد إذا لم يكن القريب.

و يتراوح العدد الحقيقي للإصابة بفيروس الإيدز ما بين 5 - 10 أضعاف هذا الرقم مع الأخذ في الاعتبار أن منحنى الإصابة في ازدياد يوم بعد أخر، ومع العلم بأن هذه الحالات لا تكتشف إلا في المراحل الأولى من الإصابة خاصة عندما يحتاج الشخص لإجراء بعض الفحوصات الخاصة بالسفر إلى الخارج أو في حالة تبرعه بالدم أو في بعض حالات إجراء عملية جراحية، أما إذا لم يكن هناك داع يستوجب إجراء مثل هذا الفحص الخاص بفيروس نقص المناعة فان العديد من الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز لن يتم اكتشاف إصابتهم إلا بعد عدة سنوات قد تصل إلى عشر سنوات، وفي تلك الفترة يستطيع المريض نقل الإصابة للآخرين

نظرا لعدم ظهور أي أعراض إلا في المراحل المتقدمة من المرض، وبالتالي إذا لم يتوفر الوعي الصحي بخطورة المرض فلا يمكن منع انتقال العدوى إلى الآخرين مهما اتخذ من وسائل للوقاية.

ومما لا شك فيه أن المصدر الأساسي للعدوى بفيروس الإيدز يأتي عن طريق الانحرافات الجنسية كالزنا واللواط وهي منتشرة في طول وعرض العالم العربي ولا ينكرها إلا مغالط، فكل المشاكل التراكمية التي يعاني منها الشباب والتي تحول بينهم وبين الزواج كعدم توفر الوظيفة المناسبة أو السكن المناسب أو ضعف الإمكانيات المادية أو غلاء المهور أو المخدرات، أو الطلاق أو العنوسة، كل هذه المشاكل الموجودة بشكل كبير وحقيقي وتراكمي في المجتمعات العربية (الشباب العاطل الذي لا يجد فرصة للعمل في البلاد العربية بلغ 30 مليون شاب - احصائية عام 2003 - هذا بالإضافة إلى البطالة العاملة والتي قد تصل ضعف أو ثلاثة أضعاف هذا الرقم في الوقت الذي يملك فيه أغنياء العرب عشرات الترليونات من الدولارات في بنوك أوروبا وأميركا) بين الشباب على اختلاف مشاربه والذي لا يجد فرصة للعمل يعتبر بيئة خصبة ودسمة لنمو فيروس الإيدز وترعرعه، أضف إلى ذلك المشاكل الهائلة على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والإجتماعية والعلمية والأمنية والتي تزيد من الأمور تعقيدا وتدفع بالشباب إلى تعاطي المخدرات والانحراف الجنسي، ولا ننسى في هذا الخضم الهائل والبيئات الصالحة لنمو الإيدز، فئة الأغنياء الذين يجوبون العالم شرقه وغربه بحثا عن المتعة والجنس الحرام مع النساء والرجال على حد سواء، كل هذه الأسباب مجتمعة قادرة على القضاء على الشعوب العربية بالكامل، ثم نسمع من يدعي القول بأننا مسلمون وأننا لا يوجد عندنا هذا المرض إلا في الحدود الدنيا وهذا هو عين الضياع والاندثار لأمة العرب، ولا ننسى أن العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تحض المسلمين على تجنب الزنا واللواط والسحاق وتجنب تعاطي المخدرات، وهذا معناه أن كل هذه الفواحش والمنكرات مستشرية بين الناس في كل زمان ومكان وستظل إلى أن تقوم الساعة، وان منحنى الإيمان والكفر هو الذي يتحكم في زيادة هذه الفواحش أو نقصها، فكلما اقترب الناس من معرفة الله قلت هذه الفواحش، وكلما بعد الناس عن معرفة الله زادت هذه الفواحش بشكل كبير وهو ما يحدث الآن.

الإيدز في مصر

تشير الإحصائيات إلى أن معدل الإصابة بفيروس الإيدز في مصر قد وصل إلى

8100 حالة ، ولكن المصادر الرسمية أشارت إلى أن معدل الإصابة بفيروس الإيدز وصل إلى 1000حالة مسجلة وهي أقل بكثير مما ذكرته التقارير الدولية، ولم يستبعد أن يكون العدد خمسة أضعاف العدد الرسمي، وقد توفي منهم حتى الآن 513 مصابا.

الإيدز في السودان

كشف تقرير قدمته إدارة مكافحة الإيدز في الاجتماع الأول للمجلس القومي السوداني لمكافحة الإيدز أن عدد حالات الإيدز المبلغ عنها حتى نهاية عام 2000 م بلغت 3512 حالة إصابة وبلغ المعدل المقرر لانتشار الفيروس في السودان 1٪ عام 1999م أي أن الأعداد المقدرة لحاملي الفيروس بالسودان حتى نهاية عام 2001م الحالي بلغت 20 - 200 ألف حالة، واشار أحد كبارالمسؤولين السودانيين إلى ان معدل الإصابة وصل إلى 6.5٪ من عدد السكان في عام 2003.

الإيدز في موريتانيا

تشير الإحصائيات إلى أن عدد الأشخاص المصابين بالإيدز في موريتانيا يبلغ 6600 شخص نصفهم من النساء من بينهم 260 طفلاً. وتفيد إحصائيات برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز أن 610 أشخاص توفوا في موريتانيا بعد إصابتهم بالإيدز عام 1999.

وبدأت إحدى المنظمات غير الحكومية المتخصصة في مكافحة مرض الإيدز دعوة علماء الدين وأئمة المساجد للمشاركة في مقاومة المرض، عبر الحديث عنه في الخطب ومناهج مدارس القرآن بشأن مخاطر فيروسه وسبل انتقاله وكيفية مكافحته. واقترحت من خلال برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز تكوين منتدى يضم الدول الإسلامية في غرب وشمال أفريقيا لدعوة أئمة المساجد والمدارس القرآنية في تلك الدول إلى توعية الناس بمخاطر العدوى بفيروس الإيدز في إطار تربية صحية شاملة مرتبطة بشؤون العائلة والأم والطفل. ويبلغ تعداد سكان موريتانيا حوالى 2.5 مليون نسمة جميعهم تقريباً من المسلمين.

الإيدز في الكويت

كشفت السلطات الصحية بالكويت أن عدد حالات الإيدز بلغ تسعمائة مصاب منهم مائة مواطن كويتي وثمانمائة من الأجانب من الحاملين لفيروس الإيدز.

الإيدز في المغرب

يقول مصطفى الحالي المدير الإقليمي لجمعية محاربة الإيدز أو السيدا بأكادير: من ضمن 140 تحليل وجدنا 15 حالة سيدا، غير أن هذه الأرقام لا تعبر إطلاقاً عن حقيقة تضخم الداء وانتشاره، ويضيف قائلا: أغلب الذين يطلبون إجراء فحص يأتون معتقدين بسلامتهم، وأما الذين يعرفون أنهم مهددون، وخصوصاً الأوساط المعرضة للخطر فلا يلجئون إلينا إلا لماما.

وحسب جمعية محاربة السيدا (A.L.C.S) فإن عاصمة سوس تتوفر على الرقم القياسي في عدد حالات السيدا نسبة إلى عدد السكان، وبالفعل فإن اكادير بحالاتها الـ 148، رغم عدد سكانها الأقل بكثير تحتل الصف الثاني وراء الدار البيضاء.

وحسب متحدثنا كما نقلت عنه مجلة - PARADE ملف - Le tourisme sexuel ترجمة إبراهيم الخشباني - فإن هذه الأوساط المعرضة للخطر والتي تتمثل في المومسات أو الشواذ جنسياً الذين يحتمل أن يكونوا مصابين بالسيدا بنسبة 70٪. وقد أثار بالخصوص حالة العاملات الموسميات اللواتي يعملن في صناعات الصيد والفلاحة. واللواتي لا يستطعن العيش خلال فترات التوقف عن العمل إلا عن طريق الدعارة، ومن جهة أخرى وعلى عكس ما هو معتقد فإن السياح - على الأقل الغربيون - ليسوا مسؤولين عن انتشار الوباء. يقول السيد مصطفى الحالي: إن السيدا هي قضية مغربية - مغربية، فالسياح الأجانب الذين يمارسون مع مومسات محليات يحمون أنفسهم، ويصر على التأكيد على أن الأمر يختلف لدى الشرق أوسطيين الذين لا يأخذون أي احتياط. ويقول كذلك: طريقة انتقال المرض الأكثر انتشارا هو الدعارة العادية بين رجل وإمرأة. وهذه معناه أن السياحة الجنسية تلعب دوراً كبيراً في الإصابة بفيروس الإيدز كما هو الحال في التقرير السابق.

وبالرغم من وجود مئات الألوف من مرضى الإيدز في الدول العربية إلا أن عدد الإصابات ما زالت منخفضة مقارنة ببقية دول العالم، والمطلوب هو الحد من زيادة انتقال العدوى إلى الآخرين، والدعوة إلى ذلك من خلال توعية المواطن العربي بخطورة هذا الفيروس القاتل بكل الطرق والوسائل الممكنة.

انتبـــه

فأنت في خطر دائماً من الإيدز

مما لا شك فيه أن الإيدز أصبح يمثل خطراً داهماً على جميع الأمم والشعوب وكارثة كبرى قد تؤدي إلى فناء البشرية عن بكرة أبيها ما لم تتخذ الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك، ومع وجود هذا الكم الهائل من الانحرافات الجنسية في مختلف دول العالم ومع الحضور القوي للسياحة الجنسية التي أصبحت معلماً من معالم هذا العالم التائه والتي يتم فيها استغلال الفقراء والمحتاجين جنسياً من أجل الحصول على المال، أصبح لازماً على العالم أن يبحث عن طرق ووسائل مختلفة للحد من استفحال الإيدز خاصة بعد أن أصبح العالم قرية واحدة، وأصبحت وسائل الاتصال والمعيشة متشابكة ومتداخلة إلى درجة تجعل من الصعب على أي دولة من دول العالم التحكم أو الإقلال من خطورة الإيدز ما لم تتحد هذه الدول صفا واحدا لإيقاف تقدمه المرعب الذي قد يعصف بكل شيء في هذا العالم.

العالم في طريقه إلى الانقراض
بسبب تفشي مرض الإيدز

تشير التقارير الطبية إلى أن زيادة عدد حالات الوفاة بسبب مرض الإيدز في بعض دول العالم قد قلل من الزيادة السكانية بشكل كبير في هذه الدول، ففي زيمبابوي وصل معدل الزيادة السكانية السنوي إلى الصفر نتيجة للزيادة الكبيرة في عدد الوفيات بسبب الإصابة بفيروس الإيدز، وقلت الزيادة السكانية بشكل كبير في العديد من البلدان الأفريقية الأخرى خاصة في منطقة الجنوب الأفريقي لتشمل جنوب أفريقيا، بتسوانا، مالي، ناميبيا، سوزلاند وزامبيا. وقل معدل الزيادة السكانية بشكل أقل حدة في بعض البلدان الآسيوية مثل تايلاند، كمبوديا ومانيمار.

وتشير التقارير الدولية إلى أنه بحلول عام 2003 فإن عدد السكان سيتناقص بشكل كبير في بلدان مثل بتسوانا، جنوب أفريقيا وزيمبابوي، وسيقل عدد السكان بشكل سلبي بنسبة تتراوح بين 1 - 2٪، ويعتبر هذا النقص الحاد في عدد السكان هو الأول من نوعه خاصة في الدول النامية التي تتميز بزيادة كبيرة في عدد السكان، فكان الإيدز هو طوق النجاة والوسيلة المنقذة لبعض الدول التي تسعى جاهدة إلى تحديد النسل من أجل تقليل عدد السكان زاعمين أن ذلك سيحسن من الحالة الاقتصادية للبلد، ولكن مع استمرار تفشي المرض بهذه السرعة فلن تجد في هذه الدول في المستقبل القريب من يعيش حتى يحسن من وضعه المادي لأنه ببساطة سيكون الإيدز قد قضي على كل سكانها. ويصدق عليهم قول الحق سبحانه وتعالى:

﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾ (الإسراء 16)

لقد تمكن المترفون في كل من أوروبا وأميركا وأنحاء مختلفة من العالم من نشر الإيدز في كل مكان من أميركا الوسطي وجزر الكاريبي إلى جنوب وشرق أفريقيا عن طريق السياحة الجنسية، حيث تشير التقارير الطبية وشهود عيان إلى أن هذه الأفواج السياحية تمارس كل أنواع الشذوذ الجنسي، عن طريق إقامة علاقات جنسية شاذة في هذه البلاد مثل اللواط والسحاق كما أنها تمارس هواية تعاطي المخدرات، وهذا الفسوق والفجور هما اللذان أديا إلى انتشار الإيدز في هذه البلاد بهذا الشكل المريع وذلك في مقابل حفنة من الدولارات تقدم لهؤلاء الفقراء والمحتاجين من أجل ممارسة كل أنواع الرذيلة معهم، وتحيا العولمة على الطريقة الغربية(16).

لقد نجح المترفون في الماضي في نشر الفساد والتحلل الجنسي في بيئتهم التي عاشوا فيها وكان ذلك سبباً لهلاكهم والقضاء عليهم جميعا، وها هم الآن يفعلونها مرة أخرى من أجل إرضاء شهواتهم ورغباتهم المريضة حتى ولو أدى ذلك إلى القضاء على العالم.

المترفون وانتشار الفساد في العالم

دەسەڵاتداران و بڵاوبوونەوەی گەندەڵی لە جیهاندا

لم يكن غريبا أن يقف المترفون وراء انتشار كل أنواع الفساد في العالم في كل زمان ومكان وعلى مر العصور ظنا منهم أن ذلك يصب في مصلحتهم الشخصية حتى ولو كان ذلك بصفة مؤقتة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى وجود قصور عقلي في فهمهم لمرادات الله في هذه الحياة وعدم إدراك حقيقي للهدف الذي من أجله خلقت هذه الحياة، ومن هنا كان الهدف من الحياة في نظرهم هو السعي الدائم من أجل تحقيق مصالحهم الذاتية وارضاء نفوسهم المريضة فقط من خلال نظرة ضيقة حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة الملايين الآخرين الغلابة من عامة الشعب المقهور والمغلوب على أمره.

ولم يكن الهدف الذي يسعى إليه هؤلاء المترفين خافيا على أحد بالرغم من تفكيرهم الصبياني الذين يعتقدون من خلاله أنهم يضحكون على عقول الناس. وكان حب المال والسلطان هو المحرك لشهواتهم والمسيطر على عقولهم وهو الدافع الحقيقي الذي يمنعهم من اتباع الحق والانصياع له.

لقد كان الهدف من دعوة الأنبياء والرسل على مر التاريخ هو الحد من خطر وفساد هؤلاء المترفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون والعمل على تطويعهم من أجل الامتثال للحق والعدل والانصياع لأوامر الله ونواهيه حتى يصلح حال الكون وتنضبط موازينه. ولم يكون أمامهم سوى خيارين إما الانصياع للحق والوقوف بجانبه واما الوقوف مع الباطل والدفاع عنه حتى آخر قطرة من دمائهم. هكذا كانوا في الماضي والحاضر وسيظلوا كذلك في المستقبل لأنه صراع بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولقد كان الصراع في الماضي محتدماً بين قلة مؤمنة وكثرة مترفة كافرة تدعي احتكار الحقيقة من أجل الهيمنة والسيطرة على السلطة والمال وتتبع هواها من أجل الحصول على متعة زائلة في هذه الدنيا الحقيرة، ولذلك تركوا بصمات الشر والفساد التي ما فتئ الناس في الحديث عنها ضاربين بها المثل في كل وقت وحين، وكان منحنى الحق والباطل على مر

العصور في صعود وهبوط. وعندما يعلو الباطل ويزدهر تتدخل السماء من أجل الدفاع عن الحق ودفع الناس إليه حتى ينضبط ميزان العدل والمساواة بين الناس، وهكذا كان الهدف من مسيرة الأنبياء والمرسلين على مر العصور، التعريف بالله الواحد وطلاقة قدرته والسعي إلى إقامة العدل بين بني البشر بغض النظر عن ثقافاتهم وأجناسهم وألوانهم.

وبالرغم من الظلم الذي وقع على الكثرة الفقيرة من القلة المترفة المنحرفة على مر الأزمنة والعصور إلا أن المعركة بين هؤلاء الفقراء المعدمين والأغنياء المترفين ما زالت قائمة، واستطاعت القلة المترفة بقصد أو غير قصد من توسيع دائرة انحرافها بين الفقراء وذلك من خلال ما يعرف بالسياحة الجنسية، وفيها يتم استغلال هؤلاء الفقراء جنسياً في مقابل بضع دولارات يسدون بها جوع أولادهم وبدلاً من أن يساعدوهم، نقلوا إليهم الموت والخراب بواسطة فيروس الإيدز، وبدلاً من أن يصبح هذا الفيروس القاتل هو مرض الأغنياء المترفين فقط بالدرجة الأولى تم نقله إلى الفقراء المعدمين فقتل منهم عشرات الملايين وما زال يقتل حتى الآن وهكذا دواليك.

إن عمارة الكون تقتضي وجود تآلف وتناغم بين مخلوقات الله في هذا الكون الفسيح من جمادات ونباتات وحيوانات وبشر، وتكريم الله للبشر لم يكن سوى اختبار لهم في هذه الحياة بعد أن منحهم العقل وحرية الاختيار حتى يأتوا إليه طائعين منقادين لأوامره ومنتهين عما نهاهم عنه من أجل أن يصلح أمر الناس جميعاً ويسود بينهم الود والحب في هذه الرحلة المؤقتة في هذه الدنيا الفانية حتى يفوزوا بنعيم الآخرة، ولكن رسوب الإنسان في أول اختبار له على يد أبي البشر آدم عليه السلام بعد أن فتنه الشيطان ليسقط في المعصية، هو وأبناءه من بعده، وعلى الجانب الآخر نجد أن المخلوقات الأخرى جميعها كالسماوات والأرض والجبال رضخت واستسلمت لإرادة الله وقبلت أن يكون اختيارها من اختيار الله لها، وهكذا عرض ابن أدم نفسه للخطر وادعى انه يستطيع الحفاظ على الأمانة في الوقت الذي تنازلت فيه السماوات والأرض والجبال ورضخت لأمر الله فوفت وصدقت بعكس الإنسان. قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنهن واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا﴾.

مسيرة الأنبياء

في نشر العدل ومحاربة الفساد

ما زال الصراع مستعرا بين الحق والباطل منذ أن نشب لأول مرة في التاريخ على ظهر هذه الأرض بين أبني أدم عليه السلام قابيل وأخيه هابيل وسيظل إلى أن تقوم الساعة وكان السبب هو المرأة، وتمحور هذا الخلاف الذي نشب بين الأخوين والذي انتهي بقتل هابيل التقي على يد أخيه قابيل الشرير، على من سيظفر بزواج الأخت الجميلة التي كانت في الأصل من نصيب هابيل - حسب مقتضى شريعتهم في ذلك الزمان - ومع استمرار المحاولات العديدة لقابيل من أجل الزواج عنوة منها رغم إنها شرعا كانت لأخيه وليست له، وعندما طلب من كل واحد منهما أن يقدم قرباناً إلى الله، قُبل قربان هابيل ورُفض قربان أخيه قابيل فترك ذلك في نفس قابيل الحقد والحسد على أخيه فقرر قتله والتخلص منه حتى يتزوج بأخته الجميلة قال تعالى:

﴿واتلو عليهم نبأ ابني أدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر قال لأ قتلنك قال إنما يتقبّل الله من المتّقين. لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك أني أخاف الله رب العالمين. أنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين. فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين. فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا القراب فأوري سوءة أخي فأصبح من النادمين﴾ (سورة المائدة، 27-31)

ومن هنا نجد أن أول خلاف نشب على ظهر هذه الأرض كان بسبب المرأة حيث حاول أحد الأخوين الاستحواذ عليها كي يتزوجها مما دفعه إلى قتل أخيه لتكون أول دماء

تراق على الأرض بسبب الأنانية وحب الذات والتي نجم عنها تفضيل قابيل لنفسه على أخيه، ولا ننسى أن العامل الجنسي كان هو المحرك الأساسي لكل ما حدث وكان الشيطان هو الوقود الذي أشعل نار الفتنة بين الأخوين مما دفع قابيل إلى قتل أخيه هابيل لتصبح سنة سيئة يقتضي بها الأشرار من بني البشر للتخلص من خصومهم حتى ولو أدى ذلك إلى القتل وإزهاق النفس التي أمر الله بالحفاظ عليها، والسعي إلى الإفساد في الأرض من أجل الاستحواذ على السلطة أو المال في هذا الزمان الرديء قال تعالى: ﴿انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾.

ومنذ وقوع هذا الحدث الجلل فُتح باب الشر على مصراعيه ولم يغلق حتى الآن وما زالت المرأة والجنس هما محور هذا الصراع في هذه الحياة، والذي يغذيه ويدور حوله المال وشهوة السلطة والتي قضي بسببها على مئات الملايين من البشر على امتداد التاريخ الإنساني وذلك بسبب خروجهم عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولم يكن مسلسل بعث الأنبياء والمرسلين إلا للحد من هذه التجاوزات الخطرة والمرعبة والتي أوقعت الجنس البشري في العديد من الكوارث والتي كان أخرها وأخطرها على الإطلاق هو فيروس الإيدز والذي يعتبر بحق نتاج قمة الانحرافات الجنسية والأخلاقية التي وصل إليها البشر وأصبح اشدها خطورة على وجود البشرية.

ولم يكن خروج البشرية عن الخط المستقيم المرسوم لها إلا بفعل الشيطان الذي اغوى آدم عليه السلام بالخروج عن طاعة الله من خلال إثارة نوازع الأنانية وحب الذات في نفسه حتى وقع في المعصية، ولم ينتبه أدم لخطورة هذا العمل إلا بعد أن أدرك أن الشيطان هو الذي دفعه وزوجته للأكل من هذه الشجرة ثم تاب واستغفر فتاب الله عليه وقبل توبته، ومنذ هذه اللحظة زرع الشر والخير في نفوس البشر جميعاً مصداقا لقوله: ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾

ولم يكن الهدف من مسيرة الأنبياء والرسل على مر الزمان سوى دعوة البشر إلى معرفة الله الواحد من أجل إقامة عالم فاضل خالي من الظلم والفساد والاستبداد، تسود

فيه رايات الحق والعدل والمساواة بين كل البشر على ما سواها، ويختفي منه القهر والذل والاستعباد وكل مظاهر العدوان، يأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ويعبد الله في الأرض.

وبالرغم من الدعوات المتكررة على يد الأنبياء والرسل والتي تردد صداها في جنبات الأرض الأربعة من أجل الحض على الفضيلة وتجنب الوقوع في الرذيلة إلا أن البشر دائما يدفعون بأنفسهم إلى الهاوية ويذعنون لشهواتهم الجنسية الشاذة التي دفعتهم إلى اللواط والسحاق والزنا وكل أنواع الانحرافات الجنسية حتى مع الحيوانات وما انتشار مرض الإيدز في مشارق الأرض ومغاربها إلا بسبب هذا الشذوذ الجنسي الذي استشرى بين الناس إلى الحد الذي جعل بعض الدول التي تدعي التحضر إلى تقنينه والموافقة على اعتباره عملاً مشروعاً، وقلدتها في ذلك بعض الدول المتمسلمة حتى ولو من طرف خفي.

ودارت عجلة الزمان دورتها ووقع البشر في المحظور وتدافعت خطاهم بسرعة هائلة إلى المجهول ومع ازدياد حدة الصراعات التي يقودها الأشرار في جميع بقاع الأرض من أجل الفوز بصفقة معينة أو الحصول على فائدة مادية حقيرة حتى ولو أدى ذلك إلى إزهاق أرواح ملايين البشر من أجل السيطرة والهيمنة، ونسوا أو تناسوا إن الله من ورائهم محيط وان جنود الله قادرة على إزالتهم من الوجود في فترة وجيزة من عمر الزمن، وما الإيدز إلا الشرارة الأولى التي انطلقت من أجل هدم البنيان العالمي على رؤوس ساكنيه، خاصة تلك الدول التي نبتت شيطانيا ولم يكن لها وجود من قبل واصبحوا من الجاحدين بسنن الله في كونه.

إن معرفة الله الواحد وتدشين مبادئ القيم والأخلاق في قلوب الناس وعقولهم هي السد المنيع والسياج الواقي التي سوف تحميهم من الوقوع في هذا الفخ المرعب الذي قد يودي بحياتهم جميعاً، والوقوف صفاً واحداً ضد تعاطي المخدرات ومنع السياحة الجنسية والحد من شهوة المال والسلطان هي الإرث العقائدي والقيمي الذي توارثناه من مسيرة الأنبياء عبر الزمن.

الإيدز يأتي على
رأس القائمة السوداء للأمراض
الأكثر فتكاً التي تؤدي إلى
الوفاة في العالم

تمكن فيروس الإيدز في خلال سنوات معدودة من قتل العديد من بني البشر في سن الشباب ومتوسط العمر، وهو السن الذي يتميز بالحيوية والنشاط والإنتاج على عكس الأمراض الأخرى والتي تقهقرت إلى الوراء لتلي هذا الفيروس القاتل وكانت من قبل تعتبر من أكثر الأمراض المسببة للوفاة في العالم، مثل أمراض القلب والمخ والتهابات الجهاز التناسلي وغيرها حيث تؤدي هذه الأمراض إلى الوفاة في سن متأخرة على خلاف الإيدز الذي يصيب صغار السن وبذلك يتصدر الإيدز القائمة السوداء لأكثر الأمراض القاتلة التي تؤدي إلى الوفاة في العالم.

ففي أفريقيا خاصة في الوسط والشرق وصل عدد حالات الوفاة من 50 - 500٪ من المرضى المصابين بفيروس الإيدز، وتشير الإحصائيات إلى أن كينيا وهي إحدى دول أفريقيا وصل نسبة الإصابة بفيروس الإيدز في عام 1999 إلى 14٪ من عدد السكان وكانت نسبة الوفاة 1000/14 حالة مصاب بالإيدز مقارنة بعدد حالات الوفاة الطبيعية والتي وصلت إلى 1000/6 - وقد حكى لي شهود عيان ممن يعملون في الحقل الطبي في هذا البلد المنكوب ان عدد المرضى بفيروس الإيدز المحجوزين بالمستشفي في العنبر الواحد الذي يحتوي على 30 سرير قد وصل إلى 28 مريض - وهذه كارثة كبرى - ، أما في جنوب أفريقيا فوصل معدل الإصابات إلى 20٪ من عدد السكان معظمهم من الشباب،

ووصل معدل الوفاة إلى 1000/14 بين مرضى الإيدز مقارنة 1000/7 في غير مرض الإيدز. وتزداد معدل الوفيات في كل من آسيا وأميركا الجنوبية بمعدلا ت أعلى وكذلك في كل من أميركا وأوروبا واستراليا.

الدول الإسلامية تعارض

إشراك الشواذ بمؤتمر الإيدز

اعترضت الدول الإسلامية على اشتراك جماعات الشذوذ الجنسي في المؤتمر الدولي المخصص لدراسة تبعات اجتياح فيروس الإيدز لمناطق واسعة في مختلف أنحاء العالم تحت أشراف الأمم المتحدة، واعتبرت أن الإشارة العلنية للشذوذ الجنسي إهانة دينية وحضارية، في الوقت الذي وقف فيه العالم الغربي المتحضر بكل ما يملك من أدوات للضغط كي يذعن الآخرين من أجل مشاركة هؤلاء الشواذ في هذا المؤتمر، وهم الذين ساهموا بشكل كبير في انتشار المرض واستفحاله في جميع أنحاء العالم، واختلف المندوبون أيضاً بشأن أسلوب الإشارة إلى الشواذ والعاهرات ومدمني المخدرات في الإعلان الختامي للمؤتمر.

وهذه المواقف الغريبة الشاذة التي تتبناها الدول الغربية في الدفاع عن قضية الشذوذ الجنسي في كل المحافل الدولية هي التي كانت السبب المباشر والوحيد في ظهور وباء فيروس الإيدز الذي أصاب أكثر من 65 مليون شخص قتل منهم حتى الآن أكثر من 25 مليون شخص معظمهم في أفريقيا في خلال العشرين سنة الماضية، ترى هل هناك مصلحة مشتركة بين الغرب والشواذ جنسياً لا يفصحون عنها، وهل الهدف هو المساعدة في نشر الإيدز في مختلف انحاء العالم كوسيلة فعّالة للسيطرة على مقدراته، مع العلم ان الغرب يملك القدرة العلمية والأمكانيات المادية والإحصائيات المستقبلية التي تمكنه من حصر وباء الإيدز وجعله في أضيق نطاق على عكس الدول الفقيرة التي لا تملك مثل هذه الأمكانيات، وإلا ما الذي جعلهم يقننون الشذوذ الجنسي ويشجعون زواج الرجل بالرجل ويضغطون على المستضعفين في انحاء الأرض للسير في ركابهم.

وبدلا من توجيه اللوم إلى هؤلاء الشواذ وتحويلهم إلى مصحات لعلاجهم من مرض الشذوذ حفاظاً على مستقبلهم وعلى مستقبل العالم، نجد ان الغرب يتبنى كل مواقف الشاذين جنسياً تحت كلمات باهتة ورنانة تسمى حقوق الشواذ، أما هذه الأعداد الهائلة من البشر الذين وصل عددهم بالملايين والذين وقعوا ضحايا للإيدز من أطفال شردوا أو أطفال يتموا لفقدانهم آبائهم أو أمهاتهم أو لفقدان الآباء والأمهات معا نتيجة إصابتهم بفيروس الإيدز، أو حتى الأطفال والآباء والأمهات المصابين بالفيروس القاتل ولا يجدون الطعام أو حتى الدواء، وهي أعداد تجاوزت عشرات الملايين، فليس لهم حقوق ولا أحد يدافع عنهم أو حتى عن ابسط حقوقهم كبشر في الحفاظ على حياتهم والتي لا تمثل شيء في عرف وميزان الغرب المتحضر المهتم بحقوق الحيوان فضلاً عن حقوق الإنسان.

وبالرغم من كل هذه المآسي الإنسانية التي سببها الشذوذ الجنسي والتي لم يرق لها قلب الغرب ومضى في غيه بكل بجاحة منقطعة النظير من أجل تقنين الشذوذ الجنسي حتى يتسنى له القضاء على العالم، ناهيك عن الآثار المدمرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافياً وأمنياً على مستقبل الأمم والشعوب من جراء انتشار الإيدز، وقد لا يجد الحكام المتسلطون على شعوبهم من يحكمونه في خلال سنوات قليلة لأن الإيدز سيكون قد أهلكهم جميعا.

هـل يوجـد علاج للشذوذ الجنسي؟

نعم يوجد علاج للشذوذ الجنسي، ويمكن للمرء أن يعود كأي شخص طبيعي في خلال عامين إذا تم العلاج بطريقة مناسبة وهذا ما حدث بالضبط لمجموعة من الشاذين جنسياً تم علاجهم بواسطة فريق من العلماء الغربيين، ففي بحث علمي أثار دهشة هؤلاء العلماء بعد قيامهم بدراسة مجموعة من الشواذ السابقين لمعرفة مدى تغيّر اتجاهاتهم الجنسية.. حيث اكتشف البحث أن 67٪ من هؤلاء الشاذين السابقين قد أصبحوا طبيعيين تماماً من حيث الممارسة الجنسية السوية والرغبة فيها، كما أن 75٪ من الرجال منهم و50٪ من النساء قد تزوجوا زيجات طبيعية، بالإضافة إلى أن كل هؤلاء قد اعترف بأنه يحس بأنه أكثر ذكورة (بالنسبة للرجال) أو أكثر أنوثة (بالنسبة للنساء) مما كانوا عليه قبل أن يغيروا اتجاهاتهم الجنسية.

و استغرقت عملية تحويل اتجاهاتهم الجنسية أكثر من عامين، وقد لجأ هؤلاء المرضى إلى محاولة تغيير اتجاهاتهم الجنسية بسبب اعتقاداتهم الدينية وإحساسهم بعدم الاستقرار النفسي في تلك النوعية الشاذة من العلاقات الجنسية، وقد أخبر هؤلاء الشاذين السابقين فريق الأطباء بأن الطرق التي نجحت معهم لتحويل ميولهم الجنسية الشاذة إلى ميول جنسية طبيعية، تركزت على تحليل مرحلة الطفولة وعلاقاتهم الأسرية، ومعرفة كيفية تأثير تلك المرحلة على إصابتهم بالشذوذ الجنسي أو بعدم الإحساس بالانتماء إلى جنسهم. وقد أعلنت نتائج هذا البحث في مؤتمر الجمعية الأمريكية لعلم النفس الذي انعقد في شهر مايو من عام 2001(17).

ولقد قاد هذا الفريق عالم الطب النفسي الأمريكي "روبرت سبتزر" الذي اشتهر

بتأييده الشديد لحقوق الشاذين في الماضي والوقوف معهم من أجل تحقيق رغباتهم - وكان وراء حذف موضوع الشذوذ الجنسي من كتيب الاضطرابات النفسية التي كانت تعتبر الشذوذ الجنسي ما هو إلا مرض ناتج عن الاضطرابات النفسية التي تعتري هؤلاء الأشخاص في المراحل المبكرة من عمرهم - وذلك لاعتقاده في ذلك الوقت أن الشذوذ الجنسي ما هو إلا تنوّع طبيعي للممارسة الجنسية. ولقد تبين له بعد هذا البحث ان الشذوذ الجنسي حالة مرضية ناتجة عن الاضطرابات النفسية التي يعاني منها بعض الأشخاص في سن الطفولة والمراهقة وانه يمكن علاجها ويعود الشخص إلى حالته الطبيعية وبالتالي لا يوجد شيء اسمه الجندر أو الجنس الثالث.

ما هي أسباب

انتشار الإيدز في العالم؟

هناك العديد من الأسباب التي آدت إلى انتشار الإيدز في العالم منها : -

1. ضعف الوازع الديني بين الناس.
2. غياب القيم والأخلاق التي تدعو إليها الأديان.
3. شيوع الزنا في المجتمعات المختلفة.
4. العلاقات الجنسية المتعددة بين الرجال والنساء.
5. زيادة العلاقات الجنسية الشاذة من لواط بين الرجال وسحاق بين النساء.
6. كثرة تعاطي المخدرات بين الشباب خاصة مع استعمال الحقنة الملوثة لأكثر من شخص في أوساط الشاذين جنسيا.
7. كثرة العاهرات وبائعات الهوى.
8. صناعة الجنس والتي أصبحت تدر مكاسب مالية ضخمة تضاهي تجارة السلاح والمخدرات والأدوية إلى درجة أنها أصبحت واحدة من أهم عناصر الدخل القومي في بعض الدول.
9. تقنين العلاقات الجنسية المثلية في بعض الدول الغربية مع السماح للرجل بالزواج من رجل آخر بعقد موثق كما قرر ذلك مجلس العموم البريطاني.
10. تبوء الشاذين جنسياً المناصب المرموقة في بعض البلدان عجل من استفحال هذه المشكلة.
11. دعوة الشاذين جنسياً إلى حضور الموائد المستديرة لمناقشة كيفية علاج هذا المرض وليس كيفية استئصال مرضهم.

12. انتشار الجماعات المدافعة عن حقوق الشاذين جنسياً في معظم المجتمعات الغربية والشرقية على حد سواء باعتبارها حرية شخصية حتى لو أدى ذلك إلى انتشار الإيدز وفناء البشرية تحت شعار براق وكاذب وهو الدفاع عن حقوق الإنسان.
13. غياب عنصر الردع لهؤلاء الشاذين جنسياً وعدم تقديمهم للمحاكمة أو حتى تحويلهم إلى مصحات نفسية لعلاجهم.
14. ارتقائهم المناصب الحساسة مما يؤهلهم لتدمير العالم في المستقبل جريا وراء شذوذهم.
15. تكوين جماعات من أجل الضغط على الحكومات والمؤسسات وذلك لإصدار التشريعات للموافقة على زواج الرجل بالرجل.
16. انتشار نوادي العراة في أماكن متفرقة من العالم مع ذيوع الفساد والانحراف الجنسي.
17. غياب الوعي الصحي بين المواطنين.
18. انتشار الفقر مع تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع مما يفتح باب الدعارة على مصراعيه.
19. ارتفاع مستوى الأمية بين أفراد المجتمع.
20. نقص الوعي الطبي وعدم إجراء فحوصات طبية بشكل دوري.
21. الخوف من العزل الاجتماعي والصحي الذي سيتعرض له مريض الإيدز.
22. شعور المريض بالخوف من فقدانه لوظيفته إذا تم اكتشاف إصابته بمرض الإيدز.
23. العار الذي سوف يلاحق المريض نتيجة إصابته بهذا المرض خاصة في الدول المحافظة.
24. عدم معرفة المريض بأنه حامل للمرض مما يمثل كارثة وبائية لكل من يتعامل معه في محيط الأسرة والمجتمع.
25. عدم ظهور أعراض المرض على معظم المصابين إلا بعد فترة طويلة قد تصل إلى عشر سنوات أو أكثر مما يسمح بانتشاره بشكل رهيب.

26. اعتبار الإصابة بمرض الإيدز وصمة عار في معظم المجتمعات مما يجعل بعض المصابين والمرضى يرفضون التعاون مع برنامج المكافحة خوفاً من الفضيحة.

27. تحول معظم القنوات الفضائية إلى كباريهات على الهواء بهدف الإثارة الجنسية، مما يساعد على توسيع دائرة الانحرافات الجنسية بين المراهقين والشباب وحتى الأزواج.

28. ظهور معظم المذيعات في القنوات الفضائية بملابس شبه عارية مع حركات شاذة وتصرفات مخلة خارجة لا تتناسب مع قيم وأخلاق المجتمعات خاصة العربية والإسلامية.

29. انتشار الأغاني الخليعة والمصحوبة في أحيانا كثيرة بحركات جنسية مثيرة وشاذة.

30. السياحة الجنسية.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشر من ذلك. كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك. كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟!!"

وها هي نبوءته صلى الله عليه وسلم تتحقق في العالم عامة وفي أمة العرب والمسلمين خاصة بعد أن ساد الزنا وشاع الشذوذ الجنسي والذي كان من نتيجته الحتمية انتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل الوبائي المرعب في جميع أنحاء العالم، والذي قد يؤدي إلى فناء العالم وهلاكه، وهذا كله نتيجة طبيعية لفساد النساء وانحراف الشباب، وانقلاب المعايير فذابت خيرة الأمة المسلمة ولم يعد لها اثر خاصة بعد أن اندثرت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين جمهور المسلمين، وأصبح الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف هما الصفة السائدة في تلك المجتمعات المتمسلمة وهاهم الناس يرون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ولم يعترض عليه أحد لا بالقول ولا بالفعل أو حتى بالقلب إلا من رحم ربك.

جمعيات حقوق الشاذين
والإرهاب الجنسي

أليس هذا أمر عجيب، فالأمم التي تدعي التحضر والتقدم تدعم جماعات الشذوذ الجنسي وتدعوهم لحضور مؤتمر الإيدز العالمي الذي عقد تحت أشراف الأمم المتحدة وذلك لحضور جلسات المؤتمر الدولي الذي يناقش مخاطر المرض وكيفية التغلب عليه بعد أن اجتاح العالم كله وخاصة العالم الثالث، أما العالم الأول فهو يعطي كامل الحرية للشاذين جنسياً لحضور المؤتمرات الدولية حتى يعطي صبغة شرعية للشذوذ الجنسي في كل أنحاء العالم.

وإذا كانت هذه الدول تسعى إلى القضاء على ما يسمونه بالإرهاب في العالم حسب زعمهم، ولحاجة في نفس يعقوب، لأنه فيه ترويع للأمنين وقتل للأبرياء، واعتداء على الحرية والديمقراطية التي يدعونها، ويعملون عكس ما يقولون في كل بلدان العالم، فإن الشذوذ الجنسي الذي يدعمونه ويدافعون عنه بكل كرامة وشرف قد صنع أكثر من هذا الإرهاب بكثير خاصة في بلدان العالم الفقير، فلقد قتل الإيدز حسب إحصائيات الأمم المتحدة في سنوات قليلة منذ ظهوره أكثر من 25 مليون شخص معظمهم من العالم الثالث خاصة أفريقيا - وبالأخص جنوب أفريقيا بعد اندحار الفصل العنصري عنها - والذي كان يمثل الغرب الأبيض في هذه القارة السوداء، وهي أيضاً القارة التي يعشش فيها الفقر والمرض بلا معين.

ولم يكتف فيروس الإيدز اللعين بقتل هذا العدد الضخم في خلال عشرين عاماً فقط، بل روّع الآمنين ويتّم الأطفال وحمّل هذه الدول الفقيرة عبئاً اقتصادياً واجتماعياً وصحياً كبيراً، ومع هذا كله نجد الدول الغربية وأميركا قلعة الحرية تطالب بإشراك

الجماعة المدافعة عن حقوق الشواذ بالولايات المتحدة في أعمال المؤتمر، وقدم روس هاينز العضو الكبير في بعثة كندا لدى الأمم المتحدة طلبا لإضافة هذه الجماعة إلى قائمة الحضور يؤيده في ذلك الاتحاد الأوروبي وأستراليا ونيوزيلندا وتشيلي وأيسلندا وآخرون - أي كلهم في الهوا سوا - ، ولم تشارك الولايات المتحدة في رعاية الطلب لكن أليسون غرو ندر المتحدثة باسم البعثة الأميركية قالت "نحن نؤيد الجماعة وإذا وصل الأمر مرحلة الاقتراع فسنؤيد اشتراكها في مباحثات المائدة المستديرة".

أليس هذا أخطر إرهاب يتعرض له البشر ويمارسه الغرب المتحضر على مرأى ومسمع من العالم كله، فالغرب وعلى رأسه أميركا هو الذي يدافع عن الإرهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة والإرهاب الجنسي المتمثل في الشذوذ الجنسي في مختلف بقاع العالم كما انه يدافع بلا هوادة عن عبدة الشيطان في كل مكان تحت شعار كاذب وبراق يسمونه - حقوق الإنسان - إذا كان هناك إنسان، خلاصة القول أن الغرب المتحضر يريد منا أن نرحب بالاحتلال الغربي عموماً والصهيوني خصوصاً لبلادنا، وأن نمارس الشذوذ بكل أشكاله وأن نعبد الشيطان كي ننال رضاه، وهذا معناه التخلي عن إسلامنا والانبطاح له.

لقد فهمنا أن الأوروبيين والأميركان على طول تاريخهم يتميزون بسوء النية وإضمار الشر للآخرين، وعندما لاحظوا أن عددهم يتناقص بشكل كبير إلى حد الانقراض مع قلة في الإنجاب ومع خوفهم الشديد من قلة عددهم، وخشيتهم من الزيادة الكبيرة في عدد سكان الدول الأخرى، رفعوا شعار تنظيم الأسرة وتحديد النسل وعندما فشلوا في تسويقه، فكروا في هذه الطريقة الشيطانية التي لا يستطيع إخراجها حتى إبليس، ألا وهي السعي بخطى حثيثة من أجل القضاء على هذه الزيادة السكانية الكبيرة في العالم الثالث بنشر فيروس الإيدز لأنه يسبب القتل الجماعي وبالجملة بطريقة صامتة ودون ضجيج يذكر، كما فعلت حادثة إلقاء القنبلة الذرية على اليابان أو كما أدخلوا العالمين العربي والإسلامي في أكثر من خمسين حربا في خلال السنوات الخمسين الماضية قتل وشرد فيها عشرات الملايين، ثم انتقل العالم المتحضر مرة أخرى إلى حرب الفيروسات من أجل فناء العالم، ويعتقدون أنهم يبيعون لنا الوهم الذي يسوقونه دائما.

يتامى الإيدز في ازدياد
في جميع أنحاء العالم

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى وجود زيادة كبيرة في عدد يتامى الإيدز على مستوى العالم وأوضحت هذه التقارير أن عددهم قد وصل إلى أكثر من ثلاثة عشر مليون طفل في مختلف أنحاء العالم، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد بشكل كبير خلال السنوات القادمة، ويعاني هؤلاء اليتامى من الوصم بالعار والتمييز والإساءة النفسية والجسدية بالإضافة إلى تعرضهم للكثير من الأمراض مثل سوء التغذية والكثير من الأمراض المعدية بالإضافة إلى الاستغلال الجنسي.

وعلى الرغم من أن معاناة اليتامى الآن تتركز في أفريقيا فان الأمم المتحد تتوقع أن يشهد القرن القادم تزايدا كبيراً في عدد يتامى الإيدز في طول العالم وعرضه بعد أن أصبح العالم قرية واحدة. وهكذا يدمر هذا المرض القاتل البشرية بشكل مرعب فيقتل الآباء وييتم الأطفال ويبث الرعب في كل مكان في ربوع العالم ليكون شاهدا ودليلا على انحراف البشرية عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وليعرف هذا الإنسان المنحرف مدى الجرم الذي ارتكبه في حق نفسه وأسرته ومجتمعه والإنسانية جمعاء. وصدق الله إذ يقول ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾ سورة الإسراء.

وبالرغم من كل هذا نجد أن الدول المتحضرة تؤيد جماعات الشذوذ الجنسي وتسمح بزواج الرجل بالرجل كما سمح بذلك القانون الإنجليزي منذ عام 1957 وتبعتها العديد من الدول الغربية وذلك من أجل تدمير العالم كله بعد أن دمروا كل قيمة نبيلة وخلق كريم على امتداد العالم ونشروا كل أنواع الفساد والإفساد وهم

يظنون بذلك أنهم سوف يسيطرون على العالم ويدفعهم اليهود الصهاينة إلى هذه الهاوية دفعاً ، والذي يجب على العالم فعله حتى يتخلص من هذه الكارثة هو أن ينقاد لطاعة خالقه ورازقه وألا ينساق وراء هؤلاء المجرمين حتى يتم تنظيف العالم من هذا الوباء القاتل وهذه المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على عاتق المسلمين لأن الإسلام يحرم الزنا واللواط ويضع قوانين صارمة تمنع وتحد من انتشار هذا الوباء بين المسلمين ، وليس لها من دون الله كاشفة.

الإيدز المرض الصامت
الذي يهدد حياة ملايين البشر
في أرجاء المعمورة

تشير الأرقام إلى أن مليونين وخمسمائة ألف شخص في العالم قتلهم الإيدز في عام 1999 فقط، وستة عشر مليون شخص قتلتهم أمراض لها علاقة بالإيدز، وثلاثة وثلاثين مليون آخرين حاملين لفيروس الإيدز الذي يطلق عليه بعض الخبراء اسم المرض الصامت، ونظرا لعدم دراية الناس بخطورة هذا المرض وطرق انتشاره، فقد اجتاح العالم بصورة وبائية. وقد تكون عدد الإصابات بهذا الوباء أكثر من هذا بكثير خاصة إذا علمنا أن هناك العديد من الأشخاص في الكثير من بلدان العالم لا يعرفون حقيقة هذا المرض أو يخفون حقيقة إصابتهم بهذا الوباء المريع إما خوفاً من فقدان وظيفة أو خوفاً من العار والفضيحة التي سوف تلصق بهم من جراء إصابتهم. والقائمة طويلة وكفيلة مجددا بقرع أجراس الخطر الذي يجتاح العالم.

وتحذر الكثير من التقارير الطبية من خطورة المرحلة القادمة بسبب جهل الشباب وعدم إدراكهم لخطورة ممارسة الجنس بدون وقاية ويحذر الخبراء بأن أكثر الدول عرضة لارتفاع معدلات الإصابة بمرض الإيدز في العالم تقع في منطقة آسيا.

ولا يخفى على أحد أن ضياع العدالة مع فقدان الأمل في مستقبل أفضل بسبب انتشار الظلم والفساد والرشوة والمحسوبية والتزوير والأنانية المطلقة التي تجعل درجة القرابة وليست الكفاءة والخبرة هي التي تطغى على كل شيء في تولي حتى المناصب الحساسة والخطيرة في تلك البلدان، هذا بالإضافة إلى أكل حقوق الناس بالباطل والبطش وعدم توفير الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني مع ظهور البدع

والخرافات من أجل السيطرة على عقول الناس والضحك على الذقون وعدم إعطاء الآخرين فرصة التعبير عن آرائهم خاصة جيل الشباب مع الشعور بالذل والمهانة والاحتقار من أعدائهم مع غياب من يدافع عن كرامتهم، كل هذا يدفع بجيل الشباب إلى الانحرافات الجنسية والمخدرات مع ما يترتب من خطورة جراء هذه الانحرافات على مستقبلهم ومستقبل بلادهم وبدلا من أن يصبحوا عناصر فاعلة ومفيدة لمجتمعاتهم يتحولون إلى عناصر مدمرة ينشرون الأمراض الجنسية مثل الإيدز من خلال الزنا واللواط وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى القلة المترفة المنحرفة والتي تعيش وتصل إلى مناصبها من خلال الظلم والفساد والرشوة والمحسوبية والتزوير والأنانية وصدق الله إذ يقول ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾. (الإسراء الآية 16)

البغاء والدعارة
والمخدرات والإيدز

إن العلاقة الوطيدة بين الدعارة والبغاء ومدمني المخدرات والانحرافات الجنسية وفيروس الإيدز بدأت تظهر بصورة أوضح، حيث تشير التقارير الدولية التي تتلقى تمويلا من برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز وتشرف عليها المنظمة الدولية إلى أن معدلات الإصابة بفيروس الإيدز بين العاهرات وزبائنهن قد وصلت إلى مرحلة خطيرة جداً لدرجة أن بعض الدول بدأت في توزيع الواقي الذكري بالمجان على المواطنين من أجل مكافحة انتشار مرض الإيدز.

واعترف عدد من الخبراء الغربيين بأن دول العالم الغنية تشهد موجة متصاعدة من الاتجار في البشر معظمهم من النساء والفتيات اللائى يجبرن على ممارسة الدعارة، ولم تتمكن هذه الدول أو لم تسع لوقف العصابات المسؤولة عن تجارة الرقيق في العصر الحديث. وأشار ريجان رالف المدير التنفيذي لمنظمة "هيومان رايتس واتش" المدافعة عن حقوق الإنسان إلى أن الظاهرة أصبحت مشكلة عالمية تتعرض لها أعداد كبيرة؛ "فتحقيقاتنا تدعم ما يتردد عن أن مئات الألوف من البشر تم تهريبهم". وتقول وزارة الخارجية الأمريكية أنه يجري تهريب أكثر من مليون شخص في مختلف أرجاء العالم، ولكن بعض الخبراء يقدرون أن الرقم الحقيقي قد يكون ضعف ذلك، وأغلبهم يُوجّهون للدعارة في حين يُوجّه آخرون للخدمة في البيوت والمصانع والحقول. وتفيد تقديرات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن نحو 50 ألف شخص يتم تهريبهم إلى الولايات المتحدة سنوياً نصفهم تقريباً يُوجّه للدعارة(18).

أما عن الدعارة في أوروبا الغربية فحدث ولا حرج، ففي الوقت الذي صوّت فيه غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي لصالح مشروع قانون يُضيِّق الخناق على مافيا الدعارة...

كشفت تقارير صحفية أوروبية مؤخراً عن أن مدينة "ستراسبورغ" مقر البرلمان الأوروبي تستقبل أكبر عدد من العاهرات في وقت انعقاد الدورة النيابية، وهو ما يشير إلى أن غالبية زبائن المتعة المحرمة هم من أعضاء الهيئة التشريعية الأوروبية، خصوصاً تلك الفئة التي أبدت حماساً أكبر للقانون الجديد!.

ونشرت مؤسسة تابعة للاتحاد الأوروبي في بروكسل تقريراً حول استفحال ظاهرة "تجارة الرقيق الأبيض" في دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة، التي تتسبب في أسر آلاف الفتيات - معظمهن من القاصرات - سنوياً، وترمي بهن في عالم الدعارة، الذي تسيطر عليه جماعات المافيا، وتجني من ورائه مبالغ خيالية تقدرها بعض المصادر بخمسة مليارات دولار كمعدل سنوي. وبحسب المصادر التي اعتمد عليها تقرير المؤسسة الأوروبية، فإن أوكار الدعارة في المدن الكبرى الأوروبية تتزود ببضاعتها من الفتيات والنساء، من ثلاث جهات رئيسية: بلدان أوروبا الشرقية الممتدة من روسيا إلى البلقان، وبلدان أميركا اللاتينية، ودول جنوب شرق آسيا والصين. وتبعاً لمصادر في الشرطة البلجيكية، فإن مدينة "أنتفربن" في مقاطعة فلاندرا البلجيكية تعتبر نقطة التوزيع الأساسية على صعيد دول الاتحاد الأوروبي؛ حيث تعمل عصابات المافيا التي تحتكر تجارة المخدرات والدعارة على إيصال الفتيات اللاتي وقع أسرهن إلى المدينة البلجيكية عبر الطرق البرية أو الميناء، ومن هذه المدينة يتم توزيعهن على باقي "نقاط البيع" في مختلف الدول الأوروبية.

وكان عمدة مدينة أمستردام الهولندية، التي تشتهر على الصعيد الأوروبي باحتوائها على أكبر مركز قانوني للدعارة في العالم، قد صرح للصحفيين الأجانب مؤخراً بأن "سلطات المدينة تعلم بوجود عدد كبير من النساء والفتيات المقيمات بشكل غير قانوني في هولندا، واللاتي يمتهن الدعارة، وربما يتم توظيفهن من قبل عصابات مافيا محلية، لكن السلطات مع ذلك لا تستطيع أن تفعل شيئاً؛ فالهولنديون فخورون بأن بلدهم ليبرالي ويحترم الحريات الشخصية"(19).

وفي فرنسا عاصمة النور كما يسمونها تقول صحيفة "ليبراسيون" إن العاصمة باريس أصبحت تصنف - وفق تقديرات الخبراء - ضمن أولى المدن التي تُرتكب فيها الفاحشة

على ظهر الأرض ؛ لأنها تضم أكبر قائمة سوداء للعاهرات. وقالت الصحيفة - في عددها الصادر 11 أكتوبر 2000: إن ما يقارب من 43 موقعاً في باريس أصبحت تجتذب كل المنحرفين أخلاقيا من كل أنحاء العالم، وأصبحت هذه المواقع عالمية لممارسة الدعارة ؛ مما أدى إلى تفشي مرض الإيدز بصورة كبيرة في فرنسا.

ونقلت الصحيفة عن مدير (smeg) - نقابة المنشآت المنافية للآداب - أن هذه الفحشاء قد أصابت الكثيرين الذين أصبحوا يقبلون على تلك الأماكن المشبوهة، مشيرا إلى أنه قد قدّم العديد من الإنذارات إلى السلطات العامة والتي وقفت مكتوفة الأيدي أمام هذا العدد من المنحرفين أخلاقياَ!. وقال مدافعا عن نفسه: إن هذه المنشآت تُعدّ الحل الوحيد بدلاً من ممارسة الفاحشة في شوارع العاصمة وتحت الكباري!. وأضاف أن النقابة المسؤولة عن منشآت ممارسة الدعارة توزع ما لا يقل عن 4 ملايين واق ذكري سنوياً ؛ لأنه السبيل الوحيد للوقاية من الإيدز والأمراض التناسلية، إلا أنه قال: إن هذه الوسيلة ليست آمنة بالدرجة الكافية في حالة الشواذ واللواط. وقد أشار الأطباء المختصون الذين استطلعت الصحيفة الفرنسية آراءهم إلى أن الخمور والمخدرات لها دور أساسي في انتشار الفاحشة في المجتمع الفرنسي ؛ حيث إنها تجعل الأفراد غير قادرين على تذكّر ما مارسوه من فواحش، بل وتجعلهم يعتادون على ممارستها، وطالبوا بضرورة وضع حل لهذه الأزمة التي تزداد يوما بعد يوم حتى لا تتحول باريس - مدينة النور - إلى باريس عاصمة البغاء(20).

وفي فرنسا نشب جدل كبير في الأشهر الأخيرة حول منع الدعارة. وتشير آخر الإحصائيات إلى وجود ما بين 15 إلى 20 ألف عاهرة في فرنسا، ثلثهن من المهاجرات إلى فرنسا بطرق غير شرعية. وقد أرجع المسؤولون أسباب انتشار هذه الظاهرة إلى تفشي البطالة بين الشباب وعدم توفر أي حقوق للمهاجرين غير الشرعيين إلى فرنسا من مكان للإقامة أو عمل أو أي حماية اجتماعية.

وهكذا تعج بلد النور بالدعارة والإيدز ولا أدري ما هو النور الذي يتحدثون عنه في بلد تنتشر فيها الدعارة في الشوارع وعلى الأرصفة والحانات وصالات الديسكو، فما

بالك بالمدن الرئيسية والقرى الفرنسية النائية، وإذا كان كل هذا يحدث في بلد النور فما بالك بالذي يحدث في بلاد الظلام في أفريقيا واسيا وأميركا الجنوبية، وإذا كان ذلك كذلك فما هو مدى الانتشار الحقيقي لفيروس الإيدز في العالمين المتقدم والمتأخر أو الصاحي والنايم.

وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا...﴾.

وفي أوروبا الشرقية فإن القوادين ينتشرون في كل مكان فقد كشف تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية أن حرب كوسوفو أتاحت الفرصة لقيام تعاون وثيق بين القواد ين الصرب والألبان الذين باتوا يحتكرون تجارة الدعارة في البلقان باتجاه أوروبا الغربية، مشيراً إلى أن مصير الشابات من شرق أوروبا من الرومانيات والمولدافيات والبلغاريات اللواتي يتعرضن للبيع والاغتصاب وأحياناً التعذيب على يد القواد ين الصرب والألبان - ينتهي غالباً على أرصفة المدن الكبرى في أوروبا الغربية بعد معاناة طويلة، وغالباً ما تستغل هذه العصابات ضحاياها من فتيات أوروبا الشرقية الفقراء الحالمات بالثراء في النصف الغربي من القارة الأوروبية في صورة وعود كاذبة بالثراء السريع والحياة الراغدة، مقابل العمل في عروض الأزياء أو التمثيل أو غيره لتبدأ رحلة معاناة الشابات صغيرات السن(22)... وهكذا وقعت النساء بين فكي رحي الفقر والقوادين الذين يستخدمونهن كتجارة رابحة تدر عليهم مئات الملايين من الدولارات بعد أن أصبحن ضحايا لظروفهن القهرية التي تحتم عليهن البحث عن عمل من أجل رعاية انفسهن وأسرهن.

وهكذا فإن أوروبا التي تتحدث عن حرية المرأة والدفاع عن حقوقها - إذا لم يكن الهدف الحقيقي من حريتها عند الأوروبيين هو دفعها من أجل ممارسة الدعارة - تفتح أبوابها لممارسة الدعارة على مصراعيها والتي قدر دخلها السنوي بخمسة مليارات دولار، فما هو يا ترى عدد الفتيات اللواتي يمارسن الدعارة حتى يكون الدخل السنوي لهذه الممارسة المشينة هو خمسة آلاف مليون دولار، وكم واحدة منهن أصيبت بفيروس

الإيدز؟ وكم عدد الرجال الذين مارسن معهن الجنس واصبن بفيروس الإيدز؟ بل وكم عدد الأسر التي تم نقل فيروس الإيدز إليها من خلال الممارسة الخاطئة للأزواج، ثم يقولون بعد ذلك أن عدد مرضى الإيدز يصل إلى عدة ملايين (45 مليون مصاب - إحصائية 2002 وان كنت اعتقد أن العدد شبه الحقيقي هو عشرة أضعاف هذا الرقم)، ثم نقرأ أن عمدة مدينة أمستردام الهولندية التي تحتوي على أكبر مركز قانوني للدعارة في العالم، يتباهي أمام الصحفيين بأنه فخور بممارسة الدعارة القانونية في مدينته، هذا بالرغم من سن قوانين باهتة لمنع الدعارة بواسطة نواب البرلمان الأوروبي والتي يمارسونها أصلا، وهذه هي أوروبا التي يعتبرها بعض الحداثيين من العرب والمسلمين بأنها القدوة والمثل.

وفي آسيا أشارت التقارير الطبية إلى أن معدل الإصابة بين العاهرات وزبائنهن في مدينة هوشي منه بفيتنام قد وصل إلى أكثر من 20٪ عام 2000 في حين أن المدينة كانت خالية من المرض عام 1996. وارتفع معدل الإصابة بفيروس الإيدز بين العاهرات بشكل كبير عند القيام بإجراء فحص لهن في ثلاثة أقاليم بالصين العام الماضي، حيث اعترفت الصين بأنها تواجه ظاهرة تفشي مرض الإيدز بشكل خطير للغاية مع زيادة حالات الإصابة بنسبة الثلثين سنوياً، وقامت وزارة الصحة الصينية بتوزيع الواقي الذكري بالمجان على المواطنين لهذا الغرض وذلك للحد من ظاهرة انتشار المرض وفي إطار حملة قومية لمكافحة انتشار الإيدز.

وسجلت بعض الدول في جنوب شرق آسيا أيضاً قفزة هائلة في انتشار المرض بين العاهرات الآتي يمارسن البغاء حيث وصل معدل الإصابة بفيروس الإيدز في بعض المناطق من 6٪ إلى 26٪، حسب التقارير الدولية التي تشرف عليها منظمات الأمم المتحدة لمكافحة انتشار فيروس الإيدز.

ومن هنا نجد أن الدعارة تنتشر بشكل كبير في دول العالم المختلفة وتساهم السياحة الجنسية في انتشارها بين مختلف الفئات خاصة الذين لها علاقة مباشرة بهذا النوع من السياحة، وتلعب المخدرات دوراً رئيسيا في تفشي الدعارة بين الشباب خاصة

في سن المراهقة مما يؤدي إلى انتشار العديد من الأمراض الجنسية وخاصة الإيدز. وتشير الأمم المتحدة إلى أن تجارة البشر كانت تدر ما بين 1.5 و2 مليون دولار سنوياً في التسعينيات، لكنها الآن تدر على العصابات أرباحاً تتراوح بين ثمانية وتسعة مليارات دولار.

الأشرار والأخيار في عالم الإيدز

خراپەكاران وچاكاران لە جیهانی ئایدزدا

لقد اكتوى العالم بنار الأشرار الذين يسعون في الأرض فسادا ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، خاصة بعد أن سعوا في نشر السعار الجنسي في العالم بشتى الطرق والوسائل من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والمقروءة وشبكة المعلومات ونوادي العراة واباحة الزنا والمثلية الجنسية، دون أن يشعروا بلحظة تأنيب من ضمير أو وقفة مع النفس ليدركوا كم جروا على العالم من مآسي وويلات وكم نهبوا من الشعوب الفقيرة تارة بشكل مباشر وتارة أخرى عن طريق أتباعهم الذين يحكمون تلك البلاد فيسرقونها وينهبون أموالها ويعيشون في بحبوحة من العيش، والأدهى والأمر من ذلك أنهم يضعون تلك الأموال التي نهبوها من شعوبهم الفقيرة في بنوك أسيادهم الذين أوصلوهم إلى سدة الحكم، ويتركون شعوبهم نهبا للأمراض الفتاكة وقلة في لقمة العيش، وشظف في الرزق وبطالة مقنعة، وتعليم فاسد وعلاقات اجتماعية منهارة، واسر متحللة وقيم منحطة ومبادئ مختلة وقوانين لا تطبق إلا على الفقراء والمساكين من عامة الشعب والذين يمثلون السواد الأعظم، ومع ذلك يدّعون كذبا وبهتانا ويصرخون بأعلى صوت أنهم يعملون ليل ونهار من أجل السهر على راحة وتحسين مستوى هؤلاء المساكين أو هكذا يقولون.

لقد صعد هؤلاء الأشرار من شرورهم بالدعوة إلى العهر والفجور والزنا والمثلية الجنسية إلى الحد الذي جعلهم يقننون زواج الرجل بالرجل ويبيحون العلاقة الجنسية بين المرأة والمرأة، مما أدى إلى انتشار فيروس الإيدز الذي قتل أكثر من خمسة وعشرين مليون شخص معظمهم في أفريقيا قضوا نحبهم جراء إصابتهم بهم، ووصل عدد المصابين والحاملين لفيروس الإيدز حتى سنة 2001 أكثر من 40 مليون مصاب حسب الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة، وتقدر المصادر المحايدة بأن عدد الإصابات قد

يصل من خمسة إلى عشرة أضعاف هذا العدد الذي ذكرته الأمم المتحدة في تقريرها أي أن العدد الحقيقي قد يصل إلى 200 - 400 مليون شخص مصاب، وهذا يمثل في حد ذاته كارثة كبرى للعالم.

وكل هذه الإصابات بدأت بحالة واحدة لمصاب بفيروس الإيدز اكتشفت في نيويورك في سنة 1981، وعلى الرغم من كل هذا الفساد والإفساد الذي استشري في العالم بسببهم نجدهم يصنفون أنفسهم بفئة الأخيار وغيرهم بفئة الأشرار فهل يشرّفهم أنهم كانوا مصدر الإيدز الوحيد ومسوّقيه في كل أنحاء العالم حتى يتمكنوا من تحديد نسله قسرا بعد أن قل عددهم وزاد عدد سكان العالم في أماكن أخرى، وهل زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وشيوع الرذيلة وغياب الفضيلة هو الذي يمنحهم هذه الخيرية.

لقد ظلموا القرد عندما اتهموه بأنه المصدر الرئيسي للعدوى بفيروس الإيدز، وعقدت المؤتمرات والقيت الأبحاث في كل مكان من أجل أن يؤكدوا للعالم المستسلم والمنقاد لأهوائه الشريرة، أن القرد الذي يعيش في أميركا الجنوبية وأفريقيا هو المسؤول الأول عن انتشار فيروس الإيدز في كل العالم، ونسوا أو تناسوا أن الأخبار المتواترة والتي تؤكد أن أول حالة مصابة بفيروس الإيدز قد اكتشفت في نيويورك في سنة 1981، ولم يتحدث أحد عن قرد ولا يحزنون، كما لم يقل لنا أحد من علمائهم عن وجود علاقة جنسية شاذة بين قرد وقرد أو بين إناث القرود مع بعضها البعض، بل أصبحت المثلية الجنسية في العالم الحر وصمة عار في جبين الإنسانية عليها أن تستحي منها، لأن الحيوانات ومن بينها القرود أرقى من تنشأ مثل هذه العلاقات الشاذة بينها وبين بعضها.

إن غياب قيم ومبادئ الإسلام التي يحاربونها بلا هوادة في كل مكان في العالم مع عملائهم في الداخل، هي التي أفسحت لهؤلاء الأشرار والمجرمين المجال من أجل تدنيس الأرض والسعي إلى نشر الفساد في كل جنباتها من أجل إرضاء شهواتهم المريضة بدلاً من أعمارها بمبادئ الحق والعدل والمساواة بين كل البشر من أجل أن يعيش الجميع على هذه الأرض في أمن وأمان مصداقا لقوله ﴿الذين ءامنوا ولم يلبثوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ وان تكون الحياة بمعناها الواسع في طاعة الله وعبادته كما أرادها لنا هي المعبر إلى الآخرة مصداقا لقوله تعالى ﴿وما خلقت الجنس والأنس إلا ليعبدون..﴾ .

الشيطـان يتربع على عرش العالم

مما لا شك فيه أن الشيطان قد تربع على عرش العالم دون منازع وهو سعيد بما حقق من إنجازات وبما وصل إليه من نتائج تحققت معها كل أمنياته وأمانيه بعد أن بذل هو واتباعه مجهودات ضخمة يحسدون عليها، ولقد استطاع أن يضل الكثير من الناس ويوقعهم في شباكه، وتمكن من إدخالهم إلى بيوته العديدة من قصور فخمة تسوق الرذيلة وفنادق ضخمة تشيع الفساد وكباريهات ومراقص وحانات وبيوت وشقق مفروشة وسيارات حتى في الشوارع والطرقات يمارس فيها بني البشر من شياطين الأنس كل أنواع الدعارة والبغاء والرذيلة ابتداء من الانحرافات الجنسية بكل أنواعها ومرورا بشرب الخمر وانتهاء بتعاطي كل أنواع المخدرات من أجل تنشيط المزاج كما يدعون، مما أوقع العديد منهم في شر أعمالهم فتحولوا إلى ضحايا لفيروس الإيدز وتمكن الشيطان بعد جهد جهيد من مساعدتهم في الذهاب إلى جهنم إلا من رحم ربك وما زال الشيطان يعظ. وصدق الله العظيم إذا يقول للشيطان في كتابه الكريم: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوت واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾.

هل يوجد تسيب جنسي في العالم؟

إن العالم يعج بالتسيب الجنسي الذي لا حدود له من أقصاه إلى أقصاه، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى العمل الدؤوب والمقصود من أجل تغييب عنصر الدين أو تحييده وهو الذي يدعو إلى القيم والأخلاق الحميدة، والذي يعتبر صمام الأمان ضد هذه الانحرافات الجنسية القاتلة، وهذا التعمد المفضوح يهدف إلى نشر الفساد في ربوع الأرض وإشاعة

الشر في المجتمعات واتباع الهوى والشيطان من أجل السيطرة والهيمنة وتحويل الإنسان المكرم إلى مرتبة أقل من الحيوان في بحثه عن شهواته ورغباته دون وازع من ضمير أو حكمة، وهذا الهدف يضعه المترفون نصب أعينهم ويحاول البعض منهم تسويقه بين مختلف فئات المجتمع خاصة الشباب عدة الأمم ومصدر عزها وقوتها، وذلك من أجل الهاء الشعوب عن المطالبة بحقوقها المهضومة والضائعة في مقابل قلة من اللصوص يسرقون خيراتها ويتمتعون بها.

هل اهتمام
الإسلام بالجنس
يحد من الانحرافات الجنسية؟

لقد وضع الإسلام حداً للإنحرافات الجنسية من خلال دعوة الشباب المستطيع إلى الإسراع في الزواج المبكر كي يغض بصره ويحصن فرجه ويمنع نفسه من الوقوع في فخ الانحرافات الجنسية وكي يوظف قدراته الفكرية والمادية من أجل خدمة نفسه وبلده وحتى لا يضيع وقته من أجل إرضاء شهواته ورغباته الجنسية، وفي نفس الوقت وضع العلاج اللازم لحماية غير المستطيع من الوقوع في الحرام فدعاه إلى الصوم عن الطعام والشراب حتى يضبط غرائزه ويكبح شهوات نفسه ويمنعها من الانحراف مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاءه)، ووضع قيودا مشددة لمنع إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج مثل الزنا واللواط وحدد عقوبات صارمة للزناة واللواطين حتى يكونوا عبرة لمن يعتبر وحتى يحد من خطرهم على المجتمع المتمثل في اختلاط الأنساب ونقل الأمراض الجنسية من شخص إلى آخر وحتى لا يصبحوا عنوان للرذيلة ومصدرا من مصادر شيوع الفحشاء بين أفراد المجتمع.

هل تعدد الزوجات في الإسلام عائق أمام الانحرافات الجنسية؟

إن تعدد الزوجات في الإسلام يتماشى مع طبيعة الإنسانية وميلها الفطري إلى حب الجنس ولذلك اهتم الإسلام بحاجة الإنسان الجنسية احتراما لغرائزه وتهذيبا لشهواته في إطار من القيم والأخلاق والمبادئ، وإذا تمكن الرجل من إشباع رغبته الجنسية من خلال الزواج بإمرأة واحدة فذلك هو الأصل، واما إذا لم يتمكن من ذلك فله حق التعدد وذلك من خلال الزواج بالثانية والثالثة والرابعة وذلك هو الاستثناء بشرط العدل بينهن في كل شيء حتى الميل الجنسي إليهن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وحب الجنس والاستمتاع به هو أمر فطري خلقه الله في نفوس البشر من أجل عمارة الكون واستمرار الحياة.

ولم يكن عيباً على الرجل أن يسعى إلى إشباع رغبته الجنسية من خلال الزواج بأربعة نسوة لأن ذلك فيه ترويض لشهوته الجنسية ومنعه من الوقوع في الحرام، كما أنه في ذلك الوقت يمثل حماية للمرأة من الانحراف خاصة في بعض الحالات الاستثنائية مثل زيادة عدد النساء عن الرجال في بعض المجتمعات أو في حالات الحروب والتي يفقد فيها العديد من الرجال، أو في حالات زيادة نسبة المطلقات أو العوانس خاصة مع زيادة المهور ومن هنا نجد أن تعدد الزوجات يتماشى مع الاحتياجات الفطرية لكل من الرجل والمرأة بشرط العدل، وهناك نقطة أخرى فنية وطبية مهمة غفل عنها الكثيرون وهي ان الرجل يقذف مرة واحدة في اللقاء الجنسي الواحد مع زوجته ولا يستطيع معاودة الكرة مرة أخرى الا بعد فترة زمنية معينة قد تطول وقد تكثر حسب عمره وقوته، أما المرأة فإن الله سبحانه وتعالى قد منحها القدرة على الاستمتاع بالجنس في المرة الواحدة على عكس الرجل ووهبها القدرة على تكرار القذف بلا حدود في اللقاء الجنسي الواحد وبالتالي فإن المرأة يكفيها لقاء جنسي واحد لإشباع شهوتها الجنسية كل فترة معينة غير الرجل الذي

يحتاج إلى أكثر من لقاء جنسي مع زوجته لإشباع تلك الرغبة.

ولا يخفى على أحد وجود العديد من الخليلات للرجل الواحد في العالم الغربي والكثير من دول العالم وهم يتباهون بذلك فالرجل يستطيع مثلا إقامة الكثير من العلاقات الجنسية مع الكثير من النساء والرجال دون أدنى تحفظ من كل من الطرفين، مع انتشار نوادي العراة وصالات الديسكو وتحول العديد من الفنادق الكبرى في العديد من دول العالم الشرقي منها والغربي إلى كباريهات مفتوحة يمارس فيها كل أنواع الجنس والبغاء دون أدنى حياء ودون الأخذ في الاعتبار قيم وأخلاق المجتمعات مع عدم الاكتراث بصحة الناس وبخطورة انتقال الأمراض المعدية من خلال هذه الانحرافات الجنسية.

ومع هذا كله نرى الكثير من اللغط الذي يدور حول تعدد الزوجات في الإسلام الذي يعتمد على إقامة علاقة جنسية نظيفة في وضح النهار وفي نطاق الحلال لا يشوبها أي انحراف، أما على الجانب الآخر فلا نرى مثل هذا اللغط مع الذين يعددون في الحرام من خلال إقامة علاقات جنسية مع الخليلات، فلا مانع عندهم إذاً من أن يعددوا في الحرام سواء كان ذلك من وراء ظهر المجتمع أو حتى أمامه كما يحدث في العالم الغربي والشرقي على حد سواء والتي أصبحت فيها العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج والمتمثلة في الزنا واللواط والسحاق تمثل ظاهرة وصلت إلى حد التعميم.

لقد انتقلت عدوى تعدد الخليلات إلى الشرق العربي والإسلامي تقليدا للغرب واستمراراً لمسيرة التغريب وان كانت ما زالت هذه الظاهرة في نطاق ضيق مقارنة بالآخرين، إلا إنها قد تتسع بشكل يؤثر على قيم وأخلاق المجتمع المسلم، وأصبح صديق البنت وصديقة الولد وصديق الولد وصديقة البنت يطرح نفسه بقوة في الشارع العربي والإسلامي خاصة مع تدهور كل شيء ابتداء من قيم وأخلاق ومبادئ الإسلام الحنيف ومرورا بالانهيار السياسي والاجتماعي والثقافي والعلمي والاقتصادي وانتهاء بجيوش العاطلين عن العمل من الشباب الذين لا يجدون المسكن المناسب ولا الملبس ولا المأكل ولا الوظيفة ولا الحرية التي تسمح لهم بأن يكونوا أعضاء نافعين لبلدهم، مع سيطرة فئة قليلة تسلطية تهيمن على كل شيء، فكانت كل هذه الأسباب مجتمعة هي التي فتحت باب الانحرافات الجنسية على مصراعيه وأدت إلى انتشار المخدرات بكل أنواعها وتاه الشباب بعد انهيار كل هذه الأوضاع ونجح أبالسة البشر في الوصول بنا إلى ما نحن فيه بنجاح منقطع النظير أكثر من أبالسة النار.

ختان الذكور والإيدز

تشير الإحصائيات التي تم نشرها في المؤتمر الدولي الثالث عشر للإيدز الذي عقد في جنوب أفريقيا إن أكثر من نصف حالات الإصابة بالإيدز في بعض المجموعات يمكن تحاشيها بواسطة الختان. فقد أكدت دراسات أجريت مؤخرا إلى أن الختان يحمي الرجال من خطر الإصابة بمرض الإيدز ومن احتمال نقل العدوى للنساء. وقد دلت الدراسات أيضاً إلى أن الختان يرفع من المستوى الصحي لدى الأفراد وذلك بمنع نمو البكتيريا خلف القلفة.

ومن ناحية أخرى فإن العديد من الدراسات والأبحاث أكدت على أن ختان الذكور يمنع انتقال العدوى بفيروس الإيدز، حيث أكدت أكثر من 40 دراسة طبية على هذه الحقيقة، وأجريت دراسة على 40 إمرأة مصابة بفيروس الإيدز بينما الأزواج غير مصابين بنفس المرض واتضح أن ختان أزواجهم منع انتقال فيروس الإيدز إليهم من خلال متابعة الأزواج والزوجات لمدة 30 شهر، وأجريت نفس الدراسة على زوجات مصابات بفيروس الإيدز وازواجهم غير مصابين بنفس المرض واتضح أن عدم ختان الأزواج ساعد في انتقال العدوى بفيروس الإيدز إلى 30٪ من هؤلاء الأزواج.

وفي دراسة أخرى أجراها الدكتور روبرت بيلى من جامعة إيلينوي في شيكاغو على شعب اللو في كينيا البالغ تعداده زهاء 3 ملايين شخصاً والذي لا يمارس رجاله الختان، وجد أن نسبة الإصابة بالإيدز مرتفعة جداً بين أفراده، حيث استخلص من هذه الدراسة أن الختان يمكن استخدامه كسلاح فعّال ضد الإيدز وضد الإصابة بفيروس HTV المسبب له، وعبر عن اعتقاده بوجود كم كاف من الأدلة للتفكير جدياً في إضافة الختان إلى الأسلحة القليلة المتوفرة لمحاربة فيروس الإيدز.

من ناحية أخرى، قدمت الدكتورة آن بوفي من معهد الطب الاستوائي في أنتورب

بلجيكا دراسة حول انتشار الإيدز في 4 مدن أفريقية هي كيسومو الكينية وإندولا الزامبية حيث ينتشر مرض الإيدز بنسب عالية، ومدينتي ياووندي في الكاميرون وكوتونو في بينين حيث ينتشر المرض بنسبة أقل، ووجدت أن نسب الإصابة بالإيدز تتبع نسب الختان، مما حدا بها إلى تأييد الدعوة إلى ختان الرجال.

ومن هنا تتضح لنا أهمية الطهارة عند الذكور وهي من سنن الفطرة كما ذكر في الحديث النبوي الشريف والدعوة إلى ختان الذكور والتي صدرت على لسان علماء الغرب من خلال أبحاثهم التي اجروها على بعض المناطق في أماكن متفرقة من العالم تؤكد من جديد على أهمية الختان وانه من سنن الفطرة التي دعي إليها الإسلام ورفضها الغرب، ثم عاد ليطالب بضرورة ختان الذكور مرة أخرى لأن فيه حماية من خطر الإصابة بفيروس الإيدز ليؤكد من جديد على صدق الرسول الكريم في البلاغ عن الله، حيث أكدت الأبحاث الطبية أنها قد تكون أحد الأسلحة التي تقلل من خطر انتشار فيروس الإيدز وان كنت اعتقد أن هناك الكثير من الأسلحة التي يمكن استخدامها في منع انتشار فيروس الإيدز والمتمثلة في الحد من الزنا واللواط والسحاق ومنع انتشار المخدرات وهذا لن يحدث إلا بالعودة إلى القيم والأخلاق والمبادئ التي دعا إليها الإسلام حتى وان وضعت تحت شعار أو عنوان غير الإسلام، مصداقاً لقوله تعالى في كتابه الكريم ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون﴾.

هل الزواج المبكر عائق أمام طوفان الإيدز؟

نعم يعتبر الزواج المبكر أحد أهم الوسائل المشروعة والرئيسية لمنع انتشار فيروس الإيدز بين الفتية والفتيات لأنه يعتبر صمام الأمان ضد انحراف الشباب والوقوع في شباك الزنا أو الشذوذ الجنسي ولذلك يعتبر الزواج المبكر أحد أهم الحواجز الحصينة التي تقف سد منيعا ضد العدوى بهذا الفيروس القاتل.

المطلقات والعوانس والإيدز

ته‌لاقدراوان و قه‌يره‌كچان و ئايدز

إن التزواج بين المخلوقات أمر فطري وسنة من سنن الله في هذا الكون الرحب، أودعه الله سبحانه وتعالى في نفوس المخلوقات جميعاً بما فيها البشر مصداقا لقوله سبحانه: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾، والدعوة إلى التزواج هو عمل إيجابي تلبية لنداء هذه الفطرة من أجل تهذيب الغرائز وتحصينها ضد الأهواء والرغبات الخارجة عن إطار الزواج، ومن هنا كانت دعوة الإسلام إلى أهمية التبكير في الزواج من أجل حفظ الفرج وصيانته من الوقوع في الزنا أو الشذوذ الجنسي.

وبالتالي فإن زواج الفتى أو الفتاة في سن مبكر هو أمر محمود وعائق في طريق الانحرافات الجنسية التي تعج بها المجتمعات المختلفة بغض النظر عن انتماءاتها العقائدية، وهو في ذات الوقت حماية للفتاة من أن يفوتها قطار الزواج فتتحول من وردة متفتحة مليئة بالحيوية والنشاط إلى وردة ذابلة لا حياة فيها تتقاذفها الأمواج من كل جانب، فتفقد حيويتها ونشاطها وقد تصبح عبأ على نفسها وأسرتها ومجتمعها.

ومما لا شك فيه أن ظاهرة المرأة العانس أو التي فاتها قطار الزواج أو المرأة المطلقة أصبحت تمثل ظاهرة خطيرة تصيب المجتمع في مقتل وتفتح باب الانحرافات الجنسية والأخلاقية على مصراعيه في كثيراً من الأحيان، ويصبحن عرضة للانحرافات أو المعاناة النفسية الدائمة، وزادت أعدادهن حتى وصلت بالملايين في البلد الواحد فما بالك بأعدادهن في كل البلاد العربية والإسلامية، ودخول البعض منهن معترك الانحرافات الجنسية أمر في منتهى الخطورة خاصة مع تحول الزنا والشذوذ الجنسي إلى ظاهرة عامة في المنازل والمدارس والجامعات وحتى في الأماكن العامة مثل الشقق المفروشة وغيرها الكثير إلى درجة أن المراحيض العامة لم تسلم من أن تتحول إلى مكان يمارس فيه الجنس فما بالك بالفنادق والكباريهات وبيوت الدعارة.

وانتشار هذه الظاهرة بهذا الشكل المريع يعني أن هناك انحداراً شديداً في القيم الأخلاقية خاصة في هذه الأيام التي ضعف فيها الإقبال على الزواج وانتشرت المهيجات الجنسية في كل مكان حتى تحولت الحياة من حولنا إلى مرتع للبحث عن الشهوات والملذات الجنسية وهذا قد يؤدي إلى شر مستطير، لا يمكن السيطرة عليه خاصة إذا كن لا يملكن الوظيفة أو المال الضروري لإعاشتهن وبالتالي يصبح الاتجار في الجنس أو المخدرات أمراً ضرورياً من أجل استمرار حياتهن.

ومن هنا نجد انه من الضروري السعي الجاد من أجل تكاتف الجهود لحل هذه المشكلة المستعصية وذلك من خلال تسهيل أمور الزواج والاعتراف بأهمية الزواج المبكر وعدم إجبار الفتى على الزواج مما لا يرغب والعكس، مع تجنب المغالاة في المهور والاهتمام بقضية الزواج الجماعي توفيرا للنفقات مع الاهتمام بجيل الشباب والعمل الحثيث على توفير المسكن والوظيفة المناسبة، وهذا يقلل من طابور العوانس الطويل والذي يزداد تعقيدا بمرور الوقت خاصة في ظل التقدم الحضاري الذي حوّل الجنس إلى تجارة مربحة مما وفر أمام الشباب كل السبل الممكنة للحصول على الشهوة الجنسية والمتعة الحرام بأقل تكلفة ممكنة من خلال صديقة أو حتى رفيق بدون وجود داعي للارتباط من خلال الزواج وذلك بعد أن تحول الجنس إلى سلعة تباع وتشترى في سوق النخاسة الدولية.

العلاقات الجنسية والدعوة إلى الإباحية في العالم المتحضر

مما لا شك فيه أن الدعوة إلى الإباحية والتحلل الجنسي أصبحت صفة ملتصقة بالعالم المتحضر وأصبح استخدام المال أحد وسائل الضغط والابتزاز الهامة من أجل إشباع الشهوة الجنسية الرخيصة على حساب القيم والأخلاق والمبادئ، وأصبح الكثير من البشر لا يعيرون أي اهتمام لهذه القيم أو تلك المثل من أجل الوصول إلى مأربهم.

وقد حذرنا القرآن من استغلال النساء من خلال استخدام المال من أجل غوايتهن ودفعهن إلى الزنا، ودعا إلى استخدام المال من أجل الزواج من العفيفات صونا لأعراضهن ودفع الأذى عنهن قال تعالى ﴿... واحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين...﴾. (سورة النساء الآية 24 - 25)

ووضع الإسلام ضوابط لتكوين أسرة قوية من خلال وضع آلية للنكاح كي يرتبط الرجل بالمرأة بواسطة عقد الزواج حتى وان كانت المرأة من الإماء الذين اسروا في وقت الحروب، وطلب من الرجل أخذ الأذن من أهل المرأة التي ينوي نكاحها حتى يكون الهدف واضح وجلي وهو السعي الجاد من أجل الزواج وليس من أجل الاستمتاع بها من خلال الزنا أو تكوين صدقات معها لنفس الغرض، ونبه المرأة - الأمة - إلى أهمية الإلتزام بعقد الزواج وما يترتب عليه من حقوق وواجبات وحذرها من الوقوع في الزنا لأن ذلك سوف ينتقص من كرامتها ويعرضها لعقوبة الجلد خمسين جلدة عقابا لها لارتكابها الفاحشة وهو نصف العقوبة التي تتعرض لها الحرائر من العذاب وهو الجلد مائة جلدة للحرة الزانية الغير متزوجة مصداقا لقوله: ﴿.... فأنكحوهن بأذن أهلهن وأتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب...﴾.

ونبه الإسلام إلى أهمية الزواج بالنسبة للمرأة المسلمة لأن ذلك فيه ستر لعرضها وحماية لشرف أسرتها وهذا ينعكس بشكل إيجابي على كرامة وشرف الأمة، وحذر الآباء والأمهات من إكراه بناتهن أو إمائهن على الانحرافات الجنسية من أجل الحصول على المال والشهرة والسلطان لأن كل ذلك من أعراض الدنيا الزائلة قال تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعض إكراههن غفور رحيم﴾.

الإيدز يهدد
الديمقراطية في العالم

يقول الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون إن مرض الإيدز يشكل خطرا على الديمقراطية، مؤكدا أن المسؤولية تقع على عاتق القادة بوضع هيكلية تسمح بكشف هذا الفيروس في الدول النامية وتأمين العلاج. جاء ذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر للفيروسات في بوسطن بولاية ماساتشوستس الذي حضره كلينتون مع أربعة آلاف من المتخصصين في مرض الإيدز. وأوضح أن الإيدز يشكل تهديدا للديمقراطيات الناشئة في العالم وبالتالي على المجتمع الدولي. واضاف إلى أن 44 مليوناً من الأطفال قد توفي آباؤهم جراء الإيدز نهاية العقد الحالي، بينما يصيب المرض 80٪ من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 و50 عاماً في بعض الدول. وتحدث كلينتون عن الآثار السلبية لهذا المرض على اقتصاد بعض الدول التي ستحرم قريبا من الموارد الزراعية والعوامل الحيوية إذا لم يتم إيجاد سبيل لتأمين العلاج(23)..

وبالرغم من كل هؤلاء الضحايا الذين ماتوا نتيجة الإصابة بفيروس الإيدز، والذين فقدوا ابائهم حتى عام 2003 قد بلغ 44 مليون طفل، هذا غير الذين يصابون يومياً بالفيروس القاتل في جميع انحاء العالم، فإن السيد كلينتون لم يتطرق إلى السبب الحقيقي الذي أدى إلى انتشار هذا المرض القاتل بهذا الشكل المرعب وهو السلوك الجنسي غير السوي متمثلاً في الشذوذ الجنسي والزنا الذي يعم العالم الغربي وبدأ ينتشر في كل انحاء العالم بشكل قد يؤدي إلى انهيار العالم.

الجاسوسية والإيدز

سيخوريتي و ئايدز

مما لا شك فيه ان الجنس والمخدرات يلعبان دوراً حيوياً وهاماً في الإيقاع بالجواسيس من أجل وصول الخصم إلى معلومات تمكنه من معرفة خفايا اعدائه حتى يتمكن من الإيقاع بهم خاصة في اللحظات المصيرية للأمم والشعوب، وقد تستخدم كوسيلة من وسائل الضغط والابتزاز على المسؤولين الذين يتحكمون في مصائر شعوبهم، ولا شك ان اماكن تعاطي المخدرات بكل انواعها وممارسة الدعارة بكل اشكالها هي المصدر الأساسي لنشر عدوى الإصابة بفيروس الإيدز.

الإنترنت والشات

وفيروس الإيدز

ئەنتەرنێت و چات و
ڤایرۆسی ئایدز

بالرغم من الانتشار الكبير لفيروس الإيدز من خلال شيوع العلاقات الجنسية المحرّمة والشاذة من زنا ولواط وسحاق سواء كان ذلك بين الشباب والفتيات أو الرجال والنساء أو من خلال العلاقات الجنسية المتعددة التي ساهمت بشكل كبير في هذا الانتشار الهائل لفيروس الإيدز، إلا أن دور شبكة المعلومات بدأ في المشاركة والإنخراط بشكل كبير في تعزيز هذا الانحراف من خلال دفع الفتية والفتيات وحتى الأزواج والزوجات إلى إقامة علاقات حب وغرام من خلال المحادثة الجماعية أو ما يعرف بالشات.

ولقد أدت هذه المحادثة الجماعية من خلال النت إلى إفساد أخلاق العديد من هؤلاء الشباب بل ووقوع البعض منهم في فخ الانحرافات الجنسية مما عزز من قدرة هذا الفيروس البشري من اختراق حتى شبكة المعلومات والوصول إلى الآخرين عن طريق غوايتهم بالجنس من خلال مجموعة من الشباب المستهتر الذي لا هم له سوى اللعب بعواطف الآخرين حيث يتحول الكلام من خلال الشات من حديث عابر من أجل التعارف والدردشة إلى حديث جنسي يوقع العديد منهن ضحايا لهذا العبث اللاأخلاقي في غياب رقابة الأزواج والأهل وقد يصاب البعض بفيروس الإيدز خاصة إذا خرجت هذه العلاقة من إطار الثرثرة عن طريق النت إلى الواقع بواسطة اتصال جنسي بين الجنسين بعيداً عن أعين الأهل المنشغلين عن تربية أبنائهم بحثا عن المال أو السلطة.

وليس من المستغرب أن تكون هناك عصابات إجرامية تروّج لفيروس الإيدز من خلال شبكة المعلومات لإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا بين الفتية والفتيات خاصة في سن المراهقة وهناك العديد من القصص التي تتمحور حول هذا الهدف.

واليك أخي القارئ بعض الأمثلة عن بعض الضحايا الذين وقعوا في مثل هذه العلاقة عن طريق الشات وأدت إلى ضياع حياتهم ومستقبلهم خاصة من الفتيات والنساء الخاسرات في كل الحالات من إقامة مثل هذه العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج:

تقول إحدى الفتيات كما جاء في شبكة المعلومات (المحيط): بداية حكايتي كانت مع بدء إجازة الصيف للعام الدراسي السابق.. سافرت أمي مع أبي وجدتي للعلاج خارج الدولة.. وتركتني مع اخوتي الصغار برعاية عمتي.. وهي (نصف أمية) كنت اشعر بالملل والكآبة فهي المرة الأولى التي أفارق فيها أمي..بدأت أتسلى على (النت) واتجول في عدة مواقع.. واطيل الحوار في غرف الدردشة (الشات) ولأنني تربيت تربية فاضلة فلم أخش على نفسي.. حتى تعرفت يوماً على شاب من نفس بلدي يسكن بإمارة أخرى.. بدأت أطيل الحديث معه بحجة التسلية.. والقضاء على ساعات الفراغ..ثم تحول إلى لقاء يومي.. وطلب مني أن يحدثني على المسنجر فوافقت..خلال حديثي معه تعرفت على حياته وتعرف هو على حياتي.. عرفت منه بأنه شاب (لعوب) يحب السفر وقد جرب كل أنواع الحرام.... كنا نتناقش في عدة أمور مفيدة في الحياة.. وبلباقتي استطعت أن أغير مجرى حياته..فبدأ بالصلاة والالتزام..؟

بعد فترة وجيزة صارحني بحبه لي فطلب مني اللقاء.. وافقت على أن يكون مكانا عاماً.. ولدقائق معدودة.. فقط ليرى صورتي.. وفي يوم اللقاء استطعت أن افلت من عمتي بحجة أنني ازور صديقة.. واتخلص من الفراغ.. حتى حان موعد اللقاء.. بدأ قلبي يرجف.. ويدق دقات غير اعتيادية.. حتى رأيته وجها لوجه.. لم أكن أتصور أن يكون بهذه الصورة.. انه كما يقال في قصص الخيال فارس الأحلام.. تحاورنا لدقائق..

تركته وعدت إلى منزلي تغمرني السعادة.. وعدني بأنه يتقدم لخطوبتي فور رجوع أسرتي من السفر.. ولكنني رفضت وطلبت منه أن يتمهل حتى تنتهي الدراسة ومع بداية السنة الدراسية طلب مني لقاء فرفضت لأنني لا اجرأ على هذا الفعل بوجود أمي.. ولكن تحت إصراره بأنه يحمل مفاجأة سعيدة لنا وافقت..

وفي الموعد المحدد تقابلنا وإذا به يفاجئني (بدبلة لخطبتي) سعدت كثيراً وقد أصر أن

يزور أهلي.. وكنت أنا التي أرفض بحجة الدراسة في نفس اليوم وفي لحظات الضعف.. استسلمنا للشيطان.. لحظات كئيبة.. لا أعرف كيف أوزنها ولا ارغب أن أتذكرها.. وجدت نفسي بحلة ثانية.. لست التي تربت على الفضائل والأخلاق.... ثم أخذ يواسيني ويصر على أن يتقدم للخطوبة وبأسرع وقت.. أنهيت اللقاء بوعد مني أن أفكر في الموضوع ثم أحدد موعد لقاءه بأسرتي رجعت إلى منزلي مكسورة.. حزينه..عشت أياماً لا اطيق رؤية أي شخص.. تأثر مستواي الدراسي كثيراً.. وقد كان يكلمني كل يوم ليطمئن على صحتي بعد حوالى أسبوعين تأكدت بأن الله لن يفضح فعلتي.. والحمد لله فبدأت استعيد صحتي..

واتفقت معه على أن يزور أهلي مع نهاية الشهر ليطلبني للزواج بعد فترة وجيزة.. تغيب عني ولمدة أسبوع.. وقد كانت فترة طويلة بالنسبة لعلاقتنا أن يغيب وبدون عذر.. حاولت أحدثه فلم أجده.. بعد أن طال الانتظار.. وجدت في بريدي رسالة منه.. مختصرة.. وغريبة.. لم افهم محتواها.. فطلبته بواسطة الهاتف لاستوضح الأمر التقيت به بعد ساعة من الاتصال.. وجدت الحزن العميق في عينيه.. حاولت أن افهم السبب..دون جدوى.. وفجأة انهار بالبكاء.. لا اتصور أن أجد رجلاً بهذا المنظر.. فقد كانت أطرافه ترتجف من شدة البكاء.. اعتقدت بأن سوءا حل بأحد أفراد أسرته..حاولت أن أعرف سبب حزنه ثم طلب مني العودة.. استغربت وقلت له بأن الموعد لم يحن بعد.. ثم طلب مني أن أنساه..لم أفهم..فقال بأنه اكتشف مرضه بعد أن فات الأوان.. أي مرض؟.. وأي أوان؟.. لقد كان مصابا بمرض الإيدز.. وقد علم بذلك مؤخراً وبالمصادفة(24).

ملحوظات على هذه القصة:

1. إن فيروس الإيدز منتشر بين الكثير من الشباب العربي خاصة اللعوب والمنحرف جنسياً ذي الكلام الناعم والوجه الحسن، وهذا النوع من الشباب هو الذي يوقع في حبائله الكثير من البنات السذج.
2. انعدام القيم والأخلاق وضياع الثقة والأمانة بين الشباب إلى الحد الذي لا يكفيه، دفع بعض الفتيات إلى الوقوع في الزنا بل ومحاولة نقل فيروس الإيدز إليهن.

3. بالرغم من أن هذا الفتاة قد علمت أن هذا الشاب قد جرب كل أنواع الحرام إلا إنها استمرت في علاقتها معه إلى أن أوقعها هي في الحرام بالرغم من ادعائها بأنها تحافظ على نفسها.
4. ادعاء هذا الشاب الاستقامة والحفاظ على الصلاة حتى ينتزع من هذه الفتاة الساذجة الثقة به إلى أن يتمكن من الإيقاع بها - فليس من مهمة الفتاة دعوة مثل هذا الفتى إلى المحافظة على الصلاة - ولكن إذا أرادت أن تدعو إلى ذلك فليكن إلى بنات جنسها من الفتيات وفي حدود.
5. ادعاء بعض الفتيات بأن تربيتها الفاضلة هي التي تمنعها من الانحراف كما تدعي هذه الفتاة ومع ذلك وقعت في الحرام.
6. غياب الدور الفعّال لكل من الأب والأسرة في التنبيه على أبنائهم وبناتهم من الدخول في مثل هذه الثرثرة الغير مأمونة العواقب والتي تستخدم كوسيلة للإيقاع بالبنات عن طريق الشات والنت.
7. إن ادعاء هذا الشاب بأنه اكتشف فجأة وبمحض الصدفة بأنه مريض بالإيدز أمر مشكوك فيه لأن أمثال هؤلاء الشباب المنحرفون يقومون بعمل فحص دوري لأنفسهم بعد كل علاقة جنسية منحرفة خوفاً من الإصابة بهذا الفيروس القاتل.
8. إن هذه الفتاة التي وقعت في حبائل هذا الشيطان البشري قد يكون الثمن الذي دفعته من جراء انحرافها بعد فقدها لعذريتها هو إصابتها بمرض الإيدز والكثير من الأمراض الجنسية الأخرى التي يحملها أمثال هذا الشاب في دمائهم من جراء انحرافهم الجنسي الذي ليس له حدود.
9. على كل فتاة أن تكون حذره في تعاملها مع كل الشباب حتى ولو كان من اقرب المقربين إلى عائلتها وان تعي أن الحفاظ على عرضها هو حياتها وان تتجنب الوقوع في أي علاقة جنسية خارج إطار الزواج وقد علمنا من هذه الفتاة أن هذا الشاب كان من نفس بلدها ويسكن بإمارة أخرى.
10. غياب الثقافة الجنسية ذات البعد الأخلاقي بين أوساط الشباب والكبار والتي تتخذ

من الإسلام وعاء لها مستندة إلى كل مبادئ العفة والطهر والنقاء التي يتميز به هذا الدين على غيره من العقائد.

11. قد يدعي هذا الشاب إصابته بمرض الإيدز كي يتهرب من الزواج من هذه الفتاة بعد أن اعتدى على عرضها تحت حجة أنها هي التي أوقعت نفسها في الزنا بكامل إرادتها ولم يجبرها على ذلك.

12. تعرض الأطفال والمراهقين للعديد من المواقع على الشبكة الإلكترونية للمعلومات التي تحتوي على الكثير من المواد التي قد تكون مخلة بالآداب العامة أو تتسم بالعنف والتمرد في غياب رقابة حقيقية من الأسرة.

13. غياب القدوة الصالحة التي من المفترض أن تدفع هؤلاء الشباب إلى الفضيلة وتمنعهم من الوقوع في الرذيلة، بل على العكس فقد أضحت القدوة السيئة هي الأصل والقدوة الصالحة هي الاستثناء ولذلك عم الفساد وانتشرت الموبقات.

14. عدم وجود وعي صحي بين الناس خاصة في سن الشباب عن الخطر الذي تمثله الأمراض الخطيرة والقاتلة مثل فيروس الإيدز.

15غياب الإحصائيات الجادة التي تحدد حجم وانتشار هذا الفيروس القاتل بين الفئات العمرية المختلفة وان وجد البعض منها فهي حبيسة الأدراج حتى لا يطلع أحد على حجم الكارثة كي لا يبحث لها عن حل كما هو الحال في كل قضايانا المصيرية والحاسمة.

فيروس الإيدز

پاڵاوتەی ئایدز

ما هو الإيدز؟

هو فيروس يهاجم الجهاز المناعي لجسم الإنسان، ويقوم بتحطيمه فتنهار المقاومة أمام اجتياح الفيروس لأجهزة الجسم المناعية والدفاعية. وكلمة إيدز هي اختصار لمعنى مرض نقص المناعة المكتسبة. شكل (3).

إلى أي عائلة ينتمي فيروس الإيدز؟

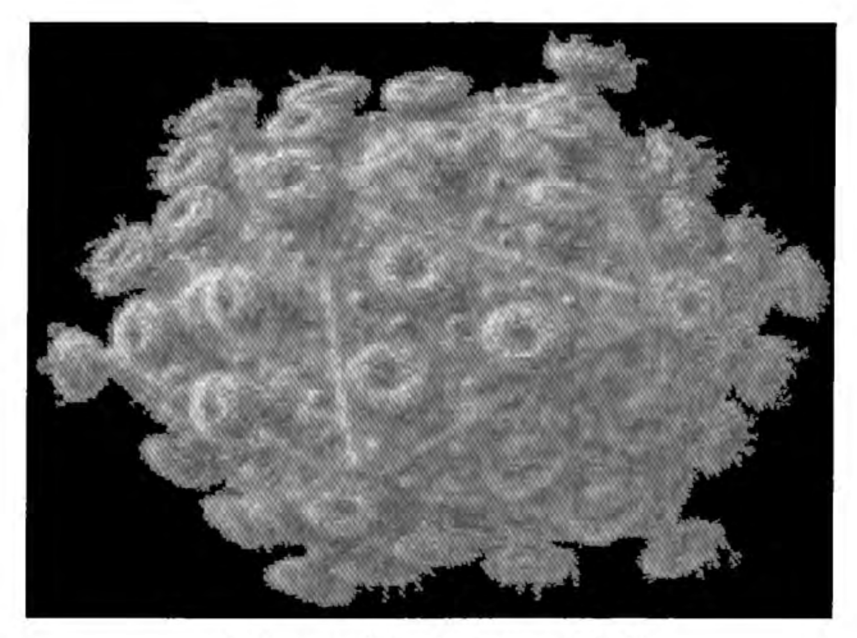
ينتمي فيروس الإيدز إلى عائلة الريتروفيرس ويتكون من زوج حلزوني منفرد من أر أن إيه (R.N.A) ويتميز باحتوائه على نوع خاص من الأنزيمات والتي تحوله من صورته الطبيعية التي على شكل أر أن إيه (R.N.A) إلى زوج حلزوني من دى إن إيه (D.N.A) داخل الخلية التي يهاجمها، وهذا التحور الجيني يحد من قدرة وفاعلية الأدوية من التمكن من مواجهة فيروس الإيدز أو القضاء عليه.

ما هو حجم فيروس الإيدز؟

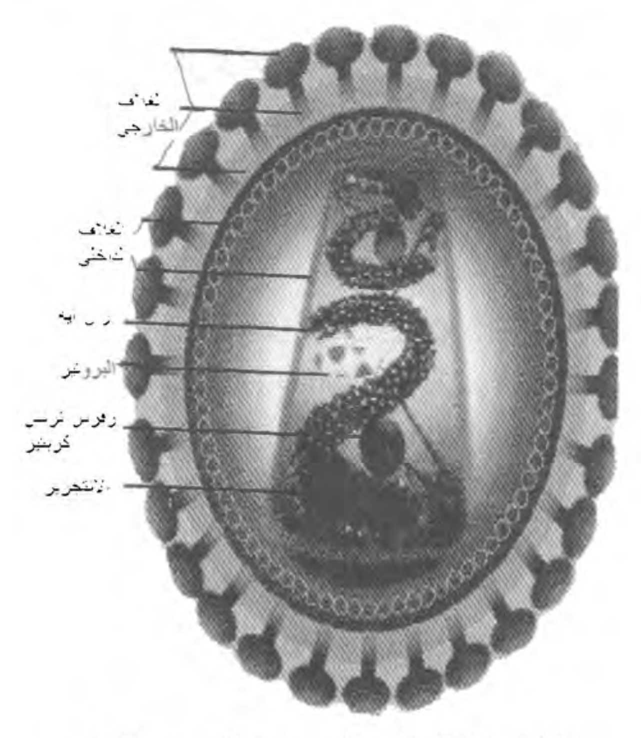
تتميز الفيروسات بضآلة حجمها ومنها فيروس الإيدز الذي يصل حجمه إلى جزء من عشرة آلاف جزء من المليمتر (1 : 10000) من المليمتر، ويتميز بشكله الكروي، وبالرغم من هذا الحجم الصغير إلا أن العلماء في كل أنحاء العالم لم يصلوا إلى إجراء حتى ولو كان وقائياً ضد هذا الفيروس القاتل.

ما هو التركيب التشريحي لفيروس الإيدز؟

يتركب فيروس الإيدز من الطبقات الآتية: شكل (4)



الشكل 3: صورة مكبرة لفيروس الإيدز.



الشكل 4: التركيب التشريحي لفيروس الإيدز.

1 - الغلاف الخارجي: (The Viral Envelope)

ويتكون الغلاف الخارجي لفيروس الإيدز من:

- طبقة دهنية مأخوذة من جدار الخلية البشرية عند تكوين فيروس جديد.
- طبقة بروتينية مأخوذة من نواة الخلية البشرية.
- ويتدلى من الغلاف الخارجي لفيروس الإيدز 72 بروتين متشابهة في خصائصها الكيميائية ويتكون هذا البروتين الذي يمثل بروتين فيروس الإيدز المعقد من:
- غطاء يشبه قرص دوارالشمس ويتكون من 3 - 4 جزيئات من الجليكوبروتين 120
- ساق يمتد من هذا الغطاء كي يثبت في الغلاف الخارجي للفيروس ويتكون من 3 - 4 جزيئات من الجليكوبروتين 41.

2 - الغلاف الداخلي: (The Viral Core)

ويقع داخل الغلاف الخارجي ويحيط بالنواة ويأخذ شكل الرصاصة ويتكون من الفين نسخة من البروتين (p 24) المكون لفيروس آخر من فيروس الإيدز. ويحتوي الغلاف الداخلي لفيروس الإيدز على كل من البروتين 7، و17 (وهو المسؤول عن تكوين طبقة بروتينية بين الغلاف الخارجي والغلاف الداخلي للفيروس، والبروتين النووي، وثلاثة فيروسات مسؤولة عن إتمام دورة حياة الفيروس وهي: الإنزيم المعاكس والمعروف بالريفيرس ترنس كربتيز reverse transcriptase (وهو الإنزيم الرئيسي المسؤول عن تحويل مسار فيروس الإيدز من زوج حلزوني منفرد من أر إن إيه (R.N.A) إلى زوج حلزوني مزدوج من دى إن إيه (D.N.A) داخل الخلية التي يهاجمها، وإنزيم الأنتيجريس وإنزيم البروتيز (integrase and protease).

3 - النواة:

وتقع النواة داخل الغلاف الداخلي للفيروس وتحتوي على الحامض النووي الذي يتكون من زوج حلزوني منفرد من أر إن إيه (R.N.A) والمشتق من الجينات الفيروسية رقم 9 (virus nine genes).

وتحتوي ثلاثة من هذه الجينات والتي تسمي بـ جج، بول، انف (gag, pol and env) على المعلومات اللازمة لتكوين فيروس جديد للإيدز، فمثلا الجين الوراثي gene env هو الشفرة الوراثية للبروتين gp160 والذي يتم تكسيره بواسطة الأنزيم الفيروسي

لكي يكون gp41 وgp120 المسؤول عن تكوين الغلاف الخارجي للفيروس.

أما الجينات الستة المتبقية فيعمل ثلاثة منها بشكل أساسي وهم جينات تات وريف ونيف (tat, rev وnef) وثلاثة بشكل احتياطي وهم فيف وفيبر وفيب (vif, vpr وvpu)، وتحتوي هذه الجينات على المعلومات الضرورية لإنتاج البروتين اللازم لتكوين فيروس الإيدز من أجل تمكينه من السيطرة على الخلية المصابة. كما أن البروتين الناتج عن الجين نيف (nef) يساهم في تكاثر الفيروس، والبروتين الناتج عن الجين فيب (vpu) يساعد على انطلاق الفيروسات الجديدة بعد تكوينها داخل الخلايا المصابة.

وفي نهاية الزوج الحلزوني المنفرد المكون من أر أن إيه (R.N.A) توجد سلسلة متتالية من أر إن إيه يطلق عليها نهاية السلسة الطويلة المتكررة(long terminal repeat) والتي تحتوي على مراكز للتحكم في إنتاج فيروسات جديدة، وهذه يمكن تنشيطها بواسطة البروتينات الناتجة من فيروس الإيدز نفسه أو البروتينات الناتجة من الخلايا المصابة.

أين ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم؟

ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم في أميركا في مدينة لوس أنجلوس (25).

ما هي المدن الأخرى التي سجلت فيها حالات إصابة بعد لوس أنجلوس؟

سجلت في كل من نيويورك وسان فرنسسكو ومدن أمريكية أخرى.

في أي عام ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم؟

ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم في مايو عام 1981.

في أي عام تم نشر بحث طبي عن أول حالات الإصابة بفيروس الإيدز لأول مرة في العالم؟

في 5 يونيو عام 1981.

ما هي عدد الحالات التي تم تسجيلها لأول مرة في العالم؟

لقد تم تسجيل عدد 5 حالات بين الشاذين جنسياً من صغار السن توفي منهم حالتان.

اين تم تسجيل هذه الحالات؟

في مدينة لوس أنجلوس.

ما هي شكوى هؤلاء المرضى؟

هؤلاء المرضى كانوا يشكون من التهابات رئوية حادة.

هل ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم في فئة معينة من الناس؟

نعم ظهر فيروس الإيدز لأول مرة في العالم بين الشاذين جنسياً، وهم فئة من الرجال في أعمار مختلفة، ولكن معظمهم في سن الشباب ويمارسون الجنس فيما بينهم خروجا على الفطرة والذوق العام.

هل توجد علاقة بين الإيدز والقرود؟

لا توجد علاقة بين العدوى بفيروس الإيدز والقرود، وكل الأبحاث التي واكبت ظهور هذا الفيروس لأول مرة في مدينة نيويورك، تحدثت عن ظهوره بين الشباب الذي يمارس الشذوذ الجنسي ولم يكن هناك حديث عن علاقة القرود بظهور هذا المرض لا من قريب أو بعيد، ولم نسمع في يوم من الأيام عن وجود علاقة جنسية بين قرد وقرد أو قردة وقردة لأن الحيوانات أرقى من تنزلق إلى هذا المستوى.

ما هي الأعراض التي ظهرت على هؤلاء المرضى؟

ظهر على هؤلاء المرضى عرضان أساسيان يشكو منهما المريض وهما الالتهابات الرئوية الحادة المتكيسة وورم كابوسي الجلدي، مع وجود نقص حاد في عدد كرات الدم البيضاء الداعمة والمهاجمة لفيروس الإيدز إلى مستوى أقل من 200 خلية وهي إحدى أهم خلايا الجهاز المناعي المدافعة عن الجسم، وظهر فيما بعد انهما أهم عارضين من الأعراض التي يشكو منها مريض الإيدز.

متى بدأ انتشار فيروس الإيدز خارج الولايات المتحدة الأمريكية؟

تشير التقارير الطبية إلى أن فيروس الإيدز بدأ في الانتشار داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها في عام 1983، حيث وصل إلى كل من أوروبا الغربية وأفريقية من خلال السياحة الجنسية خاصة بين الشاذين جنسياً.

متى تم اكتشاف فيروس الإيدز؟

بعد ظهور أعراض مرض الإيدز لأول مرة بين الشاذين جنسياً في مدينتي نيويورك ولوس أنجلوس خاصة بين الشباب، لم يستطع أحد من الباحثين من تحديد سبب ظهور هذه الأعراض، وبعد الفحص والدراسة تبين أنها قد تكون أعراض أحد الأمراض التي لم يعرف سببها، وبعد الفحص والدراسة تمكن الباحثون في كل من فرنسا وأميركا من عزل الفيروس في عام 1984، وأطلق عليه فيروس الإيدز وهذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيه هذا الفيروس هذا الأسم، وذلك لأنه يسبب تدمير الجهاز المناعي البشري فلا يقوى على المقاومة.

متى تمكّن الباحثون من التشخيص المعملي لفيروس الإيدز؟

تمكن الباحثون من التشخيص المعملي لفيروس الإيدز في عام 1985 وذلك بعد أن استطاعوا فصل مضادات الفيروس من الدم داخل جسم الشخص المصاب، وبعده أمكن التوصل إلى عزلها من بول ولعاب الشخص المصاب، ثم أمكن التوصل إلى طريقة اختبارية لمعرفة وجود فيروس الإيدز في دم وإفرازات الشخص المصاب.

متى اطلق عليه مرض نقص المناعة المكتسبة؟

اطلق عليه مرض نقص المناعة المكتسبة في عام 1986.

كيف يمكن التأكد من وجود فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب؟

يمكن التأكد من وجود فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب في الستة أشهر الأولى من العدوى بهذا الفيروس، مع ظهور مضادات للفيروس بشكل إيجابي في خلال هذه الفترة.

ما هي الأعضاء التي يهاجمها فيروس الإيدز في بداية العدوى؟

يهاجم فيروس الإيدز في بداية العدوى كل من المخ والقلب والكلى والجهاز المناعي، خصوصاً الخلايا المناعية من نوع سي دي فور بلاس (CD4+)، والمعروفة أيضاً باسم كريات تي الليمفاوية المساعدة (T helper-lymphocytes)، حيث تمثل هذه الخلايا المناعية خط الدفاع الأول للقضاء على الميكروبات والفيروسات بما فيها فيروس الإيدز.

الجهاز المناعي

ما هو الجهاز المناعي؟

هو جهاز عظيم الشأن خلقه الله داخل جسم الإنسان منذ أن كان جنينا في بطن أمه كي يحميه ويحافظ على حياته من كل المخاطر التي سوف يتعرض لها أثناء وجوده على هذه الأرض والتي قد تقضي على حياته مثل الفيروسات والميكروبات والفطريات والطفيليات وغيرها من الكائنات الغريبة الموجودة في الوسط الذي نعيش فيه، كما يقيه أيضاً من العديد من الأمراض الخطيرة مثل السرطان وغيرها.

كيف يتمكن فيروس الإيدز من السيطرة على الجهاز المناعي؟

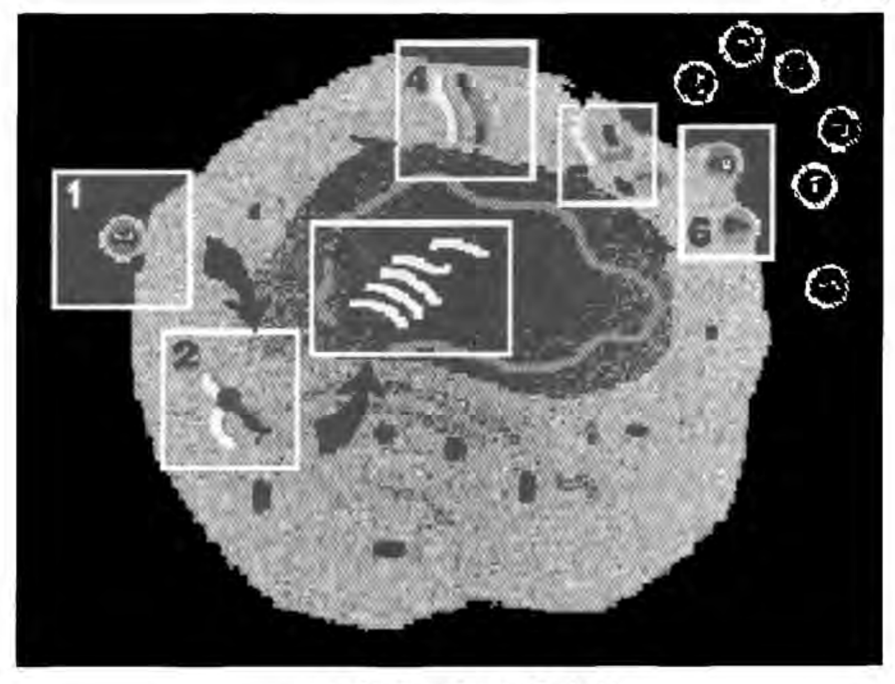
يعتبر الجهاز المناعي بمثابة صمام الأمان الذي أودعه الله سبحانه وتعالى داخل الجسم البشري كي يتمكن من الدفاع عنه ضد أي هجمات خارجية من قبل الكثير من الكائنات الغريبة خاصة الفيروسات والميكروبات، وبالتالي يستطيع الجسم دائما وعلى مدار اللحظة من التخلص من كل هذه الأجسام والخلايا الغريبة التي تحاول مهاجمته ويتمكن من القضاء عليها قضاء مبرما.

وإذا فقد الجهاز المناعي قدرته على صد هجمات الفيروسات أو الهجوم عليها، فإنها تتمكن من اختراق خلايا الجسم المختلفة وتتكاثر بسرعة هائلة داخله وتتمكن من الاستيلاء على مقدرات هذه الخلايا وتستخدمها كمصانع لإنتاج المواد الأولية التي تستخدم في تكوين الفيروسات، وبالتالي تفقد الخلية وظيفتها ويزداد عدد الفيروسات داخل الخلية الواحدة بطريقة لا يمكن استيعابها، وبالتالي تنفجر الخلية ويخرج منها أعداد هائلة من الفيروسات، يخترق كل واحد منها خلية أخرى من خلايا الجسم حيث يتكاثر بداخلها، ويستولي على مقدرات الخلية لكي ينتج أعدادا هائلة أخرى، وهكذا إلى أن يتم اختراق جميع خلايا الجسم.

ما هي دورة حياة فيروس الإيدز:

عندما يتمكن فيروس الإيدز من الالتصاق بأحد أهم خلايا الجهاز المناعي وهي من نوع سي دي فور بلاس (+CD4)، والمعروفة أيضاً باسم كريات تي الليمفاوية المساعدة (T helper-lymphocytes)، حيث تمثل هذه الخلايا المناعية خط الدفاع الأول للقضاء على فيروس الإيدز، فإنه يبدأ في مهاجمة خلايا الجسم المختلفة بكل الأسلحة التي يمتلكها، وعندما يسيطر على كل مقدرات الخلية يبدأ من الانقسام داخلها، يبدأ تكوين الحامض النووي وأجزاء من البروتين الخاص به بعد السيطرة على مقدرات الخلية بعدها يكتمل تكوينه وتخرج أعداد هائلة من فيروس الإيدز في نهاية المطاف بعد انهيار الخلية. (شكل 5)

وبالرغم من المحاولات المستميتة والدؤوبة للجهاز المناعي للتغلب على هذه الفيروسات فإنه في نهاية المطاف يفشل في تحجيمها والقضاء عليها وبالتالي تسيطر الفيروسات سيطرة كاملة على جميع خلايا الجسم فتخر قوى الجسم المختلفة ويتهالك ويفقد توازنه ويترنح تحت الضربات الموجعة والقاضية لهذه الفيروسات والتي قد تنتهي بوفاة الإنسان.



الشكل 5: دورة حياة الفيروس.

كيف يبدأ فيروس الإيدز في الانقسام داخل الخلية؟

يبدأ فيروس الإيدز في الإنقسام داخل الخلية بصورة سريعة جداً بعد أن يسيطر على خلايا ومكونات الجهاز المناعي، وعندها يبدأ في تكوين الحامض النووي وأجزاء من البروتين الخاص به داخل هذه الخلية بعد السيطرة عليها، وعندما يكتمل تكوينه داخل الخلية البشرية تنهار مقدراتها ووظائفها الحيوية، ثم تنفجر في نهاية المطاف، لتخرج منها أعداد هائلة من الفيروس القاتل لتهاجم مختلف خلايا الجسم إلى أن يتم السيطرة والإجهاز عليها، فتنهار المقاومة ويفقد الجسم كل أجهزته المناعية فتتكالب عليه مختلف الأمراض الفيروسية والميكروبية والفطرية والطفيلية وتختل وظائفه الحيوية وتنهار، بعدها يفقد الإنسان حياته ويموت. (شكل 6)

إن القدرة العجيبة التي يتميز بها فيروس الإيدز على اختراق الخلية والبقاء فيها لفترة طويلة دون أن يتعرف عليه الجهاز المناعي، ثم مقدرته على الاستحواذ على كل نشاطات الخلية بحيث يستطيع أن يسخر كل طاقاتها من أجل إنتاج مواد فيروسية تستخدم في تكوين أعداد هائلة من فيروس الإيدز دون أن تتعرف عليه الخلية أو دون أن تعرف أو تكتشف هويته - وهذه هي أكثر الأمور حيرة وتعقيدا في تركيب هذا الفيروس المرعب - ، ولكنها تطيعه طاعة عمياء وتنفذ له كل أوامره بدون نقاش، وبعد أن يتم السيطرة عليها تفيق الخلية على نهايتها المحتومة ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها فتستسلم، وبعدها تنفجر ليخرج منها أعداد هائلة من هذه الفيروسات القاتلة لتكتمل هذه الدائرة الجهنمية التي بدأتها إلى أن يتم احتواء الجهاز المناعي بعد أن أخفيت عليه الحقيقة المرة، ثم ينتهي هذا السيناريو بتدمير الجهاز المناعي والقضاء عليه.



الشكل 6: فيروس الإيدز يهاجم خلايا الجسم ويكوّن فيروسات جديدة.

كيف يحتكر فيروس الإيدز الجهاز المناعي للإنسان؟

مما لا شك فيه أن الجهاز المناعي للإنسان يتميز بقدرته الهائلة على صد الفيروسات ومنعها من اختراقه أو الاستحواذ على مقوماته والتي بدونها يفقد الإنسان قدرته على المقاومة، ومن هنا نجد أن فيروس الإيدز يتميز بقدرته الفائقة على ابتزاز الجهاز المناعي وتطويع كل وظائفه المناعية من أجل العمل لمصلحته الذاتية على فترات ليست بالقصيرة حتى يتمكن من تطويقه وتطويعه لإرادته ومن ثم يؤدي إلى انهياره في نهاية المطاف، وفي تلك الأثناء يتمكن فيروس الإيدز من التحور الجيني حتى يتمكن من المناورة والهروب من تأثير الجهاز المناعي وبالتالي يدعم نفسه ويقويها حتى يتم إنهاكه واستهلاك كل الأسلحة التي يمتلكها ثم ينقض عليه كالصاعقة فلا يستطيع الدفاع عن نفسه فتخر قواه وتنهار تحت الضربات الموجعة لفيروس الإيدز ثم يستسلم وينهار فتتكالب على الجسم كل أنواع الميكروبات والفيروسات والفطريات وغيرها فتضعف المقاومة أكثر فأكثر حتى ينهار الجسم وينتهي بوفاته.

طرق العدوى بفيروس الإيدز

ڕێگاکانی تەنینەوەی پاڵوتەی ئایدز

ما هي طرق العدوى بفيروس الإيدز؟

ينتقل فيروس الإيدز عن طريق العديد من إفرازات الجسم المختلفة مثل السائل المنوي والدم والرضاعة وإفرازات المهبل والعرق وغيرها، وينتقل فيروس الإيدز عند ملامسة هذه الإفرازات لأنسجة الجسم المختلفة مثل المهبل والفرج وفتحة الشرج والفم والعين أو عن طريق وجود خدوش أو جروح سطحية أو قطعية في الجلد أو مع حدوث ثقب في الجلد عند استعمال بعض الحقن. ويوجد العديد من الطرق الشائعة والتي يمكن بواسطتها الإصابة بفيروس الإيدز منها: -

1. العلاقات الجنسية الشاذة مثل اللواط أو السحاق وهو ما يطلق عليه بالمثلية الجنسية أي جماع الرجل للرجل أو المرأة للمرأة، في حالة إصابة أحد الرجلين أو أحد المرأتين بفيروس الإيدز.
2. العلاقات الجنسية المحرمة مثل الزنا في حالة إصابة الرجل أو المرأة أو كلاهما بفيروس الإيدز.
3. الاعتداءات الجنسية خاصة في حاملي فيروس الإيدز.
4. نقل الدم ومشتقاته من شخص مصاب بفيروس الإيدز.
5. استخدام الحقن الطبية بشكل متكرر ولأكثر من شخص أحدهم مصاب بفيروس الإيدز خاصة في مدمني المخدرات.
6. الآلات الجراحية الملوثة بفيروس الإيدز.
7. انتقال فيروس الإيدز عن طريق تلامس السائل المنوي والدم وإفرازات المهبل الملوثة بالفيروس إلى الجروح والبثور في أماكن مختلفة من الجسم.
8. انتقال فيروس الإيدز من الأم المصابة إلى طفلها أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة.

9. استخدام بعض الأدوية المستخلصة من دماء مرضى الإيدز وتسويقها في أنحاء متفرقة من العالم بشكل يدعو إلى الشك والريبة كمنبهات للجهاز المناعي ومانعات الإجهاض المتكرر عند بعض السيدات.
10. الوشم أو ثقب الجلد في أماكن متفرقة من الجسم خاصة الأنف والأذن واللسان والسرة وغيرها عن طريق المشاركة في استخدام نفس الإبرة أو نفس ثاقبة الجلد لأكثر من شخص أحدهم مصاب أو حامل لفيروس الإيدز.
11. عن طريق مشاركة المصابين بفيروس الإيدز في استعمال أدواتهم الخاصة مثل فرشاة الأسنان وماكنة الحلاقة.

ومن هنا نلاحظ أن فيروس الإيدز ينتقل من خلال العلاقات الجنسية الشاذة بين الرجل والرجل بالدرجة الأولى ثم بين الرجل والمرأة أو المرأة والرجل من خلال الزنا أو بين المرأة والمرأة من خلال علاقة جنسية شاذة، وذلك عن طريق الجماع الجنسي الشرجي والمهبلي والفمي، وبالتالي فإن الجميع مطالب بتجنب هؤلاء الذين يمارسون الشذوذ الجنسي حتى يستطيع كل فرد حماية نفسه من هذا الفيروس القاتل، مع الأخذ في الاعتبار محاولات التوعية والتوجيه لهؤلاء الشاذين جنسياً حتى يمكن السيطرة على فيروس الإيدز.

ما هو الفرق بين فيروس الإيدز ومرض الإيدز؟

فيروس الإيدز هو الفيروس الذي يهاجم الجهاز المناعي في جسم الإنسان محدثاً فيه دمارا هائلاً لا يمكن إصلاحه، أما مرض الإيدز فهو يمثل الأعراض المرضية التي يشكو منها المريض بعد إصابته بفيروس الإيدز نتيجة تحطيم الجهاز المناعي.

ما هي الفترة الزمنية التي يستغرقها فيروس الإيدز في التحول إلى مرض الإيدز؟

يستغرق فيروس الإيدز في التحول إلى مرض الإيدز من عشرة إلى عشرين سنة، وقد تزيد هذه الفترة أو تنقص، حسب كفاءة الجهاز المناعي للمريض.

هل من الضروري عزل الشخص الحامل لفيروس الإيدز عن المجتمع؟

ليس من الضروري ذلك.

هل يظل فيروس الإيدز صامتا أم يتحول إلى مرض الإيدز؟

في كل الأحوال يتحول إلى مرض الإيدز.

هل تعتبر الفترة التي يظل فيها فيروس الإيدز صامتاً خطرة أم لا؟

نعم بالطبع تعتبر هذه الفترة هي الأخطر حيث تنتقل العدوى من المريض إلى الآخرين بدون تحفظ منه خاصة إذا كان لا يعرف انه مصاب بهذا المرض.

كيف يمكن حماية المجتمع من انتقال العدوى بفيروس الإيدز من المريض إلى الآخرين؟

من خلال التوعية الصحية لكل طبقات المجتمع بما فيها مرضى الإيدز بخطورة المرض، وانه مرض لم يتمكن الأطباء من الوصول إلى علاج حاسم له حتى الآن، ومن ثم فإن الوقاية هي حجر الزوايا في منع انتشار الإيدز والحد من خطره، وتمثل العلاقات الجنسية المحرمة مثل الشذوذ الجنسي والزنا من الأسباب الرئيسية للإصابة بفيروس الإيدز كما أن تعاطي الحقن المخدرة بواسطة المدمنين، ونقل الدم ومشتقاته في أثناء العمليات الجراحية أو الوشم من العوامل التي تساهم أيضاً بشكل كبير في انتشار الفيروس.

كيف يتحول فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز؟

بعد إن يتم تحطيم الجهاز المناعي في جسم الإنسان على مرأى ومسمع من أجهزة الجسم المختلفة يصبح الجسم عرضة للكثير من الأمراض التي تفتك به دون وجود مقاومة تذكر إلى أن تنهار القوى الدفاعية المتبقية، فتقضي على الإنسان وينتهي أمره بالوفاة ومن أهم هذه التغيرات التي تعتري جسم الإنسان والتي يتحول فيها فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز هي:

- ورم كابوسي سرطاني وهو مرض يصيب الجلد وبعض الأعضاء الأخرى.

- التهابات الرئة الحادة المتكيسة.
- نقص الخلايا المناعية من نوع سي دي فور بلاس (CD4+)، والمعروفة أيضاً باسم كريات تي الليمفاوية المساعدة(T helper - lymphocytes) إلى أقل من 200 خلية في السنتيمتر أو أقل من 14٪ من عدد الكريات الليمفاوية.

ما هي العوامل التي تتحكم في سرعة تحول فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز؟

إن التدمير الذي يحدثه فيروس الإيدز في الجهاز المناعي يختلف من شخص إلى آخر ولكن وجود الفيروس في الجسم قد يستمر لعدة سنوات بدون وجود أي أعراض حيث يتمكن في هذه الفترة من فرض سيطرته وهيمنته الكاملة على وظائف الجهاز المناعي ويطوعها لمصالحه الخاصة من أجل تكوين أعداد هائلة من الفيروس، لتتمكن من مهاجمة باقي أعضاء الجسم، وتتراوح هذه الفترة ما بين 10 - 20 سنة، وهي الفترة التي يظل فيها فيروس الإيدز صامتا مع استمرار انتقال العدوى إلى الآخرين، وهناك عوامل عدة تتحكم في بطء أو سرعة تحوّل فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز.

ما هي العوامل التي تتحكم في بطء تحول فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز؟

1 - صغر سن المصاب حيث اثبت الأبحاث قوة الجهاز المناعي عند الشباب في عمر البلوغ.
2. أن يكون فيروس الإيدز من النوع الضعيف أو الأقل خطورة.
3. وجود بعض الجينات الوراثية في بعض الأشخاص التي تقلل من انتشار الفيروس.
4. اهتمام الشخص بصحته العامة.
5. اتباع نصائح الطبيب المعالج.
6. الابتعاد عن التدخين والمخدرات بجميع أنواعها أو شرب الكحوليات أو ممارسة الجنس.

العوامل التي تتحكم في سرعة تحول فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز هي:

1. كبر السن مع ضعف في كفاءة الجهاز المناعي.
2. أن يكون فيروس الإيدز من السلالات القوية والأكثر خطورة.
3. زيادة أعداد فيروس الإيدز بشكل سريع وكبير داخل الجسم.
4. الإسراف في شرب الكحوليات وتعاطي الأدوية المخدرة وغير المخدرة.
5. الانحرافات الجنسية المتعددة.

ما هي الآثار الجانبية لمرض الإيدز على الشخص المريض به؟

هناك العديد من الآثار الجانبية التي يعاني منها مريض الإيدز ومنها :

1. التدهور السريع في كفاءة الجهاز المناعي وعدم قدرته على مقاومة الميكروبات والفيروسات والفطريات والطفيليات التي تهاجم مريض الإيدز.
2. الضعف الشديد في قدرة الجهاز المناعي على مقاومة الخلايا السرطانية داخل الجسم.
3. النقص السريع في الوزن مع حدوث إسهال مزمن.
4. عدم القدرة على القيام بنشاطاته اليومية العادية كقيادة السيارة أو حتى إطعام نفسه - أي يتحول إلى جثة هامدة لا حراك فيها.
5. فشل في عضلة القلب مع صعوبة في التنفس والضعف العام مع تورم البطن والساقين.
6. فشل في وظائف الكلى مع الحاجة إلى غسيل كلوي.
7. فقدان الذاكرة وقد يصل إلى درجة الشعور بالجنون نتيجة لتدمير خلايا المخ.
8. انهيار الجهاز المناعي بالكامل مما يفقد الجسم قدرته على الدفاع عن نفسه.
9. تدهور الصحة العامة والتي تنتهي بالوفاة.

هل تلعب المخدرات دوراً في انتقال فيروس الإيدز؟

تمثل الخمر أحد المصادر الهامة لنقل الفيروس لأنها تستر العقل وتدفع الشخص إلى الوقوع في الزنا وحتى الشذوذ الجنسي بعد أن يفقد وعيه كما إنها تحد من قدرته على

حماية نفسه من الإصابة بهذا الفيروس القاتل، كما إن الأدوية المخدرة المنتشرة بين متعاطي ومدمني المخدرات خاصة عن طريق استعمال الحقن الوريدي تؤدي إلى انتشار فيروس الإيدز بشكل كبير بين هذه الفئة من الناس، خاصة إذا أدركنا أن العلاقات الجنسية بينهم ليس لها ضابط أو رابط وهم في هذه الحالة يعملون على نقل العدوى بشكل مباشر للآخرين، ويمثل تعاطي المخدرات عن طريق الحقن الوريدي أحد الأسباب الرئيسية لانتشار فيروس الإيدز. وهناك بعض الأدوية المخدرة التي تحتاج إلى الحقن على فترات متقاربة لقصر مفعولها مثل الكوكايين ونتيجة لهذا الحقن المتكرر يؤدي إلى سرعة انتقال العدوى بفيروس الإيدز من شخص إلى أخر.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق الزنا؟

نعم ومما لا شك فيه أن الإصابة بفيروس الإيدز تأتي عن طريق العلاقات الجنسية المتعددة بين الرجال والنساء، حيث يعتبر الزنا من أكبر مصادر الإصابة بفيروس الإيدز بعد الشذوذ الجنسي، ومن هنا نلاحظ مدى خطورة انتشار هذا الفيروس القاتل بين الشباب الذين هم في سن النشاط الجنسي.

و معدل الإصابة بفيروس الإيدز يعتبر أكثر انتشارا بين العاهرات وبائعات الهوى، حيث العلاقات الجنسية المتعددة والتي من خلالها ينتشر هذا الفيروس القاتل إلى العديد من الأشخاص بكل سهولة خاصة مع تكرار هذه العلاقات مع وجود تقرحات في الأعضاء التناسلية لدى كل من الجنسين.

كما ان زيادة معدل انتشار الإصابة بفيروس الإيدز بين السيدات المصابات إلى الرجال تزداد كثيراً خاصة عند وجود بعض التقرحات على الأعضاء التناسلية للرجل والتي تسمح باختراق الفيروس القاتل وتصبح إصابة الرجل مؤكدة بعد ذلك وعلى هذا فإن تقييد العلاقات الجنسية المنحرفة أو الشاذة من خلال الزواج يقلل حتماً وبشكل كبير من خطورة انتشار فيروس الإيدز ولن يمنع انتقاله بالمرة.

والمهم في هذا المضمار هو العناية والاهتمام بالصحة الجنسية وتوجيه الرجال والسيدات على حد سواء إلى خطورة انتقال فيروس الإيدز على الصحة العامة وصحة

الأسرة والأبناء والتحذير من خطورة العدوى بفيروس الإيدز لما لها من أثار مدمرة على مستقبل الأمم والشعوب.

هل توجد علاقة بين عدد مرات الجماع والإصابة بفيروس الإيدز؟

لا توجد علاقة بين عدد مرات الجماع والإصابة بفيروس الإيدز، فمن الممكن أن ينتقل فيروس الإيدز من الجماع لأول مرة بين رجل وإمرأة أحدهما مصاب بفيروس الإيدز أو حامل له.

هل توجد خطورة من انتقال فيروس الإيدز من أحد الزوجين إلى الآخر خاصة إذا كان أحدهم مصاب بالإيدز؟

نعم من الممكن انتقال فيروس الإيدز من أحد الزوجين إلى الأخر، ولكن لوحظ أن معدل انتقال الفيروس من الزوجة المصابة بالإيدز إلى زوجها أقل بكثير من معدل انتقاله من الزوج المصاب إلى زوجته، ويرتفع معدل الإصابة بشكل كبير في حالة وجود الدورة الشهرية، ولذلك نهى الإسلام عن جماع الزوجة أثناء الدورة الشهرية، لما لذلك من أثار جانبية خطيرة على الزوجين تتمثل في انتقال العديد من الأمراض المعدية خاصة الأمراض الجنسية القاتلة ومنها على سبيل المثال الإيدز فقد قال تعالى ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن فإن تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾.

هل توجد علاقة بين النشاط الجنسي للشخص والإصابة بفيروس الإيدز؟

إن النشاط الجنسي يزداد في سن البلوغ مع دخول كل من الفتى والفتاة في سن المراهقة ولذلك نجد أن العدوى بفيروس الإيدز تزيد في هذه المرحلة بين الفتية والفتيات الذين يمارسون الجنس بشكل روتيني من خلال الانحرافات الجنسية المتعددة أو من خلال الشذوذ الجنسي.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق إفرازات الجسم المختلفة؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق إفرازات الجسم المختلفة، خاصة من خلال لبن الأم والعرق واللعاب والسائل المنوي بدرجات متفاوتة، كما ثبت احتواء البول على مضادات الفيروس.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق الطعام؟

لم يثبت حتى الآن إمكانية انتقال فيروس الإيدز عن طريق تناول الأطعمة كباقي الفيروسات لأن عصارة المعدة تستطيع القضاء على هذه الفيروسات والتخلص منها بما فيها فيروس الإيدز.

هل يستطيع مريض الإيدز أن يشارك الآخرين في تناول الطعام دون نقل العدوى إليهم؟

نعم يستطيع مريض الإيدز أن يشارك الآخرين في استخدام أدوات الطعام مثل الأطباق والشوك والأكواب والمناشف وان يستخدم دورات المياه وان يسلم على الآخرين ويجلس معهم دون أن ينقل العدوى إليهم.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق تناول الطعام الذي اعد بواسطة مريض بالإيدز؟

من الممكن انتقال فيروس الإيدز عن طريق تناول الطعام الذي اعد بواسطة مريض بالإيدز إذا كان أحد الذين يتناولون الطعام به خدش أو جرح بالجلد يسمح بانتقال فيروس الإيدز إليه عن طريق تلامسه مع دم المريض، لأن الدم هو أحد الطرق الهامة لنقل فيروس الإيدز.

هل يلعب لدغ البعوض دوراً في انتشار فيروس الإيدز؟

يلعب لدغ البعوض دوراً هاما في انتشار الكثير من الأمراض خاصة عن طريق الدم، وإذا كان البعوض يحمل فيروس الإيدز، فإن لدغة البعوض من الممكن أن تنقل العدوى بفيروس الإيدز وهو ما لم يتم بحثه ولم يثبت حتى الآن.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق الشذوذ الجنسي؟

يعتبر الشذوذ الجنسي أكبر مصدر للعدوى بفيروس الإيدز، حيث يأتي في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز من شخص إلى أخر

كيف ينتقل فيروس الإيدز عن طريق الجماع الجنسي؟

ينتقل فيروس الإيدز أثناء أو قبل أو بعد قذف المني من خلال الدم أو السائل المنوي أو الإفراز المهبلي في حالة وجود فيروس الإيدز في هذه الإفرازات.

هل الواقي الذكري واق فعلاً من الإصابة بعدوى فيروس الإيدز؟

إن الإدعاء بأن استعمال الواقي الذكري سوف يحمي من انتقال الإيدز أو الأمراض الجنسية الأخرى من شخص إلى آخر لا يمكن الاعتماد عليه، فالواقي الذكري يقلل من خطورة انتقال هذه الأمراض ولكنه لا يمنع بالضرورة من الإصابة بفيروس الإيدز، حيث يستطيع هذا لفيروس اختراق النسيج المطاطي لجدار هذا الواقي ويصاب هذا الشخص بعدوى فيروس الإيدز، خاصة في وجود تقرحات في أعضائه التناسلية، وقد يتهتك الواقي الذكري أثناء العملية الجنسية ويؤدي أيضاً إلى الإصابة بالفيروس. ومن المعروف إن العالم قد استهلك عشرة مليارات واقي ذكري لمنع الحمل ومنع انتقال الأمراض الجنسية في عام 2000 فقط(26)، ترى كم شخص يحمل فيروس الإيدز ويمارس الجنس مع الآخرين وينقله إليهم بناء على هذا العدد الهائل من العوازل الطبية التي غالبا ما تستخدم في العلاقات الجنسية الشاذة وفي الزنا.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق الوشم؟

دأب بعض الشباب على رسم بعض المناظر على جلودهم مثل كتابة أسمائهم، أو رسم القلوب وبعض الحيوانات وغيرها بواسطة استخدام إبرة دقيقة لإدخال بعض الألوان داخل الجلد مثل الحبر وغيره بطريقة فنية من خلال بعض المحترفين، وقد ثبت أن هذه الطريقة هي إحدى الوسائل لنقل فيروس الإيدز خاصة عند استخدام نفس الإبرة لمجموعة من الأشخاص قد يحمل أحدهم العدوى بفيروس الإيدز.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق القبلة؟

نظرا لقلة أعداد فيروس الإيدز في لعاب هؤلاء المرضى فإن انتقاله إلى الأصحاء قد يكون في حده الأدنى حيث أشارت الأبحاث العلمية إلى أن معدل الإصابة يصل إلى واحد

كل مليوني مصاب بفيروس الإيدز، ولهذا فإن خطر انتقال فيروس الإيدز عن طريق القبلات ضعيف ولكن خطورته ما زالت قائمة، وتزداد هذه الخطورة في حالة وجود جرح باللثة خاصة بعد معالجة الأسنان.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق معالجة الأسنان؟

تمثل معالجة الأسنان أحد المخاطر الأساسية لنقل فيروس الإيدز والأمراض المعدية الأخرى من شخص لأخر خاصة في حالة عدم توفر الآلات المعقمة، أو في حالة استخدام هذه الآلات لأكثر من شخص أثناء العلاج، خاصة عند حدوث جرح أو نزيف باللثة، ولذلك فإن أهمية استخدام الآلات الخاصة بكل مريض تمثل أهمية قصوى في الحد من انتشار فيروس الإيدز.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق الجنس الفمي؟

نعم، ممارسة هذا النوع من الجنس يؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز لكلا الطرفين.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق ملامسة الأعضاء التناسلية للمصابين بفيروس الإيدز؟

نعم خاصة بوجود جروح أو خدوش بالجلد مع ملامسة إفرازات المهبل المحتوية على فيروس الإيدز.

هل ينتقل مرض الإيدز عن طريق القضمة أو العضة البشرية؟

ينتقل فيروس الإيدز عن طريق القضمة أو العضة البشرية بواسطة المريض الحامل للمرض، ويتراوح معدل الإصابة بين واحد كل 250 مصاب وقد تصل في بعض الحالات إلى واحد كل ألف إصابة(27)..

هل ينتقل فيروس الإيدز إلى الآخرين عن طريق ملامسة دم المصابين بمرض الإيدز؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز إلى الأصحاء عن طريق ملامسة دم المصابين بمرض الإيدز خاصة في وجود جرح أو خدش في جلد الشخص السليم.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق مصافحة الآخرين باليدين؟

لا ينتقل فيروس الإيدز عن طريق مصافحة الآخرين باليدين إلا في حالة تلامس دم أو إفرازات الشخص المصاب بفيروس مع دم الشخص السليم أو إفرازاته وهذا يحدث فقط في حالات وجود جروح أو خدوش بجلد كل من الشخص المصاب والسليم.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق صالونات الحلاقة والتجميل؟

لا ينتقل فيروس الإيدز عن طريق صالونات الحلاقة والتجميل إلا في حالة تلامس دم أو إفرازات الشخص المصاب بفيروس مع دم الشخص السليم أو إفرازاته وهذا يحدث فقط في حالات وجود جروح أو خدوش بجلد كل من الشخص المصاب والسليم، سواء كان المصاب هو واحد من العاملين في صالونات الحلاقة والتجميل أو أحد الزبائن المترددين عليها.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق موس الحلاقة؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق موس الحلاقة اذا تم استخدمه من عدة أشخاص احدهم يحمل العدوى.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق فرشاة الأسنان؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق فرشاة الأسنان، خاصة إذا استعملت بواسطة مجموعة من الأشخاص أحدهم يحمل فيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ماكنة الحلاقة؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ماكنة الحلاقة، خاصة إذا استعملت بواسطة مجموعة من الأشخاص أحدهم يحمل فيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ليفة الحمام؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ليفة الحمام، خاصة إذا استعملت بواسطة مجموعة من الأشخاص أحدهم يحمل فيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق طهارة الأولاد؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق طهارة الأولاد خاصة إذا كانت الأدوات المستخدمة ملوثة بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق طهارة البنات؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق طهارة البنت خاصة إذا كانت الأدوات المستخدمة ملوثة بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ثقب الأذن للفتيات؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ثقب الأذن للفتيات خاصة إذا كانت الآلة المستخدمة ملوثة بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق ثقب الأنف أو اللسان أو الشفتين أو السرة كما نرى في بعض الشباب الغربي الذي يرى على شاشة التلفاز أو أفلام الفيديو أو حتى في الأماكن العامة؟

معظم هؤلاء الشباب هم من حملة فيروس الإيدز واغلبهم يمارس الشذوذ الجنسي وهم يعلنون ذلك بكل صراحة ووضوح، وينتقل الفيروس القاتل بين هؤلاء الشباب بواسطة طرق عديدة خاصة عن طريق ممارسة الشذوذ الجنسي أو استخدام نفس أداة الثقب للمجموعة الواحدة والملوثة بدم أحدهم الحامل لفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق قص الأظافر؟

نعم من الممكن أن ينتقل فيروس الإيدز بواسطة المقص الذي يستخدم في قص الأظافر خاصة إذا كان ملوثا بدم مريض الإيدز وصادف وجود جرح في أصابع الشخص الذي يستعمله.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق لعب الأطفال؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق لعب الأطفال الملوثة بدم مريض الإيدز في حالة وجود خدش أو جرح بجلد الطفل.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق العيادات الخارجية؟

لا ينتقل فيروس الإيدز عن طريق العيادات الخارجية إلا في حالة استخدام الآلات والمعدات والحقن الملوثة بفيروس الإيدز والمستخدمة في إجراء العمليات الجراحية الصغرى بالعيادات الخارجية.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق استخدام السرنجات والحقن؟

ينتقل فيروس الإيدز عن طريق استخدام السرنجات والحقن في حالة تلوث هذه السرنجات والحقن بفيروس الإيدز، ويحدث هذا في حالة استخدام هذه السرنجات والحقن لأكثر من شخص، ولذلك يجب استخدام السرنجة للشخص الواحد ولمرة واحدة ثم يتم التخلص منها.

هل ينتقل فيروس الإيدز بواسطة العمليات الجراحية؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز بواسطة العمليات الجراحية خاصة إذا لامس دم المريض المصاب بفيروس الإيدز أحد من الطاقم الطبي الذي يجري له العملية الجراحية، أو عند استخدام أدوات أو آلات جراحية ملوثة بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز بواسطة نقل الأعضاء من شخص إلى أخر؟

نعم في حالة إصابة العضو المنقول بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز من خلال تواجد الشخص المصاب به في الأماكن العامة؟

لا ينتقل فيروس الإيدز من خلال المصافحة أو المعانقة أو الجلوس أو التواجد مع الشخص المصاب، كما انه لا ينتقل من خلال تواجده في العمل أو الأماكن العامة أو الأماكن المزدحمة أو وسائل المواصلات العامة كما انه لا ينتقل عن طريق استخدام الهواتف العامة أو حمامات السباحة أو صنابير المياه أو دورات المياه العامة.

هل يوجد سن معينة للعدوى بفيروس الإيدز؟

للأسف الشديد لا توجد سن معينة للعدوى بفيروس الإيدز، فهو يصيب جميع

الأعمار ابتداء بالجنين في بطن أمه ومرورا بسن الطفولة والمراهقة والشباب وانتهاء بمتوسط العمر وكبار السن والشيخوخة، فهو لا يرحم صغير ولا كبير ولا صبي أو شاب ولا رجل ولا إمرأة، وهو قاتل في كل الحالات ولا يوجد له علاج حتى الآن ولا حتى في المستقبل القريب علاوة على البعيد، فالوقاية هي الحل لتجنب خطر هذا الفيروس القاتل.

كيف يمكن الحد من الإصابة بعدوى الفيروس القاتل؟

يمكن الحد من الإصابة بعدوى فيروس الإيدز بواسطة منع انتقال هذا المرض إلى الأصحاء من خلال التوعية الصحية لطرق العدوى وكيفية تجنبها مع حث المصابين على الحد من نقل المرض إلى الآخرين مع السعي الجاد للوصول إلى علاج لشفاء هؤلاء المرضى، وان كان توفر مثل هذا العلاج بعيد المنال حتى الآن.

هل ختان الأطفال يحد من العدوى بفيروس الإيدز ولماذا؟

نعم ختان الأطفال يقلل من عدوى الإصابة بفيروس الإيدز، فقد أثبتت الأبحاث التي اجريت على الأطفال المختونين ان السطح الداخلي للجلد الزائد الذي يزال في عملية الختان ليس له نفس الطبقة الواقية التي توجد في السطح الخارجي للجلد ولهذا فإنه ربما يكون أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى قدرة الجلد الذي يعتبر أحد الأجهزة المناعية على منع فيروس الإيدز من اختراقه.

هل يستطيع مريض الإيدز أن يعيش مع زوجته وأولاده بشكل طبيعي؟

نعم يستطيع مريض الإيدز أن يعيش مع زوجته وأولاده بشكل طبيعي دون وجود أي مخاطر من انتقال العدوى بفيروس الإيدز إليهم، خاصة إذا تجنب الطرق المختلفة التي من شأنها نقل هذا الفيروس إلى زوجته وأولاده.

ما هي طبيعة العلاقة الجنسية بين الزوجين الحاملين لفيروس الإيدز؟

من المعروف أنه توجد أنواع مختلفة من هذا الفيروس القاتل وبالتالي فوجود فيروس الإيدز في كل من الزوجين يؤدي إلى انتقال سلالات أخرى عنيدة من هذا الفيروس لا

يمكن التغلب عليها أو جني الحد من خطورتها، بالإضافة إلى انتقال الكثير من الأمراض الجنسية الأخرى المصاحبة لفيروس الإيدز مثل الزهري والسيلان والهربس وغيرها وبالتالي فإن استخدام العازل الطبي قد يقلل من انتقال بعض السلالات أو بعض الأمراض الجنسية في حالة إصابة كل من الزوجين بفيروس الإيدز.

هل يستطيع مريض الإيدز أن يعيش مع المجتمع بدون عزله في مكان منفرد؟

نعم يستطيع مريض الإيدز أن يعيش مع المجتمع بدون عزله في مكان منفرد وان يمارس حياته أيضاً بشكل طبيعي دون قيد على تحركاته، بشرط أن يعلم من حوله أنه مريض بهذا المرض، مع أخذ الحيطة والحذر من انتقال العدوى إلى الأصحاء من خلال التثقيف الصحي بطرق العدوى وكيفية الوقاية، حتى يتمكن الجميع من حصر المرض في أضيق نطاق.

كيف يتصرف المريض إذا علم انه مصاب بفيروس الإيدز لأول مرة؟

إنه من الأمور الصعبة على أي إنسان أن يشعر لأول مرة انه مصاب بمرض لا يمكن علاجه خاصة إذا كان في بداية عمره أي في سن البلوغ أو المراهقة والشعور بالصدمة والاكتئاب والقلق والضعف والتعاسة والخوف من المستقبل، هو الذي يسيطر على نفسه ويملأ كيانه ولا يدري عن ماهية الخطوة التالية بعد سماعه هذا الخبر القاتل وهو انه أصبح يحمل فيروس الإيدز القاتل.

فإذا كانت الإصابة بهذا المرض ناتجة عن خطأ مهني أو بطريقة قدرية فلا يملك إلا أن يستسلم لإرادة الله وقدره، واما إذا كان من خلال تورطه في علاقة جنسية واحدة أو عدة علاقات فسينتابه شعور آخر وهو الشعور بالذنب العظيم والخوف من عقاب الله له ويدرك كم تعدى على حدود الله، وكم ذهب إلى المعصية، وكم اعتدى على حرمات الآخرين بمحض إرادته ولم يدفعه أحد إلى ذلك، خاصة وهو يدرك انه لا يوجد علاج فعّال لهذا المرض وفي كلا الحالتين فعلى مريض الإيدز واجبين تجاه الآخرين أحدهما ديني والأخر أخلاقي، فأما الديني فهو العودة إلى الله استعداد لقائه وأما الأخلاقي فهو عبء التوعية إلى مخاطر العدوى بالمرض وكيفية الوقاية منه، مع عدم نشره بين أفراد المجتمع.

هل من الواجب على مريض الإيدز أن يقول للآخرين انه مصاب بهذا المرض؟

هذا قرار صعب ، ومن الواجب على مريض الإيدز أن يفكر مليا قبل إبلاغ الآخرين بحقيقة مرضه وعليه أن يستعين في ذلك بطبيبه المعالج، لأن هذا المرض يختلف عن الأمراض الأخرى التي تصيب الإنسان لعدم وجود علاج له حتى الآن.

من هم الآخرين الذين يجب عليه إخبارهم بحقيقة المرض إذا اتخذ المريض قراراً بذلك؟

1. الرجل أو المرأة التي كان يقيم معها علاقة جنسية.
2. الأشخاص الذين كانوا يتعاطون معه الحقن المخدرة.
3. الأسرة من الدرجة الأولى خاصة الزوجة والأطفال.
4. الأصدقاء المقربون.
5. مركز تشخيص وعلاج الإيدز.

ما هي الفائدة التي قد تعود على مريض الإيدز من إخبار الآخرين بحقيقة مرضه؟

هناك فوائد عديدة يجنيها المريض من إخبار الآخرين بحقيقة مرضه منها :

1. الدعم المعنوي من الأسرة والأصدقاء يحسن من كفاءة جهازه المناعي من أجل التغلب على المرض.
2. الشعور بالأمل بتحسن صحته خاصة عند اهتمام الآخرين به ومساعدتهم له.
3. حماية أسرته وأقربائه من نقل العدوى إليهم.
4. إعطاءه فرصة كبيرة لأسرته وأصدقائه لإجراء فحوصات للتأكد من وجود المرض من عدمه.
5. المساهمة الفعّالة في مجتمعه من خلال دعوة الآخرين إلى معرفة طرق العدوى لتجنب الإصابة.

ما هي الخسارة التي قد يتعرض لها مريض الإيدز من إخبار الآخرين بحقيقة مرضه؟

1. الرفض التام من قبل الزوجة والأسرة والأصدقاء.
2. تدهور صحته بشكل كبير نتيجة لهذا الرفض.
3. المعاناة الاجتماعية بسبب المرض.
4. الحجر الصحي بسبب الخوف من العدوى.

ما هي الفائدة التي يجنيها مريض الإيدز من جراء الاهتمام بصحته طالما انه يعلم انه مقضي عليه لا محالة؟

إن أهم فائدة يجنيها مريض الإيدز من جراء الاهتمام بصحته هي العمل على استقرار حالته الصحية ومنع تدهورها لأطول فترة ممكنة والتي قد تصل من 10 - 20 سنة وهذا في حد ذاته إنجاز كبير لمرض لا يوجد له علاج.

كيف يهتم مريض الإيدز بصحته؟

من خلال الاهتمام بتحسين جهازه المناعي عن طريق :

- تجنب التعرض للميكروبات المعدية أو نوبات البرد.
- الاهتمام بتناول الأطعمة الطازجة والمفيدة لحماية جسمه من الأمراض.
- الاهتمام بممارسة الرياضة بانتظام حتى يحافظ على كفاءته الجسمانية.
- الاهتمام بالنوم لفترة كفاية حتى يتمكن جسمه من استعادة قوته وحيويته.
- تجنب تناول الأدوية التي تعمل على إضعاف جهازه المناعي.
- محاولة مراجعة طبيبه بانتظام فلا يتأخر حتى لا تسوء حالته.

هل من الواجب تجريم مريض الإيدز واتهامه بالتسبب في انتقال العدوى إلى نفسه والآخرين؟

لا يجب تجريم مريض الإيدز واتهامه بالتسبب في انتقال العدوى إلى نفسه والآخرين أي كان السبب الذي نقل إليه هذا المرض، لأن الكثير من الناس تنتقل إليهم العدوى

دون ذنب ارتكبوه، فليس بالضرورة أن يكون مريض الإيدز منحرفاً جنسياً، فهناك العديد من الأطفال والشباب والشابات والفتية والفتيات والآباء والأمهات قد انتقل إليهم هذا الفيروس إما عن طريق نقل الدم أو عن طريق استخدام بعض الحقن الملوثة بفيروس الإيدز أو غيرها من الأسباب التي ليس لها علاقة بالانحرافات الجنسية.

هل من الواجب تجريم مريض الإيدز الذي كان له ماضي جنسي كان السبب وراء إصابته بالعدوى؟

ليس لأحد الحق بذلك، ولكن يجب الإلتفات إليه كمريض له حق الرعاية الصحية والنفسية والنظر إليه بكل احترام وتقدير كعضو في حاجة إلى الدعم والمساعدة من كل أفراد المجتمع، كما إن جميع أفراد المجتمع العاقل في حاجة إلى دعم ومساعدة من مريض الإيدز، وبالتالي فهي مصالح متبادلة بين مريض الإيدز والمجتمع الذي يعيش فيه، وأي مجتمع لا ينظر إلى أهمية البعد الصحي والبعد الاجتماعي لمريض الإيدز فهو مجتمع أحمق وفاقد الأهلية، لأنه ببساطة شديدة يستطيع هذا المريض أن ينشر مرضه بين كل طوائف المجتمع دون أن يشعر به أحد، خاصة إذا علمنا أن مريض الإيدز لا تظهر عليه أعراض المرض إلا في مرحلة متأخرة قد تصل إلى عشر سنوات، ساعتها يكون قد وزع مرضه على الآخرين.

هل يمكن معاملة مريض الإيدز كالمرضى المصابون بالأمراض المعدية الأخرى؟

نعم يمكن ذلك، من حيث المعاملات اليومية وتناول الطعام وباقي الحياة اليومية، مع اخذ الحيطة والحذر لأن المرض لا يوجد له علاج حتى الآن.

ما هي مسؤولية مريض الإيدز تجاه نفسه والآخرين؟

هناك الكثير من المسؤوليات التي تقع على عاتق مريض الإيدز تجاه نفسه والآخرين حتى يقلل من خطر نقل العدوى إليهم أهمها:

1. عدم نقل المرض إلى الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر.

2. التوقف الفوري عن ممارسة أي من العلاقات الجنسية المحرمة كالمثلية أو الزنا.
3. التوقف الفوري عن مشاركة الآخرين في تعاطي الحقن المخدرة بواسطة الوريد.
4. إعطاء فكرة لأقرب الناس إليه عن إصابته بفيروس الإيدز خاصة العائلة.
5. محاولة تجنب نقل العدوى إلى أطفاله وزوجته.
6. إجراء اختبارات للزوجة والأولاد للتأكد من عدم انتقال فيروس الإيدز إليهم.
7. دفع أصدقائه واصحابه إلى إجراء فحص للتأكد من عدم انتقال فيروس الإيدز إليهم.
8. منع تطور فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز.
9. البعد عن كل المؤثرات التي تقلل من كفاءة الجهاز المناعي.

هل يحرم المريض المصاب بفيروس الإيدز من ممارسة الجنس طول حياته؟

للأسف الشديد فإن المصاب بفيروس الإيدز يحرم من ممارسة الجنس طول حياته مع الأصحاء وحتى مع زوجته خوفاً من نقل العدوى اليها، وقد تكون الإصابة بفيروس الإيدز في لحظة غفلة بعدها يحرم مدى الحياة من ممارسة الجنس وصدق الله العظيم حيث قال ﴿ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ سبحان الله فالرجل الذي ظل يعتدي على أعراض الناس طول عمره ويبحث عن ارواء شهواته الجنسية وإشباع غرائزه الشيطانية من خلال إقامة علاقات جنسية محرمة وخاطئة مع إمرأة أو حتى عدة نساء أو مع رجل أو حتى عدة رجال، يحرم من هذه العلاقة الجنسية ويفقد عنصري المودة والرحمة بينه وبين اسرته لتجرئه على حدود الله، ولذلك انبه كل زان منحرف له علاقات جنسية غير شريفة، ان كان متزوجاً أو غير متزوج من الوقوع في الزنا وان يبتعد عن هذا الطريق حتى لا يفقد كل شيء في دنياه واخرته.

هل يستطيع الرجل المصاب بفيروس الإيدز ان يمارس الجنس مع إمرأة أو رجل آخر مصاب بالإيدز؟

ان العلاقة الجنسية بين شخصين مصابين بفيروس الإيدز تؤدي إلى سرعة تحول

الفيروس إلى مرض الإيدز والذي سرعان ما يقضي على حياتهما لأن النتيجة من هذه العلاقة تؤدي إلى تحور جيني في فيروس الإيدز ينتج عنه تكويين سلالات فيروسية قوية وشرسة وعنيفة وهذا يسرّع من وتيرة القضاء على حياتهما، ولذلك ليس هناك داعي لهذه العلاقة من الأصل.

هل الإيدز هو حكم بالأعدام على الشخص الذي يصاب به؟

مما لا شك فيه ان الإيدز مرض قاتل لكل من يصاب به، بالرغم من ظهور بعض الأدوية التي قد تحد من تطور فيروسه إلى مرض.

فيروس الإيدز
يتحور جينياً ويزداد شراسة

تشير الأبحاث العلمية إلى أن الفيروس المسبب لمرض الإيدز يتميز بقدرة فائقة على التحور الجيني لإنتاج أنواع جديدة من الفيروسات ذات مواصفات خاصة تستطيع مقاومة تأثير الأدوية المستخدمة حالياً والتي تحد من نشاطه، مما يزيد من شراسته ومن قدرته على إصابة أكبر عدد ممكن من المرضى.

ويتميز هذا النوع الجديد من فيروس الإيدز الذي وجد عند عدد كبير من المرضى في الولايات المتحدة، بتكوين جيني يمكنه من التكاثر داخل الجسد بسهولة، ومن التحوّر بسرعة غير مسبوقة.

وقد أثار هذا الاكتشاف الذي توصل إليه علماء أمريكيون، قلق الكثير من المرضى الحاملين لفيروس الإيدز الذين يتناولون أدوية تعمل على تأخير تحول الفيروس إلى المرض أو منعه في بعض الحالات.

وقد ساهمت هذه الأدوية في السنوات الأخيرة في تأخير تحول فيروس الإيدز إلى مرض بالرغم من أنها لا تقضي على الفيروس، لكن المشكلة الكبيرة تكمن في أن فيروس الإيدز أصبح يتحور جينياً مع مرور الوقت، وهذا يفقد هذه الأدوية قيمتها في الحد من نشاط فيروس الإيدز وتصبح عديمة الجدوى بعدما أنفق عليها الكثير من المال والأبحاث.

فيروس الإيدز المسالم

مما لا شك فيه أن سماع مرضى الإيدز عن وجود فيروس الإيدز المسالم سيدخل الغبطة والسرور في قلوب الكثير منهم لأنه قد يعتقد أنه يحمل هذا الفيروس المسالم في دمه دون وجود أي أخطار محدقة تهدد حياته ويتمنى الجميع أن يصبح هذا الفيروس القاتل مسالماً عند كل المرضى.

- **هل يوجد فيروس الإيدز بشكل مسالم في بعض المرضى؟**

نعم يوجد فيروس الإيدز بشكل مسالم في بعض المرضى.

- **ما هو فيروس الإيدز المسالم؟**

هو فيروس حميد ليس له أي أثار جانبية على صحة الإنسان.

- **وهل هذا من طبيعة هذا الفيروس القاتل؟**

لا ليس هذا من طبيعة هذا الفيروس القاتل.

- **وهل هذا نوع جديد من فيروس الإيدز؟**

لا هو نفس النوع الذي يحطم الجهاز المناعي ويدمره.

- **ولماذا أصبح مسالماً؟**

لأنه لا يتمكن من اختراق خلايا الجهاز المناعي.

- **لماذا لا يتمكن هذا الفيروس المرعب من اختراق خلايا الجهاز المناعي؟**

لعدم وجود المفتاح الذي يمكنه من الدخول إليها.

- **ما هو هذا المفتاح؟**

هو عبارة عن متلقيات موجودة على جدار الخلايا البيضاء من نوع (سي دي فور بلاس).

- **وما هي وظيفة هذه المتلقيات؟**

تمكن فيروس الإيدز من اختراق جدار الخلايا البيضاء.

- **ما الذي يحدث لفيروس الإيدز عند عدم وجود هذه المتلقيات؟**

لا يستطيع الالتصاق بجدار الخلية البيضاء وبالتالي لا يتمكن من اختراقها والدخول إليها.

- **هل يظل هذا الفيروس القاتل داخل الجسم بدون أعراض؟**

نعم، وفي هذه الحالة يعتبر وجوده داخل الجسم مثل عدمه وقد يتخلص منه الجسم في أي وقت.

- **هل يمكن أن يصاب الشخص بفيروس الإيدز ولا يتأثر به؟**

نعم يمكن ولا يؤثر ذلك على صحته العامة.

- **لماذا يتأثر بعض الأشخاص بفيروس الإيدز ولا يتأثر به الآخرون الذين يحملون نفس الفيروس في أجسامهم؟**

لوجود اختلاف في الجينات الوراثية للشخص المصاب والذي لا يتأثر بوجود الفيروس.

- **ما هي هذه الجينات الوراثية التي تمنع مفعول فيروس الإيدز؟**

عدم وجود المتلقيات على جدار الخلايا البيضاء التي سبق الإشارة إليها.

- **هل الشخص الذي يحتوي جسمه على فيروس الإيدز في عدم وجود المتلقيات على الخلايا البيضاء مريض أم لا؟**

ليس بمريض.

- **هل يعتبر هذا الشخص معدي للآخرين؟**

نعم يعتبر معدي للأشخاص الذين تحتوي خلايا الدم البيضاء من نوع (سي دي فور بلاس) على المتلقيات التي تساعد الفيروس على دخول الخلية البيضاء.

- **هل كل كرات الدم البيضاء من نوع سي دي فور الموجودة في جسم الشخص الذي يحمل في دمه فيروس الإيدز المسالم لا تحتوي على هذه المتلقيات؟**

ليس بالضرورة وحتى إذا وجدت هذه المتلقيات فهي لا تعمل لوجود خلل جيني بها.

- **ما هي نسبة الحالات التي تحمل فيروس الإيدز ولا تتأثر بوجوده لعدم وجود متلقيات؟**

للأسف الشديد هذه حالات قليلة جداً مقارنة بالحالات الأخرى التي يدمرها فيروس الإيدز.

كيف تحمي نفسك من
الإصابة بفيروس الإيدز؟

إن تجنب الإصابة بفيروس الإيدز يعود بالدرجة الأولى إلى معرفة طرق العدوى وكيفية الوقاية للحد من خطورة المرض ومنع انتشاره، ويعتبر التثقيف الصحي من أهم الوسائل اللازمة لمعرفة مخاطر انتشار المرض وكيفية السيطرة عليه، ويجب توجيه الإرشاد الصحي بالدرجة الأولى إلى حاملي المرض من أجل تشجيعهم على الذهاب إلى المراكز الصحية المتخصصة في مثل هذه الأمراض من أجل إعطائهم العلاج اللازم وذلك للحد من خطورة انتشاره والتقليل من الآثار الجانبية المترتبة عليه قدر الإمكان.

كما يجب الأخذ في الاعتبار توجيه النصح والإرشاد إلى جميع فئات المجتمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات وندوات ولقاءات وكذلك من خلال شبكة المعلومات وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة من أجل التعريف بالمرض وكيفية انتقاله وطرق الوقاية منه والمخاطر المترتبة على انتشاره بين أفراد المجتمع من خلال مجموعة من المتخصصين بشكل دوري ودائم حتى لا نفاجأ باستشراء المرض القاتل بين أفراد المجتمع وحتى نتجنب وقوع الكارثة التي ليس لها من دون الله كاشفة.

كيف تستطيع أن تلبي رغباتك الجنسية دون أن تتعرض للإصابة بفيروس الإيدز؟

إن إشباع الرغبة الجنسية أمر هام ومطلوب في حياة البشر وعامل من عوامل استقرار المجتمع ومصدر من مصادر نمائه وتقدمه لأن استمرار العطاء لا يتم إلا من

خلال استقرار الأسرة واستمرارها وهذا في حد ذاته يتطلب منك الإسراع في الزواج مع تجنب الوقوع في فخ الانحرافات الجنسية التي تعتبر المصدر الأساسي للعدوى بفيروس الإيدز.

الغريزة الجنسية والغريزة البهيمية وأيهما أرقى في التصنيف؟

يعتقد البعض ظلماً وجوراً أن الإنسان بما وهبه الله من عقل وحكمة هو أرقى غريزياً من الكائنات الأخرى المخلوقة في هذا الكون الفسيح، ويتحدث غير المنصفين من بني البشر عن الغريزية الجنسية ويقولون عنها أنها غريزة بهيمية.

وهذا ظلم شديد للبهائم، فعند النظر إلى واقع العلاقات الجنسية بين الحيوانات نجد أنها أكثر رقيا عنها في الإنسان، والدليل على ذلك أن المنطق الغريزي الذي يحكم العلاقات الجنسية بين الحيوانات، هو حاجة هذه الحيوانات إلى الجنس من أجل الحفاظ على النوع، على خلاف البشر.

ومن الملاحظ أن أنثى البقرة عندما تحتاج إلى الجنس فإنها تسعى جاهدة إلى ذلك من خلال إحداث أصوات معينة تدل على حاجتها الملحة إلى الجنس وهو ما يقال عنه عند الفلاحين إن هذه البقرة (طالبة) وهذا يعني أنها في حاجة إلى أن تلقح من ذكر البقر (العجل)، وبعد أن تتم عملية التلقيح بين الذكر والأنثى ويتم الإخصاب تنتهي العلاقة الجنسية ولا تتكرر آلا عند الحاجة إلى الإخصاب، ولم نسمع عن وجود علاقة جنسية بين ذكر وذكر الحيوانات أو أنثى وأنثى الحيوانات كما يحدث بين البشر، ولكن كما قلت علاقة بين ذكر وأنثى الحيوانات من أجل الإخصاب حفظا للنوع.

وعندما ننظر إلى طبيعة العلاقات الجنسية بين البشر ونقارنها بالغريزة الجنسية عند الحيوانات، نجد أن هناك خلافا كبيراً لا يمكن أن يصدق، فالعلاقة الجنسية تزيد وتشتد عندما تكون المرأة حاملاً ولا تخجل من الجنس في هذه المرحلة من حملها، بعكس الحيوان الذي يرفض مثل هذه العلاقة في وجود الجنين. ومن هنا يجب أن نطلق على الغريزة

الجنسية عند البشر بالغريزة البشرية وليست الغريزة البهيمية.

واما عن الشذوذ الجنسي بين بني البشر والمتمثل في المثلية الجنسية في العلاقات الجنسية بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة فحدّث ولا حرج، إلى الحد الذي أصبحت فيه بعض الدول تبيح الشذوذ الجنسي بين الرجال والرجال والنساء والنساء، وتضع القوانين المنظمة لهذه العملية الغير أخلاقية في الوقت الذي تدّعي فيه هذه الدول الرقي والتقدم، كما أنها تدّعي كذباً وزوراً الدفاع عن حقوق الرجل والمرأة، وعلى الجانب الآخر لم نجد ولم نسمع ولن نسمع عن وجود علاقة جنسية بين ذكر وذكر من الحيوانات أو أنثى وأنثى الحيوانات على عكس البشر.

الاختلاط بين الجنسين
أحد مظاهر انتشار الإيدز

مما لا شك فيه إن الاختلاط بين الجنسين خاصة في بداية سن المراهقة واكتمال البلوغ يؤدي إلى إثارة الغريزة الجنسية في هذا الجو المشحون بكل أنواع الإثارات الجنسية سواء التي تذاع على الفضائيات أو التي تنشر على صفحات الجرائد والمجلات، في غياب عنصر التربية الأخلاقية والجنسية لكل من الأولاد والبنات على حد سواء، مما يغري الكثير منهم في سلوك الاتجاه الجنسي المنحرف وما يترتب عليه من مشاكل اجتماعية وصحية خطيرة.

ومع تزايد مظاهر الاختلاط بين المرأة والرجل في كل مناحي الحياة دون وجود حل حقيقي لمشكلة العنوسة مع عدم وجود آلية للزوج تسمح للأغنياء الذين ينفقون عشرات الملايين على شهواتهم وملذاتهم أن يساهموا ولو بجزء يسير من بذخهم في حل مشكلة العنوسة التي توسع من دائرة الانحرافات الجنسية في المجتمع وتأخذ منحنى خطيراً قد يؤدي إلى تدميره خاصة إذا كانت هذه العلاقة سبباً مباشراً في نشر وباء الإيدز بين الناس، في عدم وجود خط فاصل بين الحلال والحرام بعد أن أصبحت الريادة للفساد في جميع مناحي الحياة.

منع الاختلاط في أميركا

ها هي أميركا زعيمة العالم الحر والقدوة والمثل للمسيطرين على مقاليد السلطة والمال في العالم تدعو إلى منع الاختلاط في مدارسها بين الجنسين كما تناقلت ذلك وكالات الأنباء، والخبر يوضح اعتزام إدارة الرئيس الأمريكي بوش تشجيع المؤسسات التعليمية في أميركا على العودة إلى مبدأ (عدم الاختلاط) بين الجنسين في المدارس وذلك

في إطار برنامج لإصلاح نظام التربية هناك.

وقد حث الرئيس بوش في خطابه الأسبوعي الإذاعي الكونغرس على الانتهاء من قانون إصلاح التعليم قبل بدء الإجازة الصيفية ومن ضمن بنوده منع الاختلاط بين الإناث والذكور، ويرى مؤيدو الإصلاح في التعليم هناك أن هذا القرار يعتبر من أبرز إصلاحات التعليم في أميركا منذ خمسة وثلاثين عاماً، ويرى البعض الآخر ان من اهم اهداف منع الاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات هو توفير وسائل جديدة أفضل لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدراسة، وتحقيق نتائج أفضل.

ومن الذين احتجوا على هذا القرار البروفيسور بيتر كوزنيك الاختصاصي في تاريخ الحياة الجنسية في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يرى أن هذا المشروع القاضي بالفصل بين الذكور والإناث لن يخمد الرغبة الجنسية. وهذا الرأي يخالف الصواب لأن الغرض من الفصل بين الجنسين ليس الهدف منه اخماد الرغبة الجنسية، بل السيطرة عليها وعدم اثارتها في توقيت غير مناسب بالنسبة للأولاد والبنات وتأجيلها إلى وقتها بحيث تسمح للشباب في هذا السن من الأهتمام بالدراسة والتحصيل، وبعدها سيأتي الحديث عن الجنس عندما يستطيع كل من الجنسين الاعتماد على نفسه وهذا يحتاج بالضرورة ليس إلى اصلاح منظومة التعليم فقط ولكن يحتاج أيضاً إلى اصلاح الإعلام والتربية والعلاقات الإجتماعية المنهارة والبعيدة عن القيم والأخلاق التي دعت إليها الأديان.

ومن أبرز الموافقين على هذا القرار البروفيسور اميليو فيانو وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي في أميركا، حيث أكد أن عدداً من الدراسات التي أجريت بإسهام من الطلاب والطالبات أثبتت أنه في بعض مراحل النمو (ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونون مختلطين). وأكدت هذه النظرة الجمعية الوطنية لتشجيع التعليم العام غير المختلط عن طريق استعراض نتائج دراسة أجرتها جامعة ميتشجان في بعض المدارس الكاثوليكية الخاصة المختلطة وغير المختلطة، مشيرة إلى أن الفتيان في المدارس غير المختلطة كانوا أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات، كما أن الفتيات في المدارس غير المختلطة حققن نتائج أفضل من تلميذات المدارس المختلطة في العلوم والقراءة.

وبعد ان عزمت أميركا امرها وعقدت النية على اصلاح التعليم عندها والذي يبدأ بالفصل بين الذكور والأناث، فما هو يا ترى موقف المتأمريكين من العرب والمسلمين من اصلاح التعليم في العالم العربي والإسلامي - اذا كان فيه تعليم حقيقي اصلا - ونحن نرى التخلف الذي يحيط بنا من كل مكان ان لم يكن انهياراً شاملاً وكاملاً على جميع المستويات.

ولو أن أحداً من المسؤولين في بلاد العرب والمسلمين طالب بالفصل بين الأولاد والبنات في مقاعد الدراسة لقامت الدنيا ولم تقعد، ولتنادي دعاة حقوق الإنسان من كل حدب وصوب في أركان الأرض الأربعة بأن هذا اعتداء صارخ على حقوق الإنسان، ولطالبوا بمعاودة الاختلاط بين الفتية والفتيات تحت شعار حقوق الإنسان متهمين العرب والمسلمين بأنهم ضد الحضارة والتطور، ولتحركت أميركا والإتحاد الأوروبي بفرض عقوبات اقتصادية على الذين قاموا بهذا العمل الخطير والمشين ولتمت إثارة هذه القضية على صفحات الجرائد في العالم الحر ولوزّعتها وكالات الأنباء في كل مكان ولعقدت الإجتماعات في جميع المحافل الدولية مندّدة بهذا الإجراء المتخلف من جانب هذه الدولة العربية أو تلك، وبعدها يتراجع المسؤول عن قراره ويعلن ندمه على ما فعل ويعود إلى رشده، فيطالب بإلغاء القرار وعودة الاختلاط إلى المدارس والجامعات إرضاء للعالم الحر وعلى رأسه أميركا، أما اذا فعلتها أميركا وفصلت بين الذكور والإناث في مدارسها وعادت إلى الصواب حماية لأبنائها من الضياع فلا أحد يتكلم حتى ولو همسا لأن سيد البيت الأبيض دائما على صواب، وها هو قد أصدر هذا القرار ولم يدرك ان هذا عمل أمر به الإسلام، فهل يا ترى لو علم مستر بوش ان منع الاختلاط في المدارس هو عمل إسلامي هل يتراجع عنه أم أن مصلحة بلده تحتم عليه المضي قدما في تطبيق القرار الجديد.

الشذوذ الجنسي عند النساء

مما لا شك فيه أن الشذوذ الجنسي بين النساء أصبح يشكل ظاهرة منتشرة في العالم كله بشكل عام وفي العالمين العربي والإسلامي بشكل خاص، وما العري الفاضح والملابس الخليعة التي تظهر بها الفتيات والنساء في أماكن مختلفة أو في الحفلات الصاخبة تحت مسميات مختلفة كحفلات الزواج أو أعياد الميلاد أو النجاح أو عيد الحب وغيرها إلا دليل على نمو الشذوذ الجنسي بين الكثير من النساء، وتتحول مهرجانات الرقص بين الفتيات، في تلك الحفلات إلى صداقة حميمة ثم ما تلبث أن تتحول إلى علاقة جنسية شاذة، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى غياب الأسرة وعدم اهتمام الآباء والأمهات بأبنائهن في حال اختفائهن عن المنزل لفترات طويلة، وقد يعلمون أن بناتهن مدعوات لحفلة مع زميلاتهن ولكن لا يعلمون ما الذي يحدث في هذه الحفلات.

ويلعب الإعلام دوراً كبيراً في فساد الشباب والفتيات على حد سواء، وما تعرضه القنوات الفضائية من أغاني خليعة ورقصات عارية دخلت كل البيوت إلا دليل على تشجيع ثقافة الشذوذ الجنسي الذي يقوده الغرب الآن وبتأييد من أذنابه في الشرق حتى ولو من طرف خفي.

العزل الجنسي

إن العزل الجنسي قضية في غاية الأهمية لأنها تقي المجتمع من شرور كثيرة مترتبة على الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي بين جنس الرجال أو جنس النساء وهو ما يطلق عليه بالمثلية الجنسية، بل إن الأمر قد تعدى ذلك إلى وجود شذوذ جنسي بين الأطفال في مختلف الأعمار في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة، وهذا معناه أننا نخرّج جيلاً من الشاذين جنسياً ومتعاطي المخدرات، فالشذوذ الجنسي والمخدرات هما مرتع خصب وأرضية صلبة وقوية لانتشار فيروس الإيدز.

ولذلك كان التركيز على التربية الأخلاقية باعتبارها ركيزة هامة من ركائز الإسلام، ولقد كان من صفات نبي الإسلام ما مدحه فيه ربه في القرآن الكريم فقال (وانك لعلي خلق عظيم)، وقال هو عن نفسه "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، ولذلك تعتبر التربية الأخلاقية هي المعيار الذي يقاس به السلوك الجنسي للناس في المراحل المختلفة من حياتهم منذ الطفولة وحتى المراهقة والشباب ومتوسط العمر وحتى في ارذل العمر، ووجود التربية الأخلاقية واستحضارها هو الذي يهذب السلوك الجنسي ويقومه ويضعه في موضعه الصحيح، ومعرفة الحلال والحرام هو الذي يستطيع كبح جماح الشهوة الجنسية ومنعها من الانطلاق من عقالها للولوج في الزنا أو الشذوذ الجنسي ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن".

ومن هنا كان الهدف من اهتمام الإسلام بقضية الزواج هو إقامة أسرة صالحة دعائمها المودة والرحمة من أجل الحفاظ على امتداد النسل الطاهر وعمارة الكون مع إشباع الغريزة الجنسية ومنع الشباب من الانحراف جريا وراء شهواتهم الجنسية بدون ضوابط أخلاقية.

العزل الجنسي للنساء

لقد اهتم الإسلام بقضية العزل الجنسي اهتماما كبيراً، وأفرد لها القرآن الكريم مكاناً بين دفتيه حفاظا على المجتمع المسلم من الانحراف والضياع، قال تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ (النساء 15)

وهذه إشارة قرآنية إلى أن المرأة التي تمارس الجنس مع إمرة أخرى أو مع مجموعة من النساء مع وجود أربعة شهداء من النساء يشهدن على ممارسة هؤلاء النسوة هذه الفاحشة وهو ما يسمى بالسحاق، وجب عزل هؤلاء النسوة في أماكن خاصة حتى الموت لأنهن أصبحن وباء يجب الحد من خطورته ولأنهن أصبحن كالقنبلة الموقوتة التي توشك أن تنفجر فتدمر المجتمع عن أخره أو يطبق عليهن حد الزنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿السحاق زنا النساء بينهن﴾ وهذا معناه أن المرأة التي تشبع شهوتها الجنسية مع

إمرأة مثلها وتكتفي بها جنسياً إنما توقع نفسها تحت طائلة عقوبة الزنا لأن السحاق زنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

ما هو نوع الخطورة الذي تمثله هؤلاء النسوة على المجتمع؟

هناك نوعان من الخطورة:

1. العدوى الصحية وقد اتضح خطرها في العصر الحديث بعد اكتشاف الكثير من الأمراض الجنسية القاتلة مثل الإيدز الذي حصد الملايين من البشر في سنوات معدودة، هذا بالإضافة إلى الأمراض الجنسية الأخرى مثل الزهري والسيلان والكلاميديا والميكوبلازم والتهاب الكبد الوبائي والهربس الجنسي والثأليل الجنسية والمولسكم، وقمل العانة والجرب وغيرها.
2. العدوى الأخلاقية وهذه أشد خطرا من العدوى الصحية حيث تمثل حجر الزاوية في انتشار الانحرافات الجنسية بين السيدات، لأن ترك هؤلاء النسوة حرات في ممارسة البغاء والجنس، يتيح لهن الفرصة في نشر أفكارهن الشاذة عن المثلية الجنسية وهذا يؤدي إلى سقوط الكثيرات من النساء في حبائلهن مما يوسع من دائرة الانحراف ويشيع الفاحشة في المجتمع، كما انه يؤدي إلى انحراف الأزواج، لأن زوجاتهن قد اشبعن شهوتهن الجنسية مع اخريات وهذا يفتح مجال واسع لانتشار الفساد والإيدز في ربوع المجتمع.

ما هي نوع العقوبة التي فرضها الإسلام على هذا النوع من الانحراف؟

إن الهدف من العقوبة هو حماية المجتمع من انتشار هذا الانحراف الجنسي بين السيدات ومنع وقوع العديد من هؤلاء النسوة في فخ الانحرافات الجنسية التي قد تقضي على بنيان المجتمع وتقود أساسه، وليس الهدف منها تشويه سمعتهن أو الحد من حريتهن، ومن هنا كانت العقوبة مشروطة بوجود أربعة شهود عدول من النساء لم يجر الكذب على ألسنتهن من قبل وهذا معناه أن تطبيق هذه الشروط صعبة المنال ولا يمكن تحقيقها إلا في بعض الحالات الاستثنائية، وهذا يعني أيضاً دفع المرأة طوعا إلى الإقرار والشهادة على نفسها بارتكاب هذه الجريمة خاصة إذا استيقظ ضميرها وخشيت على

نفسها من عذاب الله الشديد في الآخرة في مقابل عقوبة الدنيا الزائلة وهذا قمة الإيمان وتشمل هذه العقوبة :

1. الحبس والعزل في البيوت حتى الموت حماية لقيم وأخلاق المجتمع وصيانة لصحة أبنائه.
2. تطبيق الحد فيهن كل على حسب درجته ، مصداقاً لقوله ﴿أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ :

فالمتزوجة المحصنة ترجم حتى الموت حماية للمجتمع من شرورها وقد تتوب توبة يغفر الله بها كل ذنوبها في الآخرة. أما الفتاة الغير متزوجة فعقوبتها ضرب جلدها مائة جلدة حتى تكون عبرة لغيرها من بني جنسها.

المثلية الجنسية عند الرجال

تلعب المثلية الجنسية دوراً خطيراً في نقل جميع الأمراض الجنسية وغير الجنسية من شخص إلى آخر من خلال علاقة جنسية شاذة وهو ما يطلق عليه اللواط، وتمثل المثلية الجنسية قمة التدهور الأخلاقي والقيمي في أي مجتمع من المجتمعات كما إنها تعجل بتدمير هذه المجتمعات وانهيارها مهما بلغ تقدمها العلمي والتقني، وتقنين الشذوذ الجنسي في المجتمعات التي تدعي التحضر أو عدم الكشف عنها في الدول التي تدعي الإسلام، هو نذير شؤم على مستقبل هذه المجتمعات وسوف يؤدي هذا كله إلى تحلل هذه المجتمعات واختفائها كما حدث لقوم لوط في الأزمان الغابرة.

إن تبوء المثليين الجنسيين العديد من المناصب الحساسة في مناطق مختلفة من العالم سوف يعجل بنهاية هذا العالم لأن هؤلاء لا يهمهم سوى إرضاء شهواتهم الوضيعة ونفوسهم المريضة وأخلاقهم المنحطة والذي يصل إلى هذا الحد من الانحطاط لا يمكن أن يؤتمن على شيء ولذلك أصبح من المعروف أن السيطرة على الأمم والشعوب لا تتم إلا من خلال دفع هؤلاء إلى سدة الحكم والمناصب العليا من أجل السيطرة على تلك البلاد ودفعها إلى الاستسلام عندما يتسلط عليها أمثال هؤلاء، وهكذا يدفع العالم الغربي باعتباره - عالم الأخيار كما يطلقون ذلك على انفسهم - بكل ما يملك من قوة إلى فرض منطق الشذوذ الجنسي على العالم والذي يعترض سيضربه مستر بوش بالبي 52 وحاملات الطائرات وسيأتي الزمن الذي يدفع بالغرب إلى اعلان الحرب على الأمم والشعوب التي ترفض الامتثال لعبدة الشيطان هؤلاء.

لقد نهى الإسلام عن هذه الممارسة الشاذة وجعلها قرينة للزنا وسماها بالفاحشة قال تعالى في قوم سيدنا لوط عليه السلام ﴿أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدا من العالمين﴾ كما سمي الزنا بالفاحشة في قوله ﴿ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء

سبيلا﴾، ونظرا لخطورة هذا الفعل المنحرف الفاضح وهذه الممارسة الشاذة على أمن وسلامة المجتمع وخروجها عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، نهى الإسلام عن المثلية الجنسية وجرّم من يقدم على هذا الفعل الشنيع، وفتح باب التوبة والعفو شريطة البعد عن اتيان هذا الفعل القبيح قال تعالى: ﴿ والذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تاب وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما﴾ (النساء 16.) ولم يلعن الرسول صلى الله عليه وسلم على ذنب ثلاثة مرات إلا على جماع الرجل للرجل وهو فعل قوم نبي الله لوط وأمر بتطبيق حد القتل على الرجلين الذين يرتكبان هذا الفعل المشين إذا لم يتراجعا عنه فقال "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به".

ما هو موقف المرأة المتحضرة الآن من زواج الرجل بالرجل؟

هذا سؤال يستحق الإجابة عليه من سيدات المجتمع الآتي ملأن المجتمعات العربية والإسلامية ضجيجاً وصراخاً وعويلاً عن حرية المرأة والدعوات المتكررة منهن للخروج على تقاليد الإسلام الذي منحهن المساواة مع الرجل في كل شيء، ورفع من شأنهن وضاعف الاهتمام بهن وأعطاهن حقوقهن كاملة دون تقصير وتعاطي مع مشاكلهن الأسرية ابتدأ بالتربية ومرورا بالخطبة والزواج وانتهاء بتحقيق السكن لها ولزوجها في بيت يسوده المودة والرحمة، ودافع عن حقها في علاقتها الزوجية مع زوجها ووضع إطاراً لهذه العلاقة ودعي الزوجين إلى احترام العلاقة الجنسية بينهما، وحذر من خروج هذه العلاقة عن إطارها الصحيح ووضع عقوبات صارمة عند انحراف أحد الزوجين أو كلاهما سواء بالزنا أو الشذوذ الجنسي حتى يحافظ على سلامة الأسرة والمجتمع.

وعندما سعت المرأة المسلمة إلى التحرر(وهي كلمة حق يراد بها باطل) كما تدعي تحت دعوات باطلة، وحاولت الخروج من دينها وعقيدتها تقليدا للغرب في عاداته وتقاليده والتي يأتي على رأسها التحلل والشذوذ الجنسي وقعت في شر أعمالها، لأنها نظرت إلى المجتمع الغربي فوجدته يسمح بالشذوذ الجنسي للجنسين، فالرجل يتزوج

بالرجل والمرأة تبحث عن إمرأة مثلها لكي تقيم معها علاقة جنسية من خلال استخدام الأجهزة الصناعية التي يعرضونها في محلاتهم ويبيعونها لهن كما يبعن الأحذية والجوارب.

وبالتالي تمت إعادة تقسيم الجنس الإنساني على النسق الغربي إلى جنسين متضادين ومتعارضين أحدهما ناحية الرجولة والأخر ناحية الأنوثة وكل مجموعة تقيم علاقتها الأسرية مع الجنس الذي تنتمي إليه وضاعت الأسرة وانقرض المجتمع لغياب الأطفال لأنه لا يعقل أن ينجب الرجل من خلال علاقة جنسية مع رجل مثله أو أن تنجب المرأة من خلال علاقة جنسية مع إمرأة من بني جنسها والتي تزوجتها طبقا للمعايير الغربية، وبدلاً من أن ينصب تفكيرهم على إنجاب الأطفال وتربيتهم، انصرف البعض منهم إلى تربية الكلاب وكل أنواع الحيوانات بل واعطى البعض منهم الحق لنفسه في إقامة علاقات جنسية مع هذه الحيوانات، واصبحت الشهوة الجنسية وارواتها بأي شكل هي المحرك لهؤلاء الذين يتحدثون عن الحداثة والمعاصرة.

ويحاول أصحاب القلوب المريضة والعقول الفارغة أن يحولونا إلى مسخ على الطريقة الغربية بالدعوة إلى تقنين الشذوذ الجنسي أو الزنا، ويا ليتهم حاولوا اقتباس العلم وتقليد التقدم العلمي الذي أوصل الغرب إلى ما هو عليه الآن وليس إلى جلب مخلفاتهم الأخلاقية في مجال الجنس والقيم.

أما الإسلام فقد رفع من شأن المرأة والرجل واعتبر أن كل منهما جنس واحد ينتمي إلى الجنس الإنساني يتفقون في القيم والأخلاق والمبادئ ويتكاملون في النوع فالرجل يكمل المرأة والعكس صحيح وكل منهما له وظيفته التي يحترمها ويقدرها الطرف الأخر، فكلاهما يشارك في بناء الأسرة والمجتمع على قدم وساق، ولا يحق لأي أحد منهما أن يحقّر من عمل الآخر أو يقلّل من قيمته أو شأنه، كما لا يحق للرجل أن يستعبد المرأة أو يعتدي على حقوقها أو يمتهن كرامتها أو يتحدث باسمها، أو يحل محلها فهي كيان قائم بذاته مثل الرجل تماماً، لها حقوق وعليها واجبات تتفق مع نوعها وطبيعتها مع إعطائها كل الحق في ممارسة كل الأعمال التي يمارسها الرجل عند الحاجة في إطار قيم ومبادئ وأخلاق الإسلام وبعيدا عن التبذل والخلاعة، فقط تحترم أنوثتها في هذا الإطار القيمي والأخلاقي.

ومن خلال هذه المقارنة نجد أن المرأة المسلمة قد كسبت كل شيء فهي من ناحية حافظت على أنوثتها وأسرتها ومجتمعها وأنجبت الأطفال وعاشت في بيت قوامه المودة والرحمة في إطار القيم المثلى والفضائل العليا لدين الإسلام وأرضت خالقها وضمنت أخرتها، على عكس المرأة المتحررة التي فقدت كل شيء فلا هي احترمت أنوثتها ولا هي أقامت أسرة لها ولا أنجبت الأطفال وعاشت ضائعة تائهة تافهة لا تبحث في دنياها سوى عن شهوتها الجنسية مع رجل آخر أو إمرأة أخرى وهكذا فقدت الدنيا والآخرة وقد تسرع بالقضاء على حياتها إذا انتقل إليها مرض قاتل كالإيدز من خلال علاقات جنسية شاذة أو متعددة، وهو الهدف الاسمي من تحررها أو قد تكون ضحية لسلوكها الجنسي المشين أو قد تنتحر في نهاية المطاف لأنها تكون قد فقدت كل شيء وخسرت الدنيا والآخرة.

التمرد الجنسي
بين الشباب تحت مسميات مختلفة

لاشك أن التمرد الجنسي بدأت تتسع دائرته بين الشباب بشكل غير مسبوق خاصة في سن المراهقة بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والثقافي ففي السنوات الأخيرة بدأت تظهر مجموعات من الشباب تمارس الشذوذ الجنسي بشكل علني تحت مسميات عدة مثل عبدة الشيطان وما شابهها وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى وجود تقصير شديد في التربية الأخلاقية والصحية لأن هؤلاء الشباب المغرر بهم قد يصبحون أحد ضحايا مرض الإيدز في المستقبل القريب إن لم يكونوا كذلك، والخوف على صحة هؤلاء الشباب هو الذي يدفعني إلى توجيه النصح إليهم، لأن انتقال الأمراض الجنسية عموماً والإيدز خصوصاً سوف يدمر حاضر ومستقبل هذا الشباب المفترض فيه إن يكون عدة لأمته وسبب من أسباب تقدمها.

وبعد أن نجح المتغربون والمتصهينون في تذويب عقيدة الأمة وتغريبها على مدى عقود من الزمن من أجل مصالحهم الخاصة والدنيوية حتى ولو أدى ذلك إلى التبعية الكاملة لأعدائها وللمتربصين بها، استطاعوا أن يحولوا الإسلام من دين يقود حياة الأمة إلى رضا خالق الحياة وفي نفس الوقت يوجهها من أجل مصلحة شعوبها، إلى شعيرة تؤدى في المساجد وبعيدة عن الواقع، كانت النتيجة الحتمية لتحول الإسلام إلى دين نظري وخروجه من حياة الناس العملية ذلك الإفراز السيئ لسمات الشخصية المسلمة التي تحمل اسما مسلما ومع ذلك تحمل كل الصفات السيئة التي نهى عنها الإسلام وحرّمها كصفات الكذب والتزوير والغش والخداع والنفاق والخيانة والظلم والقهر والدكتاتورية واكل حقوق الناس بالباطل وسرقة المال العام والخاص والغيبة والنميمة والزنا والتخلف والجهل والمرض والأمية وتغييب البحث العلمي بشكل متعمد وكل

الصفات التي يعف القلم عن ذكرها، والتي حاول علماء المسلمين التنبيه من خطرها على الأمة ومستقبلها وافردوا لها المجلدات على مر العصور منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم ومع ذلك لم يستفد المسلمين من هذا الميراث العظيم لعلمائهم وتحولوا إلى سقط متاع للغرب وأكلوا على موائد اللئام حتى خرجوا من التاريخ بعد أن كانوا على هامشه ومع ذلك كله يلقون بالتبعية على الإسلام وانه سبب كل الفشل الذي هم فيه وعليهم أن يتشبهوا بالغرب في كل شيء وصدق قول الله فهم إذ يقول ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فعم لا يعقلون) (سورة البقرة 171)

ومما لا شك فيه أن التبذل والخلاعة والميوعة والعري الفاضح والانحطاط الأخلاقي والحركات الجنسية المثيرة التي تصدر من الغالبية العظمى من النساء اللواتي يظهرن في الفضائيات العربية خاصة والعالمية عامة قد ساهم بشكل كبير في هذا السيل الجارف من الانحرافات الجنسية في طول وعرض العالم العربي ناهيك عن النت والشات الأفلام المتلفزة وأفلام الفيديو والفيديو كليب والسينما، والتي ساهمت بشكل كبير في انحراف العديد من شرائح المجتمع من الشباب في مراحل التعليم المختلفة والأزواج والزوجات بعد أن حولت هذه النسوة القنوات الفضائية إلى كباريهات على الهواء مع نشر الأغاني الماجنة والأفلام الخليعة والمسلسلات الهابطة والتي تتمحور معظمها حول عرض العلاقات الجنسية بطريقة قميئة فيها الكثير من الإسفاف بغض النظر عن قيم وأخلاق المجتمعات العربية والإسلامية، مما ساهم بشكل كبير في انتشار الأمراض الجنسية بشكل لا يمكن توقعه.

إن الانهيار الأخلاقي الذي أصبح سمة مميزة لهذا العصر هو الذي يدفع ببعض الشباب من الجنسين إلى الجري وراء شهواتهم الجنسية بغض النظر عن العواقب المترتبة على ذلك، ولاشك أن وجودهم في هذا الجو المشحون بالجنس والمثير للغرائز مع وجود الفراغ القاتل وغياب التربية الأخلاقية الصحيحة هو الذي يدفع العديد من هؤلاء الشباب إلى الجري وراء شهواتهم وملذاتهم بغض النظر عن العواقب المترتبة على ذلك.

الإيدز
يستهدف اليافعين

يقول المسؤولون في صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة - اليونيسيف - إن نصف حالات مرض الإيدز التي سجلت في الآونة الأخيرة تخص يافعين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً. ويبين تقرير للصندوق أن نحو ستة آلاف فتى يصابون بمرض الإيدز يومياً في جميع أنحاء العالم. ويحذر الصندوق من أن على الحكومات أن تولي اهتماما أكبر لمتطلبات الشبان إذا أرادت الحد من انتشار الوباء.

ويرى التقرير أن الكثيرين لا يدركون المخاطر التي تنطوي عليها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري (HIV)، ويؤكد على وجود عدد من الأسباب التي تقف وراء ارتفاع معدل الإصابة بالفيروس بين اليافعين من بينها ازدياد عدد حالات الاغتصاب وانتشار تعاطي المخدرات بواسطة الحقن الوريدي في بعض البلدان. ويشير التقرير إلى بعض الأرقام التي تؤكد أن تجارة الجنس على النطاق العالمي استغلت أكثر من مليون طفل. لكن أكثر ما يثير القلق، حسب التقرير، هو أن جيلاً آخراً سيكون ضحية للتدمير الذي يحدثه الإيدز ما لم تتخذ الحكومات إجراءات حاسمة. ويرد في التقرير أنه بالرغم من مرور أكثر من عشرين سنة على الوباء فإن الغالبية العظمى من اليافعين لم تتلق معلومات كافية عن الجنس والإصابات التي تنتقل من خلاله.

ويقول التقرير إنه بالرغم من أن أغلب الشبان اليافعين سمعوا بالإيدز لكنهم يجهلون طرق الإصابة به ولا يعتقدون أنهم معرضون للخطر. ويحث الحكومات والمنظمات على العمل على نشر التعليم وتثقيف الشبان بطرق الوقاية والعلاج من المرض وكذلك وسائل العناية الخاصة بهم(28).

التحلل والشذوذ الجنسي بين صغار السن

مما لا شك فيه أن ظاهرة الشذوذ الجنسي بين الأطفال وصغار السن بدأت وتيرتها تزداد وترتفع يوم بعد يوم إلى الحد الذي بدأنا نسمع فيه عن انتشار هذه الظاهرة في المدارس الابتدائية ويشجعها ويزيد من خطورتها وجود بعض المعلمين والمعلمات الذين يتعاطونها ويؤججوا من اشتعالها من خلال وجود مثل هذه العلاقات الشاذة مع بعض التلاميذ في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل، والذي ينجم عنه تدمير هذا الطفل أخلاقيا من خلال ممارسة هذا الفعل الفاضح معه، أو تدميره صحياً من خلال نقل فيروس الإيدز إليه.

وتشير التقارير الطبية إلى الكارثة التي حلت ببعض الدول الأفريقية حيث ذكرت على سبيل المثال أن جميع مدرسي مواد التاريخ واللغة الألمانية والأحياء والجغرافيا بإحدى المدارس قد توفوا العام الماضي بسبب مرض الإيدز. وتشير دراسة أعدها صندوق الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز إلى أنه بحلول عام 2005 سيموت ما بين 25 و50٪ من مدرسي جمهورية أفريقيا الوسطى بسبب الإيدز. وهذا معناه ان وجود علاقة جنسية شاذة بين المعلم، الذي يحمل فيروس الإيدز وتلاميذه، تؤدي إلى إصابة هؤلاء التلاميذ بالفيروس القاتل مما يساعد على توسيع دائرة الإصابة بين الأهل والأصدقاء ويؤدى في النهاية إلى القضاء على حياة هؤلاء التلاميذ وهم في عمر الزهور وتتحول المدارس من منارة للعلم إلى مصدر هائل لانتشار الأمراض الجنسية وضياع القيم الأخلاقية، ومعوق حقيقي أمام التقدم والازدهار، ومصدر كبير من مصادر الخطر على حياة التلاميذ في هذا العمر المبكر من حياتهم، ثم ما الذى سيستفيد منه المجتمع عندما يخرج إليه هؤلاء التلاميذ وهم مولعون بالشذوذ الجنسي والانحراف الأخلاقي سوى مزيد من الضياع لهذه الأسر

وتلك المجتمعات، ان غياب تدريس الثقافة الجنسية عن التلاميذ في المدارس وعدم تثقيف المدرسين جنسياً هو الذى يعجل بانهيار العلاقة القيمية بين المدرس وتلاميذه في تلك المرحلة الخطيرة من عمر التلاميذ، هذا بالإضافة إلى انتشار المخدرات خاصة الحشيش والخشخاش في جميع مراحل التعليم بين المدرسين والطلبة مما سوف يزيد من تأجج المشاعر الجنسية ويؤدى الى انهيار جنسي في المستقبل القريب أو البعيد ما لم تتخذ خطوات جادة للحيلولة دون حدوث ذلك.

أعراض الإصابة بفيروس الإيدز

ما هي أعراض الإصابة بفيروس الإيدز؟

يصيب فيروس الإيدز الجهاز المناعي في مقتل، ومع حدوث انهيار في وظائف الجهاز المناعي يفقد قدرته على مقاومة الفيروس مما يؤدي إلى إصابة المريض بالأعراض المرضية الآتية:

أ - ورم كابوسي خبيث (سرطاني):

1. هو أحد الأعراض الرئيسية للإصابة بفيروس الإيدز.
2. وهو مرض جلدي بالدرجة الأولى يحدث نتيجة للنمو الغير طبيعي في خلايا الأوعية الدموية المبطنة للجلد.
3. ينتشر بين الذين يمارسون العلاقات الجنسية الشاذة (اللواط).
4. يصيب ورم كابوسي الخبيث أماكن مختلفة من الجسم منها:

- **الجلد**: يظهر ورم كابوسي الخبيث على هيئة طفح جلدي بنفسجي اللون خاصة على الأنف والأطراف وخطورته قليلة بالمقارنة مع الأنواع الأخرى.
- **الأمعاء**: يؤثر ورم كابوسي الخبيث على الجزء العلوي من الأمعاء وتكون أعراضه بسيطة في البداية ولكنها تشتد ضراوة وعنفا وتؤدي إلى:
  - حدوث صعوبة في البلع.
  - ألم شديد في البطن.
  - نزيف مستمر.
  - عدم قدرة الأمعاء على امتصاص الغذاء.
  - تأكل جدار الأمعاء.

- إسهال مزمن.

- **الرئة:** يشعر المريض بصعوبة في التنفس نتيجة لوجود هذا الورم مع نقص شديد في كمية الأوكسجين مع حدوث تجمع مائي حول الرئة.

ب - أمراض الجهاز التنفسي:

يمثل إصابة الجهاز التنفسي أهم عرض للإصابة بفيروس الإيدز بعد ورم كابوسي الجلدي والذي من خلاله تم اكتشاف فيروس الإيدز في بداية ظهوره. ومع حدوث خلل في الجهاز المناعي تتحول بعض الطفيليات التي تعيش داخل الجهاز التنفسي عيشة تكافلية (أي تفيد وتستفيد بدون أن تحدث أي أعراض)، إلى طفيليات مرضية تصيب الجهاز التنفسي إصابات خطيرة قد تؤدي إلى القضاء على حياة المريض، حيث يشكو المريض من الأعراض الآتية:

1. أعراض الأنفلونزا مع ارتفاع في درجة الحرارة.
2. صعوبة في التنفس مع ضيق في الصدر.
3. سعال شديد مع عدم القدرة على التخلص من البلغم.
4. تنتهي بفشل في وظائف الجهاز التنفسي.

وبالإضافة إلى إصابة الجهاز التنفسي بهذه الطفيليات فإنه يصبح أيضاً مرتعا وتربة خصبة لبعض الفيروسات الأخرى مثل الفيروس الخلوي الكبير وبعض الميكروبات الأخرى مثل السل ومختلف أنواع البكتريا.

ج - أمراض الجهاز الهضمي:

وهي الأعراض التي تنجم عن إصابة الأمعاء بورم كابوسي الخبيث كما ذكر في السابق.

د - أمراض الجهاز العصبي:

وهي الأعراض التي تنجم عن إصابة المخ ببعض الالتهابات الناجمة عن نقص المناعة وهي:

1. حدوث نوبات من الصداع الشديد بالرأس.

2. حدوث التهابات شديدة في أغشية المخ.
3. ضعف شديد بالذاكرة.
4. تكوين خراجات في المخ.
5. نقص في مجال الرؤيا.
6. فقدان البصر.
7. ضعف في حركة الأطراف.
8. حدوث التهابات في الأعصاب الطرفية.

د - بالإضافة إلى بعض الأعراض الآتية:

1. التهابات فطرية مزمنة بالفم والحلق لا تستجيب للعلاج.
2. تضخم في حجم الغدد الليمفاوية في جميع أنحاء الجسم.
3. انتشار الهر بس البسيط في أماكن مختلفة من الجسم.
4. انتشار الهر بس العصبي المتكرر والدموي في أحيانا كثيرة والذي يصيب عامة الجسم.
5. حكة شديدة حول فتحة الشرج.

ما هي الأعراض الإكلينيكية لمريض الإيدز الأفريقي؟

تتميز الأعراض الإكلينيكية لمريض الإيدز الأفريقي بالأتي :

1. اعراض مرض كابوسي الذي يصيب الجلد.
2. الإلتهاب السحائي.

بالإضافة إلى واحد أو اثنين من الأعراض الآتية :

- سرعة فقدان الوزن إلى أكثر من 10٪ من وزن الجسم في فترة وجيزة.
- اسهال مزمن أكثر من شهر.
- ارتفاع مستمر في درجة حرارة الجسم لأكثر من شهر.

بالإضافة إلى واحد من الأعراض الآتية :

- سعال شديد لأكثر من شهر.

- التهابات فطرية بالفم والحلق.
- اورام بالغدد الليمفاوية في كل انحاء الجسم.
- الهربس الجنسي المنتشر.
- الهربس العصبي المنتشر.
- حكة شاملة في انحاء متفرقة من الجسم.

الأطفال
ومرض الإيدز

يعتبر الأطفال أحد الضحايا الذين يتساقطون كل يوم من جراء العدوى بفيروس الإيدز دون ذنب ارتكبوه، وتلعب الأم دوراً كبيراً في نقل هذا المرض إلى طفلها أثناء الحمل أو الولادة أو حتى عند الرضاعة لأن لبن الأم يحتوي على فيروس الإيدز حيث يمثل المصدر الرئيسي للعدوى والذي يصل إلى 98 ٪ من الحالات.

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن عدد الأطفال تحت سن 15 سنة والذين يصابون بعدوى فيروس الإيدز يصل كل يوم في العالم إلى ألفين طفل، ويصل عدد المصابين من سن 15 - 24 سنة إلى ستة آلاف في اليوم من إجمالي عدد الإصابات اليومية والبالغ أربعة عشرة إلى ستة عشر إصابة، ويمثل الأطفال والبالغين المصابين بالإيدز تحت سن 18 سنة عشرة في المائة من نسبة عدد الإصابات في العالم والتي بلغت أربعين مليون إصابة، كما يقدر عدد حالات الوفيات بالإيدز من الأطفال يومياً بألف وستمائة وفاة، وبلغ عدد الأطفال وصغار السن الذين يحملون فيروس الإيدز إلى حوالى 12 مليون إصابة، أما عدد الأطفال الذين فقدوا آبائهم بسبب الإيدز فقد وصل إلى ثلاثة عشر مليون يتيم(29).

كيف تحمي أطفالك من الإصابة بفيروس الإيدز؟

لكي تحمي أطفالك من عدوى الإصابة بفيروس الإيدز يجب عليك الالتزام بمبادئ القيم والأخلاق التي حضت عليها الأديان خاصة الإسلام، والبعد عن مواطن الشبهات خاصة من خلال إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج، لأن مصدر العدوى بهذا الفيروس القاتل يأتي في المقام الأول من وجود علاقات جنسية غير سوية مثل الشذوذ الجنسي والزنا.

ويمثل الانحراف الجنسي لكل من الأم والأب حجر الزاوية في انتشار هذا المرض اللعين بين أبنائهم، كما أنه يدفع الأبناء إلى السير في نفس الطريق الذي سلكه الآباء والأمهات مما يعجل بفتح باب الانحرافات الجنسية على مصراعيه دون وجود رادع أو زاجر قوي يمنعهم من المضي قدما في هذا الطريق الوعر وهذا سيؤدي في النهاية إلى استفحال المرض بين الكبار والصغار مما ينذر بكارثة حقيقية تصيب الأسرة والمجتمع والبشرية في مقتل، مما قد ينتج عنه من أثار تدميرية لا قبل للبشرية بها، ما لم تتخذ الوسائل الكفيلة بتحجيم المرض وعدم انتشاره بهذا الشكل السريع.

وتلعب القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية سدا منيعا في الحد من انتشار هذا الوباء اللعين بين الناس، كما أن التوعية الصحية بالخطورة البالغة التي يمثلها تفشي مرض الإيدز سوف تؤدي إلى تحجيم المرض وحصره على المرضى والحاملين للفيروس ومنعه من الانتشار بين الأصحاء، مع الأخذ بعين الاعتبار تجنب الوسائل الأخرى التي تساعد على انتشاره خاصة عن طريق الدم الملوث بفيروس الإيدز القاتل.

ما هي العوامل التي تؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال؟

هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً هاما في انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال، أهمها ما يتعلق بإصابة كل من الأب والأم بهذا الفيروس اللعين، وهذا يسهل من انتقال هذا الوباء القاتل إلى أولادهم ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى ذلك: -

العوامل المساعدة عند الأم:

1. العلاقات الجنسية مع المرضى المصابين بفيروس الإيدز.
2. شيوع الزنا والشذوذ الجنسي بين الرجال والنساء.
3. تعاطي المخدرات بواسطة الحقن الجلدي أو العضلي أو الوريدي، خاصة بين المدمنات للمخدرات واللواتي تستعملن الحقنة الواحدة لأكثر من شخص.
4. الأمهات حاملات لعدوى فيروس الإيدز نتيجة نقل الدم ومشتقاته.
5. الأمهات المنحرفات جنسياً كالعاهرات والبغايا وبائعات الهوى.

العوامل المساعدة عند الأب:

1. شيوع الزنا بين الرجال والنساء.
2. شيوع الشذوذ الجنسي بين الرجال (اللواط).
3. الانحرافات الجنسية المزدوجة أو المتعددة.
4. تعاطي المخدرات بواسطة الحقن الجلدي أو العضلي أو الوريدي، خاصة بين المدمنين للمخدرات والذين يستعملون الحقنة الواحدة لأكثر من شخص.
5. نقل الدم أو مكوناته المحتوية على فيروس الإيدز.
6. التلامس العارض مع دم ملوث بفيروس الإيدز.

هل هناك طرق أخرى تؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال؟

نعم هناك طرق أخرى تؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال ومنها:

1. المشيمة داخل رحم الأم.
2. الاعتداءات الجنسية على الأطفال من المرضى المصابين بفيروس الإيدز.
3. الشذوذ الجنسي بين الأطفال الحاملين لفيروس الإيدز، أو بينهم وبين البالغين.
4. في حالات نقل الدم الملوث بفيروس الإيدز، خاصة في الحالات التي تحتاج إلى نقل الدم بصورة منتظمة مثل مرضى الأنيميا المزمنة وسرطان الدم.
5. في حالات نقل مكونات الدم الملوثة بفيروس الإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز إلى الجنين عن طريق الحبل السري أثناء الولادة من أمه المصابة؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز إلى الجنين عن طريق الحبل السري أثناء الولادة.

ما هي نسبة انتقال العدوى من الأم المصابة إلى جنينها؟

تمثل نسبة انتقال العدوى من الأم المصابة إلى جنينها أثناء الحمل أو الولادة 25٪ في كل ولادة.

كيف يمكن تقليل خطر انتقال العدوى من الأم المصابة إلى جنينها؟

بواسطة بعض الأدوية التي يتعاطها أي مريض للإيدز مع الأخذ في الاعتبار أن تعاطي مثل هذه الدواء ستكون له أثار جانبية ويمثل خطورة على الجنين قد تكون اشد خطراً من الإيدز نفسه مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الأدوية غالية الثمن وليست في متناول الجميع.

كيف يمكن تقييم خطورة الإيدز على الأم الحامل؟

من خلال تقييم كفاءة جهازها المناعي وقدرته على مقاومة الفيروس بواسطة قياس مستوى الخلايا تي الليمفاوية المساعدة (T-helper lymphocytes) من نوع سي دي فور بلاس (CD4+) والتي يصل عددها في المستوى الطبيعي إلى أكثر من 500 كرة بيضاء في المليلتر في الشخص الطبيعي، فإذا حافظ الجهاز المناعي للمريضة على هذا العدد في مستواه الطبيعي فهذا معناه أن جهازها المناعي يتحكم في الفيروس، أما إذا وصل عددها في الشخص المصاب بفيروس الإيدز إلى أقل من 200 كرة بيضاء في المليلتر فهذا معناه حدوث انهيار في جهازها المناعي وتمكن الفيروس منه ويحوله إلى العمل لحسابه.

ما هي الخطوة الأولى التي تقوم بها الأم الحامل لجنينها بعد الولادة؟

يجب إجراء فحص فوري للتأكد من خلو طفلها من خطر الإصابة بفيروس الإيدز، والأمراض الجنسية الأخرى مثل السيلان.

هل ينتقل فيروس الإيدز إلى الطفل عن طريق الرضاعة من أمه مصابة؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز إلى الطفل عن طريق الرضاعة من أمه مصابة.

ما هي الأعراض التي يعاني منها الأطفال المصابين بفيروس الإيدز؟

يعاني الأطفال المصابون بفيروس الإيدز من الأعراض الآتية :

1. الأعراض الشائعة:

- حدوث تأخر في نمو الطفل نمواً طبيعياً.

- الإصابة بالالتهابات الميكروبية المتكررة.
- الإصابة بالأمراض العصبية.
- التهابات الشعب الهوائية.
- الإسهال المزمن.

2 - الأعراض قليلة الحدوث:

- حدوث تضخم في حجم القلب والكلى.
- الإصابة بورم كابوسي الخبيث.
- التهابات الجهاز التناسلي.
- الالتهابات الفطرية في الفم والحلق والبلعوم وفي أنحاء متفرقة من الجسم.

هل ينتقل فيروس الإيدز للأطفال عن طريق تعاطي المخدرات؟

نعم خاصة الأطفال الذين يتعاطون الحقن المخدرة والمدمنين لها.

كيف ينتقل فيروس الإيدز للأطفال عن طريق الدم؟

إن وجود خدش صغير في جلد الطفل خاصة عند ملامسته لدم أحد المرض المصابين بفيروس الإيدز أو الحاملين له يؤدي إلى انتقال العدوى إليه خاصة إذا كانت هذه الملامسة من أقرب الناس إليه كالأم والأب الحاملين لفيروس الإيدز، كما أن نقل الدم أو إحدى مكوناته الملوثة بفيروس الإيدز لبعض الأطفال الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة كالهيموفيليا والأنيميا واللوكيميا، أو بعض حالات الفشل الكلوي التي تؤدي إلى الإصابة بفيروس الإيدز.

هل هناك فرصة للإنجاب عند الزوجين المصابين بفيروس الإيدز؟

إن اتخاذ القرار في هذه الحالة صعب للغاية حيث أن احتمال انتقال فيروس الإيدز من الأبوين إلى الجنين في هذه الحالة كبير جداً ولذلك من الأفضل تجنب التفكير في الإنجاب لأنه في الغالب سيكون طفلا مصاب بالإيدز.

هل ينتقل فيروس الإيدز من الأم الحامل إلى جنينها؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز من الأم الحامل إلى جنينها حيث تشير الإحصائيات إلى أن 40٪ من الأمهات الحوامل والمصابات بفيروس الإيدز، كانت نسبة الإصابة بفيروس الإيدز بين أطفالهن بعد الولادة حوالى 38٪ وهذا يعني أن فيروس الإيدز ينتقل من الأمهات المصابات بفيروس الإيدز إلى أطفالهن بنسبة 98٪، ولذلك من الأفضل لتلك الأمهات تجنب الحمل.

كيف يمكن حماية الجنين من انتقال فيروس الإيدز إليه من الأبوين؟

هناك محاولات عديدة لمنع انتقال فيروس الإيدز إلى الجنين أثناء الحمل وبعد الولادة مثل إعطاء الأم والمولود بعض الأدوية المضادة للفيروسات أثناء الحمل وبعد الولادة وهذا يقلل من مخاطر العدوى بفيروس الإيدز إلى حد كبير، وبالرغم من ان الأثار الجانبية لهذه الأدوية قد تشكل خطورة على الجنين أكبر من خطورة فيروس الإيدز نفسه.

إذا كانت الأم مصابة بفيروس الإيدز وزوجها غير مصاب بفيروس الإيدز وفكرا في الإنجاب فهل يصاب الجنين بفيروس الإيدز؟ وهل هناك علاج للحد من انتشار المرض في هذا الجنين؟

من الممكن إصابة الجنين بفيروس الإيدز حتى وان تم إعطاء بعض الأدوية المضادة للفيروسات لكل من الأم والجنين بعد الولادة وذلك لأن الحماية ضد فيروس الإيدز غير مؤكدة.

إذا كانت الأم غير مصابة بفيروس الإيدز وزوجها مصاب بفيروس الإيدز وفكرا في الإنجاب فهل يصاب الجنين بفيروس الإيدز؟ وهل هناك علاج للحد من انتشار المرض في هذا الجنين؟

إن إصابة الجنين بعدوى فيروس الإيدز مؤكدة حتى وان استخدمت الأم أدوية مضادة لفيروس الإيدز لأن هذه الأدوية تحد من نشاطه ولا تمنع من انتقاله.

هل يمكن منع انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال لأبوين مصابين بفيروس الإيدز؟

نعم يمكن منع انتقال فيروس الإيدز إلى الأطفال لأبوين مصابين بفيروس الإيدز، من خلال الحرص الشديد من الملامسة في حال وجود جرح أو خدوش عند الآباء أو الأبناء وذلك لأن الطريقة الأساسية لانتقال فيروس الإيدز إلى الأبناء هو عن طريق الدم، مع الأخذ في الاعتبار أن الفيروس قد ينتقل عن طريق إفرازات الجسم المختلفة أيضاً مثل اللعاب والعرق ولبن الأم.

هل ينتقل فيروس الإيدز عن طريق الرضاعة الطبيعية؟

نعم ينتقل فيروس الإيدز عن طريق الرضاعة الطبيعية من الأم الحامل للمرض إلى طفلها أثناء الرضاعة، ولذلك يجب على الأم الحامل لفيروس الإيدز تجنب رضاعة طفلها من ثدييها لأن ذلك قد يؤدي إلى إصابته بفيروس الإيدز.

هل للعلاقات الجنسية دور في نقل فيروس الإيدز للأطفال؟

نعم حيث تساهم الاعتداءات الجنسية وتعاطي الحقن المخدرة في سن مبكرة إلى نقل هذا الفيروس القاتل إلى الأطفال في هذا السن المبكرة. وتشير التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة إلى أن حوالى مليون طفل كل عام يُفرض عليهم الاتجار في الجنس، وهي تجارة تقدر مكاسبها بعدة بلايين من الدولارات، وذلك عن طريق الإكراه أو بالوقوع في الأسر أو الرق أو البيع أو ببساطة عن طريق الإختطاف.

يتعرض الأطفال للكثير من الجرائم المتعلقة بالاعتداءات الجنسية، خاصة في زمن الحروب التي يقودها ويشعل نارها العالم الذي يدعي التحضر، خاصة في أوروبا وأميركا من أجل سرقة الشعوب ونهب أموالها كما هو الحال في أفريقيا تحت مسميات مختلفة مثل الحرية والديمقراطية أو تحت حملات التطهير العرقي التي قادها المتطرفون الصرب وسط أوروبا ضد المسلمين العزل في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو، وما لحقها من اعتداءات جنسية وحشية وصارخة ضد الأطفال والنساء، من الممكن أن تكون قد أدت

إلى إصابة العديد منهم بالإيدز في تحد صارخ لكل مبادئ القيم والأخلاق المتعارف عليها بين بني البشر.

ولا يغيب عنا ما تتناقله وسائل الإعلام المختلفة عن الاعتداءات الجنسية والإرهاب الجنسي الذي يمارسه الإرهابيين الصهاينة في فلسطين المحتلة في كل يوم ضد نساء وشباب وأطفال فلسطين العزل، مستخدمين في ذلك كل أساليب القهر والذل والإهانة على أيدي مجموعات من قطعان المستوطنين والعسكر الذين يعيثون في الأرض فساد ويدعون كذباً وزوراً - انهم شعب الله المختار - وقد يحمل العديد من هؤلاء المجرمين فيروس الإيدز وينقله إلى هؤلاء الضحايا من النساء والأطفال والشباب، في الوقت الذي يقف فيه العالم الذي يدعي التحضر صامتا تجاه هذه الجرائم القذرة التي يمارسها الإرهاب الصهيوني تحت غطاء وحماية العالم الغربي والأمم المتحدة الأمريكية وبآلة الحرب الجهنمية الأمريكية.

وكشفت صحيفة الشرق الأوسط الدولية عن تلقى عصام مخول العضو العربي في الكنيست الصهيوني عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، رسالة جوابية من وزير الدفاع الصهيوني بنيامين بن اليعزر يعلمه فيها عن فتح التحقيق في الشكوى التي كان مخول وجهها بخصوص جريمة الاعتداء الجنسي على المعتقل الفلسطيني أسعد الهيموني من الخليل، من قبل ضابط شرطة في المعتقل.

وكان الهيموني قد أبلغ النائب مخول بالاعتداء الوحشي عليه من قبل ضابط الشرطة أثناء وجوده في معتقل أنصار الصحراوي في النقب، وفي أعقاب ذلك توجه النائب مخول لوزير الدفاع والمستشار القضائي للحكومة مطالباً بفتح تحقيق فوري في الشكوى ومعاقبة المسؤولين. وقال عصام مخول لـ «الشرق الأوسط» «ان العدوان الجنسي بحد ذاته جريمة رهيبة، ولكنها تصبح عملاً متوحشاً عندما يتم الاغتصاب من قبل سجان بحق سجين. وطالب مخول الوزير بتشكيل لجنة لتقصي الحقيقة حول ما يجري في هذه المعتقلات المكتظة في مجال الاعتداءات الجنسية وخصوصاً تجاه معتقلين صغار السن وقاصرين.

وأضاف مخول: أنه في الساعة 11:30 ليلاً من 28 إبريل (نيسان) الماضي، تم

الاعتداء جنسياً على الهيموني من قبل مرافق دورية الشرطة (من سجن عوفر)، الذي كان من المفروض أن ينقل هيموني من سجن أنصار لسجن عوفر استعداداً لنقله لاحقاً إلى المحكمة في بيت - إيل. ولكن الضابط من سجن عوفر تملكه الغضب بسبب طلب الهيموني التوجه إلى المرحاض لقضاء حاجة قبل السفر، فطلب الضابط الإسرائيلي من شرطي آخر وضابط من سجن أنصار أن يرافقاه خلف «غرفة الحمام» وهناك طلب منه أن يخلع ملابسه ويتعرى بعد أن ارتدى قفازات في يديه ودهن أصابعه بمادة الفازلين. أسعد الهيموني رفض خلع ملابسه بشدة، وعلى اثر ذلك أمر الضابط الشرطي الآخر بأن يقوم بمهمة خلع ملابس الهيموني لكن الأخير رفض القيام بذلك على اعتباره أمراً مخالفاً للقانون، عندها أمره الضابط بمغادرة المكان. وقام الضابط من سجن عوفر بتكبيل يدي الهيموني من الخلف واغتصابه وضربه بوحشية مما أدى إلى حدوث جروح في مختلف أنحاء جسمه(30).

ترى كم عدد الفلسطينيين الذين تم الاعتداء الجنسي عليهم من قبل هؤلاء الصهاينة الذين احتلوا فلسطين على مدار مائة سنة في غفلة من الزمن، وما هو حقيقة ما يجري داخل هذه المعتقلات المكتظة بصغار السن والقاصرين والشباب والنساء والشيوخ في مجال الاعتداءات الجنسية، وما يتبعه ذلك من العدوى بالكثير من الأمراض الجنسية خاصة الإيدز، هل سيكون الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني من قبل العالم كله وعلى رأسه العرب والمسلمين سبباً في نهاية هذا العالم الظالم واندثاره - سؤال متروك للزمن للإجابة عليه.

يتامى الإيدز
من الأطفال بالملايين

لقد خلف فيروس الإيدز أكثر من 13 مليون طفل يتيم فقدوا رعاية آبائهم مما أثر سلبا على حياتهم الاجتماعية ووضعهم الاقتصادي، وحوّل هذا الوضع المأساوي حياة هؤلاء الأطفال إلى جحيم لا يطاق، فغياب الأسرة أجبرهم على الذهاب إلى أقاربهم مما حمّل الآخرين عبء تحمل مسؤولية لا يقدرون عليها، ومع شح الموارد المالية وقلة التوعية ونقص التعليم يتحول هؤلاء الأطفال إلى ضحية من ضحايا مرض الإيدز وتتحول حياتهم إلى شقاء لانهاية له ويعيشون بدون آباء، وبدون معلمين، وبدون مستقبل، مع تحول العديد منهم إلى مشردين أجبروا على الحياة في الشوارع وسط فراغ عاطفي وروحي كبير.

إن زيادة أعداد يتامى الإيدز من الأطفال بالملايين لهو مؤشر خطير ومهول في نفس الوقت، لأن هؤلاء جميعاً سيتحولون في المستقبل إلى قنابل موقوتة تنفجر في هذا العالم الظالم الذي لم يحم طفولتهم البريئة من الوقوع في براثن الإيدز، ولم توفر لهم مجتمعاتهم سبل الحماية من خلال الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية كي لا يتحملوا أخطاء آبائهم وأمهاتهم الذين تخلوا عنهم جرياً وراء شهواتهم الجنسية أو إدمانهم للمخدرات دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى.

إن الآثار السلبية الخطيرة المترتبة على الأفراد والمجتمعات خاصة الأطفال من جراء الإصابة بفيروس الإيدز يجب أن تغير أفكار هؤلاء الناس الذين يدعمون الشذوذ الجنسي، ويدعون إلى زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، أو من يدعون إلى الجنس الجماعي والذي كان الشرارة الأولى في انطلاق فيروس الإيدز بهذه الشراسة المنقطعة النظير، وعلى هؤلاء جميعاً إعادة النظر في القوانين التي صيغت من أجل حماية الشاذين جنسياً والدفاع

عنهم في كل المحافل الدولية لأن وجود هؤلاء الشاذين جنسياً هو الذي أدى إلى انتشار فيروس الإيدز واستفحال أمره.

وعدم وجود اهتمام من هذه المحافل بتقليص أو حتى شطب دور هؤلاء الشاذين جنسياً في كل مرافق الحياة هو الذي يساعد على انتشار فيروس الإيدز، وهذا في حد ذاته أمر في منتهى الغرابة، فالبرغم من دعوة المنظمات الدولية إلى محاربة الإيدز فإنهم بشكل آخر يسمحون بانتشاره بشكل كبير لعدم وجود قرارات تدعو إلى محاربة الشذوذ الجنسي ومعاقبة مرتكبيه، وتحيا العولمة حاملة لواء قتل البشر على الطريقة الغربية بحمايتها للشاذين جنسياً الذين ينشرون فيروس الإيدز في كل مكان يذهبون إليه، ولله في خلقه شؤون.

كارثة الإيدز
وأثارها السلبية على حياة الأطفال

إنها مأساة إنسانية كبرى ومروعة أن يعاني الأطفال وهم في عمر الزهور من الآثار السلبية الناتجة عن إصابة أحد من اقرب الناس إليهم بفيروس الإيدز، مثل الوالدين مما يحرم هؤلاء الأطفال من التمتع بحقوقهم الأساسية، لأنه يفرض عليهم الكثير من المسؤولية في هذه السن المبكرة من حياتهم، فيجبر البعض منهم على ترك مدارسهم من أجل الخروج إلى العمل لتغطية نفقات أسرته خاصة إذا لم يكن أحد الوالدين قادراً على العمل مما يجعله يتنازل عن حقه في التعليم، وفي بعض الأحيان قد يتم إغلاق المدرسة بالكامل إذا وقع المدرسون ضحية للإصابة بفيروس الإيدز فلا يوجد مكان يذهب إليه الأطفال لتلقي تعليمهم. وقد يجلس البعض منهم في المنزل من أجل رعاية أحد من أفراد أسرته من المرضى المصابين بفيروس الإيدز كما حدث في الكثير من الدول الأفريقية.

الأطفال يموتون بالجملة من جراء الإصابة بفيروس الإيدز

تشير التقارير الطبية إلى حدوث العديد من الوفيات بين الأطفال المصابين بفيروس الإيدز والذي صل إلى حد الكارثة في العديد من دول العالم، ففي الوقت الذي وصل فيه يتامى الإيدز إلى أكثر من 13 مليون طفل، أصبح معظم هؤلاء الأطفال مصابين بفيروس الإيدز ويتعرضون لكوارث صحية عديدة تنتهي بوفاة العديد منهم، ففي زيمبابوي مثلا وصل معدل الوفيات بين الأطفال المصابين بفيروس الإيدز قبل سن 5 سنوات إلى 70٪، أما في جنوب أفريقيا فقد وصل إلى 45٪، وفي جزر البهاما وصل معدل الوفاة إلى 60٪، وتقل هذه النسبة لتصل إلى 1٪ في كل من كمبوديا وتايلاند ومنيمار.

أطفال الشوارع مصدر خصب لفيروس الإيدز

إن مافيا استغلال الأطفال لأغراض جنسية تنتشر في الكثير من بقاع العالم وتحولت إلى تجارة رابحة تدر على المشتغلين في هذا المجال مليارات الدولارات من المال الحرام، وأصبحت صناعة الجنس حرفة يتقنها الكثير في هذا العالم العجيب التي لم ينجو منها الأطفال الأغنياء وحتى الفقراء على حد سواء، الذين يتسكعون في الشوارع دون وجود مأوى يحميهم من الاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وأظهرت دراسة نشرتها جامعة بنسلفانيا الأميركية ارتفاعا ملفتا للنظر في جرائم استغلال الأطفال للأغراض الجنسية في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. فقد ذكرت الدراسةالجنائية التي أجراها باحثون في قسم الدراسات الاجتماعية بالجامعة أن حوالى 325 ألف طفل دون سن 17 يقعون ضحايا التحرش الجنسي والدعارة الإجبارية والفنون الإباحية في تلك الدول.

وقد أمضى الباحثون عامين في إجراء هذه الدراسة، كما أجروا مقابلات مع مئات الأطفال في 17 ولاية أميركية. وأجرى الباحثون كذلك مقابلات مع مسؤولين حكوميين وقضاة وموظفين في أجهزة الخدمات الاجتماعية. وأشار التقرير الذي كتبه الباحث ريتشارد أيستس إلى أن جرائم استغلال الأطفال للأغراض الجنسية هي من أكثر جرائم إيذاء الأطفال انتشارا في الولايات المتحدة وأميركا الشمالية اليوم.

وذكر إيستس في تقريره الذي حمل عنوان "الاستغلال التجاري الجنسي للأطفال في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك" أن جرائم اغتصاب ودعارة الأطفال أصبحت هذه الأيام وباء ينتشر بصورة واسعة في أجزاء مختلفة من البلاد. وقال إيستس في التقرير إن الرجال هم أكثر من يقترفون تلك الجرائم، وإن معظمهم متزوجون ولديهم أطفال. وذكرت الدراسة أن أكثر الأطفال عرضة للجرائم الجنسية هم الهاربون والمشردون واللقطاء وأولئك الذين تخلى ذووهم عنهم. وأشار إيستس في دراسته إلى أن 122 ألف طفل يعمدون إلى ممارسة الجنس لأغراض تجارية من أجل الحصول على الطعام والمأوى والملابس والمستلزمات الحياتية الأخرى.

وحذر إيستس من أن الأطفال الذين يعملون في مجال الدعارة وأداء الأفلام الإباحية

يتعرضون للعنف والإدمان على المخدرات والاغتصاب والقتل أحيانا على أيدي تجار الجنس وبعض الزبائن والمسؤولين عن أعمالهم. كما أظهرت الدراسة أن 73 ألف طفل من أولئك الذين يعيشون في كنف عوائلهم يتجهون إلى طريق البغاء والدعارة لأغراض الكسب المادي السريع من أجل شراء الملابس والبضائع الاستهلاكية والمخدرات. وطبقا للتقرير فإن معظم هؤلاء الأطفال ينحدرون من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة. واستنتج الباحث أن جميع جرائم الإساءات الجنسية للأطفال اقترفها أناس يعرفهم الطفل. فقد تعرض 49٪ من الأطفال للاغتصاب والإساءات الجنسية على يد معلميهم أو مدربيهم الرياضيين أو جيرانهم، وتعرض 47٪ منهم لجرائم اغتصاب واعتداء من قبل أناس يسكنون معهم في البيت نفسه، وأن 4٪ فقط من الأطفال تعرضوا للاغتصاب على يد الغرباء.

وأوصى الباحث في نهاية تقريره بتشكيل وكالة فدرالية للإشراف على التحقيقات الجنائية في تلك الجرائم، ووضع إجراءات قانونية رادعة لتلك الممارسات سواء إزاء الجناة أو المجني عليهم الذين ينخرطون في عالم الجريمة والمخدرات والدعارة مستقبلاً(31).

ولم يكن أطفال المدارس بأميركا أكثر حظا من الأطفال الذين ينحدرون من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة فقد ذكرت دراسة صدرت حديثا في الولايات المتحدة أن نحو 80٪ من طلاب المدارس الأميركية ذكورا وإناثا قد تعرضوا إلى نوع من أنواع التحرش الجنسي في حياتهم المدرسية. وتشير الدراسة إلى أن أربعة من كل خمسة طلاب يتعرضون إلى تحرشات جسدية ولفظية - عادة ما تكون أمام المدرسين - تبدأ في سن مبكرة منذ دخولهم المدرسة الابتدائية.

وتقول جاكلين وودز المديرة التنفيذية للجمعية الأميركية للتعليم الجامعي للنساء - التي نشرت نتائج الدراسة - إن التحرش الجنسي جزء من الحياة اليومية للأولاد والبنات في المدارس، وإن العداوة تعد أحد المداخل المؤدية إلى وقوعه. وأوضحت جاكلين أنه على الرغم من قول الطلاب بأنهم يدركون سياسة المدرسة في التعامل مع التحرش الجنسي، فإن هذا الوعي لم يقلل من حوادثه في الحياة المدرسية. وأشارت إلى ضرورة تعاون الآباء والمدرسين للعمل سويا من أجل تقديم أفضل ما يمكن تعليمه للأطفال وما هو مناسب وغير مناسب لهم.

وقد شملت الدراسة 2064 طالباً وطالبة من المدارس العامة في الصفوف الدراسية ما بين الثامن والحادي عشر. وذكرت أن 83٪ من الإناث و79٪ من الذكور تعرضوا للتحرشات الجنسية. وقد قال ربع الطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة إنهم يتعرضون للتحرش بشكل دائم، في حين ذكر 7٪ منهم أنهم يتعرضون للتحرش بشكل منتظم أو عرضي من قبل المدرسين. وتشير الدراسة إلى أن نسبة عدد الذكور الذين يتعرضون للتحرش الجنسي زادت عن تلك التي سجلت عام 1993، حيث بلغت النسبة الحالية 56٪ في حين لم تتجاوز النسبة السابقة 49٪ (32).

وحتى رجال الدين لم يكونوا بمنأى عن ممارسة الشذوذ الجنسي، فقد وجهت هيئة محلفين بولاية كنتكي الأميركية تهم الاستغلال الجنسي إلى أحد الكهنة بالولاية لقيامه بممارسة ما وصفته بالأعمال غير الأخلاقية مع عدد من الأطفال دون سن الخامسة عشرة. وقالت هيئة المحلفين إن الكاهن لويس ميلر استغل عددا من الأطفال جنسياً أثناء عمله في كنائس عدة خلال الفترة من 1960 حتى 1982. وفي السياق ذاته أعلنت شرطة نيويورك أمس الأربعاء أنها اعتقلت كاهناً متهماً باعتداء جنسي على فتى في الثانية عشرة. واعتقل بيتر كياري (41 عاماً) أمس الأول في كنيسة كاثوليكية في حي كوينز بنيويورك حيث كان يعمل فيها بصفة كاهن ضيف، وفق ما أفاد الناطق باسم الشرطة. وكياري هو ثالث كاهن يتم اعتقاله خلال أكثر من شهر بقليل في أبرشية بروكلين التي تضم حي كوينز. وكياري متهم بالاعتداء الجنسي وارتكاب الفحشاء أثناء رحلة للكنيسة في 16 يونيو/الماضي بمناسبة عيد الأب في الولايات المتحدة. ويواجه الكاهن عقوبة أقصاها السجن لمدة عام. واعتقل كاهن الأسبوع الماضي في تكساس بتهمة اغتصاب إمرأة قبل عامين في بروكلين. وتهز الكنيسة الكاثوليكية الأميركية منذ مطلع العام فضائح حول ارتكاب كهنة اعتداءات جنسية على أطفال وقاصرين، مما حمل المؤتمر الأسقفي الأميركي على إقرار تدابير سلوكية حيال الكهنة المتهمين(36).

والغريب أن مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الأميركيين قد اعتمد نصا يمنع الكهنة المتهمين بالاعتداء جنسياً على الأطفال من ممارسة عملهم الرعوي لكن بدون طردهم من الكنيسة نهائياً. وشارك في التصويت 252 أسقفاً فقط من أصل 288 حضروا ختام المؤتمر الذي

عقد في دالاس بولاية تكساس للرد على الفضيحة.

وقد أثار هذا التعديل غضب ذوي الضحايا الذين تظاهروا أمام كنيسة الصليب المقدس ببوسطن وطالبوا بعقوبات تأديبية بحق أولئك الأساقفة. وقال بيتر إيسلي المسؤول عن "شبكة الناجين" من الاستغلال الجنسي الذي يقوم به الكهنة "لم تكن قضية مسؤولية الأساقفة الذين قاموا بحماية مرتكبي الاستغلال الجنسي غائبة فقط وإنما هناك هذا الاستثناء الذي لا يصدق للأساقفة.. إنه أمر فاضح أخلاقيا بكل بساطة". وذكرت صحيفة "دالاس مورنينغ نيوز" أن ثلثي الأساقفة الأميركيين (111) في 178 أبرشية قاموا على مدى سنوات بالتغطية على تصرفات الكهنة الذين يستغلون الأطفال جنسياً واكتفوا بنقلهم من أبرشية إلى أخرى أو إخضاعهم لعلاج نفسي(34).

وهكذا نرى أن أميركا زعيمة العالم الحر أو عالم الأخيار كما يقولون، تغوص في الوحل من قمة رأسها إلى أخمص قدميها وينتشر فيها الزنا والشذوذ الجنسي والإجهاض واغتصاب الأطفال بلا حدود، حيث أظهرت الدراسات السابقة أن 73 ألف طفل أمريكي من أولئك الذين يعيشون في كنف عوائلهم يتجهون إلى طريق البغاء والدعارة لأغراض الكسب المادي السريع من أجل شراء الملابس والبضائع الاستهلاكية والمخدرات وان 122 ألف طفل يعمدون إلى ممارسة الجنس لأغراض تجارية من أجل الحصول على الطعام والمأوى والملابس والمستلزمات الحياتية الأخرى - أي أن العديد من أطفالهم يمارسون الدعارة من أجل الحصول على لقمة العيش في نفس الوقت الذي يدفعون فيه بمليارات الدولارات للصهاينة المحتلين فلسطين لذبح الأطفال وقتل الشيوخ والاعتداء على أعراض النساء - وصدق فيهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال "أعمل ما شئت كما تدين تدان" - وهكذا يفعل الأخيار كما يسمون أنفسهم، وطبقا للتقرير فإن معظم هؤلاء الأطفال ينحدرون من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة، ويتعرض الكثير منهم للاغتصاب والإساءات الجنسية على يد معلميهم أو مدربيهم الرياضيين أو جيرانهم أو من قبل أناس يسكنون معهم في البيت نفسه أو على يد الغرباء أو حتى الكهنة في الكنائس، إلى الحد الذي حوّل حياتهم إلى كابوس مرعب من الخوف على أبنائهم من الوقوع ضحايا للاغتصاب في هذا البلد المتحرر.

وإذا نظرنا بعين الاعتبار إلى تلك التقارير التي تتحدث عن التحرش الجنسي بل والاعتداءات الجنسية على أطفال المدارس والشوارع على حد سواء في بلد تدعي الحضارة مثل أميركا والتي قد يكون من نتائجها إصابة هؤلاء الأطفال بالعديد من الأمراض الجنسية عامة ومرض الإيدز بشكل خاص لأدركنا مدى الخطورة التي يمثلها هذا الفيروس القاتل على أطفال العالم.

إن زيادة عدد الأطفال المشردين في الشوارع يفتح الطريق أمام هذا النوع من التجارة ويسهّل من رواجها كما انه يوفر فرصة حقيقية لمن يمارسون هذا النوع من الدعارة الجنسية في الاعتداء الجنسي عليهم مما يسهل من نقل العدوى بفيروس الإيدز إلى هؤلاء الأطفال ويتحولون إلى مصدر خصب لنقل العدوى بفيروس الإيدز إلى الآخرين، أضف إلى ذلك سرعة تحول هؤلاء الأطفال إلى الشذوذ الجنسي بعد البلوغ مما يزيد من معاناتهم النفسية والأسرية والاجتماعية مع زيادة عزلتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

يقول مدير إحدى جمعيات حماية الطفولة في المغرب عما يحدث في المغرب من اعتداء جنسي صارخ على الأطفال "إننا نسير في خط مستقيم نحو وضعية شبيهة بوضعية البرازيل، فليس هناك طفل واحد يقضي ليلة واحدة في الشارع دون أن يتم اغتصابه"(35)

إن الحد من ظاهرة اغتصاب الأطفال وحمايتهم من الاعتداءات الجنسية في المراحل العمرية المبكرة يحميهم من الشذوذ الجنسي في المستقبل كما يقلل من فرص العدوى بالأمراض الجنسية الخطرة خاصة الإصابة بفيروس الإيدز القاتل.

ومن ثم فإن التعاون مع المنظمات الدولية المهتمة برعاية الأطفال وحمايتهم من الاعتداءات الجنسية مثل الوكالة الدولية لمحاربة استغلال الأطفال وEpac-international والتي تشارك فيها 83 دولة، تتمثل في البث الإذاعي والتليفزيوني في اتجاه الأوساط المعرضة للخطر لخطابات بسيطة من جنس (كل شخص متورط في اعتداء جنسي على طفل سوف يتعرض للمتابعة في مكان الجريمة أو في بلده الأصلي) (35).

أطفال أفريقيا والإيدز

في تقرير متشائم للغاية أعلن صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (يونيسيف) أن عدد الأطفال دون سن الـ 15 الذين سيفقدون أحد والديهم على الأقل بسبب مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) سيصل إلى 20 مليوناً طفل بحلول عام 2010، مقارنة مع 11 مليوناً عام 2001. أي بزيادة مقدارها تسعة ملايين في تسعة أعوام وهي نسبة تقديرية، وقد يصل هذا العدد من خمسة إلى عشرة أضعاف هذا الرقم إذا اخذنا في الأعتبار عدد الحالات التي لم يتم تسجيلها في مختلف دول العالم.

واشار الصندوق في تقريره إلى أن ذلك سيرفع إجمالي عدد الأطفال اليتامى بمنطقة جنوب الصحراء خصوصاً بوتسوانا وليسوتو وسوازيلاند إلى أكثر من 40 مليون طفل حيث سيلاقي والدا كل طفل من بين خمسة حتفهم. وأوضح التقرير أن عمر نصف عدد اليتامى في المنطقة يتراوح ما بين 10 - 14 عاماً كما أن عمر 35٪ منهم يتراوح بين خمس وتسع سنوات. وقال التقرير إن نقص الأموال يحد من قدرة الحكومات على التصرف وبالتالي فإن على المجتمع الدولي التدخل، مؤكدا أن الدول الغنية يجب أن تلعب دوراً فعالاً في تسريع مواجهة أزمة اليتامى.

وحذرت وكالة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز من أن وباء الإيدز الذي يصيب يومياً قرابة 16 ألف شخص ما زال خارجا عن السيطرة. وقال تقرير صادر عن الوكالة اليوم الثلاثاء الموافق 2003/11/25 إن "الخيار واضح ومكافحة الإيدز عند مفترق طرق، فإما أن نكتفي بما تم من تقدم هنا وهناك وإما أن نضع كل ثقلنا لكي نسحق هذا الوباء". وأشار التقرير إلى أن عمليات التمويل في المكافحة ما زالت ضعيفة جداً للتصدي لهذا الوباء في البلدان النامية، موضحا أن عام 2005 سيحتاج إلى رصد قرابة عشرة مليارات دولار ويفترض أن يصل إلى 15 مليار دولار سنوياً على عشر سنوات اعتبارا من العام 2007.

وهذا أمر يدعو إلى منتهى العجب والسخرية لأنه في الوقت الذي يوقّع فيه رئيس أكبر دولة في العالم على ميزانية التسليح لجيوشة حول العالم من أجل القتل والتدمير والتي فاقت اربعمائة وخمسون مليار دولار، لا يجد الطفل الأفريقي الفقير ثمن لقمة

العيش ناهيك عن العلاج اللازم له أو لأحد والديه الذين أصيب أحدهما أو كلاهما بفيروس الإيدز القاتل الذي صدّرته أميركا إلى كل دول العالم، ومع ذلك تجد هذا الرئيس يتحدث دائما عن أنهم هم الذين يمثلون العالم الحر الذي ينادي بالحفاظ على حقوق الإنسان والحيوان والنبات والجماد، في نفس الوقت الذي نجد ان كلامهم عكس افعالهم، وهذا هو الإيدز ماثل أمام أعين الجميع بما فيها عيون زعيم العالم الحر من السي أي ايه والأف بي أي، وهو يفتك بأطفال أفريقيا ونسائها وشيوخها وشبابها ورجالها دون أدنى شعور حتى ولو ضئيل بالعطف والرحمة من زعيم العالم الحر - الذي وقّع على ميزانية التسليح هذه أمام شاشات التلفزة ويصفق له سماسرة القتل والتدمير وهو منفرج الأسارير - على هؤلاء المساكين من أطفال أفريقيا الذين نهبت اموالهم بواسطة وكلاء أميركا في القارة السوداء وحوّلت إلى بنوك العالم الحر حامي حمي الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويتم اقتسام اموال هؤلاء الفقراء والمرضى من أطفال أفريقيا والعالم الثالث بواسطة العالم الحر ووكلائه حول العالم دون وازع من ضمير أو إنسانية - وعاش العالم الحر حامي حمى العالم من شرور أسلحة الدمار الشامل والمخدرات وناشر الديمقراطية في العصر الحديث على طريقة الشاه في ايران وبونشيه في الأرجنتين وووووهلم جر، والمدافع عن حقوق الإنسان بشراسة في العالم الأول والثاني وفي فلسطين والعراق وافغانستان ومرورا بغوانتانامو والفلبين وكشمير والشيشان والعالم الثالث بما فيهم العالم العربي والإسلامي والأفريقي والآسيوي...

كيف تمنع
فيروس الإيدز
من الانتقال إلى طفلك؟

مما لا شك فيه أن الطفل البريء أصبح ضحية من ضحايا الإصابة بفيروس الإيدز بدون أي ذنب ارتكبه سواء في حق والديه أو المجتمع، وبالتالي فإن حمايته من انتقال هذا الفيروس القاتل تقع بالدرجة الأولى على عاتق كل من الوالدين والمجتمع ،ومن ثم فإن الحماية تكمن في:

1. الزواج المبكر.
2. إجراء فحوصات قبل الزواج للتأكد من عدم وجود فيروس الإيدز في الجسم.
3. الالتزام القاطع بقيم ومبادئ الإسلام التي تحرم كل العلاقات الجنسية خارج إطارالزواج.
4. الامتناع عن تناول وتعاطي كل أنواع المخدرات خاصة بواسطة الحقن الوريدي.
5. الفحص الشامل والنوعي للتأكد من أن الدم المتبرع به أو المنقول من شخص إلى آخر خالي من فيروس الإيدز.

الإيدز وتجارة البشر حول العالم

مما لا شك فيه أن تجارة البشر واستغلالهم جنسياً عن طريق إجبارهم على الفعل الجنسي باستخدام القوة أو الإكراه أو بواسطة الاحتيال أو حتى الخداع تساهم في انتشار رقعة الإصابة بفيروس الإيدز في مختلف أنحاء العالم وتشير كل التقارير الدولية إلى أن التجارة في البشر تزداد يوم بعد يوم وتنتشر بشكل كبير في أركان الأرض الأربعة، بل وبدأت تجارة الجنس وتهريب الرقيق الأبيض تحل تدريجياً محل تجارة وتهريب المخدرات. وتلعب العصابات الدولية التي تجني ملايين الدولارات سنوياً دوراً رئيسياً في تعزيز أنشطة هذه التجارة المربحة بالتواطئ مع العصابات المحلية من خلال المتاجرة بأعراض النساء والأطفال الذين تشردوا نتيجة لانتشار الحروب الدولية بين الدول المختلفة أو الحروب الأهلية في البلد الواحد والكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات وغيرها أو كنتيجة طبيعية لانتشار الأمية والفقر والبطالة في أنحاء العالم المتقدم منه والمتأخر على حد سواء.

وجاء في التقرير الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية عن ظاهرة الاتجار في البشر حول العالم في عام 2001 إن الحكومة الأميركية بناء على معلومات جمعت في عام 1997، تقدر عدد الأشخاص الذين يتم الاتجار بهم سنوياً عبر حدود الدول في جميع أنحاء العالم بحوالي سبعمائة ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال، وأشار التقرير بأن تقديرات أخرى لعدد الضحايا الذين يتم الاتجار بهم سنوياً في العالم تتراوح ما بين مليون وأربعة ملايين شخص. وقال إن معلومات منظمة النزوح الدولية تقدر عدد الضحايا الذين تم الاتجار بهم داخل بلادهم وعبر الحدود القومية بأربعة ملايين شخص في عام 1997. وقال التقرير إن هذا النوع من العبودية والمعروف بتجارة البشر، يعمد فيه المتاجرون بالبشر إلى استخدام كل أنواع التهديد والترهيب والعنف لإجبار الضحايا على الممارسة الجنسية أو العمل في ظروف تشابه العبودية وأنه يتم الاتجار بالنساء والأطفال والرجال في التجارة الجنسية التجارية، وفي العمل القسري في المعامل المعرّقة (حيث

الأجور منخفضة والأحوال غير صحية) وورش البناء والأعمال الزراعية. وقد يكون الاتجار على صور أخرى، بما في ذلك اختطاف الأطفال واخضاعهم للتجنيد الإجباري في قوات حكومية أو في جيوش الثوار، وبيع النساء والأطفال للخدمة في المنازل، واستخدام الأطفال كشحاذين في الشوارع أو كفرسان جوكي في سباق الجمال.

وإذا كان هذا التقرير يشير إلى تأصيل ظاهرة الاتجار الجنسي في النساء والأطفال والرجال كأحد روافد التجارة الدولية من أجل استخدامهم في الدعارة والبغاء والسياحة الجنسية وغيرها من الخدمات الجنسية التجارية حول العالم، فإن هذا الاستغلال الجنسي للرجال والنساء والأطفال وإجبارهم على ممارسة الجنس والدعارة من خلال استخدام كل أنواع التهديد والترهيب والعنف مع إجبارهم على الممارسات الجنسية في مقابل عدة دولارات تملأ بطونهم وبطون أهلهم الخاوية حتى من الخبز الجاف قد تكلف الواحد منهم حياته إذا أصيب بمرض جنسي قاتل كالإيدز أو قد يعيش كل حياته في ألم ومعاناة إذا أصيب بأحد الأمراض الجنسية التي قد تؤثر على كفاءته الجنسية والإنجابية في المستقبل، خاصة إذا علمنا أن هؤلاء الذين يمارسون هذه العلاقات الجنسية الشائنة من خلال الاغتصاب واستغلال حاجة الآخرين إلى المال لهم علاقات جنسية متعددة مع آخرين وتنتقل إليهم الأمراض الجنسية من غيرهم وهم ينقلون هذه الأمراض إلى الآخرين وهكذا. وإذا كان هذا التقرير يشير إلى أن هذه التجارة تدر على مروجيها المليارات من الدولارات من خلال استغلال الملايين من البشر حول العالم فكم واحد من هؤلاء انتقل إليه فيروس الإيدز أو نقله إلى غيره.

ولكن ما هي الأسباب التي تقف وراء الاتجار بالبشر؟

يقول التقرير الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية عن ظاهرة الاتجار في البشر حول العالم عام 2001 أن انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي في بلد ما يزيد من إمكانية تحول ذلك البلد إلى مصدر لضحايا المتاجرين بالبشر زيادة كبيرة فيعمد المتاجرون بالبشر في البلدان التي تعاني من البطالة المزمنة وانتشار الفقر على نطاق واسع وغياب الفرص الاقتصادية إلى قطع الوعود والعهود بتأمين دخل أفضل وظروف عمل جيدة في دول أجنبية من إيقاع الناس في شباكهم، ويسهل من إقناع الضحايا الذين يبغون تحسين أوضاعهم المعيشية وأوضاع عائلاتهم بصدق هذه الوعود.

كما أن الاضطرابات والنزاعات الداخلية المسلحة والكوارث الطبيعية التي تؤدي إلى عدم استقرار السكان وتشريدهم تزيد أيضاً من إمكانية تحولهم إلى ضحايا عرضة للاستغلال وسوء المعاملة. وتسهم الممارسات الاجتماعية والثقافية في بعض البلدان أيضاً في تشجيع الاتجار بالبشر، ونذكر على سبيل المثال كما يقول التقرير أن وضع النساء والبنات الاجتماعي الوضيع في بعض المجتمعات من العوامل التي تشجع على ازدهار الاتجار بالبشر فيها لأن تلك المجتمعات لا تعطي لحياتهن نفس القيمة التي تعطيها لحياة الذكور. وفي بعض المجتمعات الأخرى، قد يؤدي تقليد وضع الأولاد في عهدة أصدقاء أو أقارب أغنى من الوالدين إلى أوضاع يتعرضون فيها للظلم وسوء المعاملة والاستغلال.

وكيف يتم نقل هؤلاء الضحايا من أجل الاتجار فيهم؟

يشير تقرير وزارة الخارجية الأمريكية إلى أن كثيراً ما يعمد التجار إلى نقل الضحايا من مجتمعاتهم المحلية إلى مناطق أخرى إما في بلدهم الأصلي أو في بلد أجنبي يعانون فيه من العزلة وقد لا يفهمون لغته أو ثقافته. كما يفتقر أولئك الضحايا، في أحيان كثيرة، إلى وثائق الهجرة أو يزودون بوثائق مزورة. والأهم من كل هذا هو أن الضحية تفقد دعم شبكة الأصدقاء والأقارب مما يجعلها أكثر تأثراً بمطالب وتهديدات التجار. كما قد تتعرض الضحايا لطائفة من المشاكل الصحية، بما فيها العنف المنزلي والإدمان على الكحول والمشاكل النفسية ومرض نقص المناعة المكتسبة/الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي. ولا تعرف الضحية التي تجد نفسها في مثل هذا الوضع كيف تهرب من العنف أو إلى أين تلجأ طلباً للمساعدة. وقد يفضل الضحايا عدم شكوى أمرهم إلى السلطات خوفاً من السجن أو الترحيل القسري عن البلاد، خاصة وأن حكومات بعض الدول تعامل الضحايا كمجرمين، في حين لا تقدم دول أخرى أي حماية للضحايا الذين يتطوعون لمساعدة السلطات في تقديم المتاجرين بالبشر للعدالة.

ما هي الطرف المختلفة التي يعثر بها تجار البشر على ضحاياهم؟

يشير تقرير وزارة الخارجية الأمريكية إلى الطرق المختلفة التي يعثر بها تجار البشر على ضحاياهم المحتملين:

- فهم يعلنون في الصحف المحلية عن أعمال جيدة تدر دخلاً كبيراً في مدن جميلة تحلو المعيشة فيها.

- ويستخدمون أسماء وكالات وهمية للتوظيف والسفر وعرض الأزياء والجمع بين الناس بقصد الزواج للاحتيال على الضحايا وإيقاعهم في حبائلهم.
- وقد يدعي أحد تجار البشر في قرية ما أنه "صديق لصديق" ما فيتعرف على العائلات ويقنع الوالدين بأن أولادهم سيكونون في وضع أفضل وأكثر أماناً إذا ما اهتم بأمرهم "الصديق".
- وكثيراً ما يخدع تجار البشر الأهالي بالادعاء أن أبناءهم سيُعلِّمون مهنة أو حرفة أو تجارة مفيدة، في حين ينتهي بهم المصير مستعبَدين في دكاكين صغيرة أو مزارع أو في الخدمة المنزلية.
- كما يتعهد التجار للوالدين بتزويج بناتهم اللاتي يجبرن في الواقع على ممارسة الدعارة.
- وقد يعمد المتاجرون بالبشر في بعض الحالات العنيفة إلى اختطاف الضحايا.

ومن خلال قراءة عابرة لهذا التقرير يتضح أن تجارة البشر تتركز بالدرجة الأولى على دفع الرجال والنساء والأطفال إلى ممارسة الدعارة والبغاء وكل أنواع الرذيلة بين كل الفئات ومختلف الأعمار على مستوى العالم تارة باستخدام القوة والإكراه وتارة أخرى باستغلال حاجة الناس الملحة إلى المال من خلال أخطبوط دولي تمتد أذرعه لتطوق العالم أجمع من أجل الكسب الحرام والحصول على عشرات المليارات من الدولارات من تجارة الجنس الرخيص بموافقة ضمنية من المسيطرين على العالم وبغض الطرف في كثير من الأحوال من كبار المسؤولين وصغارهم في مختلف أقطاره من أجل تسويق الرذيلة وتحويلها إلى سلعة مربحة مستخدمين في ذلك كل وسائل الدعاية من خلال ترويج الإعلانات المشبوهة في الصحف والمجلات وشبكة المعلومات عن أسماء شركات ووكالات وهمية للتوظيف والسفر وعرض الأزياء والجمع بين الناس بقصد الزواج، ودخل العديد من دول العالم على الخط تحت غطاء مهرجانات السياحة والتسوق للمتاجرة في الجنس البشري وفتح باب الدعارة على مصراعيه بغض النظر عن الآثار الصحية المترتبة على هذه الممارسات المشينة التي تفتح لها كل الأبواب في كل مكان وزمان مما يهدد بحصول كارثة عالمية قد تقضي على الأخضر واليابس من خلال نقل العدوى بالأمراض الجنسية بين الناس خاصة فيروس الإيدز القاتل في غياب الوعي الجنسي وانعدام الرقابة الصحية المتواصلة مع انتشار الفقر والجهل والأمية والبطالة التي يصل أعدادها إلى مئات الملايين من البشر حول العالم.

الإيدز والسياحة الجنسية حول العالم

تشير التقارير الدولية إلى أن الأطفال والنساء الذين لا يتوفر لهم مستوى معين من التعليم يمكنهم من العمل في القطاع الحكومي قد يضطرون للعمل في القطاعات الغير رسمية في بعض الوظائف الدنيا مثل الذين يقبلون على بيع الورد أو بيع الأطعمة ومسح الأحذية والحمالين والسائقين وخادمات البيوت والحراس وهؤلاء جميعاً في حاجة ملحة إلى المال مما يجعلهم يتورطون في علاقات جنسية مع بعض السياح الأجانب الذين ينفقون عليهم ببذخ شديد مما يدفعهم في نهاية المطاف إلى اختيار الدعارة كطريق لجني المال بلا تعب، لأنه من وجهة نظر البعض منهم يريحون أنفسهم من الأعمال الشاقة التي لا يجنون من ورائها سوى القليل من المال وبالتالي يتحولون إلى سوق الدعارة بشكل تدريجي وقد يصبحون أحد ضحايا الإصابة بفيروس الإيدز.

وقد يسعى بعض المراهقين إلى إقامة مثل هذه العلاقات الجنسية مع السياح الأجانب كوسيلة للمساعدة في الهجرة إلى هذه البلد أو تلك من أجل الهروب من أوضاعهم المتردية من أجل تحسين مستواهم المادي خاصة المنحدرين من أوساط فقيرة ولا يجدون العمل المناسب لكسب أرزاقهم. ولا يغيب عن أذهاننا الفقر المدقع الذي يعيش فيه غالبية العرب والمسلمين والذين قد يصبحوا أحد ضحايا الإيدز خاصة الجهلاء منهم إذا كانوا في حاجة ماسة إلى المال من أجل توفير القليل من الغذاء والدواء، هذا في الوقت الذي تشير فيه التقارير الاقتصادية إلى أن أموال أغنياء العرب والمسلمين في الغرب قد تصل إلى حوالي اثنين ترليون وثمانمائة مليار دولار - ترى لو دفع هؤلاء الأغنياء زكاة هذه الأموال التي جعلها الله حق للفقراء في أموالهم لحلت مشاكل الكثير من الفقراء الذين هم في حاجة ماسة إلى المال، ولا ننسى باب الصدقات المفتوح على مصراعيه من أجل تأمين

الحاجات الضرورية للمسلمين وغيرهم الذين يعيشون معهم في وطن واحد حتى لا يصبح في المجتمع المسلم فقير أو مسكين أو حتى مرتشي أو مزور أو سارق أو قاتل أو زاني من أجل الحصول على المال، وهكذا كان التكافل في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفي تقرير لمنظمة العمل الدولي في سبتمبر 2001 يقول أن الصناعة الترفيهية والسياحية تشكل أحد أهم الأنشطة الاقتصادية عالمياً، وهو قطاع يدر مليارات الدولارات ويضم 664 مليون شخص يقضون عطلهم في جميع أنحاء العالم. وفي السنوات العشرين المقبلة، سيزداد عدد السياح بحوالي ثلاثة اضعاف ليبلغ 1.6 مليار سائح. غير أنه يتم حالياً تقويم الأثر السلبي اجتماعياً وبيئياً لهذه الصناعة الضخمة، وقد بدأ عدد متزايد من المنظمات غير الحكومية يطالب قادة الصناعة السياحية والسياح باعتماد سلوك أكثر مسؤولية، ووفقاً للمنظمة العالمية السياحية فقد وفرت السياحة للدول السياحية حوالي 455 مليار دولار في العام 1999. كما أن صناعة السياحة طبقاً للمجلس العالمي للسياحة والسفر قد وفرت فرصة للعمل لحوالي 200 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم في عام 1999.

ويمضي تقرير منظمة العمل الدولية في القول أنه قد تبين أن السياحة تساهم في عدد من البلدان خصوصاً تلك الواقعة في الجنوب في استغلال عمل الأطفال، حيث يعمل الأطفال كمقدمي شراب في الحانات، وموظفين في مطاعم الوجبات السريعة، وخدم، ومعاونين للطهاة، وبستانيين، وعمال في المصابغ، ومرشدين سياحيين غير نظاميين، وغطاسين يبحثون عن المحار، وباعة جوالين على الشواطئ، وصانعي التذكارات الحرفية، إلخ... ويعمل في جميع أنحاء العالم حوالي 13 إلى 19 مليون شاب وشابة لم يبلغوا الثامنة عشر من العمر في مهنة مرتبطة بالسياحة. وعلى سبيل المثال، يعمل آلاف الأطفال كخدم في الفنادق، أو معاونين لسائقي الباصات، أو حمالين في محطات القطار والمطارات والفنادق. ووفقاً لتقرير صادر عن منظمة غير حكومية سويسرية فإن حوالي 66.000 طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً يعملون في القطاع السياحي في الفيليبين.

ومن حيث تقويم الأثر والأداء السلبي اجتماعياً يشير التقرير إلى أن وصول الزوار الأثرياء، وأجواء الاسترخاء التي تنسب عادة إلى الأماكن الغريبة إنما تشجع على تطوير تجارة الجنس ولا يقتصر ضحايا هذه التجارة على النساء. وفي هذا السياق، أفاد ائتلاف "إيكبات" (ائتلاف حول دعارة الأطفال والسياحة) ومقره بانكوك أن السياحة هي أحد عوامل تسريع الاستغلال الجنسي للقاصرين. أما في كوبا، فإن معظم ممارسي الدعارة هم من القاصرين، ويساوي ما يقبضه أحدهم من "زبون" واحد بالدولار ما يعادل ثلاثة أشهر من أجر أحد الأساتذة. وفي كمبوديا يزداد عدد الفتيات اللواتي يعملن في الحانات وملاهي آل "كريوكي" التي يرتادها الزوار الصينيون والغربيون. وفي بعض الأماكن السياحية (مثل كانكون في المكسيك، وفورتاليزا في البرازيل، وباتايا في تايلندا، ومانيلا في الفيليبين، إلخ...)، ويطال الدخل الناتج عن "السياحة الجنسية" أشخاصاً يعملون في سلسلة كاملة من الأنشطة (كمدراء الحانات والملاهي، والوسطاء، والمرشدين، وموظفي الفنادق، وسائقي سيارات الأجرة، إلخ...). وتشير التقديرات أن مليوني طفل في العالم يقعون ضحية الاستغلال الجنسي والسعي لتحقيق الربح كل عام، وأن السياحة مسؤولة جزئياً عن هذا الواقع.

وتقول اليونسيف أن 2 مليون طفل في العالم يقعون ضحايا لسياحة الجنس والدعارة المنظمة التي تديرها شبكات دعارة عالمية لها صلة بالسياحة، وفي عام 1990 تم تداول أكثر من 250 مليون نسخة من أفلام دعارة الأطفال، وفي تقرير أعده الانتربول جاء فيه أن ألمانيا هي المنتج الرئيسي لأفلام الفيديو التي تصور دعارة الأطفال، وأن شمال أوروبا وبريطانيا والولايات المتحدة هي أكثر المراكز لترويج وتوزيع هذه التجارة التي تفوق أرباحها مليارات الدولات سنوياً. وتعتبر شبكات الإنترنت سوق ضخمة لكونها وسيلة سهلة ورخيصة للحصول على الصورة والإعلان عن تجارة الأطفال جنسياً.

وهذه التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية تشير بوضوح لا لبس فيه إلى خطورة السياحة الجنسية والتي تؤدي إلى تفشي وباء الدعارة الجنسية والبغاء ليس فقط بين البالغين من الرجال ولكن أيضاً بين النساء والأطفال والتي تشير التقارير الدولية إلى أن

حوالي 2 مليون مرأة على مستوى العالم تجبر على العمل في سوق الدعارة سنوياً لحاجتها الملحة إلى المال لتأكل وإلا ماتت جوعاً. وأن مليوني طفل في العالم يقعون ضحية الاستغلال الجنسي والسعي لتحقيق الربح كل سنة، وأن جزءًا كبيراً من هذا الواقع المرير تقع مسؤوليته ولو بشكل جزئي على السياحة الجنسية.

وإذا كانت السياحة قد وفرت فرص عمل لأعداد هائلة من البشر يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر. فإن السؤال الذي يتبادر إلى ذهن العقلاء من الناس هو كم واحد من هؤلاء البشر جميعاً الذين يعملون في حقل السياحة قد انخرط في مجال السياحة الجنسية ووقع ضحية للسلوك الجنسي المنحرف وما هو معدل الإصابة بالأمراض الجنسية عامة وفيروس الإيدز بشكل خاص بين هؤلاء الناس الذين يعملون في هذا المجال الحيوي والذين قد ينقلونه إلى أزواجهم أو أبنائهم أو أقاربهم أو حتى أصدقائهم ومن هنا كان لازماً على الجميع بما فيهم المسؤولين عن هذا القطاع الحيوي أن يبحثوا عن سياحة تهتم بصحة الناس وبيئتهم وأن تحافظ على نظافة المجتمعات وخلوها من الأمراض المعدية وغيرها وأن تكون مسؤولة اجتماعياً وبيئياً عن الأضرار التي تخلفها السياحة الغير منضبطة أخلاقياً، حتى لا تزيد من معاناة البشر بدلاً من أن تخفف عنهم همومهم وتدفعهم إلى مزيد من العمل والإنتاج في حضور القيم والأخلاق والمبادئ وليس غير ذلك.

إن تعاون الدول والحكومات من أجل الحد من السياحة الجنسية أمر في منتهى الأهمية لأن هذا الانحراف قد يؤدي إلى تدمير بنية المجتمع على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فليس من المعقول ولا المقبول ترويج هذا النوع من السياحة من أجل تدمير المجتمع تحت ذريعة الحصول على العملة الصعبة أو توظيف بعض العاطلين عن العمل لأن النتائج المترتبة على السياحة الجنسية قد تؤدي إلى انتشار وباء الإيدز الذي لا يكفيه حتى كل دخل السياحة على مدى سنوات عديدة.

إن محاربة ظاهرة السياحة الجنسية من خلال التعاون مع السلطات الحكومية والجمعيات الأهلية والهيئات الدولية أمر فائق الأهمية حيث تشير التقارير إلى انتشار

سياحة الشذوذ الجنسي في العديد من دول العالم وبعض الدول العربية والإسلامية مما أدى إلى ظهور بعض حالات الإيدز التي لا يعلن عنها في معظم الأحوال مما يعرض البعض لخطر الإصابة بهذا الفيروس القاتل.

وفي كل الحالات فإن انتشار الفقر المدقع والحاجة الملحة إلى المال أمام السياح الأجانب لملء جيوبهم بالدولارات هي التي تدفع بعض فئات المجتمع التي تعيش تحت خط الفقر ولا يهتم بهم أحد من الانغماس في تجارة الجنس دون أن يشعروا بذلك، وقد يساهم الكثير من المترفين والأغنياء في رواج هذا النوع من السياحة باعتباره تجارة مربحة تجلب لهم المزيد من المال وتساهم في ملء جيوبهم من المال الحرام الذين تعودوا على سرقته من جيوب الفقراء والمحتاجين كلما سمحت لهم الظروف بذلك.

الإيدز والأمية
حول العالم

لقد اتضح جلياً من خلال الأبحاث العلمية المنشورة والموثقة حول العالم عن مرض الإيدز أن الأمية تعتبر أحد الروافد الهامة التي تشارك وتساهم بشكل فعال في انتشار فيروس الإيدز في أقطار العالم المختلفة وأن العلم والتعليم هما أحد أهم السدود المنيعة التي تحول دون انتشار الإيدز وتمنع حدوث الكارثة العالمية جراء انتشاره، ومع انتشار الأمية والفقر والبطالة في أنحاء متفرقة من العالم يجد الإيدز مرتعاً خصباً لانتشاره بكل الطرق الممكنة وغير الممكنة.

وفي تقرير لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة اليونيسف بتاريخ 11-12-2003 ذكر أن عدد الأطفال في العالم خارج المدارس وصل إلى 120 مليون طفل ويزيد عدد الإناث عن عدد الذكور بنحو تسعة ملايين نسمة كما أن نحو 65 مليون فتاة في شتى أنحاء العالم لا يستطعن الذهاب للمدرسة، الأمر الذي يزيد من احتمال وفاتهن في سن الطفولة أو العيش في فقر مدقع. وتقول كارول بيلامي المديرة التنفيذية لليونيسف "بأنه ليس ثمة فرصة لتقليص الفقر ووفيات الأطفال والإيدز والأمراض الأخرى بدرجة كبيرة ما لم نضمن ممارسة كل البنات والأولاد لحقهم في التعليم الأساسي". وقالت أيضاً في المؤتمر الدولي لمكافحة استغلال الأطفال الذي عقد في يوكوهاما باليابان في نهاية 2001 والذي صنف فيه الخبراء الدوليون استغلال الأطفال جنسياً ضمن أنواع الإرهاب "أنه لا يمكن للمجتمع الدولي أن يقف صامتاً أمام الاستغلال الداعر للأطفال وتدمير حياتهم".

وفي تقرير صدر لفرع منظمة مكافحة الأمية العالمي في بون بمناسبة يوم مكافحة

الأمية العالمي والذي يوافق الثامن من سبتمبر 2003 قال إنه يوجد في العالم نحو 268 مليون أمي من البالغين الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة.

وإذا كان تقريري منظمة مكافحة الأمية العالمي والأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف) يشيران إلى وجود نحو 268 مليون أمي من البالغين وأكثر من 185 مليون طفل وطفلة خارج المدارس أو لا يستطعيون الذهاب إليها لضيق ذات اليد لعدم توفر الموارد المالية التي تسمح للأباء بتعليم أبنائهم وبناتهم، فإن فرصة التحاقهم بطابور الأميين كبيرة خاصة إذا فاتهم قطار التعليم في هذا السن المبكر من العمر، ومع الفقر والحاجة إلى المال لسد الحاجات الضرورية، يتعرض هؤلاء البالغين والأطفال لاعتداءات نفسية وجسدية كبيرة ممن يستغلون فقرهم وحاجتهم في دفعهم إلى العمل في أعمال شاقة وصعبة لا تتناسب مع عمرهم ولا يتحملها من هم في سنهم، كما أن الحاجة الملحة إلى المال قد تدفعهم إلى الوقوع في براثن الانحرافات الجنسية وتجار البشر الذين يستغلون هؤلاء البالغين والأطفال في الدعارة والبغاء من أجل الحصول على المال الوفير الذي توفره هذه التجارة الغير مشروعة والتي تتفوق على تجارة المخدرات فيما تدره من ربح على القوادين وتجار الجنس الذين يملؤون العالم، وقد يصاب هؤلاء البالغين والأطفال أو بعضهم بالكثير من الأمراض الجنسية وعلى رأسها الإيدز الذي يقضي على حياتهم وهم في عمر الزهور.

وذكر التقرير أنه على الرغم من التقدم في مجال التعليم إلا أنه لا يزال 70 مليون عربي يعانون من الأمية من بينهم أكثر من 45 مليون امرأة وطفل، وأشار التقرير إلى أن أكثر من ربع الأميين العرب يتمركزون في مصر ويبلغ عددهم حوالي ثمانية عشر مليون أمي.

وحسب التقرير فقد وصلت نسبة محو الأمية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 95 في المئة وهو نفس المعدل الذي وصلت إليه فيتنام — تصور هذا البلد الذي احتلته أمريكا في بداية الخمسينات من القرن الماضي يتفوق على أمريكا في محو أمية شعبه. هذا في الوقت

الذي حققت فيه دول مثل طاجكستان وهولندا والسويد نجاحاً منقطع النظير في محو أمية شعوبها بنسبة مائة في المائة.

وإذا كانت التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة تشير إلى أن نسبة الأمية في العالم العربي البالغ تعداده 280 مليون نسمة وصلت إلى 25٪ وهو ما يعادل سبعين مليون أمي، ونسبة الأمية في العالم الإسلامي البالغ تعداده مليار وخمسمائة مليون نسمة قد وصلت إلى 36.8٪ وهو ما يعادل أكثر من 550 مليون أمي. فهذا أمر مفجع ومحزن في آن واحد أن تتحول الأمة التي أمرت في دستورها – القرآن الكريم – بالقراءة والكتابة إلى أمة أكثر من ثلثها أمي في الوقت الذي تنجح فيه فيتنام الشيوعية الفقيرة في محو أمية أفرادها بنسبة خمسة وتسعين في المائة كما ذكر في التقرير السابق – أليس هذا أمر عجيب وغريب؟

وإذا كانت أول كلمة نزلت في القرآن الكريم على رسول الأنام محمد – صلى الله عليه وسلم – هي الدعوة إلى تعلم القراءة والكتابة في قوله تعالى ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق ❖ خلق الإنسان من علق ❖ إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ❖ علم الإنسان ما لم يعلم﴾ فما بال العرب والمسلمين – إن كانوا مسلمين حقاً – يتقاعسون عن تعليم أنفسهم وأولادهم القراءة والكتابة والذي جاء بها الأمر المباشر من الله إلى نبيه الكريم كأول بيان رباني قرأه الروح الأمين – جبريل عليه السلام – على رسول الإسلام في أول لقاء بين السماء والأرض، وإذا كانت القراءة والكتابة لها هذه الأهمية القصوى في صلب الشريعة الإسلامية فما بال الذين أشبعونا كلاماً عن الإسلام لا يهتمون بأهم وأخطر قضية في حياة البشر كي يلم بماضيه ويعرف حاضره ويخطط لمستقبله، ولن يكون ذلك إلا من خلال القراءة من أجل العلم والمعرفة، والكتابة من أجل تسجيل كل الأحداث التاريخية والفتوحات العلمية التي يمر بها البشر عبر سلسلة متصلة الحلقات على مر الزمن، ومن هنا كانت القراءة والكتابة هي مفتاح الحياة لكل ما وصل وما سيصل إليه البشر عبر تاريخهم الطويل منذ أدم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا كان أصحاب الديانات الأخرى واللادينيون قد قطعوا شوطاً كبير في محو أمية شعوبهم واقتربوا من القضاء على الأمية والفقر والبطالة بالضربة القاضية بعد أن تخلوا عن ذواتهم وعملوا من أجل رفاهية شعوبهم حتى في الدول ذات الأعداد الوفيرة من البشر مثل الصين الشيوعية صاحبة المليار ونصف المليار نسمة – والذي يساوي عدد سكانها عدد سكان العالم الإسلامي قاطبة – ولم يقل أحداً منهم أن سبب الأمية والفقر والبطالة عائد إلى الزيادة الكبيرة في عدد السكان.

فما بال أصحاب الرسالة الخاتمة التي ملأت الأرض عدلاً ونوراً بعد أن ملأت ظلماً وجوراً في الزمان الغابر، يتخلفون في كل شيء على عكس ما يأمرهم به دينهم وعقيدتهم السمحاء، والأغرب من ذلك أن يتهم بعض الجهلاء الإسلام بأنه سبب تخلف هذه الأمة وتقهقرها عن اللحاق بركب الحضارة والتقدم في القرن الحادي والعشرين، في الوقت الذي لو طبقوا فيه أو التزموا حتى بكلمة واحدة من تعاليم الإسلام مثل كلمة ﴿إقرأ﴾ ما بقي منهم أمي واحد، ولو طبقوا حديثاً واحداً من أحاديث رسول الإسلام ما بقي منهم جائع واحد "ليس منا من بات شبعان وجاره جائع" ولا فقير واحد ولا عاطل عن العمل واحد "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" كلمات بسيطة تستطيع بفعلها السحري أن تحل مشاكل العالم كله وليس مشكلة أمة الإسلام لوحدها، بل لو نظرنا إلى الواقع الذي حولنا لوجدنا أن أصحاب الديانات والعقائد الأخرى يطبقون تعاليم الإسلام – الذين يحاولون إبعادنا عنه – بكل دقة في معظم نواحي حياتهم العملية حتى ولو لم ينسبوها إلى الإسلام سواء كان ذلك في القراءة والكتابة أو إتقان العمل أو البحث العلمي أو الصدق والأمانة ووو... وصدق من قال – في أوروبا إسلام بدون مسلمين وفي الشرق مسلمين بدون إسلام – وذلك لوجود انفصام في واقع المسلمين بين الكلام النظري الموجود في القرآن الكريم والسنة المطهرة والتطبيق العملي وعندما يقترب أو ينطبق الكلام النظري مع الواقع العملي ستحل جميع مشاكل المسلمين ويعيشون في أمن وسلام مع أنفسهم ومع الآخرين.

بل والأغرب والأعجب من ذلك أنهم ينقلبون على شعوبهم ليسوموهم سوء

العذاب بالرغم من استحواذهم على كل شيء، ولم يشعر أحدهم بالخوف من الله – الذي سيحاسبه على مسؤولياته الجسام عن شعبه وأمته – ولم يشعر حتى بالحرج أو الخجل أمام نفسه أو أمام شعبه أو أمام العالم أجمع من هذا السيل الجارف من الإحصائيات المتواصلة والصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية والتي تتحدث فيها عن الفقر والأمية والبطالة التي يعيشها أبناء العالم العربي والإسلامي، وهو يملك عشرات أو مئات الملايين من الدولارات بل ووصلت في بعض الحالات إلى امتلاك البعض منهم لعشرات أو حتى مئات المليارات من الدولارات، وينفقون ببذخ على شهواتهم وملذاتهم في طول العالم وعرضه – مع ملاحظة أن وكالات الأنباء العالمية قد طيرت خبر مفاده أن بيل جيتس مؤسس شركة مايكروسوفت أوقف نصف ثروته أي 24 مليار جولار للأعمال الخيرية ولدعم الفقراء والمرضى من كامل ثروته البالغة 48 مليار جولار، وبلغت التبرعات لأعمال الخير في أمريكا إلى 268 مليار دولار سنوياً – في الوقت الذي يعشعش فيه الفقر والأمية والبطالة في أرجاء العالم الإسلامي، ويعيش 37٪ من سكانه تحت مستوى خط الفقر وهو ما يعادل حوالي 555 مليون شخص ووصل عدد الأميين في هذا العالم الإسلامي المنكوب بهم إلى أكثر من 550 مليون شخص، ووصل عدد العاطلين عن العمل إلى حوالي 20٪ أي ما يعادل حوالي 300 مليون شخص – ولو استثمر قدر ضئيل من هذه التريليونات الدولارية التي وضعها حلماء العرب والمسلمين وحكمائهم في بنوك الغرب والشرق على حد سواء والتي تملأها عن أخرها عدا بنوك العرب والمسلمين بالطبع – ما وجد فقير ولا جائع ولا عاطل عن العمل ولا أمي واحد. فهل من مغيث؟

وإذا كانت هذه الإحصائيات المرعبة والمفزعة في آن واحد تقول أن عدد سكان العالم العربي والإسلامي الذين يعيشون تحت خط الفقر والأمية قد بلغ أكثر من مليار شخص وعدد العاطلين عن العمل قد بلغ 300 مليون شخص، فما هي نسبة انتشار الأمراض المعدية وغير المعدية وما هو معدل انتشار الانحرافات الجنسية وما مدى انتشار الأمراض الجنسية عموماً والإيدز خصوصاً أسئلة متروكة للجهات المسؤولة عن صحة

المواطن للإجابة عليها حتى تشعرنا بالحجم الحقيقي للكارثة الصحية والاجتماعية والبيئية التي تعيشها هذه الشعوب المغلوبة على أمرها في غياب الوعي الصحي والثقافي والاجتماعي والسياسي والعلمي ووووو و... غيرها الكثير.

الإيدز والفقر حول العالم

لا شك أن الحاجة الماسة إلى المال من أجل توفير الحد الأدنى من ضروريات الحياة مثل المأكل والمشرب والملبس والمسكن والزواج هي التي تدفع الناس إلى العمل والكد من أجل حل مشاكلهم المادية وتوفير حاجتهم الملحة المترتبة على هذه الضروريات، وإذا كان الفقر يعني عدم قدرة الشخص على توفير الحد الأدنى من ضروريات الحياة فإن محاولات التخلص منه أو الحد من اثاره قد تدفع البعض إلى بيع كل شيء من أجل أن يفي ولو بالقليل من هذه الضروريات، وإزاء الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها الناس والرغبة في تحسينها يندفع البعض منهم إلى الوقوع في دوامة الانحراف وبراثن الفساد الجنسي والأخلاقي مما يفتح باب الدعارة والمتاجرة بأعراض البشر على مصراعيه خاصة بين النساء والأطفال والبالغين وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف إلى انتشار الأمراض الجنسية عامة والإيدز بشكل خاص.

وفي تقرير عن وضع الفقر والفقراء في العالم كشف مكتب العمل الدولي في تقريره لعام 2000، أن ربع سكان البشرية يعيش في بؤس، وأن مليار ونصف مليار رجل وامرأة يعيشون بأقل من دولار في اليوم، وفي الدول النامية يعيش ثلث السكان بأقل من دولار في اليوم، و30٪ ممن هم في سن البلوغ من الراشدين أميون، و30٪ محرومون من المياه العذبة، و30٪ من الأطفال دون خمسة أعوام أوزانهم دون المعدل الطبيعي. وأوضح مكتب العمل الدولي أن أكثر من 40٪ من سكان دول أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا يعيشون في الفقر، وهذه النسبة في طور الارتفاع، وقد ارتفع عدد السكان الفقراء خلال السنوات الخمس الماضية بمعدل 200 مليون شخص في دول افريقيا جنوب الصحراء وفي الدول التي تشهد أنظمتها مرحلة انتقالية في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وفي جنوب شرق آسيا.

وأكد التقرير أن الغالبية الكبرى من السكان في عدد كبير من الدول النامية لا يحظى بأي ضمان اجتماعي، وليس هناك أي ضمان تقريباً للعمال في القطاع غير الرسمي خارج إطار المؤسسات البالغ عددهم ما بين 750 و900 مليون عامل الذين لا يكسبون ما يكفي لسد رمقهم وبينهم نسبة كبيرة من النساء، وأنه من أصل 150 مليون عاطل عن العمل تم إحصاؤهم في كافة أنحاء العالم هناك ما لا يتعدى ربعهم فقط يستفيد من أحد أشكال التأمين في حال البطالة.

وعلى نفس المنوال ذكر تقرير للأمين العام للأمم المتحدة عام 2000 أن سكان البلدان النامية والبالغ عددهم 4.4 مليارات نسمة يظل خمسهم والبالغ عددهم (880 مليون شخص) يتضور جوعاً في آخر النهار، ويعيش حوالي ثلثهم والبالغ عددهم (أكثر من مليار وثلاثمائة مليون شخص) في فقر مدقع على أقل من دولار في اليوم، ولا يحصل ثلثهم والبالغ عددهم (مليار وخمسمئة مليون شخص) على مياه شرب نقية، ويفتقر ربعهم والبالغ عددهم (مليار ومائة مليون شخص) إلى توفر السكن الملائم، ولا يذهب خمس أطفالهم إلى المدارس بعد السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

وأشار التقرير إلى أن الهوة بين الأغنياء والفقراء اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل؛ حيث بلغت ممتلكات ثلاثة من أغنى أغنياء العالم، مجموع الناتج القومي الإجمالي لجميع أقل البلدان نمواً، البالغ عدد سكانها 600 مليون نسمة.

وتوقعت التقارير أن يصل عدد الفقراء في أفريقيا إلى 300 مليون شخص عام 2000، أما منطقة جنوب آسيا فأشار التقرير إلى أن نسبة 29٪ من عدد سكان العالم يعيشون في هذه المنطقة، وأنهم يمثلون نحو 43٪ من فقراء العالم أي 500 مليون شخص. وبالرغم من التقدم في الحد من الفقر ساهم النمو المفرط في سكان المناطق الريفية الفقيرة إلى تزايد عدد السكان الفقراء المرتفع أصلاً، مع تخلف كبير في التعليم مقارنة بالمناطق الأخرى من العالم.

ويقول تقرير منظمة العمل الدولي أن عدد الأطفال الذين يُستغلون كعمال من الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة عشرة يتجاوز 246 مليون طفل وأن طفلاً

واحداً من كل ستة أطفال في العالم يقوم بعمل ما، وهو يؤدون أعمالاً لا تتناسب وأعمارهم أو أعمالاً تعرض حياتهم لمخاطر جمة، وأن حوالي ثلاثة أرباع الأطفال العاملين وهو ما يقدر بحوالي 180 مليون طفل يعملون في ظروف صعبة للغاية وتكتنفها خطورة بالغة. ويشير التقرير إلى أن الفقر هو أحد الأسباب الرئيسية لعمل الأطفال حيث تعتمد العائلات الفقيرة على دخل أبنائها من الأعمال الوضيعة التي يقومون بها. وإذا كانت هذه التقارير المفزعة التي تتحدث عن المخاطر الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال بسبب الحروب أو فقدان الأب أو الأم أو حتى المشاكل الأسرية التي تؤدي إلى انفصال الوالدين قد تؤدي إلى انغماس هؤلاء الأطفال في تجارة الجنس من خلال طرق مختلفة، فإن الفقر يعتبر أحد أهم هذه الأسباب التي تدفع الأطفال إلى العمل حيث تعتمد العائلات الفقيرة على مداخيل أبنائهم التي قد تجعلهم هدفاً لجرائم الاغتصاب والعنف الجنسي والانخراط في سلك الدعارة وتجارة الجنس، فما بالك بالمخاطر الصحية والنفسية التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال والناجمة عن الاعتداءات الجنسية وجرائم الاغتصاب، وما هو عدد الأطفال الذين انتقل إليهم مرض جنسي معدي أو مرض قاتل مثل الإيدز.

وأشار تقرير لصندوق النقد الدولي التابع للأمم المتحدة في أوائل 2001 والذي يمول المشاريع التنموية لسكان الريف ويتخذ من روما مقراً له أن 75٪ من الفقراء في العالم - وهو ما يعادل 975 مليون شخص – يقيمون في مناطق ريفية وأن هذا العدد سيظل في حدود 60٪ بحلول عام 2020. وذكر التقرير إلى أن نحو 1.2 مليار شخص يعيشون في حالات فقر مدقع – حيث يتقاضى الفرد ما يقل عن دولار واحد في اليوم – موزعين بنسبة 44٪ في آسيا الجنوبية و24٪ في أفريقيا جنوب الصحراء، و24٪ في آسيا الشرقية و6.5٪ في أميركا اللاتينية وجزر الكاريبي. وأوضح التقرير أن المحاولات الجارية من أجل مساعدة نحو 1.2 مليار شخص في الدول النامية للخروج من دائرة الفقر قد فشلت بسبب اهمال سكان الريف.

وقال الأمين العالم للأمم المتحدة كوفي أنان أثناء عرض التقرير عن الفقر في العالم في 2001 "إن جميع الخبراء يقرون أنه لا يمكن التغلب على الفقر إلا في حال نحو المدن والأرياف على حد سواء".

وأمام هذا السيل الجارف من التقارير الدولية التي تشير إلى انتشار الفقر بشكل كاسح في كل أقطار الأرض كالنار في الهشيم في غياب عنصر التنمية وفتح مجالات العمل لمئات الملايين من البشر الذين يعيشون على هامش الحياة في هذا العالم مما جعل الفوارق الطبقية تتسع وتزداد بشكل كبير بين الناس، بل ويزداد الأغنياء في غناهم والفقراء في فقرهم مما أدى إلى اتساع دائرة الفقر والعوز لدى المليارات من البشر مما دفع الناس إلى العمل في وظائف متعددة مهما كانت وضيعة من أجل الحصول على قوت يومه، وقد تضطر النساء إلى بيع أجسادهن حتى يجدن لقمة العيش مما يعرضهن لمخاطر العدوى بالأمراض الجنسية والإيدز.

الإيدز والبطالة
حول العالم

تساهم البطالة في انتشار الفساد المادي والأخلاقي في كل مكان تذهب إليه خاصة مع وجود الحاجة الملحة إلى المال لاستيفاء ضروريات الحياة، كما أنها تؤدي إلى إفراز عادات وتقاليد خارجة عن قيم وأخلاق المجتمعات، وفي وجود هذه الدائرة الجهنمية المغلقة من الأمية والفقر والبطالة التي تزداد يوم بعد يوم بشكل كارثي في غياب عنصر التنمية، تنتشر كل أنواع الموبقات ابتداء بالمخدرات ومروراً بالدعارة والبغاء والتجارة في الأعراض وانتهاء ببيع البشر، وتكون السيادة في هذه المواقف لقيم الكذب والرشوة والغش والتزوير والخداع والتضليل وأكل أموال الناس بالباطل والاعتداء على الحرمات وتفشي الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها من الأمراض الاجتماعية التي تعصف بالأمم والشعوب، وفي خضم هذه الانحرافات الاجتماعية يجد الإيدز والأمراض المعدية الأخرى مرتعاً خصباً لها لتصيب الصغير قبل الكبير في غياب الرقابة الصحية التي تتأثر بشكل أو آخر بعامل البطالة وعدم توفر فرص عمل حقيقية تجعل الناس يهتمون بأعمالهم ويبذلون أقصى ما عندهم من جهد من أجل خدمة وطنهم وأبناء جلدتهم.

ويزيد عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في بلد ما – كما يقول التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية عام 2001 عن تجارة البشر – إمكانية تحول ذلك البلد إلى مصدر لضحايا المتاجرين بالبشر زيادة كبيرة. فيعمد المتاجرون بالبشر في البلدان التي تعاني من البطالة المزمنة وانتشار الفقر على نطاق واسع وغياب الفرص الاقتصادية إلى قطع الوعود والعهود بتأمين دخل أفضل وظروف عمل جيدة في دول أجنبية لإيقاع الناس في شباكهم. ويسهل إقناع الضحايا، الذين يبغون تحسين أوضاعهم المعيشية وأوضاع

عائلاتهم بصدق هذه الوعود. كما أن الاضطرابات والنزاعات الداخلية المسلحة والكوارث الطبيعية التي تؤدي إلى عدم استقرار السكان وتشريدهم تزيد أيضاً من إمكانية تحولهم إلى ضحايا عرضة للاستغلال وسوء المعاملة. ويضيف التقرير القول أن هؤلاء الضحايا قد يتعرضون لطائفة من المشاكل الصحية، بما فيها العنف المنزلي والإدمان على الكحول والمشاكل النفسية ومرض نقص المناعة المكتسبة/الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

وكشف تقرير حول العولمة والبطالة عرض على رؤساء دول وحكومات القمة العاشرة لمجموعة الـ 15 والذي عقد في القاهرة في يونيو 2000 –أن مشكلة البطالة المتزايدة في الدول النامية والتي تفاقمت نتيجة لإعصار الأزمة المالية الأخيرة، حيث تؤثر هذه المشكلة على النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات، وأشاروا إلى تأثر دول الجنوب بهذه المشكلة، وقال التقرير أن عدد العاطلين عن العمل في دول الجنوب النامية وصل إلى أكثر من مليار شخص بما فيها دول المجموعة.

وإذا كان هذا الاستغلال المعتمد من قبل المتاجرين بالبشر لكل من يعاني من الفقر والبطالة في دول العالم المختلفة – فكم شخص وامرأة وطفل يتم استغلالهم جسدياً ونفسياً لحاجتهم إلى المال، وكم واحد من هؤلاء الرجال والنساء والأطفال وقع ضحية العنف الجنسي في دول الجنوب فقط وانتقل إليه مرض قاتل كالإيدز مثلاً أو نقله لغيره.

وأشار مكتب العمل الدولي في نهاية عام 2003 إلى أن عدد العاطلين عن العمل في العالم قد وصل إلى 186 مليون شخص وهذا تقرير متفائل جداً مقارنة بالتقرير السابق عن دول الجنوب التي تحيط بها الأمية والفقر والبطالة من كل جانب – منهم 30 مليون شخص في العالم العربي وحده – تصور هذه الكارثة المروعة التي تحيط بهذا العالم العربي المنكوب من كل جانب، ففي الوقت الذي يبلغ فيه عدد العاطلين عن العمل في العالم كله 146 مليون عاطل طبقاً لهذا التقرير والبالغ عدده – حوالي ستة مليارات – بينما العالم العربي وحده والبالغ عدده 280 مليون شخص بلغ عدد العاطلين عن العمل فيه 30 مليون شخص في سن العمل والانتاج وتزداد هذه الكارثة يوم بعد يوم حتى في

الدول الغنية، أما الصين الشيوعية والبالغ عدد سكانها مليار وخمسمائة مليون فقد بلغت نسبة البطالة فيها كما تقول التقارير الدولية 3٪ من عدد السكان أي حوالي 45 مليون شخص – تعرف لماذا؟ لأن الشيوعيون الذين يحكمون الصين تخلوا عن ذواتهم وعملوا لشعبهم إلى درجة أنهم يعدموا مسؤول كبير في الحزب الشويعي لأنه حصل على رشوة قدرها مائتي ألف دولار فقط، وهو مبلغ صغير جداً وتافه على صغار المسؤولين العرب فما بالك بكبارهم – ويتناول به أحدهم وجبة أفكاره هو وحواريه في أحد الفنادق الراقية في إحدى فسحه، في الوقت الذي يعاني فيه الغالبية من هذه الأمة من شح المال وقلته ولا يجد ما يملأ به بطنه حتى من الخبز الحاف، شفت ليه الشيوعيين الذين يحكمون الصين عندهم بطالة ضئيلة جداً مقارنة بعدد سكانهم، والعرب عنهم بطالة كبيرة جداً مقارنة بعدد سكانهم، ثم نقول نحن عرب ومسلمون، ورسول الإسلام يقول بأعلى صوته في الكثير من الأحاديث المروية عنه: "ليس منا من بات شبعان وجاره جائع"، "من غشنا فليس منا"، "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، أليست البطالة والفقر والأمية التي تعصف بالعرب والمسلمين هي نتيجة التقصير الشديد في هذه المسؤولية التي تكررت ثلاثة مرات في هذه الأحاديث الثلاثة وما معنى "فليس منا"؟

الهجرة الدولية وفيروس الإيدز

تمثل الهجرة بين دول العالم والانتقال من بلد إلى آخر أحد المصادر الهامة التي تساعد على انتشار فيروس الإيدز، وتشير التقارير إلى إن حوالى مائة وخمسين مليون شخص قد حصلوا على الهجرة والجنسية في بلاد أخرى خارج بلادهم في غضون السنوات القليلة الماضية وهي تمثل أكبر عملية طرد للسكان خارج بلادهم على مر التاريخ الإنساني وهؤلاء معرضون بشكل أو بأخر لمخاطر الإيدز حيث يعيشون بعيدا عن أسرهم وقد تصبح الغالبية منهم في حاجة ملحة إلى المال، وقد يجبر البعض منهم في العمل في تجارة الجنس من أجل الحصول على المتعة والمال.

و هناك العديد من دول العالم التي تمثل نقطة التقاء بين القارات ويتم فيها العبور من دولة إلى أخرى وبلغاريا هي إحدى الدول التي تمثل نقطة التقاء بين قارة أوروبا واسيا وتمثل الممارسات الجنسية الخاطئة فيها نسبة كبيرة حيث تشير الإحصاءات أن 42 ٪ من البنات يجبرن على ممارسة الجنس مع الآخرين مما يساعد في انتشار فيروس الإيدز.

كما أن العاملين في الماء والذين يجوبون البحار والأنهار في أماكن مختلفة من العالم معرضون للإصابة بفيروس الإيدز، نتيجة للممارسات الجنسية الخاطئة لبعدهم عن أسرهم وكثيرا منهم من الشباب المقبل على الزواج حيث تشير الإحصائيات أن في بلد مثل الفلبين يبلغ عدد العاملين في البحر 8 ٪ من عدد السكان البالغ عددهم 77 مليون نسمة، منهم 28 ٪ مصابون بفيروس الإيدز وبعد عودتهم إلى بلدهم من يتزوج ينقل العدوى إلى زوجته وهكذا(36).

الشذوذ الجنسي
مصدر فيروس الإيدز

مما لا شك فيه أن العلاقة الحميمة التي تربط بين الانحرافات الجنسية عامة كالزنا أو الشذوذ الجنسي بين الرجل والرجل أو المرأة والمرأة والذي يعرف بالمثلية الجنسية، وبين فيروس الإيدز أثبتتها كل الأبحاث العلمية التي تعمل في هذا الحقل خاصة وأن معظمها تصدر من الدول التي ترخص للزنا أو زواج الرجل من الرجل (اللواط) أو المرأة من المرأة (السحاق)، وانتشار فيروس الإيدز بهذا الشكل المروع بين هؤلاء المنحرفين والمنحرفات جنسيا، هو الذي أدى إلى ظهور مرض الإيدز كالوحش الكاسر الذي يكشر عن أنيابه في العشرين سنة الأخيرة منذ ظهوره في سنة 1981، والذي أصاب ما يزيد عن 65 مليون شخص على مستوى العالم قتل منهم حتى الآن ما يربوا على 25 مليون شخص وذلك حسب الإحصائيات الصادرة عن المنظمات الصحية وهيئاتها المتعددة التابعة للأمم المتحدة، وهذه الحالات هي التي تم تسجيلها فقط من جراء الإصابة بفيروس الإيدز القاتل.

ولو أمعنا النظر لوجدنا أن الكثير من المصابين بهذا المرض الفتاك لا يعلنون عن إصابتهم به وقد يصل عدد هؤلاء من 5 - 10 أضعاف العدد الصادر عن المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وإذا كان الوضع كذلك فإن هذا معناه أن العدد الحقيقي لمرضى الإيدز قد يتجاوز النصف مليار شخص، وهذا معناه أن العالم مقبل على كارثة هائلة لا تبقي ولا تذر وقد تكون إيذاناً بفناء البشرية.

وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال "يا معشر المسلمين: خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم حتى

يعلنوا بها إلا فشي فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا المطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم"، وها هي نبوءته صلى الله عليه وسلم تتحقق في كل ما قال، فالإيدز - طاعون العصر - وأثاره الجانبية التي تصيب كل أجهزة الجسم في مقتل ظهر بين الناس نتيجة انتشار الزنا والشذوذ الجنسي والسعي إلى تقنينهما في المجتمعات المختلفة في معظم دول العالم بل وسمعنا عن وجود لوبي يدافع عن حقوق الشواذ في الكثير من حكومات العالم ويسيطر على مقاليد الأمور في تلك البلاد ويدفع بالعالم إلى الهاوية، والفقر والجوع وظلم السلاطين الذي يجتاح العالم نتيجة الغش والخداع والتزوير وغياب العدالة بين الناس، وما الجفاف والفيضانات والزلازل والبراكين والرياح والعواصف العاتية التي تقتلع الأخضر واليابس وتدمر في طريقها كل شيء إلا نتيجة حتمية لضياع حقوق الفقراء وأكل أموالهم من قبل الأغنياء وتمتعهم بكل ما لذ وطاب دون أدنى اعتبار أخلاقي أو إنساني تجاه هؤلاء الفقراء والمساكين من بني البشر، وما حدث ويحدث من نهب للأموال والثروات من قبل الغرب وأميركا إلا نتيجة طبيعية لموالاة هؤلاء على حساب مصالح المسلمين من أجل منفعة دنيوية حقيرة، وما المعارك الطاحنة والخلافات الجسيمة التي مزقت الأمة وحولتها إلى جسد لا حياة فيه إلا نتيجة لتفشي الأنانية المطلقة على جميع المستويات وتغليب المصالح الشخصية والعائلية على حساب مستقبل هذه الأمة وتاريخها المديد الذي يصل إلى أكثر من ألف وأربعمائة سنة منذ انطلاق الدعوة إلى الإسلام، وصدق الرسول الكريم فيما بلغ عن ربه.

هل من المفترض أن تتكاتف دول العالم في الحرب ضد فيروس الإيدز بدلاً من اختراع الحروب التي تزيد من انتشار الوباء القاتل؟

إن الحرب ضد فيروس الإيدز تعتبر مسألة حياة أو موت بالنسبة لكل دول العالم

على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية وتباين عقائدها ولغاتها وأجناسها وألوانها، وهي تمثل حرباً من أجل بقاء البشرية ضد هذا الطاعون القاتل الذي يوشك أن يفترس العالم ويقضي عليه، ومع انشغال الأمم والشعوب بالحروب التي يتم الأعداد لها في مطابخ الدول الكبرى مع أجل تحقيق مكاسب ضيقة ووضيعة، يفتك الإيدز بالعالم ويموت الملايين ويصاب به مئات الملايين دون وعي حقيقي بحجم الكارثة التي يتعرض لها العالم.

ووسط غياب الدور الذي كان من الواجب أن تقوم به هيئة الأمم المتحدة من خلال هيئاتها المتخصصة والمتعددة والتي تحولت في السنوات الأخيرة إلى هيئة الأمم الأمريكية لا هم لها سوى ترديد ما يقال في البيت الأبيض كأنها ببغاء قابع على إحدى جدرانه دون وعي من ضمير أو حكمة، ونسيت أن من أهم وظائفها الحفاظ على الأمن والسلم العالمي، فلا هي حافظت على الأمن ولا على استقرار السلم، ومع غياب التوازن بين الفقراء والأغنياء وإهمال الرعاية الأخلاقية والصحية، توفر المناخ اللازم لانتشار الإيدز بهذا الشكل السريع في كل بلدان العالم بلا استثناء، وكان المفترض أن تتكاتف هذه الأمم والشعوب صفا واحدا ضد طوفان فيروس الإيدز.

هل خطورة مرض الإيدز تنحصر فقط في الدول الفقيرة أم أنها قنبلة موقوتة سوف تنفجر لتدمر العالم كله؟

إنها قنبلة موقوتة سوف تفجر العالم كله ما لم تؤخذ الاحتياطات اللازمة السريعة والفورية لوقف طوفانه الذي يكاد يغرق البشرية جمعاء، ولا يقتصر هذا على البلدان الفقيرة فقط لأن العالم أصبح قرية واحدة وما يتأثر به الجنوب ينتقل تلقائياً إلى الشمال بعد إن اختفت الحواجز بين شعوب العالم الذي أصبح عالماً واحداً.

هل محاربة الإيدز أجدى من محاربة ما يسمى بالإرهاب وهل يعتبر أشد خطرا وفتكا من أي شيء أخر؟

إن محاربة الإيدز يجب أن تكون من أولى أوليات الحكومات والشعوب على مستوى العالم لأن خطر الإيدز يتخطى كل الحدود ويعبر إلى كل البلدان ويصيب كل الأفراد في كل

بقعة من العالم ولذلك كان من المهم أن تستنفر الجيوش من أجل القضاء على هذا الفيروس القاتل والحد من انتشاره بين الآخرين بدلاً من الاعتداء على الآخرين واكل حقوقهم وعندما يحاولون الدفاع عن أنفسهم - بالحجر سلاح العصور ما قبل الوسطى - ضد الإرهاب الحقيقي الذي يمارسه الصهاينة في فلسطين وتحت حماية الإرهاب الأمريكي والأوروبي الذي زرع هذا الكيان الغاصب في الأرض العربية بين البحر والنهر، عندها ترتفع أصواتهم ليقولوا أوقفوا الإرهابي الفلسطيني الذي يرفع الحجر ضد اليهود الذين احتلوا الأرض والمقدسات، وتجد من يشاركهم في ذلك الرأي من العرب المتهودين وليس لها من دون الله كاشفة.

هل يمكن اعتبار الشذوذ الجنسي نوعاً من الإرهاب؟ وهل الدول التي تدعو إليه وتدعمه هي دول إرهابية وهل يمكن وضع هذه الدول في خانة الدول الداعمة للإرهاب؟

إن الشذوذ الجنسي كما أكدت كل الأبحاث العلمية في أنحاء متفرقة من العالم، كان السبب الأساسي وراء ظهور وانتشار فيروس الإيدز والذي يمثل أكبر تحدي للبشرية على مدى تاريخها الطويل، كما انه يعتبر الأشد خطراً على مستقبل البشرية من كل الكوارث التي تعرضت لها وهو الذي أدى إلى قتل وإصابة أكثر من 70 مليون شخص في خلال عشرين سنة منذ ظهوره - إن لم يكن العدد الحقيقي قد وصل إلى عشرة أضعاف هذا الرقم - والبقية تأتي، ولذلك فالدعوة إلى الشذوذ الجنسي هو اشد خطرا وافظع جرما في حق البشرية جمعاء، وهو اشد فتكا بالأمم والشعوب وبالتالي فهو أعلى درجات الإرهاب، ويجب أن تصنف الدول الداعمة له والمؤيدة لحقوق هؤلاء الشواذ بأنها من أكثر الدول إرهابا وخروج عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولا توضع في خانة الدول الراعية للإرهاب فقط، وانما هي دول إرهابية في المقام الأول لأنها تسعى إلى تدمير البشرية عن بكرة أبيها من خلال تبنيها لأفكار الشاذين عقليا وجنسياً ولدفاعها المحموم عنهم في كل المحافل الدولية وهم الذين يسعون لنشر اخطر الأمراض هلاكا للبشرية وتدميرا لها من خلال فيروس الإيدز القاتل.

الإيدز يخترق البيوت
بواسطة الخدم والمستخدمين

مما لا شك فيه أن فيروس الإيدز لا ينتقل من خلال علاقة زوجية قائمة بين زوجين لا يخون أحدهما الأخر، ولكن تأكد بما لا يدع مجال للشك أن فيروس الإيدز قد ظهر وانتقل بالدرجة الأول بين الشاذين جنسياً من الرجال والنساء وبين الزناة من خلال علاقة جنسية واحدة بين رجل وإمرأة أو علاقات جنسية متعددة بين الرحال والنساء بالدرجة الثانية، ثم متعاطي المخدرات بالدرجة الثالثة خاصة الذين يشاركون بعضهم البعض في استخدام نفس الحقنة.

والناظر بعين الاعتبار يجد أن فيروس الإيدز بعد أن انتشر من خلال القصور والفنادق والبارات وأماكن البغايا وبيوت الدعارة والشقق المفروشة والكباريهات وصالات الأفراح والمدارس والجامعات وبيوت الطلاب ومدارس ونوادي العراة والنوادي العامة وأماكن اللهو والمسارح والسينما وشبكة المعلومات والشاليهات والسجون والجيش والطرقات والشوارع وداخل السيارات وحتى المراحيض العامة التي يمارس فيها البغاء بكل أشكاله وأنواعه بلا حياء أو خجل، بدأ فيروس الإيدز يتسرب بشكل مباشر عن طريق العلاقات الجنسية في البيوت مع الخدم من الرجال والنساء، وانتشار العلاقات الجنسية بين الخدم والمستخدمين من الجنسين سيؤدي إلى إصابة العديد من الأسر بالكثير من الأمراض الجنسية خاصة الإيدز، وعلاوة على ذلك فإن هؤلاء الخدم يمارسون العلاقات الجنسية مع أصدقائهم في منازل مخدوميهم بالإضافة إلى احتساء للخمر وتدخين السجائر وممارسة العبادات الخاصة بمصاحبة الأطفال، ومن ذلك ندرك حجم الكارثة والخطر الذين يهددان الأسرة المسلمة بسبب

تحرر المرأة من تعاليم دينها وإهمالها لواجباتها نحو أولادها وبيتها. وهذا معناه أيضاً إن كل الطرق باتت الآن موصلة إلى الإصابة بفيروس الإيدز والانضمام إلى نادي الإيدز الدولي.

العربي بين الماضي والحاضر وانتشار فيروس الإيدز

كان العربي في الماضي الجاهلي وقبل ظهور شمس الإسلام مولع بالجنس والنساء والخمر إلى الدرجة التي جعلته يرتكب كل هذه الموبقات بجوار البيت العتيق بمكة المكرمة، ناهيك عن عبادته وتقديسه للأصنام التي كان يصنعها بيديه، وكان من المفترض أن يكون لهذا البيت قدسية ومنزلة خاصة في نفسه، ولكن بدلاً من ذلك حوّل هذا المكان المقدس إلى مكان للعربدة والفجور بدلاً من الطاعة والامتثال لعبادة الله الواحد، هكذا كان العربي في الماضي القريب قبل ظهور الإسلام.

وقد غيّر الإسلام هذا العربي من النقيض إلى النقيض أي من عبادة الأصنام إلى عبادة الله الواحد، وتربى على القيم الراقية والأخلاق الفاضلة لهذا الدين العظيم، وقننت العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة وأصبح الزواج هو الإطار الذي يحتوي هذه العلاقة وينميها، ولم يقف عائقا ضد شهوات الرجل ورغباته الجنسية بل أباح له أن يعدد زوجاته إلى أربعة خوف عليه من الوقوع في الزنا بشرط العدل، وإذا لم يستطع العدل فواحدة تكفيه، كما انه لم ينقص حق المرأة في الحصول على متعتها الجنسية بل وأعطاها حق الانفصال عن زوجها إذا شعرت أنها لا تستمتع بالجنس معه، وكل هذا حماية للزوجين حتى لا يقع أحدهما أو كلاهما في الزنا.

وحمل هذا العربي الدعوة إلى الإسلام في كل أقطار الأرض وكان مثلا يحتذى به في الصدق والأمانة وحماية العرض والشرف، وكانت التجارة هي شغله الشاغل ومن خلال معاملاته وصدقه وأمانته وحرصه على عدم استغلال الآخرين، دخل ملايين البشر هذا الدين في طول الدنيا وعرضها بعد أن رأوا حسن المعاملة والأمانة، وكان العربي في

ذلك الزمان عنوانا صادقا لهذا الدين.

وسيطر الإسلام على الدنيا طيلة أربعة عشرة قرن بالحق والعدل بالرغم من وجود بعض التجاوزات التي كانت تأتي من بعض المسلمين ولا يقرها دينهم، وبعد محاولات دامية من قبل أعداء الإسلام وممثليهم في بلاد الإسلام والذين يحملون أسماء إسلامية استطاعوا أن يقلبوا الموازين ويعيدوا الكرة على المسلمين فتحتل أرضهم ويُعتدي على نسائهم وأطفالهم وشيوخهم وغُلب المسلمون وتقهقروا بعد أن تخلوا عن دينهم من أجل سواد عيون الغرب الذي يسمح بزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة بعقد موثق خاصة في دول أوروبا وأميركا، التي تدعي الحفاظ على القيم والأخلاق أمام المسلمين المتخلفين، وكأن المثلية الجنسية والزنا هو التقدم، ناهيك عن التقدم العلمي الذي وصل إليه الغرب والذي يمكن أن يصنعه أي شعب جاد وحكومة وطنية مخلصة لهذا الشعب وليست تابعة للآخرين.

ودارت الأيام دورتها وعاد العربي كما كان قبل الإسلام يبحث عن شهواته وملذاته وانتشر الزنا والشذوذ الجنسي ولما لا فقد تخلى عن دينه من أجل السير في ركاب الأميركان والأوروبيين وأصبح الجنس هو عنوان العربي في أي مكان يذهب إليه إلا ما رحم ربك، وفقد هويته وكرامته وعزته ودفن إسلامه، وان كان عنده بضع منه فصوريا من خلال مسبحته التي تتقاذفها أصابعه ووقع الانفصام بين قواعد ومبادئ الإسلام وبين الواقع العملي الذي يتشبث بمبادئ وأخلاق الغرب حتى ولو أدى ذلك إلى الانتحار، وقد قال أحدهم ذلك بعد أن باع أرضه لليهود في فلسطين (الأفضل أن اذهب إلى السلام مع اليهود ولو إلى جهنم على الموافقة على العمليات الانتحارية - يقصد الأستشهادية - ولو إلى الجنة) هكذا قال أحد المخبولين من دعاة السلام مع اليهود الذين سرقوا الأرض واعتدوا على العرض وأمن على كلامه كل المستسلمين وهم كثر.

وظهر المواطن العربي في وسائل الإعلام الغربية كرجل يبحث عن الجنس ويلهث وراءه في كل مكان، كل همه هو السعي إلى إشباع غريزته وارضاء شهواته والإيقاع

بالفتيات المراهقات جنسيا، هذا بالرغم من انك إذا نظرت إلى المجتمعات الغربية تجد أنهم يمارسون الجنس في الشوارع والطرقات والحدائق العامة وفي السيارات وفي كل مكان، ويرقصون عراة ويمارسون الجنس الجماعي والاغتصاب بالجملة ويمارسون كل أنواع الشذوذ الجنسي حتى مع الحيوانات، كما ينتشر بينهم الجنس مع المحرمات كجماع الرجل لأولاده أو المرأة لأبنائها.

إن المأساة الحقيقية التي تنذر بكارثة محققة للعرب، انهم لا يملكون أي إحصائيات حقيقية عن المدى الذي وصل إليه الإيدز في الدول العربية ولا توجد إجراءات جادة للحد من انتشاره ناهيك عن غياب الرقابة الصحية على أماكن الانحرافات الجنسية والتي أصبحت الآن في كل مكان في طول وعرض العالم العربي مع غياب الدعاية الصحية الجادة للتنبيه من خطر هذا الفيروس القاتل الذي يلتهم البشر وخاصة في سن الشباب في قارات العالم الخمس وعلى وجه الخصوص في كل من أفريقيا والكاريبي وأميركا الجنوبية وآسيا ثم أميركا الشمالية وأوروبا وأستراليا.

وعندما تجلس مع بعض الشباب الذي يشكون من مرض جنسي تشعر بمدى اعتزازه بلغة الغرب ومدى تحرجه من الحديث بلغته العربية ولا يستطيع أن يكمل معك الحديث إلا باللغة الإنجليزية، وعندما تتحدث معه عن مدى خطورة العلاقات الجنسية المحرمة على مستقبله الصحي يعير لك جزء من انتباهه وكأنه يسمع لأول مرة عن مدى خطورة الأمراض الجنسية على صحته الإنجابية والجنسية بعد الزواج، وعندما يتطرق الحديث إلى طرق الوقاية والذي يجب عليه اتخاذها، يقول إنني استخدم الواقي الذكري لحمايتي من هذه الأمراض، وعندما تلمح له إلى أن الإسلام قد حرم الزنا والشذوذ الجنسي ينظر إليك ببلاهة شديدة وكأنك تتحدث مع شخص آخر لا دين له ولا عقيدة، وقد يستدرك البعض ذلك فيقول لك أحدهم إن الله غفور رحيم أو يقول لك الآخر "إحنا لسه صغيريين ولا مجال للحديث عن الإسلام الآن" - أي أن هناك تغييب كامل لذاكرة هؤلاء الشباب - وأصبح الجنس وقد ملك عليهم كل تفكيرهم وأخذ بناصية قلوبهم وعقولهم - وتتكرر هذه العينة كثيراً ولا مجال عنده للحديث عن القيم والأخلاق والمبادئ بل إنسان غريب بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ولله الأمر من قبل ومن بعد.

أين ظهر فيروس الإيدز لأول مرة؟

يدور جدل حول المكان الذي ظهر فيه فيروس الإيدز لأول مرة، وأسباب انتقاله إلى البشر وهناك ثمة اعتقاد بأن هذا الفيروس أفريقي المنشأ ومنها تم تصديره إلى جميع أنحاء العالم، وقد وجه الاتهام إلى أفريقيا كالعادة وذلك بالرغم من ظهور أول حالة مصابة بفيروس الإيدز في ولاية نيويورك في عام 1981 بين الشاذين جنسيا.

ويعتقد بعض العلماء أن مصدر فيروس الإيدز هو الحيوانات وبالتحديد القرود حيث انتقل منها إلى الإنسان، ويدلل البعض على ذلك بوجود قرود حاملة لفيروس الإيدز في أفريقيا فقط وهذا هو الذي جعل أصابع الاتهام تتجه إلى القارة السمراء.

ويدور جدل واسع بين العلماء عن كيفية انتقال فيروس الإيدز من القرود إلى البشر وذلك بالرغم من وجود اختلاف في النوع، فيرى البعض انه تم بواسطة استهلاك لحوم القرود، ويرى البعض الآخر أن السبب يرجع إلى حقن بعض الناس بمواد اختبارية تحمل دماء القرود أثناء التجارب الخاصة بالملاريا في أوروبا وأميركا خلال الخمسينات من القرن الماضي، وهذا يعني أن مصدره الغرب وليس أفريقيا كما يدعون.

ويرى بعض المطلعين على الشأن العالمي أن ظهور فيروس الإيدز له علاقة بالحرب البيولوجية وأنه نتج عن محاولة تخليق أنواع معينة من الفيروسات لا ستخدمها في مثل هذه الحروب، ولكن تكرار حدوثه بين الشاذين جنسياً خاصة من صغار السن يؤكد على أن مصدره هو الشذوذ الجنسي.

ومع مرور الوقت سجل العديد من الحالات المصابة بفيروس الإيدز بين المثليين جنسياً في أوساط الشباب من الذكور وبين الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن الوريدي في كل من لوس أنجلوس ونيويورك في صورة أورام بالجلد والتهابات بالجهاز التنفسي.

ومن أجل لي الحقائق كعادة الغرب وإلصاقها بالآخرين عقدت المؤتمرات وقام الكثير من الأبحاث ودعي الإعلام الغربي من أجل التأكيد على أن مصدر الإيدز هو أفريقي وليس أمريكي، وهذا بالرغم من إعلانهم بأن أول حالة مصابة بفيروس الإيدز ظهرت في ولاية نيويورك في عام 1981 بين الشاذين جنسياً، وهكذا تحول مصدر الإيدز من أمريكي المصدر إلى أفريقي بفعل الإعلام الغربي الذي يهوى لي الحقائق ويجعل من الباطل حقا ومن الحق باطل حتى يطهّر نفسه من الجريمة التي ارتكبت في حق الإنسانية حتى وصل عدد القتلى بالملايين وسوف تصل إلى مئات الملايين في غضون سنوات قليلة قادمة.

من هم الأشخاص الأكثر عرضة للعدوى بفيروس الإيدز؟

ينتقل فيروس الإيدز عن طريق الأشخاص الذين لهم علاقات جنسية خارج إطار الزواج مثل الزنا أو الشذوذ الجنسي من خلال تعرض الأغشية المخاطية للأعضاء التناسلية للاختراق بواسطة فيروس الإيدز خاصة العضو الذكري والفرج والشرج وإفرازات المهبل والفم.

كيف يمكن التأكد من وجود فيروس الإيدز في دم المصاب؟

يمكن التأكد من وجود فيروس الإيدز في دم المصاب بواسطة اختبارين معمليين:

الفحص الأولي بواسطة اختبار اليزا (ELISA) والذي يكشف عن وجود مضادات لفيروس الإيدز في دم الشخص المصاب.

الفحص التأكيدي بواسطة اختبار الو سترن بلوت(Western Blot) والذي يكشف عن وجود مضادات فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب.

الفحص بواسطة اختبار البي سي أر (PCR HIV) والذي يكشف عن وجود فيروس الإيدز نفسه في دم الشخص المصاب.

ما هي الفترة الزمنية التي يتطلبها فحص فيروس الإيدز في المعمل حتى تعرف النتيجة؟

كان الفحص في الماضي يستغرق أسبوعاً أو أكثر للكشف عن فيروس الإيدز، أما

الآن فيمكنك معرفة نتيجة الفحص في خلال ساعة وحتى قبل مغادرة المريض لمكتب الطبيب المعالج.

هل توجد فحوصات أخرى تكشف عن وجود فيروس الإيدز في الشخص المصاب غير الدم؟

نعم توجد فحوصات أخرى تكشف عن وجود فيروس الإيدز في الشخص المصاب غير الدم، مثل اللعاب والبول.

هل فحص البول يكشف عن وجود فيروس الإيدز؟

نعم وبنسبة تصل إلى أكثر من 99٪.

من هم الأشخاص الذين هم في حاجة إلى فحص دوري لفيروس الإيدز؟

أ - أشخاص في حاجة إلى فحص روتيني لفيروس الإيدز مثل:

1. المرأة الحامل.
2. قبل إجراء العمليات الجراحية.
3. العاملين في المجال الطبي.
4. العاملين في المجال الغذائي.
5. الأشخاص الذين تعرضوا لنقل الدم أو أحد مشتقاته قبل ظهور الإيدز في أوائل 1980.

ب - الأشخاص المعرضين للإصابة بفيروس الإيدز مثل:

1. العلاقات الجنسية بين الرجل والرجل - الشذوذ الجنسي عند الرجال (اللواط).
2. العلاقات الجنسية بين المرأة والمرأة - الشذوذ الجنسي عند النساء (السحاق).
3. العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة - (الزنا).
4. العلاقات الجنسية المتعددة بين الرجال والنساء (الزنا واللواط).
5. العاملين في الكباريهات والمراقص ونوادى العراة.
6. الأشخاص الذين أصيبوا بأمراض جنسية مثل السيلان والزهري.
7. متعاطي المخدرات خاصة استخدام الحقن الملوثة بالفيروس لأكثر من شخص.

8. الوشم في حالة تعدد المشاركين بنفس الإبرة أو الآلة المستخدمة لإدخال الصبغة في الجلد.

ج - بعض المرضى الذين يعانون من:

1. ارتفاع شديد في درجة الحرارة غير معلوم السبب ولا يستجيب للعلاج.
2. اسهال دائم لأكثر من شهر لا يستجيب للعلاج.
3. نقص شديد في الوزن بدون سبب واضح.
4. ضعف شديد في بنية الجسم.
5. نقص في عدد كرات الدم البيضاء لأقل من 200 من خلال الفحص المعملى.
6. وجود بعض الأمراض الجنسية الأخرى.
7. وجود مرض السل في صورته النشطة.

هل التشخيص المبكر لفيروس الإيدز مفيد للمريض؟

تكمن أهمية التشخيص المبكر لفيروس الإيدز في الحد من انتشاره داخل جسم المريض، بواسطة استعمال بعض الأدوية المحفّزة للجهاز المناعي، والتي قد تقلل من تكاثره وتزايد إعداده داخل الجسم أو تحجم من نشاطاته داخل خلايا الجهاز المناعي وبالتالي تمكن هذا الجهاز من إحداث أكبر ضرر ممكن بهذا الفيروس القاتل، خاصة إذا كان الفيروس في مراحله المبكرة ولم يتمكن بعد من اختراق الدفاعات الأساسية والجوهرية في بنية الجهاز المناعي.

وإذا علمنا أن فيروس الإيدز ينتقل عن طريق إفرازات الجسم المختلفة بما فيها السائل المنوي والدم حتى في عدم وجود أعراض ظاهرة على الشخص المصاب بهذا الفيروس خاصة في المرحلة المبكرة، فإن انتقال فيروس الإيدز من الشخص المصاب إلى الآخرين يتم عن طريق إفرازات جسمه المختلفة إلى الآخرين، خاصة عند ملامسة هذه الإفرازات لأنسجة الجسم المختلفة مثل المهبل والفرج وفتحة الشرج والفم والعين أو عن طريق وجود خدوش أو جروح سطحية أو قطعية في الجلد أو مع حدوث ثقب في الجلد عند استعمال بعض السرنجات.

ما هي الخلايا التي يحب الإيدز مهاجمتها في الجهاز المناعي؟

الخلايا المعروفة بخلايا تي الليمفاوية المساعدة (T-helper lymphocytes) من نوع سي دي فور بلاس (CD4+)، حيث تمثل هذه الخلايا أحد أهم ركائز الجهاز المناعي في القضاء على فيروس الإيدز.

ما هي الفترة الزمنية التي يمكن بعدها التأكد من وجود مضادات الإيدز في الشخص المصاب؟

تتراوح هذه الفترة الزمنية ما بين 2 - 6 أسابيع من تاريخ الإصابة.

ما هي الفحوصات المعملية اللازم إجرائها للتأكد من وجود مضادات الإيدز في الشخص المصاب؟

الفحص الأولي بواسطة اختبار اليزا(ELISA) والذي يكشف عن وجود مضادات لفيروس الإيدز في دم الشخص المصاب.

الفحص التأكيدي بواسطة اختبار وسترن بلوت (Western Blot) والذي يكشف عن وجود مضادات فيروس الإيدز في دم الشخص المصاب.

كيف يمكن متابعة مريض الإيدز معملياً؟

يمكن متابعة مريض الإيدز معمليا بواسطة إجراء فحصين هامين للدم هما :

1. قياس مستوى الخلايا تي الليمفاوية المساعدة (T-helper lymphocytes) من نوع سي دي فور بلاس (CD4+) والتي يصل عددها في المستوى الطبيعي إلى أكثر من 500 كرة بيضاء في المليلتر في الشخص الطبيعي، بينما يصل عددها في الشخص المصاب بفيروس الإيدز إلى أقل من 200 كرة بيضاء في المليلتر، وهذا يعني انهيار الجهاز المناعي لعدم قدرته على مقاومة فيروس الإيدز ويكون مرض الإيدز في هذه الحالة قد وصل إلى مرحلة متقدمة، وهذا معناه أيضاً أن الجسم معرض للإصابة بالعديد من الالتهابات الميكروبية والفطرية والفيروسية.
2. قياس مستوى وكمية فيروس الإيدز الموجودة في دم المريض المصاب بواسطة البي

سي أر (PCR HIV)، وهذا يعطي مؤشرا على تطور المرض وتقدمه كما انه وسيلة فعّالة لمعرفة مدى تأثير بعض الأدوية المستخدمة لإعاقة نمو الفيروس وتكاثره.

هل يستطيع الجهاز المناعي خاصة الخلايا المقاومة لفيروس الإيدز من استعادة نشاطها بعد تدميرها من قبل الفيروس؟

نعم تستطيع الخلايا المقاومة لفيروس الإيدز من استعادة نشاطها بعد تدميرها من قبل الفيروس خاصة عندما يكون مستوى الفيروس في حده الأدنى، وهذا يحدث في حالة استخدام بعض الأدوية المثبطة لتكاثر فيروس الإيدز مبكراً وهذا لا يتم إلا بالاكتشاف المبكر لفيروس الإيدز.

كيف يمكن تحديد مستوى الخلل في الجهاز المناعي من عدمه في مريض الإيدز؟

من خلال قياس مستوى الخلايا تي الليمفاوية المساعدة (T-helper lymphocytes) من نوع سي دي فور بلاس (CD4+) في دم المريض والتي يصل عددها في المستوى الطبيعي إلى 600 كرة بيضاء في المليلتر، وفي هذه الحالة يحتاج المريض إلى عمل عد دوري لهذه الكرات البيضاء كل ستة اشهر، اما في حالة نقص عددها إلى أقل من 500 كرة بيضاء في المليلتر فهذا معناه ان الجهاز المناعي يتعرض لخطر الانهيار، وعلى المريض ان يعد العدة لمنع حدوث ذلك، أما اذا وصل العدد لأقل من 200 كرة بيضاء في المليلتر فهذا معناه انهيار الجهاز المناعي مع تحول فيروس الإيدز إلى مرض الإيدز.

ما هي الأعراض الأولية التي يشكوا منها المريض المصاب بفيروس الإيدز؟

عادة لا يشكو المريض المصاب بفيروس الإيدز من وجود أي أعراض مرضية في بداية الإصابة، ولكن هناك بعض المرضى الذين يشكون من أعراض مشابهة لمرض الأنفلونزا مثل ارتفاع في درجة الحرارة - ألم شديد في العضلات والمفاصل - احتقان في الحلق - تورم في الغدد الليمفاوية بالعنق، ثم ما تلبث هذه الأعراض أن تختفي ليعيش بعدها المريض فترة من الزمن بدون وجود أي من هذه الأعراض.

وفي هذه الفترة الصامتة التي لا توجد فيها أعراض، يتوالد الملايين إن لم يكن المليارات من فيروس الإيدز حيث تهاجم مختلف خلايا الجسم لتصل إلى الغدد الليمفاوية والدم والجهاز التناسلي، ويبدأ بعدها العد التنازلي لخلايا الدم البيضاء والتي تتناقص بشكل كبير في غضون سنة ليتحول بعدها المريض إلى مريض مصاب بداء الإيدز وفي بعض الأحيان قد يأخذ هذا التحول من 8 - 10 سنوات، وقد يظل المرض صامتاً بدون أعراض لمدة قد تصل إلى 20 سنة وفي تلك الفترة ما بين الصمت والتحول ينتقل الفيروس من الشخص المصاب كي يصيب الآخرين.

كيف يمكن منع انتشار فيروس الإيدز بين الناس؟

إن منع انتشار فيروس الإيدز بين الناس يكمن في المقام الأول في:

1. الحد من الانحرافات الجنسية من زنا ولواط.
2. الحد من تعاطي المخدرات بما فيها من استعمال الحقن المخدرة لأكثر من شخص.
3. التأكد من أن نقل الدم ومشتقاته خالي من فيروس الإيدز.

هل توجد علاقة بين انتشار الأمراض الجنسية عموماً والإيدز خصوصاً والانحرافات الجنسية؟

إن زيادة وتيرة الانحرافات الجنسية بين الناس أدت إلى انتشار الأمراض الجنسية خاصة والإيدز عامة بشكل كبير بين الناس، وكلما زادت نسبة الانحرافات الجنسية في المجتمعات زاد الانهيار الأخلاقي والقيمي، وفقدت الثقة بين أبناء المجتمع وزرع الشك بين أفراده، واختلطت الأمور وضاعت الأنساب، وضاع الخير وزرع الشر وانتشر الشك حتى بين أفراد الأسرة الواحدة إلى الحد الذي تجد الأب يدفع أبناءه وبناته وزوجته إلى الإنحراف، وقد يصل به الشذوذ إلى الدرجة التي يشعر فيها بالسعادة لانحراف أسرته وهذا لا يحدث في الغالب إلا مع أب منحرف واسرة ضائعة.

ما هي الأثار الجانبية للإيدز؟

هناك العديد من الأثار الجانبية الناجمة عن الإصابة بمرض الإيدز منها:

1. سرطان الجلد - مرض كابوسي -.
2. التهابات حادة بالشعيبات الهوائية.
3. التهابات ميكروبية وفطرية وطفيلية وفيروسية في أماكن مختلفة من الجسم.
4. زيادة في حجم الغدد الليمفاوية على جميع مستويات الجسم المختلفة.
5. انهيار الجهاز المناعي على جميع مستويات الخلايا والأعضاء واجهزة الجسم المختلفة.
6. الوفاة.

هل الإيدز مرض قاتل؟

نعم فهو يؤدي إلى الوفاة في كل الحالات.

كيف يمكن الحد من انتشار فيروس الإيدز من الشخص المصاب إلى الأشخاص الأصحاء؟

إن الوسيلة المثلى للتحكم في فيروس الإيدز ومنع انتقاله إلى الآخرين هي من خلال المعاملة الطيبة لمريض الإيدز والعمل على مساعدته نفسياً وطبياً وتقديم كل الخدمات إليه من أجل أن يشعر بأنه عضو مسالم في المجتمع الذين يعيش فيه مع الحرص على الاهتمام بتثقيفه بكل ما يتعلق بالمرض وحثه على عدم نقله للآخرين من خلال جملة من النصائح أهمها:

1. أهمية الجنس الآمن مع زوجته حتى لا ينقل العدوى إليها.
2. الحرص الشديد على عدم نقل الفيروس إلى أبنائه أو أقاربه أو أي فرد من أفراد المجتمع الذين يتعامل معهم بشكل يومي.
3. عدم ممارسة الجنس مع آخرين في حالة المثلية الجنسية أو مع الأخريات في حالات الزنا
4. عدم ممارسة الجنس المختلط مع آخرين أو مع أخريات.
5. تجنب الاعتداءات الجنسية على الأطفال لأن ذلك يؤدي إلى انتقال العدوى إليهم.
6. تجنب التبرع بالدم أو مشتقاته إلى الآخرين.

7. عدم مشاركة الآخرين في استخدم الحقن بالسرنجات.
8. تجنب تعاطي المخدرات وعدم مشاركة الآخرين في استخدام نفس السرنجة لأكثر من شخص.
9. تجنب ثقب الجلد أو الرسم عليه بواسطة الوشم خاصة في الأماكن العامة التي يمكن وشم آخرين بواسطة الإبرة التي تستخدمها مما يؤدي إلى نقل الفيروس إليهم.

كيف يمكن تحسين كفاءة الجهاز المناعي؟

يمكن تحسين كفاءة الجهاز المناعي من خلال الاهتمام بما هو أتي :

1. الإيمان بالله والخوف منه واستحضار عظمته والإلتزام بأوامره وتجنب نواهيه.
2. الراحة النفسية والجسمانية مع تجنب المجهود العنيف.
3. تناول الأغذية بشكل متوازن.
4. تجنب زيادة وزنك والإبتعاد عن السمنة.
5. الاهتمام بتناول الخضراوات والفاكهة الطازجة.
6. المداومة على الرياضة.
7. تجنب شرب الكحوليات أو تعاطي الأدوية المخدرة.
8. تجنب الوقوع في الزنا والشذوذ الجنسي.
9. الابتعاد عن التدخين بكل أنواعه وأشكاله.
10. الاهتمام بتقوية الجهاز المناعي عن طريق تناول :

أ - كميات كبيرة من الماء يومياً.

ب - عسل النحل ومنتجاته مثل :

- العسل بكل أشكاله خاصة الناتج من تغذية النحل على الزهور.
- غذاء ملكات النحل.
- شمع العسل.
- سم النحل خاصة لدغة النحلة.

ت - تناول حبة البركة أو الحبة السوداء بانتظام.

ث - الاهتمام بتناول الثوم والبصل خاصة الطازج.

ج - الاهتمام بتناول عصير البرتقال والليمون بشكل منتظم.

ح - الاهتمام بتناول مضادات الأكسدة والتي تدعم الجهاز المناعي مثل :

- فيتامين (vitamin C) وفيتامين (E vitamin).
- البيتا كروتين (beta-carotene).
- السلينيم (selenium).
- خلاصة بذرة العنب (grape seed extract, alpha-lipoic acid)

المخدرات والإيدز

مما لا شك فيه أن المثلث ذو الأضلاع الثلاثة الذي يشمل المخدرات والجنس والإيدز يلعب دوراً خطير في تدمير مقدرات الأمم والشعوب القائمة على القدرات الشخصية للفرد والجماعة، والتي تعتبر الإنسان هو حجر الزاوية في تقدمها والتخفيف من معاناتها، ومما لا شك فيه أيضاً أن هذه الأسلحة الفتاكة الثلاثة التي تتكون من المخدرات والجنس والإيدز والتي يتم استخدامها من قبل بعض الدول والحكومات بغرض السيطرة على العالم قادرة فعلا على تدمير أي أمة من خلال القضاء على بنيتها الاجتماعية المتمثلة في الفرد العامل وهويتها الثقافية المتمثلة في دينها وعقيدتها، ويساعدها في تحقيق أهدافها العدوانية، ذلك الشعور الذي يعتري الشعوب بالظلم الاجتماعي والغبن الاقتصادي والقهر السياسي والذي أدى إلى ضياع حقوق الأكثرية على يد فئة معينة تملك الهيمنة والسيطرة على مقدرات شعوبها ولا تملك أدنى قدرة في الدفاع عن عزتها وكرامتها المهانة من قبل أعدائها، مما أدى إلى غلق كل الأبواب في وجه الشباب الصاعد من أجل مستقبل افضل، فيتخذ مسلكاً آخراً عن طريق تعاطي المخدرات كي ينسى همومه وممارسة الجنس كي يرضي غرائزه وشهوات نفسه، ولا يفيق من هذا كله إلا وقد وجد نفسه قد وقع ضحية من ضحايا الإيدز سواء أكان ذلك بطريقة متعمدة أو غير مقصودة.

وتختلف التقديرات حول حجم الأرقام الدولية لتجارة المخدرات في العالم فيرى البعض أن حجمها قد يصل إلى 400 مليار دولار سنوياً، ويرى البعض الآخر أن حجمها قد يصل إلى 600 مليار دولار سنوياً، بينما تقول تقديرات أخرى أن الرقم الحقيقي قد يصل إلى 1500 مليار دولار وهو ما يعادل نصف حجم التجارة الدولية، وهذه الأرقام الضخمة لتجارة المخدرات توضح بجلاء حجم الاستهلاك العالمي للمخدرات بغض النظر عن الكميات المستخدمة في صناعة الأدوية، وبالتالي فإن حصص الدول المسيطرة على

العالم من دخل تجارة المخدرات تصل إلى مئات المليارات إن لم تكن تريليون من الدولارات وذلك إذا أخذنا في الاعتبار الضجة المصطنعة والمفتعلة والتي تثيرها هذه الدول من آن لأخر حول هذه التجارة مدعية أنها تحارب انتشار المخدرات في العالم، خاصة إذا علمنا أن التكلفة الفعلية لمكافحة المخدرات على مستوى دول العالم من أجل إحداث هذه الضجة المفتعلة هي مائة مليار دولار سنوياً فقط، والباقى يتم تقسيمه كل حسب دوره وقوته على مستوى العالم، في الوقت الذى يعتقد فيه بعض السذج ان هذه الدول تريد القضاء على المخدرات فعلا.

وإذا كانت تجارة المخدرات تمثل كنزاً ضخماً لبعض هذه الدول المهيمنة على العالم لا يمكن التخلي عنه بأي حال من الأحوال بالرغم من الثرثرة الإعلامية، وحتى ولو أدى ذلك إلى تدمير العالم، فإن تفشي تعاطي المخدرات في المجتمعات الغربية بشكل وبائي إلى درجة أن دول الاتحاد الأوروبي أجازت تدخين الحشيش تفاديا لتناول المخدرات القوية الأخرى ومنها الهيروين، وقد ذكرت صحيفة بريطانية أنها اكتشفت أن أعضاء مجلس اللوردات البريطاني - وهم صفوة الطبقة العليا في المجتمع - يدخنون المخدرات في دورات المياه في المجلس، فإذا كان ذلك هو حال اللوردات فما هو حال طلاب المدارس والطبقات المتوسطة والسفلى في المجتمع البريطاني.

ومن المتعارف عليه حتى بين عامة الناس أن تعاطي المخدرات بكل أنواعها يحسن من الكفاءة الجنسية حتى ولو على المدى القصير، والوقوع في براثن المخدرات يدفع إلى الانحرافات الجنسية والتي قد تنتهي بالعدوى بفيروس الإيدز.

وإذا نظرنا إلى هذا الاستهلاك الهائل من المخدرات في أرجاء العالم مع انتشار الفساد الجنسي بكل أنواعه من زنا من خلال علاقة جنسية محرمة بين رجل وإمرأة أو شذوذ جنسي من خلال علاقة جنسية محرمة بين رجل ورجل أو علاقة جنسية محرمة بين إمرأة وإمرأة، أو علاقات جنسية متعددة بين مجموعة من الرجال أو مجموعة من النساء أو مجموعات من الرجال ومجموعات من النساء، حتى زنا المحارم بين الأب وابنائه أو الأم وأولادها أو الأقارب من الأعمام والعمات أو الأخوال والخالات، بل واغتصاب الأطفال

والاعتداء الجنسي على الحيوانات لأدركنا حجم الكارثة التي يتعرض لها العالم من سرعة انتشار الإيدز بين الناس، ومع وجود هذا الكم الهائل من الانحرافات الجنسية وتعاطي المخدرات ينتشر الإيدز ويترعرع ويزداد قوة وضراوة، ثم نجد انه بالرغم من كل هذه الانحرافات الجنسية الهائلة تطلع علينا إحصائيات من الأمم المتحدة لتقول آن عدد المصابين بفيروس الإيدز قد وصل إلى أكثر من ستين مليون مصاب.

والواضح انه مع وجود هذا الانفلات الجنسي الهائل والشذوذ الجنسي المقنن في العديد من دول أوروبا وأميركا فإن عدد مرضى الإيدز لا يقل بأي حال من الأحوال عن نصف مليار شخص، وهذا معناه أن عدم الوقوف الحازم أمام سيل الانحرافات الجنسية العارم الذي يجتاح العالم الآن بسبب الإرهاب الجنسي الذي يمارس من قبل الغرب والذي يقوم بتصديره بالقوة تحت اسم حقوق الإنسان ويدعو بكل وقاحة إلى تقنين الشذوذ الجنسي تحت اسم العولمة الثقافية فإن الإيدز سوف يتمكن من تدمير العالم والقضاء عليه في غضون سنوات قليلة.

إن حمى الشذوذ الجنسي التي تجتاح العالم الآن والدعوات الغير خجولة من العالم الغربي والتي تدعو إلى السماح لهم بممارسة الشذوذ الجنسي، تنم عن حالة الانهيار الأخلاقي التي تجتاح الغرب وتعني إفلاس حضارته المادية، والشذوذ العقلي الذي يتمتع به معظم مثقفيه وسياسييه حتى انقلب الحق باطلا والباطل حقا، كل هذا كان الدافع إلى تنامي تجارة المخدرات في العالم واتساع الطلب على الأفيون والهيرويين بهذا الشكل المخيف الذي ادخل العالم كله في دائرة من الضياع تحت مسمى العولمة على الطريقة الغربية.

وشكلت دراسة أعدها مدير أبحاث الإدمان في سويسرا الأستاذ الجامعي يورغين ريم لصالح منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في 2003/2/25 إلى أن التبغ والكحوليات والمواد المخدرة المحظورة كانت سبباً في إصابة 8.9٪ من إجمالي حالات الإصابة بالأمراض في العالم عام 2000 بالعديد من الأمراض المزمنة والإصابة بفيروس الإيدز والالتهاب الكبدي. واشارت الدراسة إلى أن التدخين وشرب الخمور وتعاطي

المخدرات كان السبب في وفاة سبعة ملايين شخص في العالم سنوياً.

وكشفت الدراسة على إن التبغ كان القاتل الأول من بين المواد المسببة للإدمان عام 2000 حيث أدى إلى وفاة 4.9 مليون شخص أي 71٪ من إجمالي الوفيات، تلاها شرب الخمور والذي أدى إلى وفاة 1.8 مليون شخص أي 26٪ من إجمالي الوفيات، وتسببت المخدرات في وفاة 223 ألف شخص أي 3٪ من إجمالي الوفيات.

السياحة الجنسية
على القنوات الفضائية
والدعوة إلى الشذوذ الجنسي والإيدز

على الرغم من وجود أكثر من 500 قناة فضائية ما بين عربية وآسيوية وأوروبية وأمريكية تبث سمومها وتنشر انحرافاتها الأخلاقية والاجتماعية التى تفسد القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة وتسوّق للقيم الوضيعة والأخلاق المنحطة في كل الإتجاهات في أرجاء العالم بما فيها المجتمع العربي والمسلم، فلا خصوصية لدين ولا مراعاة لقيم أو أخلاق، بل ان الهدف المرتب له من قبل هو اشاعة ثقافة الإنحلال الأخلاقي والجنسي والدعوة إلى ممارسة الرذيلة من خلال الدعارة وبشكل علني ودون حياء إلى الحد الذى يجعل المشاهد البسيط يعتقد ان هذه القنوات قد انشئت خصيصا لتدمير قيم وأخلاق هذه الأمة وليس لحل قضاياها الملحة، ففى الوقت التي تبث فيه هذه المذيعات العاريات برامجها وهى تسعى جاهدة الىعرض نفسها على المشاهد بحيث لا ترى ولا تسمع منها سوى حركتها المائعة وتصرفاتها الشاذة في لباسها ومكياجها دون بضع من حياء، هذا في الوقت الذى لا يجد فيه مئات الملايين من الشباب العاطل عن العمل في عالمنا العربي والإسلامى وظيفة تسد رمقه من الجوع فضلاً عن سعيه للزواج من أجل إقامة اسرة صغيرة في حاجة إلى مسكن ومأكل وملبس وهي حاجيات ضرورية لاستمرار أي حياة شريفة.

و لم يكن متصوراً في أي وقت من الأوقات أن تساهم بعض القنوات الفضائية العربية في الدعوة إلى الشذوذ الجنسي والحض عليه تمشيا مع موضة العولمة والهيمنة

الغربية، ونسيت إحدى المذيعات التى تظهر دائما بمظهر يخدش الحياء العام ويعاقب عليه القانون الوضعي وليس الدينى وهى شبه عاريه الا من لباس يحدد كل جزء من أجزاء جسدها العاري - وهو ما لم يحدث حتى مع المذيعات في القنوات الغربية التى تدعو إلى الخلاعة - في أنها تخاطب جماهير غفيرة من المسلمين واذا بها تعرض على شاشة هذه الفضائية قصة غريبة على قيمنا وأخلاقنا الإسلامية وتصطدم مع عقيدة المسلمين وهى قصة زواج بين رجلين - أي رجل متزوج من رجل - وهو ما يطلق عليه باللواط، حتى تستعرض على المشاهدين الطريقة التى يعيش بها هذا الزواج التعيس، وكأنها تقول لنا "أنظروا هذا هو المثل الذى يجب الترويج له في ظل العولمة الغربية" والمفروض ان ثقافتها كمذيعة تفرض عليها حماية مشاهديها من الترويج للشذوذ الجنسي الذى كان الأرض الخبيثة التى نبتت فيها هذه البذرة القاتلة المعروفة بفيروس الإيدز.

بل انك تلاحظ ان القنوات الغربية والأمريكية المشهورة تظهر مذيعاتها وهن في لباس يتسم بالحشمة واحترام المشاهد الا ما ندر، أما في القنوات العربية فحدث عن العري والخلاعة ولا حرج، فهذه مذيعة تخرج على مشاهديها وهى ترتدى قميص النوم، والأخرى ترتدى لباس لا يستر عورتها ويظهر كل مفاتنها وهكذا دواليك - ان كان عندك دوالى من شدة ما ترى أمام عينيك - ومع وجود البطالة الكاسحة في العالم العربي التى تصل إلى عشرات الملايين والبطالة العاملة التى تصل إلى مئات الملايين في وجود الفقر المدقع ومع عدم توفر السكن المناسب والوظيفة المناسبة التى تسد رمق الملايين من الجوع والحرمان، ومع عزوف الشباب عن الزواج لغلاء المهور ومع توفر كل وسائل الانحراف الجنسي من خلال الدعارة الإعلامية بواسطة الصحف والإذاعة والتلفزيون وشبكة المعلومات ومع زيادة تعاطى المخدرات بكل أنواعها والتى تكلف بعض الدول مايزيد على مليارات الدولارات سنوياً، جعل من الانحرافات الجنسية هدفاً يصوغ لكل الشباب من ممارسة الجنس بكل انواعه واشكاله بدون رقيب، ومع غياب احصائيات دقيقة عن مدى انتشار الأمراض الجنسية في العالم العربي

والإسلامى وعلى رأسها الفيروس القاتل - الإيدز - في الوقت الذى أعلنت فيه الأمم المتحدة في المؤتمر الدولى الذى عقد في باريس عن الإيدز في يوليو 2003 أن عدد حالات الإصابة بهذا الفيروس القاتل التقديرية في العالم العربي - يعنى بدون إحصائيات - وصل إلى أكثر من نصف مليون إصابة - فما بالك بالأمراض الجنسية الأخرى والتي تزيد عن 25 مرض جنسي - هل هذا معقول؟

ولا شك ان فيروس الإيدز هو الإبن الشرعي للشذوذ الجنسي ويرتبط الأثنان برباط وثيق بحيث لايمكن فك الإرتباط بينهما الا من خلال منع الشذوذ الجنسي أو التخلص من فيروس الإيدز، وفي كلا الحالتين فإن علاج الشذوذ الجنسي سوف يقلل حتماً من انتشار هذا الفيروس القاتل الذي اصاب عشرات الملايين في مختلف انحاء العالم، ومن المعروف ان مريض الإيدز سوف يموت في غضون سنوات قليلة ان لم يكن في اشهر أو حتى ايام، فتخيل معي أخي القارئ عدد قتلى الإيدز في خلال عشر سنوات كم سيكونون، اعتقد ان ثلث سكان العالم سوف يفنى في خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة ان لم يكن ضعف هذا العدد، وهذا معناه ان حماة الشذوذ الجنسي والمدافعين عنه والداعين إلى تقنينه سوف يدمرون العالم في غضون سنوات قليلة.

إن فيروس الإيدز ينتشر بين الناس في هذه الأيام كانتشار النار في الهشيم وليس له حدود تمنعه، بل على العكس فهو مرحب به في كل مكان، وكل شيء موجه لخدمته لأن زبائنه من الكثرة الكثيرة التي تتعدي مئات الملايين في انحاء العالم فالزنا والبغاء والتحلل والشذوذ الجنسي بكل انواعه وزنا المحارم وتجارة الجنس والمخدرات هي الأذرع القوية التي تحمي الإيدز وتدافع عنه وتساعد على انتشاره في كل مكان، والقنوات الفضائية والمواد الإعلامية هي التي تسوقه وتروّج لثقافة الشذوذ الجنسي وتدعو له من خلال مشاهد العري واللقطات الخليعة والفيديو كليب التي تنتشر على شاشات الفضائيات، والفقر المدقع والبطالة المقنعة والبطالة العاملة وعدم قدرة الشباب على الزواج مع توافر الجنس الرخيص بأسعار زهيدة في كل مكان وحتى الغناء الفاحش والقصور الفخمة والفنادق الضخمة والملاهي والكبريهات

والكازيونوهات والقري السياحية ونوادي العراة وغيرها الكثير تسرع من وتيرة الانحرافات الجنسية والأمراض الجنسية واذا استمر الحال على ما هو عليه فلن ينجو منه أحد.

بدأ الترويج لفكرة الشذوذ الجنسي في أكثر من قناة فضائية بدعوى الحرية ومناقشة اهتمامات الناس - وكأن العرب قد اخترعوا كل شيء وحافظوا على تقدمهم العلمي ودافعوا عن وجودهم واطعموا انفسهم من عمل يدهم وحرروا أرضهم واستردوا حقوقهم المسلوبة وكرامتهم الضائعة - ولم يبق من اهتمامات لهم سوى الدعوة إلى الإباحية والحديث عن الشذوذ الجنسي! أو إذا أردت التوصيف الدقيق فقل ثقافة الدعوة إلى نشر الإيدز بين الناس وليس الوقاية منه، هكذا يصنعون في عالمنا العربي المليء بكل العجائب، الا عجائب البحث العلمي الذين أجبروا على التخلي عنه وعدم التعاطي معه من أجل عيون الغرب، فكان السقوط إلى الهاوية كما يحدث الآن.

وتمكن مصدرو الإيدز وناشروه في ارجاء العالم من أن يطلّوا علينا من خلال بعض القنوات الفضائية العربية من أجل الترويج لثقافة الإيدز والدعوة إليه من خلال برنامج: صحتك.... حيث استضافت مقدمة البرنامج اثنين من الشواذ جنسياً احدهما انجليزي والأخر كندي يحكيان عن تجربتهما في اقتران - يعني زواج - كل منهما بالأخر في علاقة زوجية كاملة كعلاقة الرجل بزوجته واستضافت طبيبا عربيا - كمحلل لزواج الرجل بالرجل من الناحية الطبية حتى يجد لها التبريرات من أجل إذاعة هذا الغثاء على قناة عربية - ولتدور الحلقة النقاشية حول تبرير زواج الرجل بالرجل وانها تتحكم فيه الجينات، وان كل شخص لديه قدر من الشذوذ لكن النسب هي التي تتفاوت وأن الشواذ شريحة في المجتمع يجب أن تأخذ حقها في ممارسة ما تهواه دون تضييق أو منع ما دام ان الأمر يتحكم فيه الجينات، وهذا الكلام المتعلق بالجينات وعلاقتها بالشذوذ لم يقل به أحد من العلماء ولا من غيرهم، وإلا فلا داعي لعقاب السارق لأنه عنده جين يدفعه إلى السرقة ما دام الأمر يتعلق بالجين، وينطبق هذا أيضاً

على القاتل وشارب الخمر والكذاب والمزور والمرتشي والدكتاتور وهلما جرا - إنها القدوة في القنوات الفضائية ومن أجل خاطر العولمة الغربية حتى لا يتهم أحد بالإرهاب على الطريقة اياها.... وتطرقت هذه الحلقة المثيرة إلى تفاصيل دقيقة ومخزية وأسئلة تخدش الحياء وإجابات مفصلة على طريقة مقدمة البرنامج، وليهنئ الإيدز ويسعد لأن امثال هؤلاء يسوقونه للناس دون وازع من ضمير أو حكمة.

وإذا كان زواج الرجل بالرجل مقبول عند هؤلاء فلا مانع عندهم من زواج المرأة بالمرأة، حتى تتم مساواة المرأة بالرجل في كل شيء على الطريقة الغربية، والا اذا تزوج الرجال بالرجال فماذا تصنع الحريم! كما ان فيروس الإيدز يتولى التهام الجزء المتبقي من البشر والقضاء عليه - انها ثقافة الشذوذ العقلي والخرف الذي يسود الغرب ويريد البعض من الناس اياهم من تسويقه في عالمنا العربي المنكوب تحت دعاية حقوق الإنسان بإسلام(71).

هل يوجد علاج لمرض الإيدز؟

حتى الآن لا يوجد علاج فعّال يقضي على فيروس الإيدز، كما لا يوجد لقاح للوقاية منه أو حتى يمنع من انتقاله بين الناس، ولكن توجد بعض الأدوية بإمكانها الحد من انتشار الفيروس والإقلال من تدميره الجهاز المناعي، وقد أدى استخدام بعض من هذه الأدوية عند بعض المرضى إلى انخفاض مستوى الفيروس في أجسادهم، ولكن أثارها الجانبية على الجسم قد تكون اشد خطورة من المرض نفسه.

وبالرغم من ذلك فهناك محاولات عديدة للحد من خطر فيروس الإيدز من خلال تقوية الجهاز المناعي البشري أو التدخل في الصفات الوراثية للفيروس لمنع تكاثره أو حتى محاولة تضليله بواسطة الهندسة الوراثية وعدم تمكينه من دخول الخلايا المستهدفة، وكل هذه المحاولات لم تفلح حتى الآن في الحد من الخطر الذي يمثله فيروس الإيدز على مستقبل البشرية.

الا ان العفة والطهر والكف عن النظر إلى محارم الناس وتطبيق حدود الله هي العلاج الأمثل والأنجع لحل مشاكل الأمراض الجنسية عموماً وفيروس الإيدز خصوصاً وهي الأساس الذي به يمكن منع انتشار الإيدز مصداقا لقوله تعالى ﴿قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم....﴾ ويقول تعالى ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن...﴾.

تكاليف

علاج الإيدز

أُنفق وينفق الكثير من الأموال على أبحاث القضاء على فيروس الإيدز لحين الوصول إلى علاج أو لقاح يمنع انتشار فيروس الإيدز. وتقدر الأمم المتحدة تكاليف علاج الإيدز سنوياً بما يتراوح بين سبعة وعشرة مليارات دولار.)

وجدد الأمين العام للأمم المتحدة دعوته إلى الدول الغنية للمساهمة في الصندوق المالي العالمي الذي يتراوح رأسماله بين 7 و10 مليارات دولار لمكافحة الإيدز والأمراض المعدية، والذي أطلق فكرة إنشائه في أبريل/نيسان الماضي أثناء القمة الأفريقية عن الإيدز في أبوجا بنيجيريا. وقال إن قيمة تمويل المعركة ضد الإيدز في الدول النامية ينبغي أن تكون خمسة أضعاف مستواها الحالي أي 35 - 50 مليار دولار تقريباً

ويرى الأطباء أن قدرة هذا الفيروس على التحور الجيني ستمكنه من إنتاج سلالات جديدة تمكنه من إبطال مفعول أكثر من اثني عشر دواء انفق عليها حتى الآن أموالاً طائلة، واتضح بعد ذلك أنها أدوية محدودة الفاعلية، خاصة عقار "إي زيد تي" والذي يعتبر من أقدم الأدوية شراسة في مقاومة فيروس الإيدز وأوسعها استخداماً بين المرضى في العالم، مما سيضاعف من تكاليف العلاج ويزيد من شراسة المرض وينسف كل الجهود التي بذلت حتى الآن من أجل السيطرة عليه، وهذا في حد ذاته يثير القلق الشديد بين الباحثين للخطورة التي يمثلها هذا الفيروس على مستقبل البشرية. ومن المعروف أن مرضى الإيدز يتعاطون في معظم الأحوال ثلاثة أدوية إحداها "أي زد تي" ولكن أسعار هذه العقاقير لا تزال مرتفعة جداً في البلدان النامية ذات الدخل المنخفض.

تقنين الشذوذ الجنسي
والعالم المتحضر

يعيد الزمان دورته ليغرق العالم من جديد في براثن الشذوذ الجنسي ويرتفع صوته ليدوي في أرجاء المعمورة من أقصاها إلى أقصاها ويتطاير شرره ليصيب الناس في كل مكان في الغرب أو الشرق على السواء، ويتربع الشاذون جنسياً أو المؤيدين لهم على رأس الحكم في العديد من دول العالم، يعظوننا ويهدوننا إلى سواء السبيل في هذا الزمان العجيب ويشار إليهم بالبنان ويتحكمون في مصير الشعوب والبلدان ويزدادون بشكل غير معقول واصبحوا يعلنون عن أنفسهم بلا حياء، ويطالبون بحقوق ليست لهم ويوقعون العالم كله في شر أعمالهم وليس الإيدز عنهم ببعيد، فعن طريقهم كانت البداية وبهم انتشر في زوايا العالم الأربع، وبهم سيكون فساد العالم وتدميره على أيديهم مالم يقف العالم كله أمام شرورهم.

لقد اعدوا العدة للقضاء على العالم من خلال نشرهم لهذا المرض القاتل بين مختلف الأعمار إلى الدرجة التي وصل فيها عدد قتلى الإيدز في العالم إلى أكثر من خمسة ملايين شخص في عام 2001 فقط حسب إحصائيات الأمم المتحدة وان كنت اعتقد أن العدد الحقيقي قد يصل من 5 - 10 أضعاف هذا الرقم خاصة أن الجنس يمارس في كل مكان حتى في الشوارع والطرقات في العديد من دول العالم، وها هو العالم المتحضر يقنن الشذوذ الجنسي ويعتبره من ضمن الحريات الشخصية كي يقسم الجنس البشري إلى قسمين متعارضين أحدهما ناحية الرجولة والأخر ناحية الأنوثة مما يناقض الفطرة التي فطر الله الناس عليها من وجود الذكورة والأنوثة من أجل التكاثر واستمرار الحياة.

وإذا تمكن هؤلاء الشاذين جنسياً من تحقيق مبتغاهم فإنهم سيدفعون العالم إلى الهاوية إلى الحد الذي يمكنهم من تدميره والقضاء عليه، إما عقابا من الله كما حدث مع

قوم النبي لوط عليه السلام والذي سيعم الناس جميعا، واما بحدوث تناقص سريع ومزدوج في عدد سكان العالم من خلال التهام فيروس الإيدز لملايين البشر سنوياً مع النقص الشديد في عدد الأطفال نتيجة إصابتهم بفيروس الإيدز أو لأن الرجل الذي يتزوج رجلاً آخر أو المرأة التي تتزوج إمرأة أخرى، لا مجال عضوي عندهم لإنجاب أطفال، وتعالى معي أخي القارئ لنرى أمثلة حية على انتشار هذه الظاهرة والتي تتعارض شكلاً وموضوعاً مع فطرة وسنن الله في الكون.

رئيس الوزراء الماليزي والشذوذ الجنسي في المجتمعات الغربية:

انتقد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد - وقد يكون هذا الرجل هو المسؤول المسلم الوحيد الذي يهاجم ثقافة الغرب - ما وصفه بـ "الدمار الأخلاقي" في العالم الغربي، وجدد تحذيراته من مخاطر العولمة غير المنظمة وقال إن هذه الأخطار تهدد الثقافات المحلية.

وضرب رئيس الوزراء الماليزي أمثلة على ذلك بتشجيع الشذوذ الجنسي في بعض المجتمعات الغربية وسن القوانين المنظمة له، وإجازة بعضها لعلاقات المحارم غير الطبيعية حتى بين الاخوة والآباء والأطفال. وأشار مهاتير إلى أن الغرب بدأ يبيح كل شيء تحت مظلة حقوق الإنسان، ولم يعد يحترم العلاقات الزوجية والروابط الأسرية.

وقال في معرض رده على أسئلة المشاركين في ندوة عن تأثير العولمة على العالم الإسلامي عقدت في العاصمة كوالالمبور، إن "العولمة ليست الثروة المادية فقط، إنها تتمثل أيضاً في التجارة والأعمال وتؤثر في الثقافة"، مشيرا إلى أنه ومنذ أن أخذ الغرب يتحدث عن العولمة أصبحت الثقافة تحت حمايته ودعمه. وقال إن الغرب يسعى لتوحيد كل الثقافات وفقاً لمفهومه، في حين أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس شعوبا وقبائل وجعل لكل ثقافته ومفاهيمه. وتساءل في كلمته قائلا "ما معنى الديمقراطية إذا كانت تعطي خيارا واحدا؟".

الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة

اعترف الفاتيكان بصحة تقارير صحفية تحدثت عن انتهاكات أخلاقية في صفوف الكنيسة، وقالت إن قساوسة ورجال دين كبارا أرغموا راهبات على ممارسة الجنس

معهم، وتعرضت بعض الراهبات للاغتصاب وأجبرت أخريات على الإجهاض. وقال الفاتيكان في بيان له إن القضية محدودة ومتعلقة بمنطقة جغرافية محددة، لكنه لم يشر إلى هذه المنطقة الجغرافية، وكانت التقارير أكدت أن هذه الانتهاكات موجودة في 23 بلداً من بينها الولايات المتحدة الأميركية والبرازيل والفلبين والهند وإيرلندا وإيطاليا نفسها.

وقال تقرير نقلته صحيفة لا ريبيليكا الإيطالية إن بعض الراهبات أجبرن على أخذ حبوب منع الحمل. وأشار إلى أن معظم حالات الاعتداء الجنسي على الراهبات حدثت في أفريقيا حيث "تعرف الراهبات على أنهن آمنات من الإصابة بفيروس الإيدز" المنتشر في القارة السمراء. كما إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأكدت أن عدداً من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفاً من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود 20 حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك(37).

التحرش الجنسي يثير جدلاً بالكنيسة الكاثوليكية الأسترالية

رفض رئيس الكنيسة الكاثوليكية الأسترالية تقديم استقالته إثر ثبوت اتهامات بعرضه رشوة مالية لشراء صمت ثلاثة أشخاص تعرضوا للتحرش الجنسي عندما كانوا أطفالا من جانب رهبان في الكنيسة. وقال كبير أساقفة الكنيسة الكاثوليكية جورج بيل إن الكنيسة حاولت تقديم المزيد من التعاطف مع الضحايا نافياً قيامها بتقديم مبالغ مالية لإسكاتهم. وكان بيل قد اعترف لدى محطة تلفزيونية بأنه عرض على عائلتي ضحيتين مبلغا وقدره خمسون ألف دولار أسترالي (28 ألف دولار أميركي) لشراء صمتهما إزاء قيام الراهب بالتحرش جنسياً بطفلتيهما.

غير أن بيل قال إنه طلب من عائلتي الطفلتين أن تبقيا مسألة التعويضات سراً إذا رفضتا هذا العرض والمضي قدماً في دعوى مدنية ضد الكنيسة، موضحا أن مذيع المحطة التلفزيونية نصب له "كمينا" في المقابلة مما تسبب بتناقض تصريحاته. وكان المحامي الأسترالي بروكن رايتس الذي يمثل أكثر من 100 ضحية تحرش جنسي قال إن على بيل ألا يبقى في

منصبه إذا ثبت تناقض أقواله، داعيا إلى إجراء تحقيق بشأن رد فعل الكنيسة إزاء ضحايا التحرش الجنسي. وقد وافق بيل في تصريحات صحفية على رأي رايتس قائلا إن على الكنيسة أن تظهر تعاطفا أكبر مع ضحايا القضايا الجنسية، مشيرا إلى أن الأمر سيكون غاية في الصعوبة لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك.

وجاءت تصريحات بيل وسط أزمة هزت الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة عندما كشف عن تكتم كبار الأساقفة على جرائم التحرش الجنسي واكتفائهم بنقل الرهبان المعتدين إلى كنائس أخرى. لكن بيل قال إن حوالى 90 راهباً أدينوا بتهم التحرش الجنسي في أستراليا في السنوات العشر الماضية، مشيرا إلى أن الأوضاع في أستراليا ليست بنفس سوء الأوضاع في الولايات المتحدة(38).

البرلمان السويدي
يجيز للشواذ جنسياً تبنّي الأطفال

بعد معارك عاصفة داخل البرلمان السويدي بين مختلف ألوان الطيف السويدي حول السماح للشواذ جنسياً بتبنّي الأطفال، قررّ البرلمان السويدي السماح لهم بتبني الأطفال واتخاذهم إيّاهم كالأولاد تماماً(39).

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عشرات الآلاف من الرجال متزوجين من مثيليهم من الرجال ويعقد قرانهم بشكل طبيعي ويعاشرالرجل الرجل كالزوجة والزوجة تماماً في بيت واحد، وحتى الكنيسة السويديّة التي كانت سابقا تحتّج على مثل هذا الزواج وتعتبره خروجا صريحا عن تعاليم المسيحيّة باتت تغضّ الطرف عن مثل هذا الزواج بل وتبارك بعضه أحيانا ، وكثيرا ما يذهب الرجلان الشاذان إلى الكنيسة لعقد قرانهما.

منذ فترة غير وجيزة أخذت منظمات الشواذ جنسياً التي تتمتّع بحقوق كبيرة تطالب بحقّ تبني الأطفال أسوة ببعض العوائل السويديّة التي تتبنّى أطفالا من العالم الثالث من الأيتام أو من الذين يتخلى عنهم ذووهم من جرّاء الفقر ليصبح هؤلاء الأطفال سويديين قلبا وقالبا فهم يكتسبون اسم العائلة السويدي وثقافة العائلة السويديّة ، وكثيراً ما يصادف المرء أشخاصاً بملامح صينيّة أو أفريقية لكنّهم يحملون أسماء سويديّة ويتكلمون اللغة السويدية بطلاقة ومضمونهم الفكري والمسلكي سويدي بأتمّ معنى الكلمة.

وكانت الأحزاب المحافظة في البرلمان السويدي ومنها الحزب الديموقراطي المسيحي تتساءل عن مستقبل طفل ينشأ وسط أبوين يمارسان الشذوذ بشكل مستمّر ، هل يتوقّع أن يكون هذا الطفل مستقيما ، وقد اعتبر الحزب الديموقراطي المسيحي الذي يتزعمّه أولف سفانسون أنّ إقرار هذا القانون من شأنه أن يجهز على الأسرة السويديّة والمفهوم التقليدي

للأسرة. وذهب رئيس هذا الحزب إلى القول بأنّه وإن كان لابدّ من اتخاذ قرار من هذا القبيل فلا مناص من إجراء استفتاء عام في السويد.

والمتعارف عليه في السويد أنّ بعض المشاهير في مجال الأدب والفن والسينما من الرجال كثيراً ما يعلنون عن أزواجهم الرجال أمام صور الكاميرا والتلفزيونات ومنهم الكاتب المشهور في السويد يوناس غردال الذي أعلن زواجه من مثله مارك ليفينغود ، والذي رحبّ بقرار البرلمان الذي يتيح للشواذ جنسياً بتبني الأطفال. والمعضلة الكبرى ليست هاهنا ، المعضلة الأكبر تكمن في أنّ معظم الأطفال المتبنين يتمّ استقدامهم من العالم العربي والإسلامي والعالم الثالث ، حيث تتوجّه أي عائلة سويدية أو الشاذ جنسياً إلى الصومال أو إرتيريا أو مصر أو الهند وبنغلادش وتايلاند وفي دور الأيتام أو بالتوافق مع العوائل الفقيرة التي لا تملك قوت يومها، يتم التنازل في ظرف لحظات عن الطفل المراد تبنّيه ، ويكفي أن يقّر السويدي لدى سفارة بلاده أنّه يريد تبني هذا الشخص ليحصل على التأشيرة فورا ، وفي السويد يحصل هؤلاء على أوراق سويديّة رسميّة ويمارس في حقّ المتبنين فعل الاستئصال الحضاري والتغريب الذي يخرج الأطفال من فطرتهم التي ولدوا عليها وهي فطرة التوحيد.

ويمضي الأستاذ/يحيى أبو زكريا في تقريره فيقول :

وتفيد بعض المعلومات الرسميّة أنّ هناك أربعين ألف طفل في السويد يتبنّاهم الشواذ جنسياً وبعد المصادقة على قرار جواز تبنّي الشواذ جنسياً للأطفال سيحصل هؤلاء الأولاد على أسماء متبنيهّم من الرجال الشاذين ، بل إنّ الشواذ أنفسهم سيحصلون على دعم حكومي باعتبار أنّ الطفل الشرعي أو الطفل بتبني يحصل على منحة حكوميّة شهريّا.

ملحوظات على هذا التقرير:

- إن الشذوذ الجنسي أصبح مدعوما بقوة القانون في العديد من الدول الأوروبية وها هي السويد إحدى الأغنياء بين الدول الأوروبية تقر وتعترف بالشذوذ الجنسي بين الرجال وهو ما يعني الاعتراف الضمني بالشذوذ الجنسي بين النساء - إنها المساواة بين الرجل والمرأة على الطريقة الأوروبية التي تتسم بالحداثة والتقدم.

- المقاومة الضعيفة التي يبديها قادة بعض الأحزاب المسيحية ومنها الحزب الديموقراطي المسيحي ضد الاعتراف الشرعي بالشذوذ الجنسي والتي لا تستطيع أن تقف ضد هذا التيار الجارف الذي يدعو إلى تقنين الشذوذ الجنسي.
- الاعتراف بالشذوذ الجنسي من قبل الكنيسة الغربية يعني نسف كل مبادئ القيم والأخلاق التي قامت عليها المسيحية، بل ونسف كل القيم الإنسانية النبيلة التي قامت على أساسها فكرة الأديان.
- التدمير الأخلاقي الذي يمارسه هؤلاء الشواذ لكل قيم ومعاني الشرف والأخلاق التي دعت إليها الأديان.
- المستقبل المظلم الذي يواجه هؤلاء الأطفال من التنشئة وسط أبوين يمارسان الشذوذ بشكل مستمّر هل يتوقّع أن يكون هذا الطفل مستقيما كما تسأل رئيس الحزب الديمقراطي المسيحية.
- الشذوذ الجنسي هو داء المترفين والمشاهير من الرجال في مجال السياسة والأدب والفن والسينما وكثيرا ما يعلنون عن أزواجهم الرجال أمام صور الكاميرا والتلفزيونات.

الهوس الجنسي
يجتاح العالم الغربي

إن الهوس الجنسي الذي يجتاح العالم الغربي قد أدى إلى تدمير الأسرة بالكامل ولم يبقى منها إلا بعد اثر أو تاريخ. فبعد تقنين الشذوذ الجنسي في كل من أوروبا وأميركا وبعد الاعتراف الرسمي بتكوين الأسر الشاذة من خلال زواج الرجل بالرجل أو إمرأة بإمرأة، ضاع النسيج المكون للأسرة في بحر من الشذوذ الجنسي ليس له شطأن وغرق الغرب المتحضرمن قمة رأسه إلى أخمص قدميه في هذا الطوفان الهائل من الانحرافات الجنسية والذي اجتاح العالم بأسره، حتى الدول المتمسلمة لم تسلم من هذا الخطر الداهم بعد أن تخلصت من مناعتها القوية ودرعها الواقي والمتمثل في الإسلام الذي يتماشى مع الفطرة الإنسانية ومع الطبائع السوية للبشر.

لقد انخرط العديد من الشباب في هذا الطريق المنحرف تقليدا للغرب المتحضر من جهة وارضاء لشهوة النفس الأمارة بالسوء من جهة أخرى. واصبحت تتجمع في الكثير من البلاد العربية والإسلامية بؤر لتسويق المخدرات والجنس تحت سمع وبصر المسؤولين أو حتى بالمشاركة الضمنية من البعض سعيا وراء الكسب الحرام، وتحول البعض منهم إلى بوق يدعو إلى ثقافة الشذوذ من خلال الاهتمام بظهور الأغاني الخليعة والحركات الشاذة التي تعبر عن ثقافة الشذوذ في مجتمعات يفترض فيها الحفاظ على قيم الأسرة وعدم انتهاك حرماتها، مما يسهل من عملية انتشار العدوى بفيروس الإيدز.

ويشير الأستاذ محمد مختار في مقالته عن (الأسرة في الإسلام والغرب) (41) إلى أن المعايير داخل الأسرة الغربية لم تتوقف عن التغير والتبدل المستمرين، بل أن فكرة الأسرة نفسها كمؤسسة اجتماعية يقوم عليها المجتمع السوي قد أخذت في التراجع وفي الاتجاه نحو الانقراض في كثير من المجتمعات الغربية وباتت وكأنها تنتمي للتاريخ. ففرنسا، على سبيل

المثال، التي كانت تعتبر في فترات سابقة من المجتمعات التي تعلي من قيمة الترابط الأسري مقارنة بالولايات المتحدة ودول شمال أوروبا، أصبحت الآن تحسب ضمن الدول الأوروبية التي أصبحت عادة الزواج فيها أمراً نادراً، بل وتفوقت في ذلك على فنلندة والنرويج والسويد. التقرير السنوي للمعهد القومي للدراسات الديموغرافية في باريس يشير إلى المدى الذي وصلت إليه الانحرافات الجنسية في بلد مثل فرنسا إلى الحد الذي يصل فيه أولاد الزنا إلى 40٪ من المواليد في عام 1997 فقط مقارنة بـ 20٪ في عام 1985م، وبالتالي كم سيصل عدد المصابين بفيروس الإيدز يا ترى بين الأرواح والأطفال الذين ولدوا بهذه الطريقة(40).

وبالإضافة إلى الدول الاسكندنافية التي أضفت جميعها شرعية قانونية على تكوين الأسر الشاذة، وسمحت لهؤلاء الشواذ بتبني الأطفال وتنشئتهم وسط هذا العبث الإنساني غير الأخلاقي، فإن بعض الولايات الأمريكية اعترفت بمثل هذه الأشكال الشاذة من الأسر، وبدا أن جماعات الشواذ ومنظماتهم في باقي الولايات الأمريكية وكل دول الغرب الأوروبي المسيحي، في طريقها إلى الاستحواذ على نفس الحقوق القانونية تقريباً. وبين زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة ظهرت في ولاية "يوتا" طائفة دينية جديدة تتبع كنيسة "المورمن" يقوم أتباعها بتكوين أسر من المعددين تشمل على سبيل المثال زوجين لتسع زوجات أو تسع أزواج لزوجتين أو كيفما اتفق لمئات الأسر الشاذة التابعة للمورمن في هذه الولاية. ومن ثم فإن ظاهرة الشذوذ الجنسي تزداد يوم بعد يوم في الغرب إلى الحد الذي عددوا فيه الرجال والنساء على حد سواء، بل إن تعدد العلاقات الجنسية بين الرجال والنساء يثري ويزيد من انتشار فيروس الإيدز بالشكل الذي لا يمكن السيطرة عليه في كل أنحاء العالم مع انتشار وشيوع العلاقات الجنسية الغير سوية بين الأفراد والجماعات في هذا العالم الغريب.

وقد أكد المعهد القومي للدراسات الديموغرافية في باريس في تقريره السنوي أن الزواج أصبح عادة روتينية أقلع عنها كثيرون في الغرب، ولاحظ أن أعداد المطلقين قد بدأت في تزيد بمعدلات كبيرة منذ عام 1995، حيث يوجد زوجان مطلقان من بين كل 10 أزواج، وأن أعداد الزوجات من ربات البيوت قد انخفضت من 3 ملايين إلى 2.4 مليون بين أعوام 90 - 1999.

وأوضح التقرير إلى انتشار ظاهرة خطيرة ألا وهي المعاشرة دون زواج شرعي، حيث وجد أن 30٪ من جملة البالغين في سنوات التسعينيات يعاشرون بعضهم معاشرة زوجية دون عقد قران. وأن من بين 29.6 مليون شخص نجد 24.8 مليوناً منهم متزوجين شرعاً، و4.8 ليسوا كذلك. وهذا معناه أن منحنى المعاشرة الجنسية بدون زواج في ازدياد وان حالات الزنا تزداد بشكل كبير خاصة في سن البلوغ مما يعني تعرض كل هؤلاء الشباب أو بعضهم إلى خطر الإصابة بفيروس الإيدز، وهذا دليل على أن السلوك الفردي للأشخاص هو الذي يتحكم في انتشار مرض الإيدز الذي يبدو الآن انه قادر على تدمير العالم على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى السلوك الفردي المنحرف والمشين الذي يدفعه إلى المعاشرة الجنسية مع الرجال أو النساء على حد سواء أو حتى مع الحيوانات، مما يستدعي معه وضع حد لهذه المهزلة الأخلاقية التي تجتاح العالم من خلال الدعوة إلى تقويم واصلاح السلوك الفردي وإلا ستكون الضريبة التي سيدفعها العالم من جراء هذا التسيب الأخلاقي هي القضاء عليه.

كما اظهر التقرير أن النساء حتى سن 26 سنة والرجال حتى سن 28 سنة يقيمون علاقات معاشرة دون زواج شرعي. وحسب التقرير السنوي للمعهد، فإن الأشخاص البالغين المعاصرين يعتبرون أن المعاشرة دون زواج شرعي هي الظاهرة الأكثر استمرارية، حيث يوجد بين كل ستة أسر زوجان يعاشران بعضهما معاشرة غير شرعية. كما لاحظ التقرير النقصان الشديد في حالات الزواج الشرعي عندما وجدها لا تتعدى ال 280.000 حالة في العام الحالي مقارنة بـ 417.000 حالة زواج في عام 1972. هذا بالإضافة إلى ارتفاع ظاهرة العنوسة، حيث وجد أن 3 من بين كل 6 نساء من مواليد عام 1965، لم يتزوجن بعد. وأدت ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي إلى زيادة أعداد الأطفال الذين يولدون ولا يعرف لهم آباء إلى ما يقارب 300.000 طفل، أي أنه من بين كل 4 أطفال يولد 3 أطفال دون زواج شرعي.

ولك أن تتخيل عزيزي القارئ مدى الانهيار الذي وصل إليه حال المجتمعات الغربية عامة والفرنسية خاصة، حسب هذا التقرير حيث أن كل 4 أطفال يولد منهم 3 أطفال أولاد

زنا أي دون زواج شرعي وهذا يمثل 75 ٪ من عدد المواليد الذين ولدوا من أباء وأمهات دون زواج شرعي بينهم ومن خلال العلاقات الجنسية المحرمة، ومدى الحد الذي وصل إليه عدد الإصابات من الآباء والأمهات بالأمراض الجنسية عامة ومرض الإيدز بشكل خاص مما يعني أن مستوى الإصابة بفيروس الإيدز بين هؤلاء أعلى بكثير من الإحصائيات المتوافرة لدى الجهات الصحية في العالم.

كما أوضح التقرير أن ربع حالات الزواج تنتهي بالطلاق، وهذه الظاهرة أدت بدورها إلى وجود أعداد كبيرة من العائلات التي يعولها أحد الوالدين، وأن 10٪ من أطفال فرنسا يعيشون مع جدهم أو جدتهم. وذكر التقرير أن الرجال يتزوجون سريعاً بعد الطلاق، وأن الزيجات الثانية للمطلقين والأرامل قد تضاعفت منذ عام 1970 وحتى الآن. وفي المجمل وجد أنه من بين 7.8 مليون حالة زواج توجد 660.000 أسرة فقط متكاملة وتعيش عيشة مستقرة، مما يؤكد انتشار ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي بل وتضاعفها في عام 1999م، الشيء الذي يثير قلق المعهد.

ويمضي الأستاذ محمد مختار في مقالته فيقول إن التراجع لقيمة الأسرة في الثقافة الغربية يعود في الجزء الغالب منه إلى السعار الجنسي الذي أصاب مجتمعات الغرب، وهذا الصدى المبالغ فيه والشذوذ في العلاقات الجنسية الذي تعدى مسألة إقامة علاقات جنسية مثلية بين أبناء الجنس الواحد بل وحتى الاستخدام غير الإنساني أو الأخلاقي للأطفال في علاقات جنسية غير سوية، ليصل إلى معاشرة الحيوانات وإقحام الغريزة الجنسية في كل أشكال الفنون والإعلام. بل أن المجتمعات الغربية حاولت إضفاء مسحة قانونية زائفة على هذه العلاقات الشاذة من خلال تقنين الزنا والشذوذ، ففي سبتمبر عام 1957 تخرج لجنة (ولفندون) التي شكلها مجلس النواب البريطاني لبحث هذه المسألة بتوصيات لإحداث تعديلات تشريعية حول أوضاع المثليين (أي أصحاب العلاقات الجنسية بين أبناء الجنس الواحد) وهو ما استجابت له بالفعل الحكومة البريطانية وتبعتها بعد ذلك الولايات المتحدة. ومنذ الستينات في القرن الماضي بدأت تتشكل في الغرب منظمات السحاقيات واللوطيين، بل وتتعاون فيما بينها بدعوى تحقيق حرية الجنس الثالث.

وهذا يعني أن توفيق أوضاع المثلية الجنسية بين أبناء الجنس الواحد قد تم تقنينها منذ عشرات السنين في كل من إنجلترا وأميركا، ومع تشكيل هذه المجموعات الجنسية بين الرجال من ناحية وبين النساء من ناحية أخرى، أخذت الدائرة تتسع لتشمل معظم بلدان العالم وأصبح للمثليين الجنسيين أو ما يعرف بالجنس الثالث مكانة مرموقة في العالم خاصة عالم الأخيار كما يطلقون هم على أنفسهم وهم أول من قنن الشذوذ الجنسي، وقد أصبح لهم شأن عظيم وذاع صيتهم بين العالمين بعد أن ادخلوا العالم في دائرة الخطر بعد ظهور أول حالة لفيروس الإيدز بين الشاذين جنسياً لأول مرة في العالم في أواخر عام 1980 بولاية نيويورك ثم انتشر فيروس الإيدز بعد ذلك في أرجاء العالم المختلفة ليصيب أكثر من 70 مليون شخص قتل منهم أكثر من 25 مليون حتى عام 2001، وان كنت اعتقد أن أعداد الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز أو الذين قتلوا جراء الإصابة به قد يصل إلى أكثر من خمسة أضعاف هذا الرقم خاصة إذا نظرنا إلى السلوك الجنسي المنحرف والشاذ بين الناس في جميع أنحاء العالم، وهذا معناه أن العالم قد قارب على نهايته من جراء انتشار هذا الفيروس القاتل الذي ينتشر كالنار في الهشيم.

وبالإضافة إلى هذا الهوس والشذوذ الجنسي، فإن حركة تحرير المرأة، التي نشأت في الستينات بالأساس بهدف الحصول على ضمانات قانونية للمرأة في مجال ظروف العمل والحقوق السياسية تحت شعار تحرير المرأة من سلطة الرجل، تحولت إلى استخدام مفهوم جديد من "الأنثوية" أو "النسوية" أو "النسوانية Feminism"، وبدأت بعض الحركات النسائية في الغرب باستخدام هذا المفهوم للترويج لأفضلية المرأة واستبعاد ما اعتبره هذا الاتجاه "السلطة الأبوية المرفوضة"، باعتبار أن المجتمعات الإنسانية كانت في البداية أمومية ثم استولى عليها الرجال. بل أن الحركة النسوية تعلن في مرحلة تالية إمكانية استغنائها تماماً عن الرجال حتى في العلاقات الجنسية واعتبار نفسها الإطار النظري لممارسة السحاق بين المثليات من النساء.

معنى تحرير المرأة من سلطة الرجل في عرف الغرب هو انكفائها على نفسها والبحث لها عن شريكة من بني جنسها من النساء كي تمارس شذوذها الجنسي معها

وهو ما يعرف بالسحاق وهذا معناه الاستغناء المطلق عن الرجل حتى في إرضاء غرائزها الجنسية وهو ما يساهم بشكل كبير في نشر الأمراض الجنسية ومنها الإيدز بين السحاقيات كما انهن يصبحن مصدر إغواء وإغراء للأخريات من بني جنسها، وهذا التحول الغريب في عاطفة المرأة الغربية وميولها الفطرية يعود بالدرجة الأولى إلى العري الفاضح الذي تظهر به المرأة في كل مكان تظهر فيه مما جعل الرجل يسأم منها ويزهد فيها وفي جسمها المعروض في كل مكان يذهب إليه من العمل إلى الحانة ولو غطت جسمها وتمنعت على الرجل وحافظت على شرفها لأصبحت أكثر جاذبية له ولعادت الأسرة إلى سيرتها الأولى، وهذا ما دعا إليه الإسلام من غض للبصر وحفظ للفرج وعدم إبداء الزينة إلا للزوج أومن يحل لها، وتلك هي الطريقة الوحيدة لإصلاح حال الأسرة في المجتمعات الغربية والشرقية على حد سواء، والتي سوف يعود إليه الغرب والشرق إن عاجلاً أو أجلاً، بعد أن تدمر الأسرة ليس حبا في الإسلام وأهله ولكن لأن ذلك هو الذي سيكون في صالح تلك الأفراد والمجتمعات مصداقا لقوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون﴾

أفراد الجيش وفيروس الإيدز

تقول الأمم المتحدة، التي ترعى مؤتمر في السويد حول انتشار الإيدز بين أفراد الجيش ان معدلات انتقال عدوى الأمراض المنتقلة عبر الاتصال الجنسي، هي ضعفها بين أفراد الجيش مقارنة بالسكان المدنيين وإن هذه المعدلات تتزايد في أوقات الصراعات والحروب.

وكشف المندوب الأميركي في الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك حقيقة مرة وهي دور قوات حفظ السلام الدولية في انتشار الإيدز. وقال إن القوات الدولية تساهم في انتشار المرض عبر نقله من مكان إلى آخر(69).

وقال مسؤول في الأمم المتحدة إن قوات حفظ السلام قد تستخدم في المستقبل في تقليص فيروس (HIV) من خلال قيامها بتوزيع المعلومات حول طرق منع انتشاره. (70).

وأصدر الرئيس النيجيري أولوسيغون أوباسانجول توجيهات إلى القادة العسكريين بتوزيع الواقي الذكري مجانا على الجنود النيجيريين للحد من انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بين صفوف الجيش. وشدد لدى استقباله لقادة قوات المشاة والبحرية والجوية على أهمية التحصين ضد الإيدز لئلا يفتك بجنود القوات العسكرية النيجيرية. ودعا إلى عدم إخفاء وجود إصابات بالمرض. وقال مبررا مقترحه إن "درء الخطر أمر طبيعي، أما التكتم على وجود إصابات فهو الأمر الغير الطبيعي. ويعاني 5.4٪ من الشعب النيجيري أي واحد من كل عشرين مواطن من مرض الإيدز. ويرى الأطباء أن حجم الإصابات وصل مرحلة الاستفحال في البلاد وأن المواجهة الجادة باتت حتمية(10).

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة إلى أن نسبة العدوى بين أفراد القوات المسلحة في بعض الدول الأفريقية تصل إلى 20-40 ٪، وقد ترتفع في بعض الدول

الأفريقية إلى 50-60٪ خاصة الدول المنتشر فيها الوباء على نطاق واسع، وفي بلد مثل كينيا يموت ثلاثة أفراد من البوليس من بين كل أربعة مصابون بالإيدز(71).

ويقول كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة: "يجب أن نجعل الناس في كل مكان يفهمون أن أزمة الإيدز لم تنته وإنها ليست أزمة تخص قلة من البلاد الأجنبية البعيدة. إنها تهديد لجيل بأكمله وخطر يتهدد حضارة بكاملها". وهذا معناه أن الأمم المتحدة وأمينها العام يجب عليهما تجنيد العالم بأسره للوقوف صفا واحد ضد الخطر الذي يمثله فيروس الإيدز على مستقبل الحضارة الإنسانية كما يقول، وإذا كانت الأمم المتحدة جادة فعلا في القضاء عليه فعليها أن تتبنى القوانين التي يجب تطبيقها بشكل صارم على الذين كانوا السبب وراء ظهوره من أجل منع وانتشار هذا الفيروس القاتل ويأتي على رأس هذه الأسباب الشذوذ الجنسي والزنا والاغتصاب والمخدرات وإلا سيصبح ما تردده الأمم المتحدة وأمينها العام كلام في كلام في كل القضايا الجوهرية التي تمس أمن ومستقبل العالم.

وتوقع خبراء الأمم المتحدة تراجع عدد السكان العالم بسبب فيروس الإيدز فقد قللوا من حجم توقعاتهم لعدد سكان العالم عام 2050 إلى 8.9 مليارات نسمة، بدلاً من 9.3 مليارات نسمة، بسبب الزيادة في الوفيات نتيجة مرض نقص المناعة المكتسب "الإيدز" وتراجع معدل المواليد. وفي ضوء هذه التقديرات خفض خبراء الأمم المتحدة من توقعاتهم السابقة لحجم السكان بنحو 400 مليون نسمة، وسيعود هذا الإنخفاض إلى ان نصفهم حوالى - 200 مليون شخص - سيموتون من جراء الإصابة بفيروس للإيدز، - و200 مليون شخص - عائد إلى الإنخفاض في نسبة المواليد بسبب تدني مستويات الخصوبة ورغبة الرجال والنساء في تكوين أسرة صغيرة

وتوقع مدير وحدة السكان في الأمم المتحدة في تقريره، أن يتجاوز حجم الوفيات المواليد في معظم الدول الفقيرة قبل نهاية القرن الحالي قائلا "للمرة الأولى نتوقع انخفاض مستويات الخصوبة في المستقبل بأغلب الدول النامية لأقل من 2.1 طفل لكل إمرأة".

الأمم المتحدة وموقفها
من مكافحة الارهاب ومواجهة الإيدز

ندد الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة من أجل الإيدز بأفريقيا بمواقف الدول الغنية التي تصرف بسخاء على محاربة ما يسمى بالارهاب في نفس الوقت الذي لم تهتم فيه بمحاربة الإيدز، وقال ان الدول الغنية التي تصرف مليارات الدولارات من أجل ما يسمى بمحاربة الإرهاب لم تقدم فيه الا القليل من الأموال لمساعدة الأفارقة الذين يعانون من مرض نقص المناعة المكتسب.

وقال ستيفان لويس في افتتاح أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لمكافحة الإيدز الذي عقد في نيروبي في 21 - 9 - 2003 "إن ملايين الأطفال الذين يعيشون في صدمة نفسية محرومون ليس فقط من أهلهم ولكن أيضاً من طفولتهم ومن مستقبلهم بسبب مرض نقص المناعة البشرية المكتسب الذي جعل ملايينهم أيتاما بأفريقيا". وتساءل "كيف لا نتمكن في 2003 من إيجاد المال الكافي لتأمين العلاج الضروري لجميع هؤلاء الذين هم بحاجة في وقت تصرف فيه 200 مليار دولار لشن حرب على الإرهاب". وعبّر عن امتعاضه الشديد من تصرف الدول الغنية ولكنه لم يذكر هذه الدول بالإسم. ومن الجدير بالذكر فإن الأمم المتحدة تقدر تكاليف علاج الإيدز سنوياً بما يتراوح بين سبعة وعشرة مليارات دولار ولم تجد من يمد لها يد العون وهي ميزانية تساوي 20/1 من قيمة المبالغ التي تصرف على ما يسمى بالحرب على الأرهاب ولله في خلقه شؤون.

وتشير التقارير إلى ان ما بين 40 و50٪ من رجال الشرطة والعسكريين يحملون مرض نقص المناعة الإيدز في بعض دول أفريقيا. وان 30 مليون أفريقي مصابون بالمرض. ولقي 15 مليون أفريقي مصرعهم جراء الإصابة بمرض الإيدز. وفي بعض الدول الأفريقية

الجنوبية يعاني 20٪ على الأقل من السكان من الإصابة بالمرض ويرتفع هذا المعدل ليبلغ 40٪ في بوتسوانا.

قالوا عن الإيدز

الأمم المتحدة: يقول التقرير السنوي الذي نشره برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز ومنظمة الصحة العالمية إن مرض الإيدز قد يتسبب في مقتل أربعين مليون شخص حاملين للفيروس إذا لم يتم توفير العلاج اللازم لهم منذ ظهوره عام 1980. وتوقعت أن يصل عدد الوفيات بسبب المرض في العام 2001 وحده إلى ثلاثة ملايين شخص بالإضافة إلى أكثر من خمسة ملايين إصابة جديدة، ليرتفع عدد حاملي الفيروس إلى أربعين مليون شخص يعيش ثلاثة أرباعهم تقريباً في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى(42). وتقول عن الأطفال يتامى الإيدز: عدد الأطفال الذين فقدوا ابائهم او امهاتهم بسبب الإيدز قد وصل إلى اربعة عشر مليون طفل، منهم إحدى عشر مليون طفل يعيشون في أفريقيا - منهم ثمنمائة ألف في كينيا وحدها(45). وقالت عن الصين: إن الصين سيكون بها عشرة ملايين حالة إصابة بفيروس الإيدز أو أكثر بحلول عام 2010 إذا لم تتخذ إجراءات صارمة للحد من انتشار المرض(43).

صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة يقول: ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح جديد في سجلات وكالات الأمم المتحدة التي تعنى بهذا المرض وهي عبارة يتامى الإيدز، وهم الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم أو والديهم بسبب الإيدز قبل بلوغ سن الخامسة عشرة، حسب تعريف الأمم المتحدة وقد شهد عدد هؤلاء الأطفال زيادة هائلة وهم يقدرون حالياً بأكثر من أحد عشر مليون شخص في طول العالم وعرضه، ومن المتوقع أن يشهد هذا العدد ارتفاعا آخر ليصل إلى ثلاثة عشر مليون طفل مع نهاية العام الجاري ومن بين هؤلاء خمسة وتسعون بالمائة في الدول الأفريقية جنوب الصحراء حيث يؤثر ذلك سلبا بسبب الاعتماد على معيل واحد حسب النظام التقليدي للعائلة هناك. ويتحدث التقرير عن معاناة الجدات بشكل مباشر في رعاية اليتامى إلى جانب عائلات يرعاها أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وأطفال يعانون من التشريد(44).

الأمين العام للأمم المتحدة: قال واصفاً إعلان الحرب على الإيدز بأنه خطة معركة ضد مرض الإيدز الذي تسبب في وفاة اثنين وعشرين مليون شخص خلال العقدين الماضيين(46). وجدد الأمين العام للأمم المتحدة دعوته إلى الدول الغنية للمساهمة في الصندوق المالي العالمي الذي يتراوح رأسماله بين 7 و10 مليارات دولار لمكافحة الإيدز والأمراض المعدية، والذي أطلق فكرة إنشائه في أبريل/نيسان الماضي أثناء القمة الأفريقية عن الإيدز في أبوجا بنيجيريا. وقال إن قيمة تمويل المعركة ضد الإيدز في الدول النامية ينبغي أن تكون خمسة أضعاف مستواها الحالي أي 35 - 50 مليار دولار تقريباً(47).

بيتر بويت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز: قال إن جهود مكافحة مرض الإيدز في أفريقيا تواجه مشكلة عدم ظهور أعراض المرض على معظم المصابين. وأوضح أنه نتيجة لنقص الوعي الطبي وعدم إجراء الفحوصات الطبية الدورية فإن 99٪ من المصابين لا يدركون أنهم حاملون للفيروس (H.I.V) المعروف بالإيدز - أليست هذا كارثة كبرى ومأساة عظمى أن يتم تقديم سكان القارة الأفريقية قرابين وضحايا لفيروس الإيدز ومسؤوليها يغطون في نوم عميق وقد لا يستيقظون إلا على فناء القارة السوداء(48).

واتهم المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز في خطاب ألقاه أمام اللجنة الاقتصادية الأفريقية التابعة للأمم المتحدة التي تعقد في أديس أبابا بأثيوبيا لوضع استراتيجية جديدة لمكافحة المرض الدول الأفريقية بالتقصير في مكافحة وباء العوز المناعي المكتسب (الإيدز) لحماية الشباب من الإصابة بهذا المرض. وقال إن سبع دول أفريقية فقط وضعت خططا بناءة للحيلولة دون انتشاره. وخص بيوت كلا من أوغندا وبتسوانا وأثيوبيا وكينيا وملاوي وزامبيا والسنغال بأنها الدول الوحيدة التي وضعت خططا فاعلة لاحتواء هذا الوباء - لاحظ عزيزي القارئ أن هذا الرجل هو المسؤول الأول عن مكافحة الإيدز في العالم ولم يذكر دول عربية واحدة وضعت أي خطة لمكافحة فيروس الإيدز أو الوقاية منه، هذا بالرغم من أن معظم سكان العالم العربي يسكن في أفريقيا وكأن العرب أصبحوا خارج التاريخ في كل شيء حتى في الحفاظ على حياتهم ومستقبل أبنائهم ولله في

خلفه شؤون -. وقال بيوت "إن هدف الأمم المتحدة هو تقليل نسبة الإصابة بهذا المرض بين الشباب إلى 25٪ بحلول عام 2010 إلا أن هناك العديد من الأقطار لا يعلم فيها غالبية الشباب وسائل الوقاية من مرض الإيدز". وتقدر الإحصاءات وجود أكثر من 25 مليون شخص يحمل فيروس المرض في القارة الأفريقية لوحدها(49).

الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي التابعة للأمم المتحدة كيم هاك سو قال: إنه من الأهمية ألا نكرر خطأ أفريقيا وأن نحول دون انتشار المرض الذي ما زال في مراحله الأولى. وحذرت الأمم المتحدة من أن تلحق آسيا بالقارة الأفريقية في ظاهرة سرعة تفشي مرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز"، ودعت إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمنع انتشار المرض. الأمم المتحدة(50).

نلسون مانديلا رئيس جنوب أفريقيا السابق قال: إن وباء الإيدز يعد أحد أكبر المخاطر التي تواجهها الإنسانية، وقال مانديلا: دَعْنا نتفادى الالتباس، فأفريقيا تواجه مأساة من حجم لم يسبق لها معرفته من ذي قبل، ولذلك يتعين القيام بشيء ما وبشكل عاجل، وكان مانديلا يتحدث في الجلسة الختامية للمؤتمر الدولي الثالث عشر حول الإيدز، الذي انعقد على مدى ستة أيام في مدينة دوربان بجنوب أفريقيا(51).

كينيث كاوندا رئيس زامبيا السابق قال: إن تصاعد حدة الحروب الأهلية في أفريقيا تقف عائقا أمام مكافحة وباء الإيدز الذي ينتشر بسرعة كبيرة في القارة. ودعا إلى العمل من أجل إحلال الأمن والسلام في أفريقيا. وقد توفي ابن كاوندا عام 1986 بسبب الإيدز، وهو ما أثر على حياة الرئيس السابق، وجعله يهتم بمكافحة الوباء القاتل(52).

بيتر لامبتي رئيس المعهد الدولي للإيدز وصحة الأسرة: وهو وكالة غير حكومية مقرها أرلينغتون بولاية فرجينيا قال: إنه رغم التطورات المثيرة التي طرأت على الطب منذ ذلك الوقت فإنه يبدو أن فيروس HIV المسبب لمرض الإيدز سيتفوق على الأرجح على الطاعون ليصبح أسوأ وباء على الإطلاق"(53).

بيل كلينتون الرئيس الأمريكي السابق قال: إن مرض الإيدز قد بلغ أبعاداً مأساوية في مناطق عديدة في العالم، وأضاف إن انتشار المرض بلغ من الخطورة في بعض المناطق

الحد الذي أصبح يمثل فيه تهديدا للأمن القومي والدولي(54).

منظمة اليونيسيف تقول: إن الصين وهي من أكثر دول العالم ازدحاما بالسكان، يمكن أن تشهد إصابات تقدر بعشرة ملايين شخص خلال العشرة الأعوام القادمة ما لم تتخذ إجراءات سريعة وحاسمة(54).

مسؤول طبي أميركي يقول: إن مرض نقص المناعة المكتسب "الإيدز" سيتفوق على الطاعون ليصبح أكثر الأوبئة تفشيا في العالم إذا لم يتمكن 40 مليون شخص مصاب بفيروس المرض من الحصول على الأدوية اللازمة لعلاجهم(55).

منظمات عالمية: تشير آخر الإحصائيات التي نشرتها منظمات عالمية إلى وجود نحو 40 مليون شخص من الكبار والأطفال يحملون فيروس مرض نقص المناعة المكتسب أو مصابين بمرض الإيدز. ويبلغ معدل الإصابة بمرض الإيدز في 16 دولة أفريقية 10 بالمائة بين الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والتاسعة والأربعين، وتصل النسبة إلى 20 بالمائة في عدد من الدول الواقعة في جنوب القارة(56).

المتحدث باسم الجمعية الخيرية الخاصة بالإيدز في بريطانيا المسماة تيرينس هيجنز تراست والتي تحتفل بذكراها العشرين في العام المقبل يقول: إنه لم يعرف من قبل مرض لم يكن له وجود في السابق ويودي بحياة عشرين مليون إنسان خلال عشرين عاماً(57).

جمعية إغاثة بريطانية: قالت إن مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) خلّف أكثر من 12 مليون طفل يتيم في عدة دول بجنوب الصحراء الأفريقية. ودعت الجمعية بريطانيا والحكومات الغربية إلى تقديم مساعدات لمواجهة الأزمة. وقال مارك كورتس رئيس الجمعية إنه يوجد في هذه الدول "جيل كامل نشأ بدون آباء، وبدون معلمين، وبدون مستقبل". وأضاف أن عدداً من هؤلاء اليتامى أجبروا على الحياة في الشوارع وسط "فراغ عاطفي وروحي"(58).

باحثون في فيروس الإيدز قالوا: انهم اكتشفوا نوعاً جديداً من فيروس (HIV) المسبب لمرض الإيدز يتميز بقدرة فائقة على التحور بحيث لا تؤثر فيه الأدوية المستخدمة

للسيطرة على الفيروس. وقد أثار هذا الاكتشاف الذي توصل له علماء أمريكيون قلق المرضى من حاملي فيروس (HIV) الذين يتعاطون أدوية تعمل على تأجيل تحول الفيروس إلى مرض الإيدز أو منعه في بعض الحالات. ويتميز النوع الجديد من فيروس (HIV) الذي عثر عليه لدى عدد كبير من المرضى في الولايات المتحدة، بتكوين جيني يمكنه من التكاثر داخل الجسد بسهولة، ومن التحوّر بسرعة لم يسبق لها مثيل. ويرى العلماء أن قدرة هذا الفيروس على التحور الجيني ستمكنه من إبطال مفعول عقار "إي زيد تي" أقدم أدوية مقاومة فيروس (HIV) وأوسعها استخداماً ويوجد أكثر من عشرة أدوية أخرى شبيهة يمكن استخدامها، لكن ضياع مفعول "إي زيد تي" يمثل مشكلة كبيرة(59).

باحثون في علاج مرض الإيدز قالوا: إن الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) يستغل جزءا رئيسيا في الجهاز المناعي ليكمن ويتجنب العقاقير التي تستخدم في علاج المرض قبل أن يطفو على السطح من جديد بعد سنوات من الإصابة ليهاجم الجسم بضراوة. وأصيب العلماء بالإحباط من قدرة فيروس الإيدز على مراوغة العقاقير القوية المضادة للمرض بكمونه في الجسم. والعقاقير الحالية المضادة للإيدز تمنع الفيروس من إصابة خلايا جديدة لكنها غير مجدية في علاج الخلايا المصابة بالفعل(60).

وزارة الصحة الإثيوبية بالتعاون مع وكالة "يو إس إيد" الأميركية قالت: أنه إذا استمر الوضع على ما هو عليه في أثيوبيا فإن 5.2 مليون إثيوبي سيفارقون الحياة بسبب الإيدز قبل عام 2015. في حين سيتراجع متوسط الأعمار من 56 عاماً حالياً إلى 46 عاماً(61).

وزارة الصحة الروسية قالت: إن أزمة مرض نقص المناعة المكتسب "الإيدز" قد تصاعدت بحدة هذا العام إذ تضاعف عدد حالات الإصابة بفيروس "HIV". المسبب للمرض ووصل إلى 122 ألف حالة في أواخر مايو/أيار الماضي. وأكدت المسؤولة بالوزارة للصحفيين أن العدد الفعلي لحاملي الفيروس أعلى بنحو خمس إلى سبع مرات من الأرقام الرسمية(62).

وزارة الصحة الهندية قالت: في بيان لها إن عدد المصابين بفيروس الإيدز كان عام 1999 نحو 3.7 ملايين شخص، أما في عام 1998 فقد كان يقدر عدد المصابين بالمرض 3.5 ملايين شخص، وارتفع في عام 2000 ليصل إلى 3.86 ملايين شخص(63).

خبراء في مجال الصحة: يقولون إنه من المتوقع أن تتفوق كل من الهند والصين على جنوب أفريقيا مع انتشار المرض بين سكانهما. وعلى الرغم من وجود أكثر من 36 مليون مصاب بالإيدز أو حامل للفيروس في مناطق عدة من العالم فإن المرض لا يزال في مراحله الأولى. الأمم المتحدة(64).

الحكومة الأميركية وشركة بريستول مايرز سكويب لصناعة للأدوية قالت: إنها قد حذرت من خطر تعرض النساء الحوامل أكثر من غيرهن من المرضى لآثار جانبية قاتلة من جراء تعاطي مركب دواء لمكافحة الإيدز. ويمكن أن يتسبب العقارين زيريت وفيدكس فيما يسمى (التحامض اللبني)، وهو عبارة عن تكون حامضي يمكن أن يكون قاتلا في حالات نادرة. ويحدث التحامض اللبني عندما تكون خلايا الجسم غير قادرة على تحويل الطعام إلى طاقة صالحة، ونتيجة لذلك تتراكم الأحماض الزائدة في الجسم، ويمكن أن تلحق الضرر بأعضاء حيوية مثل الكبد والبنكرياس(65)، حتى الأدوية المستخدمة لعلاج المرأة الحامل المصابة بالإيدز لحماية جنينها من العدوى بفيروس الإيدز يمكن أن تكون أثارها الجانبية اشد خطر من الإيدز نفسه وقد تتسبب في قتل الأم وجنينها ولله الأمر من قبل ومن بعد.

مجلس مدينة هراري عاصمة زيمبابوي قال: انه طلب من أهالي المدينة اعتماد الدفن المزدوج بسبب امتلاء المقابر بسرعة نتيجة ارتفاع عدد ضحايا وباء الإيدز. وتعتبر زيمبابوي واحدة من أكثر الدول إصابة بفيروس "إيتش أي في"، ويعتقد أن شخصاً واحدا من كل خمسة مصاب بالإيدز في زيمبابوي. وتقدر الحكومة موت ما لا يقل عن 200 ألف شخص في الأسبوع بسبب الإيدز(66).

ناشطون في مجال مكافحة الإيدز: قالوا إن شركات الأدوية العالمية تهتم بالربح المادي دون التفكير في حياة البشر، بيد أن دوائر صناعة الأدوية ترى أن السماح باستيراد

أدوية مقلدة يعد انتهاكا لحقوقها وسيؤدي في المستقبل إلى تقليص المخصصات المالية للإنفاق على الأبحاث الدوائية(67).

الأمم المتحدة وعلاج الإيدز: تقول الأمم المتحدة أن عدد المرضى الذين يتعاطون أدوية لمقاومة الإيدز في العالم كله قد وصل إلى سبعمائة ألف مريض فقط، يعيش منهم خمسمائة ألف مريض في الدول الغنية ومات منهم خمسة وعشرون ألف فقط، بينما في العالم الفقير كأفريقيا مثلا الذين يتعاطون أدوية لمقاومة الإيدز وصل إلى ثلاثين ألف مريض من عدد المرض البالغ خمسة وعشرون مليون مريض، وكانت النتيجة وفاة اثنين مليون مريض في العام الماضي(68)

الخاتمة

وفي الختام أقول أن فيروس الإيدز أصبح يمثل مفصلاً خطيراً من مفاصل التاريخ البشري لم تعرفه البشرية من قبل ولم تتهدد البشرية في وجودها وحاضرها ومستقبلها أكثر مما يتهددها الآن من خطر هذا الفيروس القاتل الذي أصبح يطل علينا من كل مكان ويشاركنا في حركاتنا وسكناتنا ونومنا ويقظتنا ويحاصرنا في الأماكن العامة والخاصة، ولم يقتصر انتقاله على الشاذين جنسياً الذين تفجر على أيديهم الملطخة بالشذوذ الجنسي من الرجال أو النساء فيروس الإيدز القاتل ولكنه أصبح يمثل خطراً على الجميع ويهاجم الجميع ابتداء من الجنين في بطن أمه والطفل بعد مولده وفي كل مراحل حياته حتى المراهقة والبلوغ والشباب ومقتبل العمر ومنتصفه وأخره ولم يترك مريض إلا وهو معرض للإصابة به، ولما لا فقد قتل منذ ظهوره في عام 1981 حوالى خمسة وعشرين مليون قتيل وأصاب أكثر من خمسة وأربعين مليون شخص ويتّم أكثر من خمسة عشرة مليون طفل حتى عام 2002 فقط، واذا كانت العلاقات الجنسية الخطرة قد أدت إلى إصابة أكثر من 375 مليون شخص بأمراض جنسية مختلفة في عام 2000 فقط، ووصل عدد الواقيات الذكرية التي استخدمت عام 2000 فقط إلى عشرة مليارات واقي ذكري، وإذا علمنا أن كل شخص من بين كل عشرة أشخاص هو الذي يبلغ عن إصابته بمرض جنسي ناتج عن انحراف جنسي، أما الآخرين فلا يبلغون لعادات اجتماعية أو أعتقادات دينية أو خوف من فقدان وظيفة أو الحرج والحياء، واذا علمنا أن كل هذه الأسباب المباشرة قد تؤدي إلى الإصابة بالفيروس القاتل، فلك أن تتخيل عزيزي القارئ مدى الكارثة التي تحيق بالعالم، أما إذا تحدثت عن الوسائل الغير مباشرة لنقل العدوى لأدركت أن هذا العالم الذي نعيش فيه على خطر عظيم وعلى شفا جرف هاو يكاد ان يجرف العالم اجمع لأنهم بكل بساطة لم يستمعوا إلى نداء ربهم

وخالقهم وواهبهم الحياة عندما قال في كتابه العظيم ﴿ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا﴾، وعندما دمر قوم نبي الله اللوط لوقوعهم في الشذوذ الجنسي فقال لهم ﴿أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾ فكان مصيرهم الضياع والهلاك الذي سوف يكون مصير هذا العالم مالم يعودوا إلى قيم وأخلاق الأديان الصحيحة وعلى رأسها دين الإسلام العظيم ولله الأمر من قبل ومن بعد..

المراجع العربية

(5) الأمم المتحدة: الإيدز يحصد أرواح عشرين مليون مصاب - الجزيرة نت - الأربعاء 1422/9/13هـ الموافق 2001/11/28م.

(6) الإيدز يحصد أرواح الأفارقة البي بي سي 2002/06/25م.

(8) الإيدز يقتل المدرسين في أفريقيا البي بي سي 2002/05/08م.

(9) عدوى الإيدز تنتشر في مناطق جديدة في أفريقيا - البي بي سي - 2002/07/03م.

(10) لمحاربة الإيدز - نيجيريا توزع الواقي الذكري بالجيش - الجزيرة نت - المصدر رويترز السبت 1422/5/14هـ الموافق 2001/8/4م.

(11) الجزيرة نت - الخميس 1423/2/19هـ الموافق 2002/5/2م.

(12) البي بي سي 2002/9/6م.

(13) اوروبا الشرقية تواجه خطر الإيدز - البي بي سي - 2002/07/05.

(15) عدوى الإيدز تنتشر في مناطق جديدة في أفريقيا - بي بي سي - 2002/07/03

(16) المؤتمر الدولي للإيدز دربن - جنوب أفريقيا 5 - 7 يوليو 2000.

(17) إسلام اون لاين. كوم. www.islamonline.com.

(18) طوفان الرقيق الأبيض يجتاح العالم الغني - أهم الأخبار - إسلام أون لاين. نت السبت 4 جمادى الأجرة 1421 هـ - 2 سبتمبر 2000م.

(19) نواب أوروبا يهاجمون الدعارة ويمارسونها! إسلام أون لاين.نت - بروكسل - خالد شوكات 5 - 2 - 2001.

(20) أكبر قائمة سوداء للعاهرات في باريس! - إسلام أون لاين لبراسيون رضوى حسن: الثلاثاء 19 رجب 1421هـ - 17 أكتوبر 2000م

(21) دعوات لمنع الدعارة في فرنسا - إسلام أون لاين.نت رضوى حسن 12 - 7 - 2002.

(22) القوادون الصرب يحتكرون سوق النخاسة في أوروبا بوخارست - بلجراد -

وكالات الأنباء إسلام أون لاين.نت/الثلاثاء 26 صفر 1421هـ/30 مايو 2000.

(23) الإيدز يهدد الديمقراطية في العالم - الجزيرة. نت - 1423/12/10هـ الموافق 2003/2/11م - المصدر: الفرنسية.

(24) بنات في زمن الشات: حب وتسالي وخانات زوجية وعمالة وأشياء أخرى - شبكة المعلومات - المحيط www.moheet.com - 6 - 4 - 1423 - عواطف عبد الحميد.

(26) جريدة الشرق الأوسط الدولية 2002/9/7.

(28) لإيدز يستهدف اليافعين - بي بي سي 2002/07/09.

(30) بن اليعزر يأمر بالتحقيق في ملابسات اغتصاب فلسطيني في المعتقل - غزة: "جريدة الشرق الأوسط الدولي ".

(31) الإساءات الجنسية للأطفال بأميركا تنتشر كالوباء السبت الجزيرة نت - 1423/4/4هـ الموافق 2002/6/15م، المصدر الفرنسية.

(32) معظم طلاب المدارس الأميركية يتعرضون للتحرش الجنسي، الجزيرة. نت الأربعاء 1421/12/26هـ الموافق 2001/3/21م - المصدر الفرنسية.

(33) هيئة محلفين أميركية تتهم كاهنا بالاعتداء الجنسي على أطفال - الجزيرة نت الخميس 1423/4/16هـ الموافق 2002/6/27م.

(34) أساقفة أميركا يرفضون طرد الكهنة المتهمين بالشذوذ - الجزيرة نت الاثنين 1423/3/22هـ الموافق 2002/6/3م.

(35) فضائح السياحة الجنسية وسلبياتها على المجتمعات العربية والإسلامية - عن مجلة - PARADE ملف - Le tourisme sexuel ترجمة إبراهيم الخشباني.

(38) الجزيرة نت - الخميس 1422/3/15هـ الموافق 2001/6/7م.

(39) البرلمان السويدي يجيز للشواذ جنسياً تبنّي الأطفال من البشير للأخبار - الإسلام اليوم - من العاصمة السويدية - يحيى أبو زكريا - بتاريخ 2002/6/9م الموافق 1423/3/28هـ.

(41) الأسرة في الإسلام والغرب محمد مختار - القاهرة - 28 يناير 2001 فناجين www.fanajin.com/Family

(42) الأمم المتحدة: الإيدز يحصد أرواح عشرين مليون مصاب - الجزيرة نت -

الأربعاء 1422/9/13هـ الموافق 2001/11/28م.

(43) الصين تضع خططا لمواجهة تفشي مرض الإيدز - الجزيرة نت. السبت 1422/5/14هـ الموافق 2001/8/4م، المصدر : رويترز.

(44) الإيدز المرض الصامت يصوغ مصطلحا جديد البي بي سي 01/12/99.

(46) إعلان الحرب على الإيدز - البي بي سي 28 - 6 - 2000.

(47) عنان يدعو إلى الصراحة في مكافحة المرض في افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة عن الإيدز في نيويورك. الجزيرة نت - الثلاثاء 1422/4/4هـ الموافق 2001/6/26م.

(48) 99٪ من المرضى لا يدركون إصابتهم بالفيروس والأمم المتحدة تعترف بصعوبة مواجهة الإيدز في أفريقيا الجزيرة نت - الأربعاء 1422/6/16هـ الموافق 2001/9/5م.

(49) الأمم المتحدة: دول أفريقيا مقصرة في مكافحة الإيدز - الجزيرة نت - الإثنين 1421/9/8هـ الموافق 2000/12/4م.

(50) الإيدز في آسيا قنبلة موقوتة الثلاثاء الجزيرة نت. 1422/1/30هـ الموافق 2001/4/24م، المصدر: رويترز.

(51) مانديلا : الإيدز من أخطر ما واجهته الإنسانية - البي بي سي 14 - 7 - 2000.

(52) كاوندا: الحروب تعيق مكافحة الإيدز في أفريقيا - الجزيرة نت - الخميس 1421/9/25هـ الموافق 2000/12/21م.

(53) في ظل ارتفاع تكاليف العلاج وفيات الإيدز تتجاوز وفيات الطاعون - الجزيرة نت الجمعة 1422/11/12هـ الموافق 2002/1/25م.

(54) الإيدز: تهديد للأمن الدولي - البي بي سي - 01/12/2000.

(55) في ظل ارتفاع تكاليف العلاج وفيات الإيدز تتجاوز وفيات الطاعون - الجزيرة نت. الجمعة 1422/11/12هـ الموافق 2002/1/25م، المصدر: رويترز.

(56) زيادة إصابات الإيدز في العالم - مأساة أفريقية - البي بي سي - 28/11/01.

(57) الإيدز خلال عشرين عاماً - البي بي سي 05/06/01..

(58) الإيدز يخلف 12 مليون يتيم في أفريقيا - الاثنين 1422/2/20هـ الموافق 2001/5/14م - الجزيرة نت. المصدر: الفرنسية.

(59) فيروسات الإيدز تزداد شراسة - البي بي سي. 06/11/01.

(60) فيروس الإيدز يستغل جهاز المناعة للمراوغة - الجزيرة نت. السبت 1422/1/6ه الموافق 2001/3/31م المصدر: رويترز.

(61) الإيدز يهدد حياة الملايين في أثيوبيا - الجزيرة نت - الإثنين 1421/10/20هـ الموافق 2001/1/15م. المصدر: إيه إف بي.

(62) إطلاق حملة جديدة لمكافحة الوباء وحالات الإصابة بالإيدز تضاعفت في روسيا هذا العام - الجمعة 1422/3/23هـ الموافق 2001/6/15م، الجزيرة نت. المصدر: الفرنسية.

(63) حوالى أربعة ملايين حامل لفيروس الإيدز في الهند - الجزيرة نت - الأربعاء 1421/12/26هـ الموافق 2001/3/21م، المصدر: رويترز

(64) الإيدز قتل 22 مليوناً والقادم أسوأ - الجزيرة نت - الأربعاء 1422/3/14هـ الموافق 2001/6/6م، . المصدر : رويترز

(65) تحذير من خطورة عقار مضاد للإيدز على الحوامل وآثاره الجانبية قاتلة - الجزيرة نت - السبت 1421/10/11هـ الموافق 2001/1/6م.

(66) المطالبة بمقابر جماعية لضحايا الإيدز في هراري - الجزيرة نت - الأحد 1422/4/16هـ الموافق 2001/7/8م، المصدر: رويترز.

(67) شخص من كل تسعة مصاب بالمرض أو يحمل فيروسه وجنوب أفريقيا تتصدر العالم في الإصابة بالإيدز - الجزيرة نت - الجمعة 1421/12/28هـ الموافق 2001/3/23م.

(69) المجتمع الدولي يحتفل باليوم العالمي للإيدز - الجزيرة نت - الجمعة 1421/9/5هـ الموافق 2000/12/1م.

(70) مؤتمر في السويد حول انتشار الإيدز بين أفراد الجيش والتي تتزايد في أوقات الصراعات والحروب البيبي سي 11 - 12 - 2000.

(71) الدعوة إلى الشذوذ الجنسي على الفضائيات العربية www.geocities.com

المراجع الاجنبية

(1) AIDS CHAIN REACTION THREATENS SUSTAINABLE DEVELOPMENT, UNAIDS SAYS Nations face 'un-development' as AIDS destroys world's most valuable resource-people-Johannesburg, 30 August 2002.

(2) AFRICA FACES A DUAL TRAGEDY AS FAMINE AND AIDS STRIKE IN TANDEM UNAIDS Calls for Stronger Action Rome, 12 June 2002.

(3) UN Special Session on HIV/AIDS: AIDS 2002 Today, Thursday, July 25, 2002.

(4) AIDS CHAIN REACTION THREATENS SUSTAINABLE DEVELOPMENT, UNAIDS SAYS Nations face 'un-development' as AIDS destroy world's most valuable resource-people Johannesburg, 30 August 2002.

(7) UNAids-Aids 'rising in West Africa' - Tuesday, 2 July, 2002, UK.

(14) AIDS Care: Risk of specific sexual behaviour, Joshua Schechtel, M.D.Center for AIDS Prevention Studies San Francisco, CA.

(25) CDC. Pnumocystis pneumonia - Los Angles. MMWR 1981;30: 250 - 2. (28).

(27) AIDS Care: A Kiss Is Just a Kiss Why you don'(27)-need to worry

about mouth-to-mouth transmission of HIV , Paul A. Volberding, Editor-in-Chief Director, AIDS Program San Francisco General Hospital.

(29) UNAIDS EXECUTIVE DIRECTOR CALLS FOR ACTION TO PROTECT YOUTH FROM HIV/AIDS Eight Thousand Children and Young People Are Infected with HIV Every Day - New York, 10 May 2002.

(36) UNDER EMBARGO UNTIL 1500 GMT, 2 JULY 2002- UNAIDS B-Roll Shot List and Script (PAL) XIV International AIDS Conference Segment 1: Migration and AIDS7-12 July 2002, Barcelona.

(37) BBB.ARABIC.com 25-6-2002.

(40) (www.fanajin.com/Family, 28/1/2001.

(45) UNDER EMBARGO UNTIL 1500 GMT, 2 JULY 2002- UNAIDS B-Roll Shot List and Script (PAL)-XIV International AIDS Conferenc , Segment 2: Orphans and Street Children in Nairobi 7-12 July 2002, Barcelona.

(68) "UNDER EMBARGO UNTIL 1500 GMT, 2 JULY 2002 UNAIDS B-Roll Shot List and Script (PAL)-XIV International AIDS Conference-7-12 July 2002, Barcelona.

(71) UNAIDS RELEASES NEW DATA HIGHLIGHTING THE DEVASTATING IMPACT OF AIDS IN AFRICA. Geneva, 25 June 2002.